عوا الرحمن الى اخر السوره فى ثواب الاعمال والمجمع
ن الصادق عليه من قرا سورة بنى اسرائيل فى كل ليلة جمعة
ى يدرك القائم عليه ويكون مع اصحابه تم الربع الثانى
الصافى بحمد الله وحسن توفيقه ويتلوه فى الربع الثالث
انشاء الله الحمد لله اولا واخرا سورة الكهف
بسم الله الرحمن الرحيم
ه الذى انزل على عبده الكتاب يعنى القران علم الله سبحانه
كيف يحمدونه على اجل نعمه عليهم الذى هو سبب نجاتهم ولم يجعل
جا باختلال فى اللفظ وتناقض فى المعنى او العوج بالكسر
انى كالعوج بالفتح فى الاعيان قيما جعله مستقيما معتدلا
راط ولا تفريط القمى قال هذا مقدم ومؤخر لان معناه
ى انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فقدم حرف
ف لينذر باسا شديدا اى لينذر الذين كفروا عذابا شديدا
لدنه صادرا من عنده العياشى الباس الشديد على عليه السلام وهو
ن رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل معه عدوه ويبشر المؤمنين
ذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا هو الجنة ماكثين
يه ابدا بلا انقطاع وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا القمى
نى قريشا حيث قالوا ان الملائكة بنات الله واليهود والنصارى
عزير بن الله والمسيح بن الله ما لهم به بما يقولونه من علم ولا لابائهم
قلدونهم فيه بل يقولونه عن جهل مفرط وتوهم كاذب كبرت
مقالتهم هذه فى الكفر لما فيها من التشبيه والاشراك

تخرج من افواههم استعظام لاجترائهم على اخراجها
يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك القمي عن الباقر ع
قاتل نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث بالقرآن
متعلق بباخع نفسك وهو فرط الحزن والغضب كأنهم اذ ولّوا
عن الايمان فارقوه فشبّهه بمن فارقه اعزّته فهو يتحسّر على آثارهم ويقتل
نفسه تلهّفا على فراقهم انا جعلنا ما على الارض زينة لها ما يصلح
ان يكون زينة لها ولاهلها من زخارفها لنبلوهم ايهم احسن عملا في
تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغترّ به وقنع منه بالكفاف وانا لجاعلون
ما عليها صعيدا جرزا القمي يعني خرابا وعن الباقر عليه السلام قال لا نبات فيها
وهو تزهيد في الدنيا وتنبيه على المقصود من حسن العمل في الكافي عن السجاد
عليه السلام ان الله لم يحب زهرة الدنيا وعاجلها لاحد من اوليائه ولم يرغّبهم
فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وانما خلق الدنيا وخلق اهلها
ليبلوهم فيها ايهم احسن عملا لآخرته ام حسبت انّ اصحاب الكهف والرقيم
في ابقاء حياتهم على تلك الحال مدة مديدة كانوا من آياتنا عجبا القمي يقول
قد آتيناك من الآيات ما هو اعجب منه قال وهم فتية كانوا في الفترة بين
الكهف ٩ عيسى بن مريم عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله واما الرّقيم فهما لوحان من
نحاس مرقوم مكتوب فيهما امر الفتية وامر اسلامهم وما اراد منهم دقيانوس
الملك وكيف كان امرهم وحالهم والعياشي عن الصادق عليه السلام هم قوم
فقدوا وكتب ملك ذلك الديّار باسمائهم واسماء آبائهم وعشائرهم
في صحف من رصاص فهو قوله اصحاب الكهف والرّقيم والقمي عنه عليه السلام
كان سبب نزول سورة الكهف انّ قريشا بعثوا ثلاثة نفر الى نجران

النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط والعاص بن
وائل السهمي ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسئلونها
رسول الله صلى الله عليه وآله فخرجوا الى نجران الى علماء اليهود فسئلوهم
فقالوا [illegible]ن ثلثة مسائل فان اجابكم فيها على ما عندكم فهو
صادق ثم سلوه عن مسئلة واحدة فان ادعى علمها فهو كاذب
قالوا وما هذه المسائل قالوا اسالوه عن فتية كانوا في الزمن الاول
فخرجوا وغابوا وناموا كم بقوا في نومهم حتى انتبهوا وكم كان عددهم
واي شئ كان معهم من غيرهم وما كان قصتهم واسالوه عن موسى
عليه السلم حين امره الله عز وجل ان يتبع العالم ويتعلم منه من هو و
كيف يتبعه وما كان قصته معه واسالوه عن طائف طاف مغرب
الشمس ومطلعها حتى بلغ سد ياجوج وماجوج من هو وكيف كان
قصته ثم املوا عليهم اخبار هذه الثلث المسائل وقالوا لهم ان اجابكم
بما قد املينا عليكم فهو صادق وان اخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه
قالوا فما المسئلة الرابعة قالوا سلوه متى تقوم الساعة فان ادعى
علمها فهو كاذب فان قيام الساعة لا يعلمها الا الله تبارك و[illegible]لى
فرجعوا الى مكة واجتمعوا الى ابي طالب رضي الله عنه فقالوا يا ابا طالب ان
ابن اخيك يزعم ان خبر السماء ياتيه ونحن نسأله عن مسائل فان اجابنا
عنها علمنا انه صادق وان لم يخبرنا علمنا انه كاذب فقال ابو طالب
سلوه عما بدا لكم فسألوه عن الثلث المسائل فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله غدا اخبركم ولم يستثن فاحتبس الوحي عليه اربعين
يوما حتى اغتم النبي صلى الله عليه وآله وشك اصحابه الذين كانوا امنوا

فرجعوا

بر عليه جبرئيل بسورة الكهف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد
ابطأت فقال انا لا ننزل الا باذن الله تعالى فانزل الله عز وجل
ام حسبت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا
ثم قص قصتهم فقال اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا
من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فقال الصادق عليه السلام ان
اصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن ملك جبار عات وكان يدعو
اهل مملكته الى عبادة الاصنام فمن لم يجبه قتله وكانوا هؤلاء
قوما مؤمنين يعبدون الله عز وجل ووكل الملك بباب المدينة وكلاء
ولم يدع احدا يخرج حتى يسجد للاصنام فخرجوا هؤلاء بعلة الصيد
وذلك انهم مروا براع في طريقهم فدعوه الى امرهم فلم يجبهم وكان مع
الراعي كلب فاجابهم الكلب فخرج معهم فقال الصادق عليه السلام لا يدخل
من البهائم الا ثلثة حمار بلعم بن باعورا وذئب يوسف عليه السلام وكلب اصحاب
الكهف فخرج اصحاب الكهف من المدينة بعلة الصيد هربا من دين
ذلك الملك فلما امسوا دخلوا ذلك الكهف والكلب معهم فالقى الله عز وجل
عليهم النعاس كما قال الله تبارك وتعالى فضربنا على اذانهم في الكهف
سنين عددا فناموا حتى اهلك الله عز وجل الملك واهل مملكته وذهب
ذلك الزمان وجاء زمان اخر وقوم اخرون ثم انتبهوا فقال بعضهم لبعض
كم نمنا هاهنا فنظروا الى الشمس قد ارتفعت فقالوا نمنا يوما او بعض
يوم ثم قالوا لواحد منهم خذ هذه الورق وادخل المدينة متنكرا
لا يعرفوك فاشتر لنا طعاما فانهم ان علموا بنا وعرفونا قتلونا
او ردونا في دينهم فجاء ذلك الرجل فراى المدينة بخلاف الذي

عهدها

وفرحت قريش واستهزؤا واذوا وحزن ابو طالب فلما كان بعد اربعين يوما نزل ع

الجنة م

عهدها اى قوما بخلاف اولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته
ولم يعرف لغتهم فقالوا له من انت ومن اين جئت فاخبرهم فخرج
ملك تلك المدينة مع اصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب
الكهف واقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلثة و
رابعهم كلبهم وقال بعضهم هم خمسة وسادسهم كلبهم وقال بعضهم
هم سبعة وثامنهم كلبهم وحجبهم الله عز وجل بحجاب من الرعب فلم
يكن احد تقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم فانه لما دخل عليهم وجدهم
خائفين ان يكون اصحاب دقيانوس شعروا بهم فاخبرهم صاحبهم
انهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل وانهم آية للناس فبكوا وسألوا
الله تعالى ان يعيدهم الى مضاجعهم نائمين كما كانوا ثم قال الملك
ينبغي ان يبنى هيهنا مسجد ونزوره فان هؤلاء قوم مؤمنون فلهم
في كل سنة نقلتان ينامون ستة اشهر على جنوبهم الايمن وستة
اشهر على جنوبهم الايسر والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف
اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة توجب
لنا المغفرة والرزق والامن من العدو وهيئ لنا من امرنا هذا
الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا نصير بسببه راشدين
مهتدين فضربنا على اذانهم اى ضربنا عليها حجابا يمنع السماع يعني
انمناهم انامة لا تنبههم فيها الاصوات في الكهف سنين عددا
ذوات عدد ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم ليقع علمنا الازلي
على المعلوم بعد وقوعه ويظهر لهم اى الحزبين المختلفين
احصى لما لبثوا امدا اضبط امد الزمان لبثهم او اضبط له نحن ام منهم او من غيرهم في مدة لبثهم

نقصّ عليك نبأهم بالحق انّهم فتية في الكافي عن الصّ ع
انه قال لرجل ما الفتى عندكم فقال له الشابّ فقال لا الفتى
المؤمن ان اصحاب الكهف كانوا شيوخا فسمّاهم الله فتية بايمانهم
والعياشي عنه عليه السلام مثله الّا انه قال كانوا كلهم كهولا وزاد
من امن بالله واتقى فهو الفتى امنوا بربّهم وزدناهم هدى بالتوفيق
والتثبيت وربطنا على قلوبهم اى قوّيناها وشددنا
عليها حتى صبروا على هجر الاوطان والفرار بالدين الى بعض الغيران
اذ قاموا فقالوا ربّنا ربّ السّموات والارض لن ندعوا من دونه
الها لقد قلنا اذا شططا قولا ذا شطط اى ذا بعد عن الحقّ
مفرطا في الظلم القمي عن الباقر عليه السلام يعني جورا على الله ان قلنا
ان له شريكا اقول قالوه سرّا عن الكفار ليس كما زعمه المفسرون
انهم جهروا به بين يدي دقيانوس الجبار وما فعلوه اعظم
اجرا ففي الكافي عن الصادق عليه السلام ان مثل ابي طالب مثل اصحاب
الكهف اسرّوا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرّتين
وفيه والعياشي عنه عليه السلام ما بلغت تقيه احد تقيّة اصحاب
الكهف ان كانوا ليشهدون الاعياد ويشدّون الزنانير فاعطاهم
الله اجرهم مرتين والعياشي عنه عليه السلام ان اصحاب الكهف اسرّوا
الايمان واظهروا الكفر وكانوا على اجهار الكفر اعظم اجرا منهم
على الاسرار بالايمان وعنه عليه السلام انه ذكر اصحاب الكهف فقال
لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم فقيل له ما كلفهم قومهم فقال كلفوهم
الشرك بالله العظيم فاظهروا لهم الشرك واسرّوا الايمان حتى

هم الفرج وعنه عليه خرج اصحاب الكهف على غير معرفة
ولا ميعاد فلما صاروا في الصحراء اخذ بعضهم على بعض العهود
والمواثيق فاخذ هذا على هذا وهذا على هذا ثم قالوا اظهروا
امركم فاظهروه فاذا هم على امر واحد وعنه عليه انه
ذكر اصحاب الكهف فقال كانوا صيارفة كلام ولم يكونوا
صيارفة دراهم هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهة لولا
يأتون هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين
ببرهان ظاهر وهو تبكيت لان الاتيان بالحجة على
ذلك محال فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك
اليه اقول في هذه الاية دلالة على انهم كانوا يسرون الايمان
كذا فيما بعدها واذ اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض
وما يعبدون الا الله واعتزلتم معبوديهم او عبادتهم
الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ
لكم من امركم مرفقا ما ترتفقون به اي تنتفعون به
وقرئ بفتح الميم وكسر الفاء وكان جزمهم بذلك لنصاعة
نيتهم بفضل الله وقوة يقينهم بالله وترى الشمس
وانهم اذا طلعت تزاور تميل وقرئ بتشديد الزاي وتزور
بتشديد الزاء كتحمر عن كهفهم ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم
لعل الكهف كان جنوبيا ذات اليمين اي جهة يمين الكهف
واذا غربت تقرضهم تقطعهم وتصرم عنهم ذات الشمال جهة شمال
الكهف وهم في فجوة منه وهم في متسع من الكهف يعني

وفيه دليل على ان ما لا دليل عليه من الديانات ان اصول الدين
مردود وان التقليد فيه غير جائز قاضي

في وسطه بحيث ينالهم برد النسيم وروح الهواء ولا يؤذيهم
كرب الغار ولا حر الشمس لا في طلوعها ولا في غروبها ذلك من
آيات الله من يهدي الله بالتوفيق فهو المهتد ثناء عليهم ومن
يضلل ومن يخذله فلن تجد له وليا مرشدا من يليه ويرشده
في التوحيد والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه
الآية فقال ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيمة
عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان والعمل الصالح الى جنته
كما قال عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري
من تحتهم الانهار في جنات النعيم وتحسبهم ايقاظا القمي عن
الباقر عليه السلام قال ترى اعينهم مفتوحة وهم رقود نيام ونقلبهم
في رقدتهم ذات اليمين وذات الشمال في كل عام مرتين كما سبق
كيلا تاكل الارض ما يليها من ابدانهم على طول الزمان وكلبهم
باسط ذراعيه بالوصيد بالفناء وقد سبق حديث الكلب
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم
رعبا خوفا يملأ صدرك وقرئ لملئت بالتشديد ورعبا
بالتثقيل قيل وذلك لما البسهم الله من الهيبة العياشي عن
الباقر عليه السلام ان ذلك لم يعن به النبي صلى الله عليه وآله انما عني
به المؤمنون بعضهم لبعض لكنه حالهم التي هم عليها وكذلك
بعثناهم وكما انمناهم آية بعثناهم آية على كمال قدرتنا
ليتساءلوا بينهم ليسال بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع

الله

ن هل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وابو دجانة الانصاري
والمقداد ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما فلا تمار
فيهم الا مراءً ظاهرا ولا تجادل اهل الكتاب في شان الفتية الا جدالا
ظاهرا غير متعمق فيه وهو ان تقص عليهم بما اوحى اليك من غير
تجهيل لهم والرد عليهم ولا تستفت فيهم منهم احدا القمي يقول حسبك
ما قصصنا عليك من امرهم ولا تسال احدا من اهل الكتاب عنهم
ولا تقولن لشيء تعزم عليه انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
الا متلبسا بمشية قائلا الا انشاء الله واذكر ربك اذا نسيت يعني
اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت وفي الجوامع عن الصادق
عليه السلم مالم ينقطع الكلام وفي الكافي عنه عليه السلم انه سئل عن قوله
تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال ذلك في اليمين اذا قلت والله
لا افعل كذا وكذا فاذا ذكرت انك لم تستثن فقل انشاء الله والعياشي
عنه عليه السلم قال قال امير المومنين عليه السلم الاستثناء في اليمين متى ما ذكر
وان كان بعد اربعين صباحا ثم تلا هذه الاية وفي الفقيه عن الصادق ع
للعبد ان يستثني ما بينه وبين اربعين يوما اذا نسي ان رسول
الله صلى الله عليه واله اتاه ناس من اليهود فسالوه عن اشياء فقال لهم
تعالوا غدا احدثكم ولم يستثن فاحتبس جبرئيل ع عنه اربعين
يوما ثم اتاه فقال ولا تقولن الاية والعياشي عنه عن ابيه عن امير
المومنين عليهم السلم مثله وفي الكافي عن الباقر عليه السلم في قول الله
عز وجل ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ان الله
عز وجل لما قال لادم وزوجته لا تقربا هذه الشجرة ولا تاكلا منها

وفي العياشي عنهم عليهم السلام اذا [illegible] ع

فقالا نعم يا ربنا لم نقربها ولم ناكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله
في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما قال وقد قال الله عز وجل لنبيه في الكتاب
ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ان لا افعله
فتسبق مشية الله في ان لا افعله فلا اقدر على ان افعله فلذلك
قال الله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت اي استثن مشية الله في
فعلك والعياشي عنه عليه السلام قال قال الله عز وجل ولا تقولن الى آخر
الحديث كما ذكر في الكافي وعنه عليه السلام ان آدم لما اسكنه الجنة فقال
له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة فقال نعم ولم يستثن فامر الله نبيه
فقال ولا تقولن الى قوله اذا نسيت ولو بعد سنة قال في المجمع الوجه
فيه انه اذا استثنى بعد النسيان فانه يحصل له ثواب المستثني من غير
ان يؤثر الاستثناء بعد انفصال الكلام في الكلام وابطال الحنث
وسقوط الكفارة في اليمين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه امر
بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال كيف
رجوتم ان يتم هذا وليس فيه استثناء انظروا كل موضع لا يكون
فيه استثناء فاستثنوا فيه وفي التهذيب ما يقرب منه وزاد ثم
دعا بالدواة فقال الحق فيه ان شاء الله فالحق فيه في كل موضع
ان شاء الله وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا قيل اي
يهديني لشئ آخر بدل هذا المنسي اقرب منه رشدا وادنى خيرا
ومنفعة اولما هو اظهر دلالة على اني نبي من نبأ اصحاب الكهف
ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وقرئ بالاضافة وازدادوا تسعا
يعني ثلثمائة وتسعا قل الله اعلم بما لبثوا بمدة لبثهم من الذين اختلفوا

فيها

اختلفوا فيها من اهل الكتاب والحق ما اخبر الله به وهو
ما ذكر في المجمع روى ان يهوديا سال علي بن ابي طالب عليه السلم عن مدة
لبثهم فاخبر بما في الكتاب فقال انا نجد في كتابنا ثلثمائة فقال علي
عليه السلم ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر والقمي ثم عطف على الخبر
الاول الذي حكى عنهم انهم يقولون ثلثة رابعهم كلبهم فقال و
لبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وهو حكاية عنهم
ولفظه خبر والدليل على انه حكاية عنهم قوله قل الله اعلم بما لبثوا
له غيب السموات والارض يختص بعلمه ابصر به واسمع ما ابصره
واسمعه ذكر بصيغة التعجب للدلالة على ان امره في الادراك
خارج عن حد ما عليه ادراك [illegible] وسامع اذ لا يحجبه شيء
ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف صغير وكبير خفي وجلي
ما لهم ما لاهل السموات والارض من دونه من [illegible] امورهم
ولا يشرك في حكمه في قضائه احدا منهم وقرئ بالتاء والجزم
واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك من القرآن لا مبدل لكلماته
ولن تجد من دونه ملتحدا ملتجأ وموئلا يقال التحد اذا
لذا اذا مال اليه واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي في طرفي النهار او في مجامع اوقاتهم
العياشي عنهما عليهما السلم انما عنى بهما الصلوة وقرئ بالغدوة
يريدون وجهه رضاه وطاعته ولا تعد عيناك عنهم ولا
يجاوزهم نظرك الى غيرهم من ابناء الدنيا تريد زينة الحيوة
الدنيا في مجالسة اهل الغنى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن

ذكرنا بالخذلان واتبع هواه وكان امره فرطا افراطا وتجاوزا
للحد ونبذا للحق وراء ظهره التي نزلت في سلمان الفارسي رض
كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره ورداؤه وكان
كساء من صوف فدخل عيينة بن حصين على النبي صلى الله عليه وآله
وسلمان رضي الله عنه فتأذى عيينة بريح كساء سلمان وقد كان
عرق فيه وكان يوما شديد الحر فعرق في الكساء فقال يا رسول
الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا وحزبه من عندنا فاذا
نحن خرجنا فادخل من شئت فانزل الله عز وجل ولا تطع من
من اغفلنا قلبه الاية وهو عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر
الفزاري [illegible] في الجمع نزلت الاية في سلمان وابي ذر وصهيب وخباب
وغيرهم من فقراء اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وذلك ان المؤلفة
قلوبهم جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله عيينة بن حصين
والاقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله صلى الله
عليه وآله ان جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وروائح
جبابهم وكانت عليهم جباب الصوف جلسنا نحن اليك واخذنا
عنك فلا يمنعنا من الدخول عليك الا هؤلاء فلما نزلت الاية
قام النبي صلى الله عليه وآله يلتمسهم فاصابهم في مؤخر المسجد يذكرون
الله عز وجل فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي
مع رجال من امتي معهم المحيا ومعهم الممات وقل الحق من ربكم هو
الحق من ربكم او الحق ما يكون من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فلم يبق الا اختياركم لنفوسكم

ما شئتم من الاخذ في طريق النجاة وفي طريق الهلاك العياشي عن الصادق
عن الباقر عليه السلام قال وعيد انا اعتدنا اعددنا وهيأنا للظالمين
نارا احاط بهم سرادقها فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار
وان يستغيثوا من العطش يغاثوا بماء كالمهل كدردي الزيت
وقيل كالنحاس المذاب يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب من فرط
حرارته بئس الشراب المهل وساءت النار مرتفقا متكأ من المرفق
وهو يشاكل قوله وحسنت مرتفقا في الكافي عن الباقر عليه السلام
نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الاية هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية
علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل
محمد نارا والقمي عن الصادق عليه السلام مثله وقال المهل الذي يبقى
في اصل الزيت المغلي ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا
نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري
من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس واستبرق مما رق من الديباج وما
غلظ منه متكئين فيها على الارائك على السرر كما هو هيئة المتنعمين
القمي عن الباقر عليه السلام الارائك السرر عليها الحجال نعم الثواب
الجنة ونعيمها وحسنت الارائك مرتفقا اقول وكان الثياب
الخضر كناية عن ابدانهم المثالية البرزخية المتوسطة بين
سواد هذا العالم وبياض العالم الاعلى فان الخضرة مركبة
من سواد وبياض والرقة والغلظة كنايتان عن تفاوتهما
في مراتب اللطافة واضرب لهم مثلا للكافر والمؤمن رجلين

حال رجلين الخ قال نزلت في رجل كان له بستانان كبيران
عظيمان كثير الثمار كما حكى الله عن جار وفيهما نخل وزرع وماء
وكان له جار فقير فافتخر الغني على الفقير جعلنا لاحدهما
جنتين بستانين من اعناب من الكروم وحففناهما بنخل وجعلنا
النخل محيطة بهما وجعلنا بينهما وسطهما زرعا ليكون كل منهما
جامعا للاقوات والفواكه على شكل حسن وترتيب انيق كلتا الجنتين
اتت اكلها ثمرها ولم تظلم منه ولم تنقص من اكلها شيئا كما يكون
في سائر البساتين فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا وفجرنا
خلالهما [illegible] يدوم شربهما ويزيد بهاؤهما وكان له ثمر انواع من المال
سوى الجنتين [illegible] من ثمر ماله [illegible] وقرئ بفتحتين وبضم الثاء
وسكون الميم [illegible] وهو يحاوره وهو يراجعه في الكلام
من حار [illegible] الا واعز نفرا اولادا واعوانا ودخل
جنته [illegible] ويفاخره بها وهو ظالم لنفسه ضار
لها بعجبه وكفره قال ما اظن ان تبيد ان تفنى هذه يعني هذه الجنة
لطول امله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وما اظن الساعة
قائمة كائنة ولئن رددت الى ربي بالبعث كما زعمت لاجدن خيرا
منها منقلبا مرجعا وعاقبة وقرئ منهما قال له صاحبه وهو يحاوره
اكفرت بالذي خلقك من تراب فانه اصل مادتك ومادة اصلك
ثم من نطفة فانها مادتك القريبة ثم سواك رجلا ثم عدلك وكملك
انسانا ذكرا بالغا مبلغ الرجال لكنا هو الله ربي اصله لكن انا وقرئ
بالالف في الاصل والوقف جميعا ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت

جنتك قلت وهلا قلت عند دخولها ما شاء الله ما شاء الله كائن
اقرارا بانها وما فيها بمشية الله ان شاء الله ابقاها وان شاء اباده
لا قوة الا بالله وقلت لا قوة الا بالله اعترافا بالعجز على نفسك
والقدرة لله وان ما تيسر لك من عمارتها وتدبيرها بمعونته واقداره
ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك
في الدنيا او في الاخرة لايماني ويرسل عليها على جنتك لكفرك حسبانا
من السماء مرامي من عذابه كصاعقة ونحوها وقيل هو مصدر بمعنى الحساب
والمراد به التقدير بتخريبها فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء يزلق
عليها لاستيصال نباتها واشجارها او يصبح ماؤها غورا
غائرا في الارض فلن تستطيع له طلبا واحيط بثمره واهلك امواله
حسبما انذره صاحبه من احاط به العدو فانه اذا احاط به غلبه واذا
غلبه اهلكه ونظيره اتى عليه اذا اهلكه في الجميع ... ان الله
عز وجل ارسل عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها فاصبح يقلب كفيه
ظهر البطن تلهفا وتحسرا على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة
على عروشها يعني سقطت عروش كرومها على الارض وسقطت
الكروم فوقها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا كانه تذكر
موعظة اخيه وعلم انه من قبل شركه فتمنى لو لم يكن مشركا فلم يهلك
الله بستانه ولم تكن له فئة وقرئ بالياء ينصرونه بدفع الاهلاك
او رد المهلك من دون الله فانه القادر على ذلك وحده وما كان
منتصرا ممتنعا عن انتقام الله منه هنالك في ذلك المقام وتلك
الحال وقيل في الاخرة الولاية لله الحق النصرة له وحده لا يقدر

عليها غيره وقرئ بالكسر اي السلطان والملك وقرئ الحق بالرفع صفة
للولاية هو خير ثوابا وخير عقبا اي لاوليائه وقرئ عقبا بالسكون
واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا ما تشبهه في زهرتها وسرعة زوالها
كما هو كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فالتف
بسببه والتفّ حتى خالط بعضه بعضا فاصبح هشيما مهشوما
مكسورا تذروه الرياح تفرقه فيصير كان لم يكن وكان الله على
على كل شيء من الانشاء والافناء مقتدرا المال والبنون زينة
الحيوة الدنيا [illegible] تذهب والباقيات الصالحات واعمال الخير
والبرّ التي تبقى ثمرتها ابد الآباد خير عند ربك من المال والبنين
ثوابا عائدة وخير املا لان صاحبها ينال في الآخرة ما كان يأمل
بها في الدنيا [illegible] والعياشي عن الصادق عليه السلام ان كان
الله عز وجل قال المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ان الثمانية ركعات
يصليها الرجل آخر الليل زينة الآخرة والعياشي عنه عليه السلام انّ
من الباقيات الصالحات هي الصلوة فحافظوا عليها وفي المجمع عنه عليه السلام
هي الصلوات الخمس وعنه عليه السلام انّ الباقيات الصالحات القيام الصلوة الليل
وروى ابن عقدة عنه عليه السلام انه قال للحصين بن عبد الرحمن لا
تستصغر مودتنا فانها من الباقيات الصالحات والعياشي عنه عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خذوا جنتكم قالوا يا رسول
الله عدو حضر فقال لا ولكن خذوا جنتكم من النار فقالوا بم نأخذ
جنتنا يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فانهن يأتين يوم القيمة ولهن مقدمات ومؤخرات وهن الباقيات

الصلحا وفي المجمع بطريق العامة مثله والقمي قال الباقيات الصالحات
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي الكافي عن
الباقر عليه السلم مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرسا في
حائط له فوقف عليه وقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع
ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال اذا اصبحت
وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان
لك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن
من الباقيات الصالحات ويوم نسير الجبال نسيرها في الجو ونجعلها
هباء منثورا وقرئ بالتاء والبناء للمفعول وترى الارض بارزة
بادية برزت من تحت الجبال ليس عليها ما يسترها وحشرناهم وجمعناهم
الى الموقف فلم نغادر فلم نترك منهم احدا وعرضوا على ربك
صفا ترى جماعتهم كما ترى كل واحد منهم لا يحجب احد احدا في
الاحتجاج عن الصادق عليه السلم هم يومئذ عشرون ومائة الف صف
في عرض الارض لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي قيل لهم
لقد بعثناكم كما انشأناكم اول مرة او المعنى لقد جئتمونا عراة
لا شئ معكم من المال والولد لقوله ولقد جئتمونا فرادى كما
سبق في سورة الانعام بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وقتا
لانجاز الوعد بالبعث والنشور وان الانبيا كذبوكم به ووضع
الكتاب صحائف الاعمال فترى المجرمين مشفقين مما فيه خائفين
من الذنوب ويقولون يا ويلتنا ينادون هلكتهم مالهذا الكتاب
تعجيبا من شانه لا يغادر صغيرة هيئة صغيرة ولا كبيرة عبارة عن

الاحاطة بالجميع الا احصاها الا عدها وضبطها ووجدوا
ما عملوا حاضرا مكتوبا في الصحف ولا يظلم ربك احدا فيكتب
عليه ما لم يفعل او لا ينقص ثواب محسن ولا يزيد في عقاب
مسيء القمي قال يجدون ما عملوا كله مكتوبا والعياشي عن الصادق عم
اذا كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له اقرأه فيقرأ
ما فيه فيذكره فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم الا ذكره كانه فعله
تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا الاية واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم فسجدوا الا ابليس قد سبق تفسيره في سورة البقرة قيل كرر
في مواضع لكونه مقدمة للامور المقصود بيانها في تلك المحال و
هكذا كل تكرير في القرآن كان من الجن ففسق عن امر ربه فخرج عن امر
ربه بترك السجود افتتخذونه وذريته اولياء من دوني افبعد ما وجد منه تتخذونه وذريته
اولياء من دوني وتستبدلونهم بي فتطيعونهم بدل طاعتي وهم
لكم عدو بئس للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته ما اشهدتهم
ما احضرت ابليس وذريته خلق السموات والارض اعتضادا بهم
ولا خلق انفسهم ولا احضرت بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ
المضلين عضدا اعوانا يعني فما لكم تتخذونهم شركاء لي في العبادة
او الطاعة او المعنى ما اشهدت المشركين خلق ذلك وما خصصتهم
بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى لو امنوا اتبعهم الناس كما يزعمون فلا
تلتفت الى قولهم طمعا في نصرتهم للدين فانه لا ينبغي لي ان اعتضد
بالمضلين لديني ويعضده قراءة من قرأ وما كنت على خطاب الرسول
صلى الله عليه وآله والعياشي عن الباقر عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله

قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابی جهل بن هشام
فانزل الله هذه الایة بعینها اقول یمکن التوفیق بین التفسیرین بتعمیم الشیاطین
الجن والانس وفی الکافی عن الجواد علیه السلم ان الله تبارک وتعالی لم یزل
متفردا بوحدانیته ثم خلق محمدا وعلیا وفاطمة فمکثوا الف دهر ثم خلق
جمیع الاشیاء فاشهدهم خلقها واجری طاعتهم علیها وفوض امورها
الیهم الحدیث ویوم یقول ای یقول الله وقری بالنون نادوا شرکائی
الذین زعمتم ای زعمتم انهم شرکائی اضاف الشرکاء الیه علی زعمهم
توبیخا لهم والمراد ما یعبد من دونه من الجن والانس وغیرهما فدعوهم
فنادوهم للاغاثة فلم یستجیبوا لهم فلم یغیثوهم وجعلنا بینهم بین الکفار
والهتهم موبقا مهلکا یشترکون فیه وهو واد من اودیة جهنم او فی ای
سترا وقیل البین بمعنی الوصل ای جعلنا تواصلهم فی الدنیا هلاکا
یوم القیمة وری المجرمون النار فظنوا فایقنوا انهم مواقعوها مخا
لطوها واقعون فیها ولم یجدوا عنها مصرفا معدلا فی التوحید عن
امیر المومنین علیه السلم یعنی ایقنوا انهم داخلوها وفی الاحتجاج عنه
وقد یکون بعض ظن الکافر یقینا وذلک قوله تعالی ورای المجرمون
النار الایة ای ایقنوا انهم مواقعوها ولقد صرفنا فی هذا القران
للناس من کل مثل وکان الانسان اکثر شی یاتی منه الجدل جدلا
خصومة بالباطل وما منع الناس ان یومنوا اذ جاءهم الهدی و
یستغفروا ربهم من ذنوبهم الا الان تاتیهم سنة الاولین الا انتظار ان
تاتیهم سنة الاولین وهی الاهلاک والاستیصال او یاتیهم العذاب
عذاب الاخرة قبلا عیانا وقری بضمتین وما نرسل المرسلین الا

مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل مثل قولهم للانبياء ما
الانتم الا بشر مثلنا ولو شاء الله لانزل ملائكة واقتراحهم الايات بعد ظهور
المعجزات الى غير ذلك ليدحضوا به الحق ليزيلوا بالجدال الحق عن مقره ويبطلوه
واتخذوا اياتي وما انذروا هزوا استهزاء ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه
اى القران فاعرض عنها فلم يتدبرها ولم يتذكر بها ونسى ما قدمت
يداه من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتها انا جعلنا على قلوبهم
اكنة تعليل لاعراضهم ونسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم ان
يفقهوه تمنعهم ان يفقهوه وتذكير الضمير وافراده للمعنى
وفى اذانهم وقرا ثقلا يمنعهم ان يستمعوه حق استماعه وان تدعهم
الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا فلا يجوز منهم اهتداء البتة
لا تحقيقا لانهم لا يفقهون ولا تقليدا لانهم لا يسمعون
وربك الغفور ذو الرحمة لو يواخذهم بما كسبوا لعجل لهم
العذاب لاول وهلة بل امهلهم مع استحقاقهم العذاب بل
لهم موعد يعني يوم القيمة وقيل يوم بدر لن يجدوا من دونه
موئلا ملجا ومنجا وتلك القرى قرى عاد وثمود واضرابهم اهلكناهم
لما ظلموا مثل ظلم قريش بالتكذيب والمراء وانواع المعاصي
وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم وقرى بكسر اللام وبفتح الميم واللام
اى لهلاكهم موعدا وقتا معلوما لا يستاخرون عنه ساعة ولا
يستقدمون فليعتبروا بهم ولا يغتروا بتاخر العذاب عنهم القمى
اى يوم القيمة يدخلون النار واذ قال موسى كيفيته فى الاكمال
والعياشي والقمي عن الباقر عليه السلام هو يوشع بن نون قيل هو يوشع بن

افند بن افرائيم بن يوسف عليهم السلام فانه كان يخدمه ويتبعه ولذلك
سمّاه فتاه لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى
بحرى فارس والروم وهو المكان الذى وعد فيه موسى لقاء
الخضر عليهما السلام او امضى حقبا او اسير زمانا طويلا القمى عن الباقر
عليه السلام الحقب ثمانون سنة والقمى لما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله
قريشا بخبر اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الذى امر الله موسى
ان يتبعه وما قصته فانزل الله عز وجل واذ قال موسى لفتيه
قال وكان سبب ذلك انه لما كلم الله موسى تكليما فانزل عليه
الالواح وفيها كما قال الله وكتبنا له فى الالواح من كل شىء موعظة
وتفصيلا لكل شىء رجع موسى الى بنى اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم
ان الله قد انزل عليه التورية وكلمه قال فى نفسه ما خلق الله
خلقا اعلم منى فاوحى الله الى جبرئيل ادرك موسى فقد هلك
واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجلا اعلم منك فصر
اليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل على موسى واخبره وذل موسى فى
نفسه وعلم انه اخطا ودخله الرعب وقال لوصيه يوشع ان
الله قد امرنى ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه
فتزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا وفى العلل والعياشى عنه عليه السلام
قال بينا موسى قاعد فى ملاء من بنى اسرائيل اذ قال له رجل ما ارى احدا
اعلم بالله منك قال موسى ما ارى فاوحى الله اليه بلى عبدى الخضر فسأل
السبيل اليه فكان له اية الحوت ان افتقده وكان مما قص الله

والعياشى عن الصادق عليه السلام ما يقرب من
هذا الحديث

فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما شركاه لذهولهما عنه او ذهابه عنها
فاتخذ سبيله يعني الحوت في البحر سربا مسلكا القمي فلما خرجا وبلغا
ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي
موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت و
كان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل في الماء فمضى موسى ويوشع
معه حتى عييا والعياشي ذكر قصة الحوت بنحوين آخرين فتارة
عنه عليه السلام انه شواه ثم حمله في مكتل ثم انطلقا يمشيان فانتهيا الى
شيخ مستلق [illegible] عن الجانبين وعليه كساء اذا قنع
راسه [illegible] رجلاه واذا [illegible] رجليه خرج راسه قال فقام
موسى [illegible] على قال فقطرت قطرة من السماء
في المكتل [illegible] من المكتل الى البحر وهو قوله
فاتخذ سبيله في البحر سربا قال ثم انه جاء طير فوقع على شاطئ
البحر ثم ادخل منقاره فقال يا موسى ما اخذت من علم ربك ما حمل ظهره
فمتع من جميع البحر الحديث وتارة عنهما عليهما السلام لما كان من امر
موسى ما كان اعطي مكتل فيه حوت مالح قيل له هذا يدلك على
صاحبك عند مجمع البحرين صخرة عندها عين لا يصيب
منها شي ميتا الا حيي يقال له عين الحيوة فانطلقا حتى بلغا
الصخرة فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب في يده
حتى خدشه وتفلت منه ونسيه الفتى في الاكمال عن امير المؤمنين
عليه السلام انه قال لبعض اليهود وقد ساله عن مسائل واما قولك

اول

اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين
التى ببيت المقدس تحت الحجر وكذبوا هى العين الحيوان التى
انتهى موسى وفتاه فيها فنغسل فيها السمكة المالحة فحييت
وليس من ميت يصيبه ذلك الماء الا حيى وكان الخضر في
مقدمة ذى القرنين يطالب عين الحيوة فوجدها وشرب منها
ولم يجدها ذو القرنين فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتيه
اتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
اى عناء العياشى عن الصادق عليه السلم وانما اعيى حيث جاز
الوقت قال ارايت يعنى ارايت ما دهانى اذ اوينا الى الصخرة
فانى نسيت الحوت فقدته او نسيت ذكره بما
رايت منه وما انسانيه وقرئ بضم الهاء الا الشيطان ان
اذكره اى وما انسانى ذكره الا الشيطان واتخذ سبيله
فى البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ نطلب لانه امارة المطلوب
القمى قال ذلك الرجل الذى رايناه عند الصخرة هو الذى نريده
فارتدا على اثارهما فرجعا فى الطريق الذى جاءا منه
يقصان قصصا اى يتبعان اثارهما اتباعا فوجدا عبدا
من عبادنا وهو الخضر ع كما استفاض به الاخبار عنهم عليهم السلم
القمى وكان فى الصلوة فقعد موسى حتى فرغ من الصلوة فسلم
عليهما والعياشى عن الصادق عليه السلم فى الحديث السابق فخرج
موسى فقص اثره حتى انتهى اليه وهو على حاله مستلقى فقال
له موسى السلم عليك فقال السلم عليك يا عالم بنى اسرائيل

قال ثم وثب فاخذ عصاه بيده فقال له موسى اني قد امرت
ان اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وفي رواية الاخرى
عنهما عليهما السلام فلما رجعا وجد الحوت قد خر في البحر فاقتصا
الاثر حتى اتيا صاحبهما في جزيره من جزائر البحر اما متكئا
واما جالسا فسلم عليه موسى فعجب من السلام اذ كان بارض
ليس فيها سلام قال من انت قال انا موسى بن عمران قال انت
موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك
قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال اني وكلت بامر لا تطيقه
ووكلت انت بامر لا اطيقه ثم حدثه العالم عن آل محمد عليهم السلام
[illegible] صلوات الله عليهم [illegible] البلاء حتى اشتد بكاؤهما ثم
حدثه [illegible] آل محمد صلوات الله عليهم حتى جعل موسى يقول
يا ليتني كنت من [illegible] صلوات الله عليهم وحتى ذكر فلانا وفلانا
ومبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى قومه وما يلقى منهم
ومن تكذيبهم اياه وذكر له تاويل هذه الاية ونقلب افئدتهم
وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة حين اخذ الميثاق عليهم وفي العلل
عن الرضا عليه السلام اتى موسى العالم فاصابه في جزيره من جزائر
البحر اما جالسا واما متكئا الحديث كما ذكره العياشي وفي العلل
عن الصادق عليه السلام ان الخضر كان نبيا مرسلا بعثه الله الى قومه
فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه ورسله وكتبه وكانت
ايته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء
الا اهتزت خضراء وانما سمي الخضر لذلك وكان اسمه بليا بن

بن عامر بن ارفخشذ بن سام بن نوح آتيناه رحمة من عندنا
هي الوحي والنبوة وعلمناه من لدنا علما قيل اي مما يختص بنا من العلم
وهو علم الغيوب في المجمع عن الصادق عليه السلم قال كان عنده علم لم يكتب
لموسى في الالواح وكان موسى يظن ان جميع الاشياء التي يحتاج اليها
في تابوته وان جميع العلم كتب له في الالواح قال له موسى هل اتبعك على
ان تعلمن مما علمت رشدا وقرئ بفتحتين قال انك لن تستطيع معي
صبرا في العلل عن الصادق عليه السلم قال الخضر انك لن تستطيع معي
صبرا لاني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت بعلم لا اطيقه قال موسى بل استطيع
معك صبرا فقال الخضر ان القياس لا مجال له في علم الله وامره وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي
لك امرا قال فلما استثنى المشية قبله قال العياشي عن ابي جعفر عليهم السلم
في حديث له ولم يرغبوا الينا في علمنا فاوحى موسى الى العالم وسأله
الصحبة ليتعلم منه العلم ويرشده فلما ان سأله ذلك علم
العالم ان موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه
فعند ذلك قال العالم وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال له موسى
وهو خاضع له يستلطفه على نفسه كي يقبله ستجدني ان شاء الله
الاية وعن الصادق عليه السلم كان موسى اعلم من الخضر وفي الكافي عنه
لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما وانبأتهما بما ليس
في ايديهما لان موسى والخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون
وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله
عليه واله وراثة قال فان اتبعتني فلا تسالني وقرئ بالنون الثقيلة

عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا [illegible] عن الرضا عليه السلام يقول
عن شيء افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك انا بخبره قال نعم فانطلقا
على الساحل يطلبان السفينة حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الخضر قال
موسى اخرقتها لتغرق اهلها وقرئ بالاسناد الى الاهل لقد جئت
شيئا امرا عظيما اتيت هو المنكر وكان موسى ينكر الظلم فاعظم ما رأيت
قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا
ترهقني من امري عسرا ولا تغشني عسرا من امري بالمضايقة والمؤاخذة
على المنسي فان ذلك يعسر علي متابعتك في الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
كانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا اي بعدما خرجا من السفينة
حتى اذا لقيا غلاما فقتله من غير تردد واستكشاف حال قال اقتلت
نفسا زاكية طاهرة من الذنوب وقرئ زاكية بغير نفس من غير ان قتلت
نفسا [illegible] لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا وقرئ بضمتين في العلل
عن [illegible] واخذ بتلبيبه وقال اقتلت الاية قال
الخضر ان العقول لا تحكم على امر الله بل امر الله يحكم عليها فسلم لما ترى
مني واصبر عليه فقد كنت علمت انك لن تستطيع معي صبرا قال الم اقل
لك انك لن تستطيع معي صبرا قيل زاد ذلك فيه مكافحة بالعتاب
على رفض الوصية ووسما بقلة الثبات والصبر لما تكرر منه الا
شمئزاز والاستنكار ولم يرعو بالتذكير اول مرة زاد في الاستنكار
ثاني مرة قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني وان سالت
صحبتك قد بلغت من لدني عذرا قد وجدت عذرا من قبلي
لما خالفتك ثلاث مرات وقرئ بتخفيف النون وباسكان الدال

الجزء السادس عشر

روي

شئ عن النبي صلى الله عليه وآله رحم الله اخي موسى استحيى فقال ذلك لو لبث
مع صاحبه لابصر اعجب الاعاجيب فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية
في العلل والعياشي عن الصادق عليه السلام هي الناصرة واليها تنسب النصارى
استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض
ينكسر يعني يداني ان يسقط استعيرت الارادة للمشارفة وفي المجمع
قراءة علي بن ابي طالب عليه السلام ينقاص بالصاد غير معجمة وبالالف ومعناه
الانشقاق فاقامه بوضع يده عليه كذا في العلل عن الصادق عليه السلام
وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا
العياشي عن الصادق عليه السلام اي [illegible] وقرئ لتخذت
بكسر الخاء مخففا اي لاخذت قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك
بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا القمي [illegible] في تتمة الحديث
السابق فمروا ثلثتهم حتى انتهوا الى ساحل البحر وقد [illegible] سفينة
وهي تريد تعبر فقال ارباب السفينة نحمل هؤلاء الثلاثة نفر فانهم قوم
صالحون فحملوهم فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر الى جوانب السفينة
فكسرها وحشاها بالخرق والطين فغضب موسى غضبا شديدا و
قال للخضر اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا فقال له
الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لا تؤاخذني بما
نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فخرجوا من السفينة فنظر الخضر
الى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كانه قطعة قمر وفي اذنيه
درتان فتامله الخضر ثم اخذه وقتله فوثب موسى على الخضر وجلد
به الارض فقال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا

فقال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لئن سألتك
عن شئ بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا
حتى اذا اتيا بالعشى قرية تسمى الناصرة واليها ينسب النصارى
ولم يضيفوهم فنظر الخضر عليه السلام الى حائط قد زال لينهدم فوضع
يده عليه وقال قم باذن الله فقام فقال موسى ع لم ينبغ ان
تقيم الجدار حتى يطعمونا ياوونا وهو قوله لو شئت لاتخذت
عليه اجرا فقال له الخضر ع هذا فراق بيني وبينك وفي المجمع
عن النبي صلى الله عليه وآله وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص
علينا من خبرهما اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر
فاردت ان اعيبها اجعلها ذا عيب وكان وراءهم ملك العياشي
عن الصادق عليه السلام انه كان يقرا وكان وراءهم ملك يعني امامهم
ياخذ كل سفينة صالحة غصبا في المجمع عن الباقر عليه السلام و
الصادق عليه السلام انهما كانا يقرآن كل سفينة صالحة غصبا قال وهي
قراءة امير المؤمنين عليه السلام والقمي هكذا نزلت قال واذا كانت معيبة
لم ياخذ منها شيئا اقول بناء المعنى عليها واما الغلام فكان ابواه
مومنين في المجمع عن الصادق عليه السلام انه كان يقرا واما الغلام
فكان كافرا وابواه مومنين والعياشي عن احدهما عليهما السلام انه
قرا فكان ابواه مومنين وطبع كافرا وكذا في العلل عن الصادق عليه السلام
والقمي وهو طبع كافرا قال كذا نزلت فنظرت الى جبينه وعليه
مكتوب طبع كافرا فخشينا ان يرهقهما اي يغشيهما طغيانا وكفرا
في العلل عن الصادق عليه السلام علم الله انه ان بقي كفر ابواه وافتتنا

به وضلالا باضلاله فامر نبي الله بقتله واراد بذلك نقلهم الى
محل كرامته في العاقبة والعياشي عنه عليه السلام خشي ان ادرك
الغلام ان يدعو ابويه الى الكفر فيجيبانه وعنه عليه السلام بينما العالم
يمشي مع موسى اذهم بغلام يلعب فوكزه فقتله قال له موسى
اقتلت نفسا الاية قال فادخل العالم يده فاقتلع كتفه فاذا
عليه مكتوب كافر مطبوع ومرفوعا كان في كتف الغلام الذي
قتله العالم مكتوب كافر وعنه عليه السلام ان نجدة الحروري كتب
الى ابن عباس يساله عن سبي الذراري فكتب اليه اما الذراري
فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقتلهم وكان الخضر يقتل كافرهم
ويترك مومنهم فان كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم فاردنا ان
يبدلهما ربهما خيرا منه ان يرزقهما بدله ولدا خيرا منه وقرئ
يبدلهما بالتشديد زكوة طهارة من الذنوب والاخلاق الردية
واقرب رحما رحمة وعطفا على والديه وفي الكافي
والفقيه والمجمع عن الصادق عليه السلام والعياشي عن احدهما
عليهما السلام انهما ابدلا بالغلام المقتول ابنة فولد منها سبعون نبيا
واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز
لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي الحلم
وكمال الرأي ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك في الكافي والعياشي
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذا الكنز فقال اما انه ما كان ذهبا
ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت
لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن

بالقدر ثم يحزن لا اله الا الله وفيه عن الرضا عليه السلام كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم
عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن
وعجبت لمن رای الدنیا وتقلبها باهلها کیف یرکن الیها وینبغی لمن عقل
عن الله ان لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه وفي المعاني
عن امير المؤمنين عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام كان ذلك الكنز لوحا
من ذهب فيه مكتوب بسم الله لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن
يعلم ان الموت حق كيف يفرح وعجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت
لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا
بعد حال كيف يطمئن اليها اقول في الكافي روايات اخر بزيادة ونقصان
والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الله ليحفظ ولد المؤمن الى الف سنة
وان الغلامين كان بينهما وبين ابويهما سبعمائة سنة وعنه عليه السلام
ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ويحفظه في
دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله ثم
ذكر الغلامين فقال الم تر ان الله شكر صلاح ابويهما لهما وفي العلل
عنه عليه السلام لما اقام العالم الجدار اوحى الله الى موسى اني مجازي الابناء بسعي
الاباء ان خيرا فخير وان شرا فشر لا تزنوا فتزني نساؤكم من وطئ فراش
مسلم وطئ فراشه كما تدين تدان وما فعلته وما فعلته ما رايته عن امري
عن رايي وانما فعلته بامر الله عز وجل في العلل عن الصادق عليه السلام في قوله
فاردت ان اعيبها فنسب الارادة في هذا الفعل الى نفسه لعلة ذكر
التعييب لانه اراد ان يعيبها عند الملك اذا شاهدها فلا يغصب المساكين
عليها واراد الله عز وجل صلاحهم بما امره به من ذلك وقال في قوله فخشينا

ان يرهقهما انما اشترك في الانانية لانه خشي والله لا يخشى لانه لا يفوته
شيء ولا يمتنع عليه امر اراده وانما خشي الخضر من ان يحال بينه وبين ما
امر به فلا يدرك ثواب الامضاء فيه ووقع في نفسه ان الله جعله سببا
لرحمة ابوي الغلام فعمل فيه وسط الامر من البشرية مثل ما كان عمل في موسى
لانه صار في الوقت مخبرا وكليم الله موسى مخبرا ولم يكن ذلك باستحقاق
الخضر الرتبة على موسى وهو افضل من الخضر بل كان لاستحقاق موسى
للتبيين وقال في قوله فاراد ربك فتبرأ من الانانية في آخر القصص
ونسب الارادة كلها الى الله تعالى ذكره في ذلك لانه لم يكن بقي شيء مما فعله
فيخبر به بعد ويصير موسى به مخبرا ومصغيا الى كلامه تابعا له فتجرد
عن الانانية والارادة تجرد العبد المخلص ثم صار متنصلا مما اتاه
من نسبة الانانية في اول القصة ومن ادعاء الاشتراك في ثاني القصة
فقال رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تاويل ما لم تسطع عليه
صبرا اي ما لم تستطع فحذف التاء تخفيفا ومن فوائد هذه القصة
ان لا يعجب المرء بعلمه ولا يبادر الى انكار ما لا يستحسنه فلعل فيه سرا
لا يعرفه وان يداوم على التعلم ويتذلل للمعلم ويراعي الادب في المقال وان
ينبه المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجر عنه ويسالونك
عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا في قرب الاسناد عن الكاظم
عليه السلم ان نفرا من اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا لابي الحسن جدي
استاذن لنا على ابن عمك نساله قال فدخل علي عليه السلم فاعلمه فقال ما يريدون
مني فاني عبد من عبيد الله لا اعلم الا ما علمني ربي ثم قال ائذن لهم فدخلوا
فقال اتسالوني عما جئتم له ام انبئكم قالوا نبئنا قال جئتم تسالوني عن

ذی القرنین قالوا نعم قال کان غلاما من اهل الروم ثم ملک واتی مصر
ومغربها ثم بنی السد فیها قالوا نشهد ان هذا کذا وکذا والقمی لما اخبره رسول
الله صلی الله علیه واله بخبر موسی وفتاه والخضر قالوا اخبرنا عن طائف طاف
بالمشرق والمغرب من هو قصته فانزل الله وعن امیر المومنین علیهم انه
سئل عن ذی القرنین انبیا کان ام ملکا فقال لا انبیا ولا ملکا بل
احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصح له فبعثه الی قومه فضربوه علی قرنه
الایمن فغاب عنهم ما شاء الله ان یغیب ثم بعثه الثانیه فضربوه علی
قرنه الایسر فغاب عنهم ما شاء الله ثم بعثه الثالثه فمکن الله له فی الارض
وفیکم مثله یعنی نفسه وعن الصادق علیهم ان ذا القرنین بعثه الله
الی قومه فضرب علی قرنه الایمن فاماته الله خمسمایة عام ثم بعثه الله الیهم
بعد ذلک فضرب علی قرنه الایسر فاماته الله خمسمایة عام ثم بعثه الیهم بعد
ذلک فملکه مشارق الارض ومغاربها ومن حیث تطلع الشمس الی حیث
تغرب وهو قوله حتی اذا بلغ مغرب الشمس والعیاشی عن امیر المومنین علیهم
ان ذا القرنین لم یکن نبیا ولا رسولا کان عبدا احب الله فاحبه وناصح
لله فنصحه دعی قومه فضربوه علی احد قرنیه فقتلوه ثم بعثه الله فضربوه
علی قرنه الاخر فقتلوه وفی روایة اخری انه سئل عنه املکا کان ام
نبیا وعن قرنیه اذهبا کان ام فضة فقال انه لم یکن نبیا ولا ملکا
ولم یکن قرناه ذهبا ولا فضة ولکنه الحدیث کما ذکره وفی الاکمال عن
الباقر علیهم ان ذا القرنین لم یکن نبیا ولکنه کان عبدا صالحا احب الله
فاحبه ونصح لله فنصحه الله وانما سمی ذا القرنین لانه دعی قومه فضربوه
علی قرنه فغاب عنهم حینا ثم عاد الیهم فضربت علی قرنه الاخر وفیکم مثله

والعياشي ما يقرب منه وعنه عليه السلام ان الله لم يبعث انبياء ملوكا
في الارض الا اربعة بعد نوح اولهم ذو القرنين واسمه عياش وداود
وسليمن ويوسف فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما داود
فملك ما بين الشامات الى بلاد اصطخر وكذلك كان ملك سليمان واما
يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها وفي الخصال ملك
الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان بن
داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر واسم ذي القرنين
عبد الله بن ضحاك والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن ذي
القرنين فقال كان عبدا صالحا واسمه عياش اختاره الله وابتعثه
الى قرن من القرون الاولى في ناحية المغرب وذلك بعد طوفان
نوح فضربوه على قرن راسه الايمن فمات منها ثم احياه الله
بعد مائة عام ثم بعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية
المشرق فكذبوه وضربوه ضربة على قرن راسه الايسر فمات
منها ثم احياه الله بعد مائة عام وعوضه من الضربتين
اللتين على راسه قرنين في موضع الضربتين اجوفين
فجعل عز ملكه وآية نبوته في قرنيه ثم رفعه الله الى السماء
الدنيا فكشط له عن الارض كلها جبالها وسهولها وفجاجها
حتى ابصر ما بين المشرق والمغرب وآتاه الله من كل شيء فعرف
به الحق والباطل وايده في قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات
ورعد وبرق ثم اهبطه الى الارض واوحى اليه ان سر في ناحية
غربي الارض وشرقيها فقد طويت لك البلاد وذللت لك العباد

فارتقبهم منك نساب الى ناحية المغرب فكان اذا مر بقرية يزاد
فيها كما يزأر الاسد المغضب فيبعث من قرنيه ظلمات فيهم رعد
برق وصواعق تهلك من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس
حتى دان له اهل المشرق والمغرب قال وذلك قول الله انا مكنا له
الاية وعن الباقر عليه السلم ان ذا القرنين خير بين السحاب الصعب
والسحاب الذلول فاختار الذلول فركب الذلول فكان اذا انتهى
الى قوم كان رسول نفسه اليهم لكيلا يكذب الرسل وعن امير المؤمنين
عليه السلم انه سئل عن ذي القرنين فقال سخر له السحاب وقربت
له الاسباب وبسط له النور فقيل كيف بسط له في النور فقال
كان يضيء بالليل كما يضيء بالنهار في الاكمال والخرايج عنه عليه السلم
انه سئل عن ذي القرنين كيف استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب
فقال سخر الله له السحاب ومد له الاسباب وبسط له النور
وكان الليل والنهار عليه سواء وزاد في الخرايج وانه راى في
المنام كانه دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها في شرقها وغربها فلما
قص رؤياه على قومه وعرفهم سموه ذا القرنين فدعاهم الى الله
فاسلموا الحديث انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء اراده
وتوجه اليه سببا قيل وصله اليه من العلم والقدرة والالة وصله
والقمي عن امير المؤمنين عليه السلم اي دليلا فاتبع سببا اي فاراد بلوغ
المغرب فاتبع سببا يوصله اليه وقرئ بقطع الهمزة مخففة التاء
حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ذات
حمأة وهي الطين الاسود وقرئ حامية اي حارة ويحتمل ان

تكون جامعة للوصفين قيل العله بلغ ساحل بحر المحيط
فراها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء ولذلك قال وجدها
تغرب ولم يقل كانت تغرب والعياشي عن امير المومنين عليه السلم
في عين حامية في بحر دون المدينة التي مما يلي المغرب يعني جابلقا
وعنه عليه السلم لما انتهى مع الشمس الى العين الحامية وجدها
تغرب فيها ومعها سبعون الف ملك يجرونها بسلاسل
الحديد والكلاليب يجرونها من قعر البحر في قطر الارض
الايمن كما تجري السفينة على ظهر الماء ووجد عندها عند
تلك العين قوما ناسا كفرة قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب
اي بالقتل على كفرهم واما ان تتخذ فيهم حسنا بارشادهم
وتعليمهم الشرائع قال اما من ظلم فسوف نعذبه في الدنيا اولا
اما من دعوته فظلم نفسه بالاصرار على كفره فسوف نعذبه
بعذاب الدنيا ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا
منكرا لم يعهد مثله في الاخرة القمي عن الصادق عليه السلم اي
في النار واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى جزاء فعلته
الحسنى وقرئ جزاء منونا منصوبا اي فله المثوبة الحسنى
جزاء وسنقول له من امرنا مما نامر به من الخراج وغيره يسرا
سهلا متيسرا غير شاق ثم اتبع سببا ثم اتبع طريقا يوصله
الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس قيل يعني الموضع الذي
تطلع الشمس عليه اولا من معمورة الارض وجدها تطلع على
قوم لم نجعل لهم من دونها سترا في الجمع والعياشي عن الباقر عليه السلم

لم يعلموا صنعة الثياب والقمي قال لم يعلموا صنعة البيوت و
عن امير المؤمنين عليه السلام انه ورد على قوم قد احرقتهم الشمس وغيرت
اجسادهم والوانهم حتى صيرتهم كالظلمة كذلك اي امره كما و
صفناه في رفعة المكان وبسطة الملك او امره فيهم كامره في اهل
المغرب وقد احطنا بما لديه خبرا من الجنود والالات والعدد
والاسباب فانها مع كثرتها لا يحيط بها الا علم اللطيف الخبير
ثم اتبع سببا اي طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب
اخذا من الجنوب الى الشمال والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام سا
في ناحية الشمال حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين
المبني بينهما سده وقرئ بضم السين وجد من دونهما قوما
لا يكادون يفقهون قولا لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم وقرئ
بضم الياء وكسر القاف اي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه
لتلعثمهم فيه قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج وقرئ بالهمزة
قيل هما قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل ياجوج من الترك و
ماجوج من الجيل في العلل عن الهادي عليه السلام جميع الترك والسقالبة
وياجوج وماجوج والصين من يافث حيث كانوا مفسدون
في الارض اي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزروع
والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج
وماجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الارض
اذا كان ابان زرعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين
فرعوا في ثمارنا وزروعنا حتى لا يبقون منها شيئا فهل نجعل

اتبع

لك خرجا قال اي نؤديه اليك في كل عام وقرئ خراجا على ان تجعل
بيننا وبينهم سدا يحجز دون خروجهم علينا وقرئ بضم السين
قال ما مكني فيه ربي خير ما جعلني فيه مكينا من المال والملك خير مما
تبذلون لي من الخراج ولا حاجة بي اليه وقرئ مكنني بالنونين
فاعينوني بقوة بقوة فعلة او بما اتقوى به من الآلات اجعل
بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا وهو اكبر من السد آتوني زبر
الحديد قطعه والزبرة القطعة الكبيرة قيل هو لا ينافي رد الخراج
والاقتصار على المعونة لان الايتاء بمعنى المناولة وقرئ ائتوني
بكسر الهمزة بمعنى جيئوني بها بحذف الباء حتى اذا ساوى بين
الصدفين بين جانبي الجبلين بتنضيدها وقرئ بضمتين
وبضم الصاد وسكون الدال قال انفخوا اي قال للعملة انفخوا
في الاكوار حتى اذا جعله نارا كالنار بالاحماء قال آتوني افرغ
عليه قطرا اي آتوني قطرا افرغه عليه اي نحاسا مذابا وقرئ ائتوني
القمي فامرهم ان ياتوه بالحديد فوضعه بين الصدفين يعني
بين الجبلين حتى سوى بينهما ثم امرهم ان ياتوا بالنار فاتوا
بها فنفخوا تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صب
عليه القطر وهو الصفر حتى سده وعن الصادق عليه السلام في حديث
فجعل ذو القرنين بينهم بابا من نحاس وحديد وزفت وقطران
فحال بينهم وبين الخروج والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام فاحتفر
له جبل حديد فقلع له امثال اللبن فطرح بعضه على بعض فيما
بين الصدفين وكان ذو القرنين هو اول من بنى ردما على وجه الارض

ثم جعل على الحطب والحب فيه النار ووضع عليه المنافخ فنفخوا
عليه قال فلما ذاب قال ائتوني بقطر فاحتفروا له جبلا من مس
فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به فما اسطاعوا
اى فما استطاعوا بحذف التاء قال يعنى ياجوج وماجوج ان
يظهروه ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه وما
استطاعوا له نقبا لثخنه وصلابته قال هذا هذا السد
والاقتدار على تسويته رحمة من ربي على عباده فاذا جاء وعد
ربي بقيام الساعة جعله دكا مدكوكا مبسوطا مسوى بالارض
وقرئ دكاء بالمد اى ارضا مستوية وكان وعد ربي حقا كائنا
لا محالة [illegible] كان قبل يوم القيمة فى اخر الزمان انهدم ذلك
السد وخرج ياجوج وماجوج الى الدنيا واكلوا الناس وهو
قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون
وعن [illegible] منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه
الف ولد ذكر [illegible] خلق خلقوا بعد الملائكة وفى
الخصال عنه عليه السلام الدنيا سبعة اقاليم ياجوج وماجوج والروم
والصين والزنج وقوم موسى واقليم بابل وعن النبى صلى الله عليه وآله
انه عد من الايات التى تكون قبل الساعة خروج ياجوج وماجوج
فقال ياجوج امة وماجوج امة وكل امة اربعمائة امة لا يموت
الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قيل
يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلثة اصناف صنف منهم امثال الارز
قيل يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف منهم طولهم

وعرضهم سواء وهولاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف
منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا
يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه ومن
مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون
انهار المشرق وبحيرة طبرية وفيه وجاء في الحديث انهم
يدأبون في حفره نهارهم حتى اذا امسوا وكادوا يبصرون
شعاع الشمس قالوا نرجع غدا ونفتحه ولا يستثنون
فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتى اذا جاء
وعد الله قالوا غدا نفتح ونخرج ان شاء الله فيعودون
اليه وهو في حصونهم منه فيرمون بسهامهم الى السماء
فترجع وفيها كهيئة الدماء فيقولون قد قهرنا اهل الارض
وعلونا اهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا في اقفائهم
فتدخل في اذانهم فيهلكون بها قال النبي صلى الله عليه وآله
والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتسكر
من لحومهم سكرا وفي الامالي عنه صلى الله عليه وآله انه
سئل عن ياجوج وماجوج فقال ان القوم لينقرون بمعاولهم
دائبين فاذا كان الليل قالوا غدا نفرغ فيصبحون وهو
اقوى منه بالامس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله ان
يبلغ امره فيقول المؤمن غدا نفتحه ان شاء الله فيصبحون
ثم يغدون عليه فيفتحه الله فوالذي نفسي بيده ليمرن
الرجل منهم على شاطئ الوادي الذي بكوفان وقد شربوه

حتى نزحوه قيل يا رسول الله ومتى هذا قال حين لا يبقى من بني
الاصابة الا ناء والعياشي عن الصادق عليه السلام في قوله عز وجل
اجعل بينكم وبينهم ردما قال التقية فما استطاعوا ان يظهروه
وما استطاعوا له نقبا قال اذا عملت بالتقية لم يقدروا لك على
حيلة وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين اعداء الله سدا
لا يستطيعون له نقبا فاذا جاء وعد ربي جعله دكا قال رفع
التقية عند الكشف فانتقم من اعداء الله وتركنا بعضهم يومئذ
يموج في بعض يختلطون مزدحمين حيارى العياشي عن امير
المومنين عليه السلام يعني يوم القيمة ونفخ في الصور لقيام الساعة
فجمعناهم جمعا للحساب والجزاء وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين
عرضا وابرزناها لهم فشاهدوها الذين كانت اعينهم في غطاء
عن ذكري [illegible] وكانوا لا يستطيعون سمعا
اي وكانوا [illegible] لا ينظرون الى ما خلق الله
من الايات [illegible] العياشي عن الصادق عليه السلام انه
سئل ايستطيع النفس المعرفة فقال لا فقيل يقول الله الذين كانت
اعينهم في غطاء عن ذكري قال هو كقوله وما كانوا يستطيعون السمع
وما كانوا يبصرون قيل فعابهم قال لم يعبهم بما صنع هو بهم ولكن
عابهم بما صنعوا ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شيء وفي العيون
عن الرضا عليه السلام ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى
بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب بالعميان
لانهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه ولا يستطيعون

له سمعا والقمي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال يعني بالذكر ولاية
امير المومنين عليه السلام قال كانوا لا يستطيعون اذا ذكر علي صلوات
الله عليه عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة بغض لهم وعداوة منهم له
لاهل بيته افحسب الذين كفروا افظنوا والاستفهام للانكار ان
يتخذوا عبادي من دوني اولياء قيل يعني اتخاذهم الملائكة و
المسيح معبودين ينجيانهم من عذابي فحذف المفعول الثاني للقرينة
وفي المجمع عن امير المومنين عليه السلام انه قرا افحسب برفع الباء وسكون
السين فيكون معناه افكافيهم في النجاة والقمي عن الصادق عليه السلام
قال يعنيهما واشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله اولياء
وكانوا يرون انهم بحبهم اياهما انهما ينجيانهم من عذاب الله فجعلوا
كانوا بحبهما كافرين انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا ما هيئ
منزلا فهي لهما ولاشياعهما معتدة عند الله قل هل ننبئكم
بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وبطل
لكفرهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لعجبهم واعتقادهم
انهم على الحق القمي نزلت في اليهود وجرت في الخوارج وعن الباقر
عليه السلام هم النصارى والقسيسون والرهبان واهل الشبهات
والاهواء من اهل القبلة والحرورية واهل البدع وفي الاحتجاج
عن امير المومنين عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال كفر اهل الكتاب
اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم قال عليه السلام وما اهل النهر
منهم ببعيد والعياشي عنه عليه السلام مثله وفي الجوامع عنه عليه السلام هي كقوله

عاملة ناصبة وقال هم اهل حروراء اولئك الذين كفروا بايات
ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم بكفرهم فلا يثابون عليها فلا نقيم لهم يوم
القيمة وزنا فنزدري بهم ولا نجعل لهم مقدارا واعتبارا او لا
نضع لهم ميزانا يوزن به اعمالهم لانحباطها وفي الاحتجاج عن امير
المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه اهل الموقف واحوالهم ومنهم
ائمة الكفر وقادة الضلالة فاولئك لا نقيم لهم يوم القيمة وزنا
ولا يعبؤ بهم لانهم لم يعبؤا بامره ونهيه ويوم القيمة فهم في جهنم
خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون وفي المجمع عن
النبي صلى الله عليه وآله انه ليأتي الرجل السمين يوم القيمة لا يزن جناح
بعوضة [illegible] وزنا قال اي [illegible] ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا
واتخذوا [illegible] هزوا [illegible] من الاوصياء الايات التي
اتخذتها [illegible] الرضا عليه السلام فيما كتبه للمأمون
ويجب البراءة [illegible] ومن ابي موسى الاشعري واهل
ولايته الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم بولاية امير المؤمنين عليه السلام
ولقائه كفروا بان لقوا الله بغير امامته فحبطت اعمالهم فلا نقيم
لهم يوم القيمة وزنا فهم كلاب اهل النار ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا في المجمع عن النبي
صلى الله عليه وآله الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء
والارض الفردوس اعلاها درجة منها تفجر انهار الجنة فاذا سألتم
الله فسلوه الفردوس والقمي عن الصادق عليه السلام هذه نزلت في

ابي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن الياسر جعل الله
عز وجل لهم جنات الفردوس نزلا اي مأوى ومنزلا خالدين
فيها قال لا يخرجون منها لا يبغون عنها حولا قال لا يريدون
بها بدلا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل
ان تنفد كلمات ربي وقرئ بالياء ولو جئنا بمثله مددا قال
ان كلام الله عز وجل ليس له اخر ولا غاية ولا ينقطع ابدا و
قرئ مددا بكسر الميم جمع مدة وهي ما يستمد به الكاتب قيل في
سبب نزولها ما مر في سورة بني اسرائيل عند قوله تعالى وما اوتيتم
من العلم الا قليلا قل انما انا بشر مثلكم قال يعني في الخلق انه
مثلهم مخلوق يوحى الي انما الهكم اله واحد قال في الاحتجاج وتفسير
الامام في سورة البقرة قال علي عليه السلام في هذه الآية يعني قل لهم انا
في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما قد يخص بعض
البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا
ان يخصني ايضا بالنبوة فمن كان يرجو لقاء ربه قال يؤمن بانه مبعوث
كذا في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام فليعمل عملا صالحا خالصا
لله ولا يشرك بعبادة ربه احدا القمي فهذا الشرك شرك
رياء وعن الباقر عليه السلام سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير
هذه الآية فقال من صلى مراياة الناس فهو مشرك ومن زكى
مراياة الناس فهو مشرك ومن صام مرايات الناس فهو مشرك
ومن حج مراياة الناس فهو مشرك ومن عمل عملا مما امر الله عز وجل
مراياة الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عز وجل عمل مراء وفي الكافي

عنه عليه السلام في هذه الاية الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به
وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس
فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا فذهبت
الايام ابدا حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر شرا فذهبت
الايام حتى يظهر الله له شرا وعنه عليه السلام انه سئل عن الرجل يعمل
الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك قال لا باس ما من احد الا وهو
يحب ان يظهر له في الناس الخير اذا لم يصنع ذلك لذلك وعن
الرضا عليه السلام انه كان يتوضا للصلوة فاراد رجل ان يصب الماء على
يديه فابى وقرا هذه الاية وقال وها انا ذا اتوضا للصلوة وهي
العبادة فاكره ان يشركني فيها احد اقول وهذا تفسير اخر للاية
ولعله تنبيه [illegible] العياشي عن الصادق عليه السلام انه
سئل عن تفسير هذه الاية فقال من صلى او صام او اعتق او حج يريد
محمدة الناس فقد اشرك في عمله وهو شرك مغفور اقول يعني
انه ليس من الشرك الذي قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك وذلك لان المراد بذلك الشرك الجلي وهذا
هو الشرك الخفي وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله قال الله عز وجل
انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بري
فهو للذي يشرك والعياشي عن الصادق عليه السلام قال ان الله
يقول انا خير شريك من عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له وعنهما عليهما السلام
لو ان عبدا عمل عملا يطلب به رحمة الله والدار الاخرة ثم ادخل
فيه رضى احد من الناس كان مشركا وعن الصادق عليه السلام انه

سئل عن هذه الایه فقال العمل الصالح المعرفه بالائمه و لا یشرک بعبادة ربه احدا التسلیم لعلی علیه السلم لا یشرک معه فی الخلافه من لیس ذلک له و لا هو من اهله و القمی عنه علیه السلم و لا یشرک بعباده ربه احدا قال لا یتخذ مع ولایة آل محمد علیهم السلم غیرهم و ولایتهم العمل الصالح من اشرک بعباده ربه احدا فقد اشرک بولایتنا و کفر بها و جحد امیر المؤمنین حقه و ولایته فی الفقیه عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأ هذه الایه عند منامه قل انما انا بشر مثلکم الی اخرها سطع له نور الی المسجد الحرام حشو ذلک النور ملائکه یستغفرون له حتی یصبح و فی ثواب الاعمال عن امیر المؤمنین علیه السلم ما من عبد یقرء قل انما انا بشر مثلکم الی اخر السوره الا کان له نور من مضجعه الی بیت الله الحرام فان کان من اهل بیت الله الحرام کان له نور الی بیت المقدس و فی الکافی عن الصادق علیه السلم ما من عبد یقرء اخر الکهف عند النوم الا تیقظ فی الساعة التی یرید عنه علیه السلم من قرأ سوره الکهف فی کل لیلة جمعه کانت کفاره ما بین الجمعه الی الجمعه قال و روی فیمن قرأها یوم الجمعه بعد الظهر و العصر مثل ذلک و فی ثواب الاعمال و المجمع عنه علیه السلم من قرء سورة الکهف فی کل لیلة جمعه لم یمت الا شهیدا و یبعثه الله من الشهداء و وقف یوم القیمه مع الشهداء سورة مریم بسم الله الرحمن الرحیم

کهیعص فی الاکمال عن الحجة القائم علیه السلم فی حدیث انه سئل عن تأویلها فقال هذه الحروف من انباء الغیب اطلع الله عبده زکریا علیها ثم قصها علی محمد صلی الله علیه و آله و ذلک ان زکریا سأل

ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط الله عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان زكريا
اذا ذكر الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهى
ما بالى اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومى واذا ذكرت
الحسين تدمع عينى وتثور زفرتى فانباه تبارك وتعالى عن قصته
فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد
لعنه الله وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع
بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيها الناس من الدخول
عليه واقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته الهى اتفجع خير خلقك
بولده الهى اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهى اتلبس عليا وفاطمة ثياب
هذه المصيبة الهى اتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما كان يقول الهى
ارزقنى ولدا تقر به عينى على الكبر واجعله وارثا وصيا واجعل محله
منى محل الحسين فاذا رزقتنيه فافتنى بحبه ثم افجعنى به كما تفجع
محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل
يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك وفى المناقب عنه عليه السلام مثله وفى المعانى
عن الصادق عليه السلام انا الكافى الهادى الولى العالم الصادق الوعد
وعنه عليه السلام كاف لشيعتنا هاد لهم ولى لهم عالم باهل طاعتنا صادق
لهم وعده حتى يبلغ بهم المنزلة التى وعدهم اياها فى بطن
القران والقمى عنه عليه السلام هذه اسماء مقطعة ثم ذكر قريبا مما سبق
وفى المجمع عن امير المومنين عليه السلام انه قال فى دعائه يا كهيعص ذكر
رحمة ربك عبده زكريا اى هذا ذكر رحمة ربك القمى عن الباقر عليه السلام
ذكر ربك زكريا ثم رحمه اذ نادى ربه نداء خفيا لعل ذلك لانه

سن اخبانا واكثر اخلاصا وفي المجمع في الحديث حير الدعاء الخفي وخير
الرزق ما يكفي قال رب اني وهن العظم مني القمي يقول ضعف
واشتعل الراس شيبا شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار
وانتشاره في الشعر باشتعالها في العلل عن الصادق عليه السلم كان الناس
لا يشيبون فابصر ابرهيم عليه السلم شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا
فقال هذا وقار فقال يا رب زدني وقارا ولم اكن بدعائك رب
شقيا بل كلما دعوتك استجبت لي وهو توسل بما سلف معه من
الاستجابة وتنبيه على ان المدعو له ان لم يكن معتادا فاجابته
معتادة وانه تعالى عوده بالاجابة واطمعه فيها ومن حق الكريم
ان لا يخيب من اطمعه واني خفت الموالي وراثتي بعد موتي
وان لا يحسنوا خلافتي على امتي فيبدلوا عليهم دينهم وقرئ
بالقصر وفتح الياء في المجمع عن الباقر عليه السلم هم العصبة وبنو العم
والقمي يقول خفت الورثة من بعدي وفي المجمع عن السجاد
الباقر عليهما السلم خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء
اي قلوا وعجزوا عن اقامة الدين بعدي وكانت امراتي عاقرا
عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك فان مثله لا يرجى الا من فضلك
وليا من صلبي يرثني ويرث من ال يعقوب
وقرئ بالجزم وفي المجمع عن السجاد عليه السلم والباقر عليه السلم انهما
قراء يرثني وارث من ال يعقوب واجعله رب رضيا ترضيه
قولا وعملا القمي لم يكن يومئذ لزكريا ولد يقوم مقامه ويرثه
وكانت هدايا بني اسرائيل ونذورهم للاحبار وكان زكريا

رئيس الاحبار وكانت امرأة زكريا اخت مريم بنت عمران بن
ماثان ويعقوب بن ماثان وبنو ماثان اذ ذاك رؤساء
بني اسرائيل وبنو ملوكهم وهم من ولد سليمان بن داود يا زكريا
انا نبشرك بغلام اسمه يحيى جواب لندائه ووعد باجابة دعائه
وانما تولى تسميته تشريفا له لم نجعل له من قبل سميا لم يسم
باسم يحيى احد قبله قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا
وقد بلغت من الكبر عتيا من عتى الشيخ يعتو اذا كبر وقست مفاصله
عتوا وانما استعجب الولد من شيخ فان وعجوز عاقر اعترافا بان
المؤثر فيه كمال قدرته وان الوسائط عند التحقيق ملقاة في
الكائنات [illegible] فيما [illegible] الله به عيسى عليه السلام ونظير يحيى من خلق
وهب [illegible] بما اردت بذلك ان يظهر لها سلطانا
وتنظر [illegible] قال الله او الملك المبشر كذلك اى الامر كذلك
او هو [illegible] ربك وذلك اشارة الى مبهم يفسره هو
على هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا بل كنت معدوما صرفا
قال رب اجعل لي آية علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني به قال آيتك
ان لا تكلم الناس ثلث ليال سويا سوي الخلق ما بك من خرس
ولا بكم وفي سورة آل عمران ثلثة ايام وفيه دلالة على انه تجرد
للذكر والشكر ثلثة ايام بلياليهن فخرج على قومه من المحراب من
المصلى او من الغرفة فاوحى اليهم فاومى اليهم لقوله الا رمزا ان سبحوا
صلوا او نزهوا ربكم بكرة وعشيا طرفي النهار ولعله كان مأمورا
بان يسبح ويامر قومه بان يوافقوه يا يحيى على تقدير القول خذ

الكتاب التورية بقوة بجدّ واستظهار بالتوفيق واتيناه الحكم
صبيا في الكافي عن الباقر عليه السلام مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب
والحكمة وهو صبي صغير ثم تلا هذه الاية وعن الجواد عليه السلام ان الله
احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال واتيناه الحكم صبيا
وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب
فقال ما للعب خلقنا قال الله تعالى واتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا
ورحمة منا عليه وتعطفا في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل ما عنى
بقوله في يحيى وحنانا من لدنا قال تحنن الله عليه قيل فما بلغ من تحنن الله
عليه قال كان اذا قال يا رب قال الله عز وجل لبيك يا يحيى وفي المجمع
ما في معناه وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام في هذه الاية انه كان
اذا قال في دعائه يا رب يا الله ناداه الله من السماء لبيك يا يحيى سل حاجتك
وزكوة وطهارة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا
في تفسير الامام في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى واستشهدوا
شهيدين من رجالكم ما الحق الله صبيا برجال كاملين في العقول الا
هؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين عليهما السلام
ثم ذكر قصتهم وذكر في قصة يحيى قوله تعالى واتيناه الحكم صبيا قال
ومن ذلك الحكم انه كان صبيا فقال له الصبيان هلم نلعب قال والله
ما للعب خلقنا وانما خلقنا للجد لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا
يعني تحننا ورحمة على والديه وسائر عبادنا وزكوة يعني طهارة
لمن آمن به وصدقه وكان تقيا يتقي الشرور والمعاصي وبرا بوالديه
محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا يقتل على الغضب

لكنه ما من عبد الله تعالى الا وقد اخطا او هم بخطيئة ما حلا يحيى
زكريا فلم يذنب ولم يهم بذنب وسلام عليه يوم ولد من ان يناله
الشيطان بما ينال به بني آدم ويوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث
حيا من هول القيمة وعذاب النار في العيون عن الرضا عليه السلم ان اوحش
ما يكون هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم ولد ويخرج من بطن امه فيرى
الدنيا ويوم يموت فيعاين الاخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما
لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلثة
المواطن وامن روعته فقال وتلا الاية وقد سلم عيسى بن مريم على
نفسه في هذه الثلثة المواطن فقال وتلا الاية الاتية واذكر في
الكتاب [illegible] في القران مريم [illegible] اذ انتبذت اعتزلت من اهلها
مكانا شرقيا [illegible] الاخر [illegible] الى الفلاة اليابسة اقول ويأتي بيانه
فاتخذت [illegible] وحاجزا القمي قال في محرابها فارسلنا
اليها روحنا [illegible] فتمثل لها بشرا سويا قيل في صورة شاب
سوي الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك من غاية عفافها ان
كنت تقيا تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة وجواب الشرط محذوف
دل عليه ما قبله اي فلا تتعرض لي وتتعظ بتعويذي او متعلق
باعوذ فيكون مبالغة قال انما انا رسول ربك الذي استعذت به
لاهب لك غلاما لاكون سببا في هبته بالنفخ في الدرع وقرئ
ليهب بالياء زكيا طاهرا من الذنوب او ناميا على الخير قالت
انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم يباشرني رجل بالحلال
فان هذه الكنايات انما تطلق فيه ولم اك بغيا زانية قال

نك قال ربك هو علىّ هين ولنجعله اى ونفعل ذلك لنجعله
اولنبيّن به قدرتنا ولنجعله آية للناس علامة لهم وبرهانا
على كمال قدرتنا ورحمة منّا على العباد يهتدون بارشاده
وكان امرا مقضيّا تعلّق به قضاء الله فى الازل فحملته بان
نفخ فى جيب مدرعتها فدخلت بالغداة وكان حملها تسع
ساعات جعل الله لها الشهور ساعات وفى المجمع عن الباقر
عليه السلام انه تناول جيب مدرعتها فنفخ فيه نفخة فكمل الولد فى الرحم
من ساعته كما يكمل فى ارحام النساء تسعة اشهر فخرجت من المستحم
وهى حامل مجحّ مثقل فنظرت اليها خالتها فانكرتها ومضت مريم
على وجهها مستحيية من خالتها ومن زكريا وعن الصادق عليه السلام
كانت مدّة حملها تسع ساعات وفى الكافى عنه عليه السلام ان مريم
حملت بعيسى تسع ساعات كل ساعة شهرا قال يعنى بمنزلة
شهر فانتبذت به فاعتزلت وهو فى بطنها مكانا قصيّا بعيدا
من اهلها فى التهذيب عن السجاد انها خرجت من دمشق حتى
اتت كربلا فوضعته فى موضع قبر الحسين عليه السلام ثم رجعت من
ليلتها فاجاءها المخاض فالجأها المخاض وهو فى الاصل من جاء لكنه
خصّ فى الاستعمال كأتى فى اعطى ومخض المرأة اذا تحرك الولد
فى بطنها للخروج الى جذع النخلة لتستتر به وتعتمد عليه عند
الولادة وهو ما بين العرق والغصن قالت يا ليتنى متّ وقرئ
بضم الميم قبل هذا استحياء من الناس ومخافة لومهم فى المجمع
عن الصادق عليه السلام لانها لم تر فى قومها رشيدا ذا فراسة

ينزهها من السوء وكنت نسياً ما من شأنه ان ينسى ولا يطلب
وقرئ بالفتح وهو لغة فيه او مصدر سمي به منسياً منسي الذكر
بحيث لا يخطر بالبال فناداها من تحتها عيسى او جبرئيل وقرئ من
بالكسر الا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً جدولاً كذا في الجوامع
عن النبي صلى الله عليه وآله وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ضرب عيسى برجله
فظهرت عين ماء تجري وهزي اليك بجذع النخلة واميليه
اليك تساقط عليك رطباً جنياً وقرئ بتخفيف السين و
بضم التاء معه وكسر القاف القمي وكان ذلك اليوم سوق فا
ستقبلها الحاكة وكانت الحياكة انبل صناعة في ذلك الزمان
فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم اين النخلة اليابسة
فاستهزؤوا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم نزراً و
جعلكم في الناس عاراً ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على
النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج
الناس اليكم فلما بلغت النخلة اخذها المخاض فوضعت
بعيسى عليه السلام فلما نظرت اليه قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً
منسياً ماذا اقول لخالي وماذا اقول لبني اسرائيل فناداها عيسى
من تحتها ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً اي نهراً وهزي
اليك بجذع النخلة اي حركي النخلة تساقط عليك رطباً جنياً
اي طرياً وكانت النخلة قد يبست منذ دهر فمدت يدها الى
النخلة فاورقت واثمرت وسقط عليها الرطب الطري فطابت
نفسها فقال لها عيسى قمطيني وسويني ثم افعلي كذا وكذا فقمطته

وسوته وفي الكافي عن الصادق عليه السلم انه كان يتخلل بساتين
الكوفه فانتهى الى نخله فتوضا عندها ثم ركع وسجد فاحصيت
في سجوده خمسمائة تسبيحة ثم استند الى النخلة فدعى بدعوات ثم قال
انها والله النخلة التي قال الله جل ذكره لمريم عليها السلم وهزي
اليك الاية فكلي واشربي من الرطب وماء السري وقري عيناً ف
طيبي نفسك وارفضي عنها ما احزنك فاما ترين من البشر احدا
فقولي اني نذرت للرحمن صوما صمتا القمي وقال لها عيسى كلي واشربي
وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن
صوما وصمتا كذا انزلت وفي الكافي عن الصادق عليه السلم ان
الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ثم قال قالت مريم
اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا فاذا صمتم فاحفظوا السنتكم
وغضوا ابصاركم الحديث فلن اكلم اليوم انسيا ولعله
لكراهة المجادلة والاكتفاء بكلام عيسى فانه قاطع في قطع
الطاعن فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا
فريا بديعا منكرا القمي ففقدوها في المحراب فخرجوا في طلبها
وخرج خالها زكريا فاقبلت وهو في صدرها واقبلن مومنات
بني اسرائيل يبزقن في وجهها فلم تكلمهن حتى دخلت في محرابها
فجاء اليها بنو اسرائيل وزكريا فقالوا لها يا مريم لقد جئت
شيئا فريا يا اخت هرون في المجمع عن المغيرة بن شعبه مرفوعا
الى النبي صلى الله عليه وآله ان هرون هذا كان رجلا صالحا في
بني اسرائيل ينسب اليه كل من عرف بالصلاح وفي سعد السعود

لابن طاووس عنه مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وآله بعثه الى [illegible]
فقالوا الستم تقرؤن يا اخت هرون وبينهما كذا وكذا فذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وآله فقال الا قلت لهم انهم كانوا يسمون بانبيائهم
والصالحين منهم والقمي ان هرون كان رجلا فاسقا زانيا
فشبهوها به ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا
فاشارت اليه الى عيسى اى كلموه ليجيبكم قالوا كيف نكلم من
كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب الانجيل
وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت في الكافي والمعاني
والقمي عن الصادق عليه السلام قال نفاعا وفي الكافي عنهم عليهم السلام
فيه [illegible] الله به عيسى فبوركت كبيرا وبوركت صغيرا حيثما كنت
[illegible] وفيه عن الباقر عليه السلام انه سئل
اكان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة الله على اهل زمانه
فقال كان يومئذ نبيا حجة لله غير مرسل اما تسمع لقوله حين
قال اني عبد الله آتاني الكتاب الاية قيل فكان يومئذ حجة لله
على زكريا في تلك الحال وهو في المهد فقال كان عيسى في تلك
الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها
وكان نبيا حجة على من اسمع كلامه في تلك الحال ثم صمت فلم
يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا الحجة لله عز وجل بعد
صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة
وهو صبي صغير اما تسمع لقوله عز وجل يا يحيى خذ الكتاب بقوة
وآتيناه الحكم صبيا فلما بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلم بالنبوة

من رسالة حين اوحى الله اليه فكان عيسى الحجة على يحيى و
على الناس اجمعين الحديث وعن الرضا عليه السلام قد قام عيسى
بالحجة وهو ابن ثلث سنين واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت
حيا القمى عن الصادق عليه السلام قال زكوة الرؤس لان كل الناس
ليست لهم اموال وانما الفطرة على الفقير والغنى والصغير والكبير
وبرا بوالدتي وبا برا بها عطف على مباركا ولم يجعلني جبارا
شقيا في العيون عن الرضا عليه السلام انه عد من الكبائر العقوق
قال لان الله جعل العاق جبارا شقيا في قوله تعالى حكاية عن
عيسى وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام على
يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا كما هو على يحيى ذلك
عيسى بن مريم لا ما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما
يصفونه على الوجه الابلغ حيث جعله الموصوف باضداد
ما يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق اى هو قول الحق الذى
لا ريب فيه وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد الذى فيه يمترون
القمى اى يتخاصمون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تكذيب
للنصارى وتنزيه لله عما بهتوه اذا قضى امرا فانما يقول له كن
فيكون تبكيت لهم بان من اذا اراد شيئا اوجده بكن كان منزها
عن شبه الخلق والحاجة في اتخاذ الولد باحبال الاناث وان
الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم سبق تفسيره
في سورة آل عمران وقرئ ان بالفتح اى ولان او عطف على الصلوة
فاختلف الاحزاب من بينهم اليهود والنصارى او فرق النصارى

ارادوا بالصحابة الذين ... [illegible] ... عيسى ... ابن مريم ...

فان منهم من قال ابن الله ومنهم من قال هو الله هبط الى الارض
ثم صعد الى السماء ومنهم من قال هو عبد الله ونبيه فويل للذين كفروا
من مشهد يوم عظيم من شهود يوم عظيم هوله وحسابه وجزاؤه
اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا اى ما اسمعهم وابصرهم يوم القيمة
لكن الظالمون اليوم فى ضلال مبين اوقع الظاهر موقع الضمير
ايذانا بانهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم
وانذرهم يوم الحسرة يوم يحسر الناس المسئ على اساءته والمحسن على قلة
احسانه فى المعانى عن الصادق عليه السلام قال يوم الحسرة يوم يؤتى بالموت
فيذبح اذ قضى الامر فرغ من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة
والنار القمى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية [illegible] النار فى النار
يا اهل الجنة [illegible] النار هل تعرفون الموت فى صورة من الصور فيقولون
لا فيؤتى بالموت [illegible] كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم
ينادون جميعا اشرفوا وانظروا الى الموت فيشرفون ثم يامر الله عز وجل
به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار
خلود فلا موت ابدا وهو قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى
الامر اى قضى على اهل الجنة بالخلود فيها وقضى على اهل النار با
الخلود فيها وفى الجمع مثله من طريق العامة عن النبى صلى الله عليه وآله
الا انه قال فيجاء بالموت كانه كبش املح فيقال لهم تعرفون الموت فيقولون
هذا هذا وكل قد عرفه الحديث قال ورواه اصحابنا عن الباقر عليه السلام
والصادق عليه السلام ثم جاء فى آخره فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد
يومئذ ميتا لماتوا فرحا ويشهق اهل النار شهقة لو كان احد

قال الرضا [illegible] من رضينا [illegible] ولذلك
[illegible]

1

ميتا لما اتوا وهم في غفلة وهم معرضون (لا يؤمنون) متعلق بقوله في ضلال
مبين وما بينهما اعتراض او بانذرهم اي انذرهم غافلين غير
مومنين انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى فيها مالك ولا
متصرف الفي قال كل شي خلقه الله يرثه الله يوم القيمة والينا يرجعون
مردودون للجزاء واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا
ملازما للصدق كثير التصديق لكتب الله كلهم واياته وانبيائه
وكان نبيا في نفسه اذ قال لابيه قد سبق الكلام في كونه اباه وانه
كان عمه او جده لا بد لطهارة اباء الانبيا من الشرك يا ابت التاء
معوضة عن ياء الاضافة وانما يذكر للاستعطاف [illegible] لذلك كررها
لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فيعرف حالك ويسمع ذكرك ويرى
خضوعك ولا يغني عنك شيئا في جلب نفع ودفع ضر يا ابت اني
قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت
لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف
ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا ولما دعاه
عليه الى الهدى وبين ضلاله واحتج عليه ابلغ احتجاج وارشقه برفق
وحسن ادب حيث لم يصرح بضلاله بل طلب العلة التي تدعوه الى عباده
ما لا يستحق للعباده بوجه ثم دعا الى ان يتبعه ليهديه الحق القويم
والصراط المستقيم لما لم يكن مستقلا بالنظر السوي ولم يسمه بالجهل
المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق له في مسير يكون
اعرف بالطريق ثم ثبطه عما كان عليه بانه مع خلوه عن النفع
مستلزم للضر فانه في الحقيقة عبادة الشيطان فانه الامر به وبين

ان الشيطان مستعص لربك المولي النعم كلها وكل عاص حقيق
بان يسترد منه النعم وينتقم منه ولذلك عقبه بتخويفه سوء عاقبته
وما يجره اليه من صيرورته قرينا للشيطان في اللعن والعذاب قال
اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم قابل استعطافه ولطفه في الارشاد
بالفظاظة وغلظة العناد فناداه باسمه ولم يقابل يا ابت بيا بني واخره
وقدم الخبر على المبتدا وصدره بهمزة الانكار على ضرب من التعجب
ثم هدده فقال لئن لم تنته عن مقالك فيها او الرغبة عنها
لارجمنك بلساني او بالحجارة واهجرني فاحذرني واهجرني
بالذهاب [illegible] مليا زمانا طويلا قال سلام عليك توديع ومتاركة
ومقابلة للسيئة بالحسنة اي لا اصيبك بمكروه ولا اقول لك
[illegible] ساستغفر لك ربي لعله يوفقك للتوبة
والايمان [illegible] بليغا في البر والالطاف واعتزلكم
وما [illegible] الله بالمهاجرة بديني وادعو ربي و
اعبده وحده عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا خائبا ضائع
السعي مثلكم في دعاء الهتكم وفي تصدير الكلام بعسى التواضع
وهضم النفس والتنبيه على ان الاجابة والاثابة تفضل غير واجب
وان ملاك الامر خاتمته وهو غيب فلما اعتزلهم وما يعبدون
من دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب بدل
من فارقهم من الكفرة وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا
وجعلنا لهم لسان صدق عليا قيل الرحمة النبوة والاموال
والاولاد وهي عامة في كل خير ديني ودنيوي ولسان الصدق

الثناء الحسن عبر باللسان عما يوجد به كما يعبر باليد عما يطلق
باليد وهي العطية والعلى المرتفع فان كل اهل الاديان يتولونه
ويثنون عليه وعلى ذرّيته ويفتخرون به وهي اجابة لدعوته
حيث قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين والقمي عن الزكي
عليه السلم ووهبنا لهم يعني لابرهيم واسحق ويعقوب من رحمتنا
رسول الله وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني امير المؤمنين
صلوات الله عليهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلم عن امير المؤمنين عليه السلم
لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير من المال ياكله
ويورثه واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا
اخلص عبادته عن الشرك والرياء او اسلم وجهه لله وقرئ
بفتح اللام اي اخلصه الله وكان رسولا نبيا قيل اي ارسله الله
الى الخلق فانباهم عنه ولذلك قدم رسولا مع انه اخص
واعلى في الكافي عن الباقر عليه السلم انه سئل عن هذه الاية ما الرسول
وما النبي فقال النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا
يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام
ويعاين الملك وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا
مناجيا تقريب تشريف شبهه بمن قربه الملك لمناجاته ووهبنا
له من رحمتنا اخاه معاضدة اخيه وموازرته اجابة لدعوته
واجعل لي وزيرا من اهلي فانه كان اسن من موسى هرون نبيا
في الاكمال عاش موسى مائة وستة وعشرين سنة وعاش هرون
مائة وثلثة وثلثين سنة واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق

الوعد وكان رسولا نبيا في الكافي عن الصادق عليه السلام
صادق الوعد لانه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان
سنة فسمّاه الله عز وجل صادق الوعد ثم ان الرجل اتاه بعد ذلك
فقال له اسمعيل عليه السلام ما زلت منتظرا لك وفي العيون عن الرضا عليه السلام
ما في معناه والقمي قال وعد وعدا وانتظر صاحبه سنة قال وهو
اسمعيل بن حزقيل وفي المجمع هو اسمعيل بن ابرهيم وكان اذا وعد
بشي وفى ولم يخلف وكان مع ذلك رسولا نبيا الى جرهم قال وقيل
ان اسمعيل بن ابرهيم مات قبل ابيه وان هذا هو اسمعيل بن حزقيل
وذكروا ما [illegible] نسبه الى الصادق عليه السلام وفي العلل عنه عليه السلام
قال ان اسمعيل الذي قال الله في كتابه واذكر في الكتاب الاية لم يكن
اسمعيل بن ابرهيم بل كان نبيا من الانبياء بعثه الله الى قومه فاخذوه
فسلخوا فروة راسه ووجهه فاتاه ملك فقال ان الله جل جلاله
بعثني اليك فمرني بما شئت فقال لي اسوة بما يصنع بالانبيا
وفي رواية اخرى فقال لي بالحسين بن علي اسوة وكان يامر اهله بالصلوة
والزكوة وكان عند ربه مرضيا واذكر في الكتاب ادريس قيل هو سبط
شيث وجد ابي نوح واسمه اخنوخ وروي انه انزل عليه ثلثون
صحيفه وانه اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب واول
من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود القمي قال وسمّي
ادريس لكثرة دراسته الكتب انه كان صديقا نبيا ورفعناه
مكانا عليا قيل شرف النبوة والزلفى عند الله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اخبرني جبرئيل عليه السلام ان ملكا

ملكا من الملائكة كانت له عند الله منزلة عظيمة فعتب عليه فاهبطه
من السماء الى الارض فاتى ادريس عليه السلام فقال له ان لك عند الله
منزلة فاشفع لى عند ربك فصلى ثلث ليال لا يفتر وصام ايامها
لا يفطر ثم طلب الى الله عز وجل فى السحر فى الملك فقال الملك انك
قد اعطيت سؤلك وقد اطلق الله لى جناحى وانا احب ان اكافيك
فاطلب الى حاجة فقال تريني ملك الموت لعلى آنس به فانه ليس
يهنئني مع ذكره شى فبسط جناحه ثم قال اركب فصعد به فطلب
ملك الموت فى السماء الدنيا فقيل له اصعد فاستقبله بين السماء
الرابعة والخامسة فقال الملك يا ملك الموت ما لى اراك قاطبا
قال العجب انى تحت ظل العرش حيث امرت ان اقبض روح آدمى
بين السماء الرابعة والخامسة فسمع ادريس عليه السلام فامتعض فخر
من جناح الملك فقبض روحه مكانه وقال الله عز وجل ورفعناه
مكانا عليا والقمى ما يقرب منه وفى الكافى عن الصادق عليه السلام انه
قال فى حديث يذكر فيه مسجد السهلة اما علمت انه موضع بيت ادريس
النبى عليه السلام الذى كان يخيط فيه اولئك اشارة الى المذكورين
فى السورة من زكريا الى ادريس الذين انعم الله عليهم بانواع النعم
الدينية والدنياوية من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا
مع نوح اى ومن ذرية من حملنا خصوصا وهم من عدا ادريس
فان ابرهيم كان من ذرية سام بن نوح ومن ذرية ابرهيم الباقون
واسرائيل اى ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى وهرون و
زكريا ويحيى وعيسى وفيه دلالة على ان اولاد البنات من الذرية

اسرائيل وكان منهم موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وفيه
دلالة على ان اولاد من الذرية وممن هدينا واجتبينا للنبوة
والكرامة في المناقب والجمع عن السجاد عليه السلام نحن عنينا بها
اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا خشية من الله و
اخباتا اليه عن النبي صلى الله عليه واله اتلوا القران وابكوا فان لم
تبكوا فتباكوا والبكي جمع باك كالسجود في جمع ساجد وقرئ بكسر
الباء فخلف من بعدهم خلف فعقبهم وجاء من بعدهم عقب سوء
يقال خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون اضاعوا الصلوة
اخروها عن مواقيتها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث وليس
ان عجلتها قليلا او اخرتها قليلا بالذي يضرك ما لم تضيع تلك
الاضاعة ان الله عز وجل يقول لقوم اضاعوا الصلوة الآية
وفي المجمع عنه عليه السلام ايضا وهما تاخيرها عن مواقيتها من غير
ان تتركها اصلا واتبعوا الشهوات في الجوامع عن امير المؤمنين
من بني الشديد وركب المنظور ولبس المشهور فسوف يلقون
غيا شرا الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون
الجنة وقرئ على البناء للمفعول ولا يظلمون شيئا جنات عدن
التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا ياتيه
اهله الموعود لهم او هو من اتى اليه احسانا اي مفعولا لا يسمعون
لا يسمعون فيها لغوا فضول الكلام الا سلاما ولهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا على عادة المتنعمين والتوسط بين الزهادة و
الرغابة في المحاسن وطب الائمة عن الصادق عليه السلام انه شكا اليه

رجل ما يلقى من الاوجاع والتخم فقال تغدّ وتعشّ ولا تاكل
بينهما شيئا فان فيه فساد البدن اما سمعت الله يقول لهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا القمى قال ذلك فى جنات الدنيا قبل القيمة لان
البكرة والعشى لا يكونان فى الاخرة فى جنات الخلد وانما يكونان
فى جنات الدنيا التى ينتقل اليها ارواح المومنين وتطلع فيها
الشمس والقمر تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا
فى التهذيب فى ادعية نوافل شهر رمضان سبحان من خلق الجنة
لمحمد وال محمد سبحان من يورثها محمدا وال محمد وشيعتهم وما نتنزل
الا بامر ربك حكاية قول جبرئيل فى المجمع عن النبى صلى الله عليه واله
انه قال لجبرئيل ما منعك ان تزورنا فنزلت له ما بين ايدينا وما
خلفنا وما بين ذلك وهو ما قدامنا وخلفنا من الاماكن والازمان
لا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننزل فى زمان دون زمان الا
بامره ومشيته وما كان ربك نسيا فى الكافى فى التوحيد عن
امير المومنين عليه السلم فى هذه الاية تارك ربنا تبارك وتعالى علوا
كبيرا ليس بالذى ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم رب
السموات والارض وما بينهما بيان لامتناع النسيان عليه
فاعبده واصطبر لعبادته خطاب للرسول مرتب عليه هل تعلم
له سميا فى التوحيد عن امير المومنين عليه السلم تاويله هل تعلم
احدا اسمه الله غير الله ويقول الانسان اءذا ما مت لسوف
اخرج حيا لما كانت هذه المقالة موجودة فى انفسهم اسند
الى الجنس وروى ان ابى بن خلف اخذ عظاما بالية ففتها

وقال يزعم محمد انا نبعث بعد ما نموت او لا يذكر الانسان
وقيل يذكر من الذكر الذى يراد به التفكر انا خلقناه من قبل
اى قدرناه فى العلم حيث كان الله ولم يكن معه شى ولم
يك شيئا بل كان عدما صرفا فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال
لا مقدرا ولا مكونا وفى المحاسن عنه عليه السلام قال لم يكن شيئا فى
كتاب ولا علم والقمى اى لم يكن ثمة ذكرا فوربك لنحشرنهم
والشياطين عطفا ومفعول معه لما روى ان الكفرة يحشرون
مع قرنائهم من الشياطين الذين اغووهم كل مع شيطانه فى
سلسلة [illegible] جهنم جثيا القمى قال على ركبهم اقول
و[illegible] يكون المعتاد فى مواقف التقاول وهو كقوله تعالى وترى
كل امة [illegible] من كل شيعة من كل امة شاعت
دينا [illegible] على الرحمن عتيا من كان اعصى واعتى
منهم فيطرحهم [illegible] بالذين هم اولى بها صليا اولى
بالصلى وان منكم الا واردها القمى عن الصادق عليه السلام قال اما تسمع
الرجل يقول وردنا ماء بنى فلان فهو الورود ولم يدخل كان على
ربك حتما مقضيا كان ورودهم واجبا اوجبه الله على نفسه
وقضى به ثم ننجى الذين اتقوا فيساقون الى الجنة وقرى ننجى
بالتخفيف ونذر الظالمين فيها جثيا على هيئاتهم كما كانوا
فى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله قال يرد الناس النار ثم يصدرون
باعمالهم فاولهم كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب
ثم كشد الرجل ثم كمشيه وعنه صلى الله عليه وآله [illegible]

لا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها فيكون على المومنين بردا و
سلاما كما كانت على ابرهيم حتى ان للنار او قال لجهنم ضجيجا
من بردها ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا وعنه
صلى الله عليه وآله تقول النار للمومن يوم القيمة جز يا مومن فقد
اطفأ نورك لهبي وفي رواية ان الله تعالى يجعل النار كالسمن الجامد
ويجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي ان خذي اصحابك
وذري اصحابي قال والذي نفسي بيده لهي اعرف باصحابها
من الوالدة بولدها قيل الفائدة في ذلك ما روي في بعض الاخبار
ان الله تعالى لا يدخل احد الجنة حتى يطلعه على النار وما
فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه وكمال لطفه واحسانه
اليه فيزداد لذلك فرحا وسرورا بالجنة ونعيمها ولا يدخل
احد النار حتى يطلعه على الجنة وما فيها من انواع النعيم
والثواب ليكون ذلك زيادة عقوبة له وحسرة على ما فاته من
الجنة ونعيمها قال وقد ورد في الخبر ان الحمى من فيح جهنم وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وآله عاد مريضا فقال ابشر ان الله تعالى
يقول هي ناري اسلطها على عبدي المومن في الدنيا ليكون
حظه من النار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الحمى رائد
الموت وهي سجن المومن في الارض وهي حظ المومن من النار
وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمى رائد المومن للموت
وسجن الله تعالى في ارضه وفورها من جهنم وهي حظ كل مومن
من النار وفي الاعتقادات روي انه لا يصيب احدا من اهل

التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالم عند الخروج

منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام

للعبيد انتهى وروى عن النبي صلى الله عليه واله انه سئل عن هذه الاية

فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا اصل ح

ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة قيل

واما قوله تعالى فاولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها وقيل

ورودها الجواز على الصراط فانه ممدود عليها اقول والكل صحيح ولا

تنافي بينها عند اولي الالباب واذا تتلى عليهم اياتنا بينات مرتلات

الالفاظ مبينات المعاني او واضحات الاعجاز قال الذين

كفروا للذين امنوا لاجلهم او معهم اي الفريقين المومنين او الجاحدين لها

بها خير مقاما مكانا او موضع قيام وقرى بضم الميم اى موضع

اقامة ومنزل واحسن نديا مجلسا ومجتمعا والمعنى انهم لما سمعوا

الايات الواضحات وعجزوا عن معارضتها والدخل عليها اخذوا

في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا وزعموا ان زيادة حظهم

فيها تدل على فضلهم وحسن حالهم عند الله وكم اهلكنا قبلهم

من قرن هم احسن اثاثا متاعا ورئيا منظرا وقرئ ريا على

قلب الهمزة وادغامها او على انه من الري بمعنى النعم وقرئ زيا

على القلب القمي قال عنى به الثياب والاكل والشرب وعن الباقر

عليه السلم الاثاث المتاع ورئيا الجمال والمنظر الحسن وفي الكافي عن الصادق ع

قال كان رسول الله صلى الله عليه واله دعا قريشا الى ولايتنا فنفروا

وانكروا فقال الذين كفروا من قريش للذين امنوا اقروا الامير الحسنى

حسنا اهل البيت اى الفريقين خير مقاما واحسن نديا تيرا
منهم فقال الله ردا عليهم وكم اهلكنا قبلهم من قرن من الامم السالفة
الاية قال من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا فيمده
ويمهله بطول العمر والتمتع به وانما اخرجه على لفظ الامر ايذانا
بان امهاله مما ينبغى ان يفعله استدراجا وقطعا للمعاذير
كقوله انما نملى لهم ليزدادوا اثما وقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه
من تذكر حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة
تفصيل للموعود القمى قال العذاب القتل والساعة الموت فسيعلمون
من هو شر مكانا من الفريقين بان يعاينوا الامر على عكس ما
قدروه وعاد ما متعوا به خذلانا ووبالا عليهم واضعف
جندا اى فئة وانصارا قابل به احسن نديا فان حسن النادى
باجتماع وجوه القوم وظهور شوكتهم ويزيد الله الذين اهتدوا
هدى فى الكافى عن الصادق عليه السلام فى هذه الاية قال كلهم كانوا
فى الضلالة لا يؤمنون بولاية امير المؤمنين ولا بولايتنا
فكانوا ضالين مضلين فيمد لهم فى ضلالتهم وطغيانهم حتى
يموتوا فيصيرهم الله شرا مكانا واضعف جندا قال واما قوله
حتى اذا راوا ما يوعدون فهو خروج القائم وهو الساعة
فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدى قائمه
فذلك قوله من هو شر مكانا يعنى عند القائم واضعف
جندا ويزيد الله قال يزيدهم فى ذلك اليوم هدى على هدى
باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه والباقيات

الصالحات الطاعات التي تبقى عائدتها ابد الاباد خير عند ربك
ثوابا عائدة مما متع به الكفرة من النعم المخدجة الفانية التي يفتخرون
بها وخير مردا مرجعا وعاقبة فان مآلها النعيم المقيم ومآل هذه
الحسرة والعذاب الدائم والخير ههنا لمجرد الزيادة وقد سبق
في تفسير الباقيات الصالحات اخبار في سورة الكهف افرايت
الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا يعني في الاخرة القمي
عن الباقر عليه السلام ان العاص بن وائل بن هشام القرشي ثم السهمي
وهو احد المستهزئين وكان لخباب بن الارت عليه حق فاتاه
يتقاضاه فقال له العاص الستم تزعمون ان في الجنة الذهب
والفضة والحرير قال بلى قال فموعد ما بيني وبينك في الجنة فوالله
لاوتين فيها خيرا مما اوتيت في الدنيا اطلع الغيب قد بلغ
من عظمة شانه الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به
الواحد القهار حتى ادعى ان يؤتى في الاخرة مالا وولدا
وتالى عليه ام اتخذ عند الرحمن عهدا او اتخذ من علام الغيوب
عهدا بذلك فانه لا يتوصل الى العلم به الا باحد هذين الطريقين
كلا ردع وتنبيه على انه مخطئ فيما تصوره لنفسه سنكتب ما
يقول ونمد له من العذاب مدا ونطول له منه ونرثه باهلاكنا
اياه ما يقول يعني المال والولد مما عنده منهما وياتينا يوم القيمة
فردا لا يصحبه مال ولا ولد مما كان له في الدنيا فضلا عن ان
يؤتى ثمة زائدا واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا

ليتعز

ليتعززوا بهم حيث يكونون لهم وصلة الى الله وشفعاء عنده
كلا ردع وانكار لتعززهم بها سيكفرون بعبادتهم ويكونون
عليهم ضدا القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية اي يكونون هؤلاء
الذين اتخذوهم آلهة من دون الله ضدا يوم القيمه ويتبرؤن
منهم ومن عبادتهم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع انما نسخه
هي طاعة الرجال من اطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده اقول
يعني عليه السلام بذلك ان المراد بالالهة المتخذة من دون الله روساؤهم
الذين اطاعوهم في معصية الخالق الم تر انا ارسلنا الشياطين
على الكافرين تؤزهم ازا تهزهم وتغريهم على المعاصي بالتسويلات
وتحبيب الشهوات القمي قال لما طغوا فيها وفي فتنتها وفي طاعتهم
ومد لهم في طغيانهم وضلالهم ارسل عليهم شياطين الانس
والجن تؤزهم ازا اي تنخسهم نخسا وتحضهم على طاعتهم وعبادتهم
فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا قال اي في طغيانهم وفتنتهم و
كفرهم اقول والمعنى لا تعجل بهلاكهم لتستريح من شرورهم فانه
لم يبق لهم الا انفاس معدودة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن قوله تعالى انما نعد لهم عدا فقال ما هو عندك قال السائل
عدد الايام قال ان الاباء والامهات يحصون ذلك لا ولكن
عدد الانفاس والقمي مثله وفي نهج البلاغة نفس المرء خطاه
الى اجله وقال عليه السلام كل معدود منقض وكل متوقع آت يوم نحشر
المتقين نجمعهم الى الرحمن الى ربهم الذي غمرهم برحمته وفدا وافدين
عليه كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين لكرامتهم وانعامهم

ونسوق المجرمين كما يساق البهائم الى جهنم وردا عطاشا فان
من يرد الماء لا يرده الا لعطش او كالدواب التي ترد الماء وفي
قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله من رواية اهل البيت عليهم السلام يوم يحشر
المتقون الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون الى جهنم وردا وقد مع
هكذا من قبر الرضا عليه السلام وقصته مذكورة في العيون وفي المجالس
عن الصادق عليه السلام يحشرون على النجائب وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
والقمي عن الصادق عليه السلام قال سأل علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله
عن تفسير قوله تعالى يوم نحشر المتقين الآية قال يا علي ان الوفد لا يكونون
الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله واختصهم ورضي
اعمالهم فسماهم المتقين ثم قال يا علي اما والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وان الملائكة لتستقبلهم بنوق
من نوق العز عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت و
جلائلها الاستبرق والسندس وخطامها جدل الارجوان و
زمامها تطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك
من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم الى باب
الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة الورقة منها تستظل تحتها
مائة الف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال
فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط
عن ابشارهم الشعر وذلك قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا
من تلك العين المطهرة ثم ينصرفون الى عين اخرى عن يسار
الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحيوة فلا يموتون ابدا قال

ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والاسقام
والحر والبرد ابدا قال فيقول الجبار للملائكة الذين معهم اخرجوا
اوليائي الى الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي
عنهم ووجبت رحمتي لهم فكيف اريد ان اوقفهم مع اصحاب
الحسنات والسيئات قال فتسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا
الى باب الجنة الاعظم ضربت الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريرا
فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله واعدها لاوليائه
فيتباشرون بهم اذا سمعوا صرير الحلقة ويقول بعضهم لبعض
قد جاءنا اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة ويشرف
عليهم ازواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن مرحبا بكم
فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهن اولياء الله مثل ذلك
وزاد القمي فقال علي عليه السلام من هؤلاء يا رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله هؤلاء شيعتك يا علي وانت امامهم وهو
قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على الرحايل
لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا في الكافي
عن الصادق عليه السلام قال الا من دان الله بولاية امير المؤمنين
والائمة من بعده فهو العهد عند الله والقمي عنه عليه السلام لا يشفعون
ولا يشفع لهم ولا يشفعون الا من اتخذ عند الرحمن عهدا
الا من اذن له بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد
عند الله وفي الكافي والفقيه والتهذيب والقمي عنه عن ابيه
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحسن وصيته

عند موته كان نقصاً في مروته قيل يا رسول الله وكيف
يوصى عند الموت قال اذا حضرته الوفات واجتمع الناس اليه
قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهاده
الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في دار الدنيا اني اشهد ان
لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
رسولك وان الجنة حق وان النار حق وان البعث حق
والحساب حق والقدر حق والميزان حق وان الدين كما
وصفت وان الاسلام كما شرعت وان القول كما حدثت
وان القرآن كما انزلت وانك انت الله الحق المبين جزى
الله محمدا عنا خير الجزاء وحيا الله محمدا وال محمد بالسلم اللهم
يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا وليي في نعمتي
الهي واله ابائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا فانك ان تكلني
الى نفسي اقرب من الشر وابعد من الخير فانس في
القبر وحشتي واجعل لي عهدا يوم القاك منشورا ثم يوصي
بحاجته وتصديق هذه الوصية في سوره مريم في قوله عز وجل
لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا عهد
الميت والوصية حق على كل مسلم وحق عليه ان يحفظ هذه الوصية
ويتعلمها وقال علي عليه السلام علمنيها رسول الله صلى الله عليه واله وقال
علمنيها جبرئيل عليه السلام وفي الجامع عن النبي صلى الله عليه واله انه
قال لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند
الله عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول اللهم فاطر السموات والارض

م الغيب والشهادة انى اعهد اليك بانى اشهد ان لا اله
الا انت وحدك لا شريك لك وان محمد عبدك ورسولك
وانك ان تكلنى الى نفسى تقربنى من الشر وتباعدنى من الخير
وانى لا اثق الا برحمتك فاجعل لى عندك عهدا توفينيه
يوم القيمه انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع
ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين
الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنه وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا وقرئ ولدا وهو جمع ولد القمى عن الصادق عليه السلام قال هذا
حيث قالت قريش ان الله عز وجل ولدا من الملائكة اناثا لقد جئتم
شيئا ادا قال اى عظيما تكاد السموات قرئ بالياء يتفطرن منه
وقرئ ينفطرن قال يعنى مما قالوه ومما رموه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا اى مهلعد [illegible] اى تخر المهد
مما قالوه ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغى للرحمن ان يتخذ ولدا
لا يليق ولا ينطالب له لو طلب [illegible] ان انبغى مطاوع
لبغى ان كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا ياوى
اليه بالعبودية والانقياد لا يدعى لنفسه ما يدعيه هؤلاء
لقد احصيهم اى حصرهم واحاط بهم بحيث لا يخرجون عن حيطة
علمه وقبضة قدرته وعدهم عدا عد اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم
فان كل شى عنده بمقدار وكلهم اتيه يوم القيمة فردا القمى عن الصادق ع
قال واحدا واحدا قيل لعل ترتيب الحكم بصفة الرحمانية للاشعار
بان كل ما عداه نعمة ومنعم عليه فلا يجانس من هو مبدئ النعم

كلها وصولها اصولها وفروعها فكيف يمكن ان يتخذه ولدا القمي عن امير
المؤمنين عليه السلام قال ان الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعي للرحمن ولد
عز الرحمن وجل ان يكون له ولد فكادت السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك
حذارا ان ينزل به العذاب ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا سيحدث لهم في القلوب مودة القمي عن الصادق ع
قال كان سبب نزول هذه الاية ان امير المؤمنين عليه السلام كان جالسا
بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي
في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله والعياشي عنه عليه السلام دعى رسول الله
صلى الله عليه واله لامير المؤمنين عليه السلام في اخر صلوته رافعا بها صوته يسمع
الناس يقول اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة
في صدور المنافقين فانزل الله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية
وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الاية قال ولاية امير المؤمنين هي الود
الذي قال الله والقمي عنه عليه السلام مثله وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل
لي في قلوب المؤمنين ودا فقالهما فنزلت هذه الاية فانما يسرناه بلسانك
بان انزلناه بلغتك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا اشداء الخصومة
القمي عن الصادق عليه السلام فانما يسرناه يعني القران قوما لدا قال اصحاب
الكلام والخصومة وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه واله في
قوله ان الذين امنوا قال هو علي قوما لدا قال بني امية قوما ظلمة وفي
الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام قال انما يسره الله على لسانه حين

اقام امير المؤمنين عليه السلم علما فبشر به المؤمنين وانذر به الكافرين وهم
الذين ذكرهم الله في كتابه لدا اى كفارا وكم اهلكنا قبلهم من قرن تخويف
للكفرة وتجبيه للرسول على انذارهم هل تحس منهم من احد هل تشعر باحد
منهم وتراه او تسمع لهم ركزا الركز الصوت الخفي القمى عن الصادق عليه السلم
في هذه الاية قال اهلك الله من الامم ما لا تحصون فقال يا محمد هل تحس
منهم من احد او تسمع لهم ركزا اى ذكرا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق
عليه السلم قال من ادمن قراءة سورة مريم لم يمت حتى يصيب ما يغنيه في نفسه
وماله وولده وكان في الاخرة من اصحاب عيسى بن مريم عليهما السلم واعطى
من الاجر مثل ملك سليمان بن داود في الدنيا

سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم طه سبق تاويله في سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق ع واما طه فاسم من اسماء النبي صلى الله عليه وآله ومعناه يا طالب الحق الهادي

ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد والقمي عنهما عليهما السلام قالا كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورّم فانزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا الآية وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عايشة ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عايشة الا اكون عبدا شكورا قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله سبحانه طه ما انزلنا الآية وفي الاحتجاج عن الكاظم عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال لقد قام رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر [illegible] اجمع به في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد

قيل والشقاء شايع بمعنى التعب منه اشقى من رايض المهر [illegible] ولعله عدل اليه للاشعار بانه انزل اليه [illegible] الا تذكرة لمن يخشى لمن في قلبه خشية ورقة يتأثر بالانذار تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى جمع العليا مؤنث الاعلى [illegible] من صفاته وافعاله الرحمن على العرش استوى في التوحيد عن الصادق عليه السلام يقول على الملك احتوى وقد سبق تمام تفسيره في اية السخرة من سورة الاعراف له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام انه تلا هذه الآية فقال فكل شيء على الثرى والثرى على القدرة والقدرة تحمل كل شيء والقمي عن الصادق عليه السلام ان الارض على الحوت والحوت على الماء والماء على الصخرة والصخرة على قرن ثور املس والثور على الثرى وعند ذلك ضل علم العلماء قيل بدا بخلق الارض والسموات التي هي اصول العالم وقدم الارض لانها اقرب الى الحس واظهر عنده

من التحت ثم أشار إلى أنه المدبر لحدوث الكائنات وتدبير أمرها بأن قصد إليه
سبحانه بالأحكام والتقادير وانزل منه الأسباب على ترتيب ومقادير حسبما اقتضته
حكمته وتعلقت به مشيته ليدل بذلك على كمال قدرته وإرادته ولما كانت
القدرة تابعة للإرادة وهي لا تنفك عن العلم عقب ذلك بإحاطة علمه بجليات
الأمور وخفياتها على سواء فقال وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى في المعاني
عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عنهما عليهما السلام في هذه الآية السر ما أكننته
في نفسك وأخفى ما خطر ببالك ثم أنسيته الله لا إله إلا هو له الأسماء
الحسنى في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أن لله تسعة وتسعين اسماً من
أحصاها دخل الجنة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله وهل أتيك
حديث موسى [illegible] نبيه صلى الله عليه وآله بقصة موسى عليه السلام ليأتم
به في تحمل أعباء النبوة وتبليغ الرسالة والصبر على مقاساة الشدائد
فإن هذه السورة من أوائل ما نزل إذ رأى ناراً قيل إنه استأذن شعيباً
في الخروج إلى أمه وخرج بأهله فلما وافى وادي طوى وفيه الطور ولد
له ابن في ليلة شاتية [illegible] وقد أضل الطريق وتفرقت
ماشيته [illegible] فقال لأهله امكثوا أقيموا مكانكم
إني آنست ناراً [illegible] أبصرتها إبصاراً لا شبهة فيه وقيل الإيناس إبصار
ما يؤنس به لعلي آتيكم منها بقبس بشعلة من النار أو أجد على النار هدى
القمي عن الباقر عليه السلام يقول آتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد أو
أجد على النار هدى كان قد أخطأ الطريق يقول أو أجد عند النار طريقاً
فلما أتاها أي النار قيل وجد ناراً بيضاء تتقد في شجرة خضراء القمي عن الباقر عليه السلام
فأقبل نحو النار يقتبس فإذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس
منها أهوت إليه ففزع وعدا ورجعت النار إلى الشجرة فالتفت إليها وقد رجعت إلى
الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فأهوت إليه فعدا ولم يعقب ثم لم يرجع فناداه الله عز وجل
ويأتي تمام الحديث في سورة القصص نودي يا موسى إني أنا ربك قرئ بفتح الهمزة ولـ

ثم التفت وقد رجعت إلى الشجرة فرجع الثالثة فأهوت إليه فعدا [illegible]

بنعليك انك بالواد المقدس طوى طوى عطف بيان للوادي فانه كان مسمى به و
قرئ بالتنوين قيل امر بخلع نعليه لان الحفوة تواضع وادب وفي الفقيه والاكمال
عن الصادق عليه السلام والقمي قال انما امر بخلعهما لانهما كانتا من جلد حمار
ميت وفي الاكمال عن الحجة القائم صلوات الله عليه في حديث قال قلت اخبرني
يا ابن رسول الله عن امر الله لنبيه موسى عليه السلام فاخلع نعليك انك بالواد المقدس
فان فقهاء الفريقين يزعمون انها كانت من اهاب الميتة قال صلوات الله عليه من قال ذلك
فقد افترى على موسى عليه السلام واستجهله في نبوته لانه ما خلا الامر فيها من خصلتين
اما ان تكون صلوة موسى عليه السلام فيها جائزة او غير جائزة فان كانت صلوته
جائزة جاز له لبسها في تلك البقعة اذ لم تكن مقدسة وان كانت مقدسة مطهرة
فليست باقدس واطهر من الصلوة وان كانت صلوته غير جائزة فيها فقد اوجب على
موسى انه لم يعرف الحلال من الحرام وعلم ما جاز فيه الصلوة وما لم تجز و
هذا كفر قلت فاخبرني يا مولاي عن التاويل فيها قال صلوات الله عليه ان موسى
ناجى ربه بالواد المقدس فقال يا رب اني قد اخلصت لك المحبة مني وغسلت
قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تعالى فاخلع نعليك اي انزع
حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي
مغسولا وفي العلل عن الصادق عليه السلام يعني ارفع خوفيك يعني خوفه من ضياع اهله
وقد خلفها تمخض وخوفه من فرعون وفي الاكمال ما في معناه وفي العلل عن
ح النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن الواد المقدس فقال لانه قدست فيه الارواح
واصطفيت فيه الملائكة وكلم الله عز وجل موسى تكليما وانا اخترتك اصطفيتك
للنبوة انا اخترناك فاستمع لما يوحى للذي يوحى اليك او للوحي واللام
يحتمل التعلق بكل من الفعلين انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني بدل مما يوحى
دال على انه مقصور على تقرير التوحيد الذي هو منتهى العلم والامر بالعبادة

الّتي هي كمال العمل واقم الصّلوة لذكري قيل خصّها بالذكر وافردها بالامر للعلّة التي اناط بها اقامتها
وهو تذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره وفي الكافي عن الباقر عليه السّلم
اذا فاتتك صلوة فذكرتها في وقت اخرى فان كنت تعلم انّك اذا صلّيت الّتي
فاتتك كنت من الاخرى في وقت فابدأ بالّتي فاتتك فانّ الله يقول اقم الصلوة
لذكري الحديث وفي المجمع عنه عليه السلم معناه اقم الصلوة متى ذكرت انّ عليك صلوة
كنت في وقتها ام لم تكن وعن النبي صلى الله عليه وآله من نسي صلوة فليصلّها اذا ذكرها
لا كفّارة لها غير ذلك وقرأ اقم الصلوة لذكري والقمّي قال اذا نسيتها ثم ذكرتها
فصلّها انّ السّاعة آتية كائنة لا محالة اكاد اخفيها قيل اي اخفي وقتها وفي المجمع
والجوامع عن الصادق عليه السلم اكاد اخفيها عن نفسي وانه كذلك في قراءة ابي
وانّ [illegible] قيل كيف يخفيها من نفسه قال جعلها من
غير وقت وقيل معناه اكاد اظهرها من اخفاه اذا سلب خفاءه لتجزى كل نفس
بما تسعى [illegible] او باخفائها على المعنى الاخير فلا يصدّنّك عنها
عن [illegible] من لا يؤمن بها واتّبع هويه فتردى
[illegible] وما تلك بيمينك استفهام يتضمن استيقاظا
لما [illegible] يا موسى تكرير لزيادة الاستيناس والتنبيه
قال هي عصاي اتوكّؤا عليها اعتمد عليها اذا اعييت او وقفت على راس
القطيع واهشّ بها على غنمي واخبط الورق بها على رؤوس غنمي ولي فيها
مآرب اخرى حاجات اخر مثل انّه كان اذا سار القى على عاتقه فعلّق
بها ادواته واذا كان في البرّيّة ركزها وعرض الزندين على شعبتيها والقى
عليها الكساء واستظلّ به واذا قصر الرشاء وصله بها واذا تعرّضت السباع
لغنمه قاتل بها القمّي فمن الفرق لم يستطع الكلام فجمع كلامه فقال فيها
مآرب اخرى لي فيها حوائج اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حيّة

تسعى

تسعى خذها ولا تخف في القمي عن الصادق عليه السلام ففزع منها موسى وعدا فناداه
الله عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى هيئتها وحالتها المتقدمة
من السير تجوّزها للطريقة والهيئة واضمم يدك الى جناحك تحت العضد
تخرج بيضاء من غير سوء من غير علة عاهة كنّى به عن البرص في طب الائمة
عن الباقر عليهم السلام يعني من غير برص والقمي عن الصادق عليه السلام اي
من غير علة وذلك ان موسى عليه السلام كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه
فاضاءت له الدنيا آية اخرى معجزة ثانية لنريك من آياتنا الكبرى اذهب الى
فرعون بهاتين الآيتين وادعه الى العبادة انه طغى عصى وتكبر قال رب
اشرح لي صدري ويسّر لي امري لما امره الله بخطب عظيم ساله ان يشرح
صدره ويفسح قلبه لتحمل اعبائه والصبر [illegible] واحلل عقدة من
لساني يفقهوا قولي كان في لسانه رتّة [illegible] بن حمزة [illegible]
عن الباقر عليه السلام وكان فرعون يقتل اولاد بني اسرائيل [illegible]
ويربي موسى ويكرمه ولا يعلم ان هلاكه على يده [illegible]
كان يوما عند فرعون فعطس فقال [illegible]
فانكر فرعون ذلك عليه ولطمه وقال ما هذا الذي تقول فوثب
موسى على لحيته وكان طويل اللحية فهلبها اي قلعها فالمه المًا شديدا
فهمّ فرعون بقتله فقالت له ~~ضع بين يديك تمرا وجمرا~~ امرأته هذا غلام
حدث لا يدري ما تقول فقال فرعون بلى يدري فقالت له ضع بين يديك
تمرا وجمرا فان ميّز بين التمر والجمر فهو الذي تقول فوضع بين يديه
تمرا وجمرا وقال له كل فمدّ يده الى التمر فجاء جبرئيل عليه السلام فصرفها
الى الجمر فاخذ الجمر في فيه واحترق منه لسانه وصاح وبكى فقالت آسية
لفرعون الم اقل لك انه لا يعقل فعفا عنه واجعل لي وزيرا من
اهلي هرون اخي يعينني على ما كلفتني به اشدد به ازري

الجناح العضد والابط والجانب [illegible]

السمرة بالضم منزلة بين السواد والبياض [illegible]

الرتة بالضم العجمة والحكلة في اللسان ق

الهلب بالضم الشعر كله او ما غلظ منه
بالتحريك كثرة الشعر وهلبه نتف هلبه كهلّبه
فهلبه ق

قوتي واشركه في امري وقرئا بلفظ الخبر على انهما جواب الامر كي
نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فان التعاون يهيج الرغبات ويؤدي
الى تكاثر الخير وتزايده انك كنت بنا بصيرا عالما باحوالنا وان
التعاون مما يصلحنا وان هرون نعم المعين لي فيما امرتني به
قال قد اوتيت سؤلك يا موسى اي مسؤلك ولقد مننا
عليك مرة اخرى انعمنا عليك في وقت اخر اذ اوحينا
الى امك ما يوحى ما لا تعلم الا بالوحي ان اقذفيه في التابوت
فاقذفيه في اليم والقذف يقال للالقاء والوضع فليلقه
اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له تكرير عدو للمبالغة
او [illegible] باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع و
القيت عليك محبة مني اي محبتك او محبة كاينة مني قد
[illegible] بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك ولتصنع
على عيني [illegible] اليك وانا راعيك ومراقبك اذ
تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك
كي تقر عينها [illegible] ولا تحزن هي بفراقك او انت على فراقها
وفقد اشفاقها القمي عن الباقر عليه السلم قال ان موسى عليه السلم لما حملته
امه لم يظهر حملها الا عند وضعه وكان فرعون قد وكل ببنات
بني اسرائيل نساء من القبط يحفظهن وذلك لما كان بلغه عن
بني اسرائيل انهم يقولون انه يولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران
يكون هلاك فرعون واصحابه على يديه فقال فرعون عند ذلك
لاقتلن ذكور اولادهم حتى لا يكون ما يريدون وفرق بين الرجال
والنساء وحبس الرجال في المحابس فلما وضعت ام موسى موسى
عليه السلم نظرت اليه وحزنت واغتمت وبكت وقالت يذبح الساعة

فعطف الله بقلب الموكلة بها عليه فقالت لام موسى ما لك قد اصفر
لونك فقالت اخاف ان يذبح ولدي فقالت لا تخافي وكان موسى
لا يراه احد الا احبه وهو قوله والقيت عليك محبة مني فاحبته القبطية
الموكلة به وانزل الله على موسى التابوت ونوديت ضعيه في التابوت
فاقذفيه في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين فوضعته في التابوت واطبقت
عليه والقته في النيل وكان لفرعون قصور على شط النيل متنز
هات فنظر من قصره ومعه اسيه امراته الى سواد في النيل ترفعه الا
مواج والرياح تضربه حتى جاءت به الى باب قصره فوقف فامر فرعون
باخذه فاخذ التابوت ودفع اليه فلما فتحه وجد فيه صبي فقال
هذا اسرائيلي فالقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة وكذلك
في قلب اسيه واراد فرعون ان يقتله فقالت اسيه لا تقتلوه
عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون ان موسى
ولم يكن لفرعون ولد فقال ادنوا له الظئر التي ببيته فيا قربته
نساء قد قتل اولادهن فلم يشرب لبن احد من النساء وهو قول
الله عز وجل وحرمنا عليه المراضع من قبل وبلغ امه ان فرعون
قد اخذه فحزنت وبكت كما قال الله واصبح فؤاد ام موسى فارغا
ان كادت لتبدي به قال كادت ان تخبر بخبره او تموت ثم حفظت
نفسها فكانت كما قال الله لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من
المومنين ثم قالت لاخته قصيه اي اتبعيه فجاءت اخته
اليه فبصرت به عن جنب اي عن بعد وهم لا يشعرون فلما

لم يقبل موسى باخذ ثدي احد من النساء اغتم فرعون غما
شديدا فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم و
هم له ناصحون فقالوا نعم فجاءت بامه فلما اخذته بحجرها
والقمته ثديها التقمه وشرب ففرح فرعون واهله واكرموا امه
فقالوا لها ربيه لنا فانا نفعل بك ونفعل وسال الراوي
فكم مكث موسى غايبا عن امه حتى رده الله عليها قال ثلثة ايام وقتلت
نفسا نفس القبطي الذي استغاثه عليه الاسرائيلي كما ياتي قصته في سورة
القصص انشاء الله فنجيناك من الغم هم قتله خوفا من عقاب الله و
فرعون بالمغفرة [illegible] الى المدين وفتناك فتونا وابتليناك
ابتلاء او [illegible] من الابتلاء محنة بعد فتنة وذلك انه ولد في عام
كان يقتل فيه الولدان والقته امه في البحر وهم فرعون بقتله و
نال في سفره ما نال من الهجرة عن الوطن ومفارقة الالاف والمشي
راجلا على [illegible] الزاد واجر نفسه عشر سنين الى غير ذلك فلبثت
سنين في اهل مدين لبثت [illegible] عشر سنين ومدين على ثماني مراحل
من مصر ثم جئت على قدر قيل اي على مقدار من الزمان يوحى فيه
الى الانبياء وهو راس اربعين سنة وقيل معناه سبق في وقت
بعينه فجئت على ذلك القدر يا موسى قيل كرره عقيب ما هو غاية الحكاية
التنبيه على ذلك واصطنعتك لنفسي واتخذتك صنيعتي وخالصتي
واصطفيتك لمحبتي ورسالتي وكلامي اذهب انت واخوك باياتي
بمعجزاتي ولا تنيا ولا تفترا ولا تقصرا في ذكري لا تنسياني حيثما
تقلبتما وقيل في تبليغ ذكري والدعا الى اذهبا الى فرعون انه طغى

في تلقي وقضائي ادا ما امرت به

فلم

فقولا له قولا لينا مثل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى
فانه دعوة فى صورة عرض ومشورة حذرا ان تحمله الحماقة على ان يسطو
عليكما لعله يتذكر او يخشى فى العلل عن الكاظم عليه السلم قال اما قوله فقولا
له قولا لينا اى لیناه وقولا له يا ابا مصعب وكان فرعون ابا مصعب
الوليد بن مصعب واما قوله لعله يتذكر او يخشى فانما قال ذلك
ليكون احرص لموسى على الذهاب وقد علم الله عز وجل ان فرعونه
لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية الباس الا تسمع الله يقول حتى
اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذى امنت به بنوا اسرائيل
وانا من المسلمين فلم يقبل الله ايمانه وقال الآن وقد عصيت قبل
وكنت من المفسدين وفى الكافى عن امير المؤمنين عليه السلم فى حديث
له واعلم ان الله جل ثناؤه قال لموسى عليه السلم حين ارسله الى فرعون
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم انه لا يتذكر ولا
يخشى ولكن ليكون ذلك احرص لموسى على الذهاب قالا ربنا
اننا نخاف ان يفرط علينا ان يعجل علينا بالعقوبة ولا يصبر الى
اتمام الدعوة واظهار المعجزة من فرط اذا تقدم او ان يطغى
ان يزداد طغيانا فيتخطى الى ان يقول فيك ما لا ينبغى لجرائته
وقساوته واطلاقه من حسن الادب قال لا تخافا اننى معكما بالحفظ
والنصرة اسمع وارى ما يجرى بينكما وبينه من قول او فعل فاحدث
فى كل حال ما يصرف شره عنكما ويوجب نصرتى لكما فاتياه فقولا انا
رسولا ربك فارسل معنا بنى اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف
الصعبة قد جئناك باية من ربك بمعجزة وبرهان والسلام على

من اتبع الهدى والسلامة من عذاب الله على المهتدين انا قد
اوحى الينا ان العذاب على من كذب وتولى ان العذاب
على المكذبين للرسل قال فمن ربكما يا موسى اى بعد ما اتياه وقالا
له ما امرا به وانما خاطب الاثنين وخص موسى بالنداء لانه
الاصل وهرون وزيره وتابعه او حمله خبثه على استدعاء كلام
موسى دون كلام اخيه لما عرف من فصاحة هرون قال ربنا
الذى اعطى كل شئ خلقه صورته وشكله الذى يوافق المنفعة
المنوطة به ثم هدى عرفه كيف يرتفق بما اعطى في الكافي عن
الصادق ع سئل عن هذه الاية فقال ليس شئ من خلق
الله الا وهو يعرف من شكله الذكر من الانثى سئل ما معنى ثم
هدى قال هداه للنكاح والسفاح من شكله قيل وهو جواب
في غاية البلاغة لاختصاره واعرابه عن الموجودات باسرها
على مراتبها ودلالته على ان الغنى بالذات المنعم على الاطلاق
هو الله تعالى وان جميع ما عداه مفتقر اليه منعم عليه في ذاته وصفاته
وافعاله ولذلك بهت الذى كفر فلم يرى الا صرف الكلام
عنه قال فما بال القرون الاولى فما حالهم بعد موتهم من السعادة
والشقاوة قال علمها عند ربى يعنى انه غيب لا يعلمه الا الله وانما
انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرنى به في كتاب مثبت في
اللوح المحفوظ لا يضل ربى ولا ينسى والضلال ان يخطى
الشئ في مكانه فلم يهتد اليه والنسيان ان يذهب بحيث
لا يخطر بالبال الذى جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها

سبلا

سبلا وحصّل لكم فيها سبلا بين الجبال والاودية والبراري
تسلكونها من ارض الى ارض لتبلغوا منافعها وانزل من السماء ماء فاخرجنا به
التفات من الغيبة الى التكلم وله نظاير كثيرة في القران ازواجا اصنافا
من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم على ارادة القول ان في ذلك
لايات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل
وارتكاب القبايح جمع نهية القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل
عن هذه الاية فقال نحن والله اولي النهى وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان خياركم اولوا النهى قيل يا رسول الله و
من اولوا النهى قال هم اولوا الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة
وصلة الارحام والبررة بالامهات والاباء والمتعاهدون للفقراء
والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم
ويصلون والناس نيام غافلون منها خلقناكم فان التراب اصل
خلقة اول ابائكم واول مواد ابدانكم وفيها نعيدكم بالموت وتفكيك
الاجزاء ومنها نخرجكم تارة اخرى بتاليف اجزائكم المتفتتة
المختلطة بالتراب على الصورة السابقة ورد الارواح اليها في الكافي
عن الصادق عليه السلام ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله عز وجل
ملكا فاخذ من التربة التي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال
قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها ولقد اريناه اياتنا بصرناه اياها وعرفناه
صحتها كلها فكذب من فرط عناده وابى الايمان والطاعة لعتوه
قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا ارض مصر بسحرك يا موسى هذا
تعلل منه ويلوح من كلامه انه خاف منه ان يغلبه على ملكه فلنا

فلنأتينك بسحر مثله قيل اى منتصفا تستوى مسافته الينا
واليك وقرئ بضم السين قال موعدكم يوم الزينة وهو يوم
عيد كان لهم فى كل عام وانما عينه ليظهر الحق ويزهق الباطل
على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك فى الاقطار وان يحشر
الناس ضحى واجتماع الناس ضحى فتولى فرعون فجمع
كيده ما يكاد به من السحرة والاتهم ثم اتى الموعد قال
لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا بان تدعوا اياته
سحرا فيسحتكم بعذاب فيهلككم فيستاصلكم به وقرئ
بضم الياء وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم
قيل اى تنازعت السحرة فى امر موسى حين سمعوا كلامه فقال
بعضهم ليس هذا من كلام السحرة واسروا النجوى يعنى السحرة
قيل كانت نجواهم ان غلبنا موسى اتبعناه وان كان ساحرا فسنغلبه
وان كان من السماء فله امر قالوا ان هذان لساحران قاله فرعون
وقومه وهو على لغة بنى الحارث بن كعب فانهم جعلوا الالف
للتثنية واعربوا المثنى تقديرا وقرئ ان هذان على انها هى
المخففة واللام هى الفارقة او النافية واللام بمعنى الا وقرئ
هذين وهو ظاهر يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بالاستيلاء
عليها بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى بمذهبكم الذى هو
افضل المذاهب او باهل طريقتكم ووجوه قومكم واشرافكم
فاجمعوا كيدكم فازمعوه واجعلوه مجمعا عليه لا يتخلف عنه
واحد منكم وقرئ فاجمعوا ويعضده قوله فجمع كيده ثم ائتوا

لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى
قوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا

مجمعا م

صفا مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين قيل كانوا سبعين
الفا مع كل واحد حبل وعصى واقبلوا عليه اقبالة واحدة وقد
افلح اليوم من استعلى فاز بالمطلوب من غلب يا لوا يا موسى اما ان
تلقي واما ان نكون اول من القى اى بعد ما اتوا مراعاة للادب
قال بل القوا مقابلة ادب بادب وعدم مبالاة بسحرهم ولان
ياتوا باقصى وسعهم ثم يظهر الله سلطانه فيقذف بالحق على
الباطل فيدمغه فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم
انها تسعى اى فالقوا فاذا قيل انهم لطخوها بالزيبق فلما ضربت
عليها الشمس اضطربت فخيل اليه انها تتحرك وقرئ تخيل بالتاء
على بناء الفاعل فاوجس في نفسه خيفة موسى فاضمر فيها
خوفا في نهج البلاغة لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق
من غلبة الجهال ودول الضلال قلنا لا تخف انك انت
الاعلى تعليل للنهى وتقرير لغلبته مؤكدا في الاحتجاج عن
الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان موسى
عليه السلم لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني
اني اسالك بحق محمد وال محمد لما امنتني قال الله عز وجل لا
تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا
تبتلعه بقدرة الله تعالى وقرئ بالرفع وبالتخفيف انما
صنعوا الذي نزوروا وافتعلوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر
حيث اتى حيث كان واين اقبل فالقى السحرة سجدا اى
فالقى فتلقف فتحقق عند السحرة انه ليس بسحر وانما هو

من ايات الله ومعجزاته فالقاهم ذلك على وجوههم سجدا
لله توبة عما صنعوا وتعظيما لما راوا قالوا امنا برب هرون
وموسى قال ءامنتم له اى لموسى واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع
وقرى بلا همزة قبل ان آذن لكم فى الايمان له انه لكبيركم لعظيمكم
فى فنكم واعلمكم به او استاذكم الذى علمكم السحر وانتم تواطاتم
على ما فعلتم فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى
والرجل اليسرى ولاصلبنكم فى جذوع النخل ولتعلمن اينا يريد
به نفسه وموسى او رب موسى اشد عذابا وابقى ادوم عقابا قالوا
لن نؤثرك لن نختارك على ما جاءنا به موسى او المستتر فى جاء
لما من البينات المعجزات الواضحات والذى فطرنا عطف على ما جاءنا
او قسم فاقض ما انت قاض ما انت قاضيه اى صانعه او حاكم به
انما تقضى هذه الحيوة الدنيا انما تصنع ما تهواه او تحكم بما تراه
فى هذه الدنيا والاخرة خير وابقى فهو كالتعليل لما قبله والتمهيد
لما بعده انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الكفر والمعاصى وما
اكرهتنا عليه من السحر فى معارضة المعجزة فى الجوامع روى انهم
قالوا لفرعون ارنا موسى نائما فوجدوه يحرسه العصى فقالوا
ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فابى الا ان يعارضوه
والله خير وابقى جزاء او خير ثوابا وابقى عقابا انه ان الامر من
يات ربه مجرما بان يموت على كفره وعصيانه فان له جهنم لا يموت
فيها فيستريح ولا يحيى حيوة مهناة ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات
فى الدنيا فاولئك لهم الدرجات العلى المنازل الرفيعة جنات

عدن

ن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى
من تطهر من ادناس الكفر والمعاصي والايات الثلث يحتمل ان يكون
من كلام السحرة وان يكون ابتداء كلام من الله ولقد اوحينا
الى موسى ان اسر بعبادي اي من مصر فاضرب لهم فاجعل لهم طريقا
في البحر يبسا يابسا لا تخاف دركا امنا من ان تدرككم العدو
وقرئ لا تخف ولا تخشى استيناف وعطف فاتبعهم فرعون
بجنوده فاتبعهم نفسه ومعه جنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم
ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله فيه مبالغة ووجازة واضل
فرعون قومه وما هدى نقل ابن طاوس ره عن تفسير الكلبي عن
ابن عباس ان جبرئيل عليه السلام قال لو [illegible] حديث
في حال فرعون وقومه وانما قال لقومه انا ربكم الاعلى حين انتهى
الى البحر فراه قد يبست فيه الطريق فقال لقومه ترون البحر
قد يبس من فرقي فصدقوه لما راوا ذلك فذلك قوله تعالى واضل
فرعون قومه وما هدى ويأتي تمام القصة في سورة الشعراء يا بني
اسرائيل خطاب لهم بعد انجائهم من البحر واهلاك فرعون على اضمار
قلنا او للذين منهم في عهد النبي صلى الله عليه واله بما فعل باباؤهم قد انجيناكم
من عدوكم فرعون وقومه وواعدناكم جانب الطور الايمن لمناجات
موسى عليه السلام وانزال التورية عليه وقرئ انجيتكم وواعدتكم ونزلنا
عليكم المن والسلوى يعني في التيه كما سبق قصته في سورة البقرة
كلوا من طيبات ما رزقناكم لذائذه ولا تطغوا فيه بالاخلال
بشكره والتعدي لما حد الله لكم فيه كالسرف والبطر والمنع عن
المستحق فيحل عليكم غضبي فيلزمكم عذابي ويجب لكم ومن يحلل
عليه غضبي فقد هوى فقد تردى وهلك وقرئ يحل ويحلل
الضم في التوحيد عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية ما ذلك

الغضب فقال هو العقاب ثم قال انه من زعم ان الله عز وجل زال من شي
الى شي فقد وصفه صفة مخلوق ان الله عز وجل لا يستفزه شي ولا
يغيره وفي الاحتجاج عنه عليه السلم ما يقرب منه واني لغفار لمن تاب عن
الشرك وامن بما يجب الايمان به وعمل صالحا ثم اهتدى الى ولاية
اهل البيت عليهم السلم القمي عن الباقر عليه السلم في هذه الاية قال الا ترى كيف
اشترط ولم تنفعه التوبة والايمان والعمل الصالح حتى اهتدى والله
لو جهد ان يعمل ما قبل منه حتى يهتدى قيل الى من جعلني الله فداك
قال الينا وفي المجالس عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لعلي عليه السلم في حديث
ولقد ضل من ضل عن هذا ولن يهتدى الى الله من لم يهتد اليك والى
ولايتك وهو قول ربي عز وجل واني لغفار الاية يعني الى ولايتك
وفي المجمع والعياشي عن الباقر عليه السلم قال ثم اهتدى الى ولايتنا اهل
البيت فوالله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات
ولم يجي بولايتنا لاكبه الله في النار على وجهه وفي المناقب عن
السجاد عليه السلم في هذه الاية ثم اهتدى قال الينا اهل البيت وفي المجالس
عن الصادق عليه السلم ثم اهتدى قال الى ولايتنا وفي الكافي عن الباقر عليه السلم
قال وهو مستقبل البيت انما امر الناس ان ياتوا هذه الاحجار فيطوفوا
بها ثم ياتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله عز وجل واني لغفار لمن
تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم اومى بيده الى صدره الى ولايتنا
والعياشي عن الصادق عليه السلم قال لهذه الاية تفسير يدل ذلك التفسير
على ان الله لا يقبل من احد عملا الا ممن لقاه بالوفاء منه بذلك التفسير
وما اشترط فيه على المومنين وفي الكافي عنه عليه السلم قال انكم لا تكونوا صالحين
حتى تعرفوا ولا تعرفوا حتى تصدقوا ولا تصدقوا حتى تسلموا ابوابا
اربعة لا يصلح اولها الا باخرها ضل اصحاب الثلثة وتاهوا تيها عظيما
ان الله تعالى لا يقبل الا العمل الصالح ولا يقبل الله الا الوفاء بالشروط

والله

والعهود فمن وفى لله تعالى بشروطه واستعملها ووصف في عهده
نال ما عنده واستكمل وعده ان الله تعالى اخبر العباد بطرق الهدى وشرع
لهم فيها المنار واخبرهم كيف يسلكون فقال انى لغفار لمن تاب وآمن
وعمل صالحا ثم اهتدى وقال انما يتقبل الله من المتقين فمن اتقى الله فيما
امره لقى الله مؤمنا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله هيهات هيهات فات
قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم آمنوا واشركوا من حيث لا
يعلمون انه من اتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن اخذ في غيرها
سلك طريق الردى وصل الله طاعة ولي امره بطاعة رسوله وطاعة
رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله
وهو الاقرار بما انزل من عند الله تعالى اقول اشار بالابواب الى الائمة
الى التوبة عن الشرك والايمان بالوحدانية [illegible] والاهتداء
الى الحجج عليهم السلام كما يتبين فيما بعد واحد الثلثة اعنى الاهتداء
يهتدى الى الحجج والشروط والعهود كناية عن الامور الثلثة المذكورة
اذ هي شروط المغفرة وعهود وقوله فمن اتقى الله اى عن الشرك في امره
وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثرى ما تقدمتهم
الا بخطى يسيرة لا يعتد بها عادة وعجلت اليك رب لترضى فان
المسارعة الى امتثال امرك والوفاء بعهدك توجب رضاك في
مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال المشتاق لا يشتهى طعاما
ولا يلتذ شرابا ولا يستطيب رقادا ولا يانس حميما ولا ياوى
دارا ولا يسكن عمرانا ولا يلبس لباسا ولا يقر قرارا ويعبد الله
ليلا ونهارا راجيا ان يصل الى ما يشتاق اليه ويناجيه بلسان

شوقه معتبراغا في سريرته كما اخبر الله عن موسى بن عمران عليه
ربه بقوله وعجلت اليك رب لترضى ونشر النبي صلى الله عليه واله وعجائبه
انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه
اربعين يوما شوقا الى ربه ولا نام قال فانا قد فتنا قومك من بعد
ابتليناهم بعبادة العجل بعد خروجك من بينهم واضلهم السامري
باتخاذ العجل والدعاء الى عبادته فرجع موسى الى قومه بعد ما استوفى
الاربعين واخذ التوراة غضبان عليهم اسفا حزينا بما فعلوه قال
يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا بان يعطيكم التوراة فيها هدى
ونورا افطال عليكم العهد اى الزمان زمان مفارقته لهم ام اردتم
ان يحل عليكم غضب من ربكم بعبادة ما هو مثل في الغباوة
فاخلفتم موعدي [illegible] اى بالثبات على الايمان بالله والهدى
والقيام [illegible] امرتكم به [illegible] ما اخلفنا موعدك بملكنا بان ملكنا
امرنا [illegible] امورنا ولم يسول لنا السامري لما اخلفنا وهو
مثلث [illegible] بالفتح وبالضم ولكنا حملنا اوزارا
من [illegible] القبط التي استعرناها منهم او القاها
البحر [illegible] وقرى حملنا بالفتح والتخفيف
فقذفناها اى في النار فكذلك القى السامري اى ما كان معه منها
فاخرج لهم عجلا جسدا من تلك الحلي المذابة له خوار صوت
العجل فقالوا يعني السامري ومن افتتن به اولهم هذا الهكم
واله موسى فنسي قيل فنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور او
فنسي السامري اى ترك ما كان عليه من اظهار الايمان افلا يرون
او لا يعلمون ان لا يرجع اليهم قولا انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد
عليهم جوابا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل
رجوع موسى يا قوم انما فتنتم به بالعجل وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعوني
واطيعوا امري في الثبات على الدين قالوا لن نبرح عليه على العجل

قال لهم

عبادته عاكفين مقيمين حتى يرجع الينا موسى القمي فهمّ ابهرون فهرب
منهم وبقوا في ذلك حتى تمّ ميقات موسى اربعين ليلة فلما كان يوم
عشره من ذي الحجة انزل الله تعالى عليه الالواح فيها التورية وما يحتاج اليه
من احكام السير والقصص فاوحى الله الى موسى انا قد فتنا قومك من
بعدك واضلهم السامري وعبدوا العجل وله خوار فقال يارب العجل
من السامري فالخوار ممن فقال مني ياموسى فقال ... اني لما رايتهم قد
ولوا عني الى العجل احببت ان ازيدهم فتنة فرجع موسى الى قومه كما
حكى الله قال ياهرون اي قال له موسى لما رجع ما منعك اذ رايتهم ضلوا
بعبادة العجل الا تتبعن اي تاتي عقبي وتلحقني ولا مزيدة كما في قوله
ما منعك الا تسجد افعصيت امري بالصلابة في الدين والمحامات عليه
القمي ثم رمى بالالواح واخذ بلحية اخيه وراسه يجره اليه فقال
ما منعك قال يابن ام خص الام استعطافا وترقيقا لا تاخذ بلحيتي
ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل لو قاتلت بعضهم
ببعض ولم ترقب قولي حين قلت اخلفني في قومي واصلح فان
الاصلاح كان في حفظ الدماء والمداراة بينهم الى ان ترجع اليهم
فتدارك الامر برايك في العلل عن الصادق عليه انه سئل لم اخذ
براسه يجره اليه وبلحيته ولم يكن له في اتخاذهم العجل وعبادتهم
له ذنب فقال انما فعل ذلك لانه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم
يلحق بموسى وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب الا ترى انه قال
لهرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري قال
هرون لو فعلت ذلك لتفرقوا قال فما خطبك ياسامري ثم
اقبل عليه وقال له منكرا ما طلبك له وما الذي حملك عليه قال
بصرت بما لم يبصروا به علمت ما لم يعلموا وفطنت لما لم يفطنوا
له وهو ان الرسول الذي جاءك روحاني محض لا يمس اثره شيئا

في الغضب لله ومقاتلة من كفر به

...

اذ فارقت لتفرقوا فرقا فرقة يلحقون بك معي وفرقة
يقيمون مع السامري على عبادة العجل وفرقة
يتوقفون شاكين في امره مع اني لو امرتهم ان
تركتهم ان يصيروا بالخلاف الى تسافك
الدماء وشدة التصميم والثبات على اتباع
السامري فيقولوا عندنا بامرهم

الا احياه وقرئ لم تبصروا على الخطاب فقبضت قبضة من
الرسول القمي يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر فنبذتها يعني
امسكتها فنبذتها في جوف العجل وقد مضت هذه القصة في سورة
البقرة ثم في سورة الاعراف وكذلك سولت لي نفسي اي زينت القمي
فاخرج موسى العجل فاحرقه بالنار والقاه في البحر قال فاذهب فان لك
في الحيوة عقوبة على ما فعلت ان تقول لا مساس خوفا ان يمسك احد فيا
خذك الحمى ومن مسك فتحامى الناس ويحاموك وتكون طريدا
وحيدا كالوحشي النافر القمي يعني ما دمت حيا فعقبك هذه العلامة
فيكم قائمة ان تقول لا مساس حتى يعرفوا انكم سامرية فلا يغتر بكم
الناس فهم الى الساعة بمصر وشام معروفين لا مساس قال ثم هم
موسى بقتل السامري فاوحى الله اليه يا موسى لا تقتله فانه سخي
وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان موسى هم [illegible] الحديث وان لك موعدا
في الاخرة لن تخلفه لن يخلفكه الله وينجزه لك في الاخرة بعد
ما عاقبك في الدنيا وقرئ بكسر اللام اي لن تخلف الوعد اياه
وسيانيه [illegible] وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا ظللت
على عبادته فحذف اللام الاولى تخفيفا لنحرقنه اي بالنار
وفي الجوامع وقرئ لنحرقنه وهي قراءة علي عليه السلام ومعناه لنبردنه
بالمبرد قال ويجوز ان يكون لنحرقنه مبالغة في حرق اذا برد
قال وهذه القراءة تدل على انه كان ذهبا وفضة ولم يصر حيوانا
اقول قد سبق انه برد العجل ثم احرقه بالنار فذره في اليم وفي
رواية ذريت سحالته في الماء ثم لننسفنه لنذرينه رمادا او مبرودا
في اليم نسفا فلا يصادف منه شي والمقصود زيادة العقوبة
واظهار غباوة المفتتنين به انما الهكم الله المستحق لعبادتكم الذي
لا اله الا هو الذي لا احد يماثله او يدانيه في كمال العلم والقدرة

جرو سوهان

وسع كل شئ علما وسع علمه كل ما يصح ان يعلم لا العجل الذى يصاغ
ويحرق وان كان حيا فى نفسه كان مثلا فى الغباوة كذلك نقص
عليك من انباء ما قد سبق من اخبار الامور الماضية والامم الدارجة
تبصرة لك وزيادة فى علمك وتكثيرا لمعجزاتك وتنبيها وتذكيرا للمستبصرين
من امتك وقد اتيناك من لدنا ذكرا كتابا مشتملا على هذه الاقاصيص
والاخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة
وزرا عقوبة ثقيلة فادحة على ذنوبه وكفره خالدين فيه فى الوزر

فى وزره وزره

وساء لهم يوم القيمة حملا يوم ينفخ فى الصور وقرئ ننفخ بالنون
ونحشر المجرمين يومئذ وقرئ يحشر المجرمون زرقا قيل يعنى زرق
العيون لان الزرقة اسوء الوان العين وابغضها عند العرب
وقيل اى عميا فان حدقة الاعمى تزراق وقيل عطاشا يظهر فى اعينهم
كالزرقة والقمى تكون اعينهم مزرقة لا يقدرون ان يطرفوها
يتخافتون بينهم يخفضون اصواتهم لما يملأ صدورهم من الرعب
والهول ان لبثتم الا عشرا يستقصرون مدة لبثهم فى الدنيا او
فى القبر لزوالها نحن اعلم بما يقولون وهو مدة لبثهم اذ يقول امثلهم
طريقة اعدلهم القمى اعلمهم واصلحهم ان لبثتم الا يوما ويسئلونك عن
الجبال عن مآل امرها فقل ينسفها ربى نسفا يجعلها كالرمل ثم
يرسل عليها الرياح فتفرقها فى المجمع ان رجلا من ثقيف سئل النبى صلى
الله عليه وآله كيف تكون الجبال مع عظمها يوم القيمة فقال ان الله
يسوقها بان يجعلها كالرمال ثم يرسل عليها الرياح فيفرقها فيذرها
فيذر مقارها او الارض واضمرها من غير ذكر لدلالة الجبال عليها
كقوله ما ترك عليها من دابة قاعا خاليا صفصفا مستويا كان
اجزاءها على صف واحد القمى القاع الذى لا تراب فيه والصفصف
الذى لا نبات له لا ترى فيها عوجا ولا امتا اعوجاجا ولا نتوا القمى

قال الامت الارتفاع والعوج الحزون والركوات قيل الاحوال
الثلثة مرتبة فالاولان باعتبار الاحساس والثالث باعتبار
المقياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص المعانى يومئذ
يتبعون الداعى داعى الله الى الحشر قيل هو اسرافيل يدعو الناس
قائما على صخرة بيت المقدس فيقبلون من كل اوب الى صوبه لا عوج
له لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه وخشعت الاصوات للرحمن
وخفضت لمهابته فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا القمى عن الباقر
اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الناس فى صعيد واحد حفاة
عراة فيوقفون فى المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد
انفاسهم فيمكثون فى ذلك مقدار خمسين عاما وهو قول الله
تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادى
مناد من تلقاء العرش اين النبى الامى فيقول الناس قد
اسمعت فسم باسمه فينادى اين نبى الرحمة اين محمد بن عبد الله
الامى فيتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله امام الناس كلهم حتى
ينتهى الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعا فيقف عليه فينادى
بصاحبكم فيتقدم على امام الناس فيقف معه ثم يؤذن
للناس فيمرون فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف
عنه فاذا راى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبينا
يبكى فيقول يا رب شيعة على اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب
النار ومنعوا ورود الحوض قال قال فيبعث الله اليه ملكا
فيقول له ما يبكيك يا محمد فيقول للاناس من شيعة على فيقول
له الملك ان الله يقول لك يا محمد ان شيعة على قد وهبتهم لك
يا محمد وصفحت لهم من ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك والحقتهم
بك وبمن كانوا يقولون به وجعلناهم فى زمرتك فاوردهم

حوضك قال ابو جعفر عليه السلام فكم من باك يومئذ و باكية ينادون
يا محمداه اذا راوا ذلك ولا يبقى احد يومئذ يتولانا ويحبنا ويبرء
من عدونا ويبغضهم الا كانوا في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا
يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا
الا شفاعة من اذن له ورضي لمكانه عند الله او الا من اذن
في ان يشفع له ورضي لاجله قول الشافع في شانه او قوله
لاجله وفي شانه يعلم ما بين ايديهم ما تقدمهم من الاحوال وما
خلفهم وما بعدهم مما يستقبلونه القمي قال ما بين ايديهم ما مضى
من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم ولا يحيطون
به علما في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الاية لا يحيط
الخلائق بالله عز وجل علما اذ هو تبارك وتعالى جعل على ابصار
القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالتكييف ولا قلب يثبته بالحد
فلا تصفه الا كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير الاول والاخر والظاهر والباطن الخالق البارئ
المصور خلق الاشياء فليس من الاشياء شيء مثله تبارك وتعالى
وعنت الوجوه للحي القيوم ذلت وخضعت له خضوع العناة
وهم الاسارى في يد الملك القهار وقد خاب من حمل ظلما
ومن يعمل من الصالحات بعض الطاعات وهو مؤمن فلا
يخاف ظلما منع ثواب مستحق بالوعد ولا هضما ولا كسرا منه بنقصان
القمي عن الباقر عليه السلام لا ينقص من عمله شيء واما ظلما يقول
لن يذهب به وكذلك انزلناه قرآنا عربيا كله على هذه الوتيرة
وصرفنا فيه من الوعيد مكررين فيه آيات الوعيد لعلهم يتقون
المعاصي فيصير التقوى لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا عظة واعتبارا
حين يسمعونها فتثبطهم عنها ولهذه النكتة اسند التقوى اليهم و

والاحوال الى القران فتعالى الله فى ذاته وصفاته عن مماثلة الخلق قيل
الملك الحق النافذ امره ونهيه بالاستحقاق ولا تعجل بالقران من قبل
ان يقضى اليك وحيه القمى قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
نزل عليه القران بادر بقراءته قبل تمام نزول الايه والمعنى فانزل
الله ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه اى يفرغ من
قراءته وقل رب زدنى علما اى سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال
فان ما اوحى اليك تناله لا محالة وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله
قال اذا اتى علىّ يوم لا ازداد فيه علما يقربنى الى الله فلا بارك الله لى
فى طلوع شمسه وفى الخصال عن الصادق عليه السلام سئل امير المؤمنين عليه السلام
من اعلم الناس قال من جمع علم الناس الى علمه وعنه عن ابائه عن رسول
الله صلى الله عليه وآله قال فضل العلم احب الى الله من العباده ولقد عهدنا
الى آدم من قبل ولقد امرناه يقال تقدم الملك اليه واو
عز اليه وعهد اليه اذا امره فنسى العهد ولم يعن
به ولم نجد له عزما تصميم رأى وثباتا على الامر القمى قال فيما نهاه
عنه من اكل الشجرة وفى الكافى والاكمال عن الباقر عليه السلام ان الله
تعالى عهد الى آدم ان لا يقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذى
كان فى علم الله ان ياكل منها نسى فاكل منها وهو قول الله تعالى ولقد
عهدنا الايه وفى الكافى عنه عليه السلام فى هذه الايه قال ان الله قال
لادم وزوجته لا تقرباها يعنى لا تاكلا منها فقالا نعم يا ربنا
لا نقربها ولا ناكل منها ولم يستثنيا فى قولهما نعم فوكلهما الله
فى ذلك الى انفسهما والى ذكرهما وفى العلل عن الصادق عليه السلام
سمى الانسان انسانا لانه ينسى قال الله ولقد عهدنا الى آدم
من قبل فنسى والعياشى عن احدهما عليهما السلام انه سئل كيف
اخذ الله آدم بالنسيان فقال انه لم ينس وكيف ينسى وهو

بذكره ويقول له ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الّا ان
تكونا ملكين او تكونا من الخالدين اقول لعلّ المنسى عزيمة النّهى
بحيث لا يقبل التاويل والرخصة وغير المنسى اصل النهى او يقال
ان العهد المنسى الاقرار بفضيلة النّبى والوصى وذرّيتهما
المعصومين عليهم السلام ويكون النسيان هنا بمعنى الترك كما
يدلّ عليه الاخبار الاخر ففى الكافى عن الصادق عليه السلام قال
فى قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل كلمات فى محمد وعلىّ
وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام من ذرّيتهم فنسى
هكذا والله انزلت على محمد صلى الله عليه واله وفيه وفى العلل
والبصائر عن الباقر عليه السلام قال عهد اليه فى محمد والائمّة
من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سمّوا
اولى العزم لانه عهد اليهم فى محمد والاوصياء من بعده والمهدى
وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به وفى العلل
عنه عليه السلام فى حديث قال واخذ الميثاق على اولى العزم انّى
ربكم ومحمد رسولى وعلى امير المؤمنين واوصياؤه من بعده
ولاة امرى وخزّان علمى وانّ المهدىّ انتصر به لدينى و
اظهر به دولتى وانتقم به من اعدائى واعبد به طوعا وكرها
قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت
العزيمة لهؤلاء الخمسة فى المهدى ولم تكن لادم على الاقرار
به وهو قوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى ولم نجد له
عزما قال انما هو فترك واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم
فسجدوا الّا ابليس ابى قد سبق الكلام فيه فقلنا يا آدم
انّ هذا عدوّ لك ولزوجك فلا يخرجنّكما من الجنة فتشقى
قبل انزده باسناد الشقاء اليه بعد اشتراكهما فى الخروج

اكتفاء باستلزام شقائه شقاءها من حيث انه قيم عليها ومحافظة
على الفواصل او لان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش وذلك
وظيفة الرجال ويؤيده ما بعده ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى و
انك لا تظمأ فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان فانهى اليه وسوسته
قال يا آدم هل ادلك شجرة الخلد الشجرة التي من اكل منها خلد ولم يمت على م
اصلا وملك لا يبلى لا يزول ولا يضعف فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما
وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اخذا يلزقان الورق على سوآتهما
للتستر وعصى آدم ربه بالاكل من الشجرة فغوى فضل عن المطلوب وخاب
حيث طلب الخلد باكلها ثم اجتبيه ربه اصطفاه وقربه بالحمل على التوبة
والتوفيق لها فتاب عليه فقبل توبته لما تاب وهدى الى الثبات على التوبة
والتشبث باسباب العصمة قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو الخطاب
لادم وحوا او له ولابليس ولما كانا اصلي الذرية خاطبهما مخاطبتهم
وقد مضى تمام هذه القصة وتفسير هذه الاية في سورة البقرة فاما
ياتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن اتبع هداى فلا يضل في الدنيا
ولا يشقى في الاخرة في الكافي عن الصادق عليه السلام سئل عن هذه الاية فقال من قال بالائمة
واتبع امرهم ولم يجز طاعتهم ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا
ضيقا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني وقد كنت بصيرا كذلك اي اعمى م
مثل ذلك فعلت ثم فسره اتتك اياتنا واضحة نيرة فنسيتها فعميت عنها او
تركتها غير منظور اليها وكذلك ومثل تركك اياها اليوم تنسى تترك
في العمى والعذاب القمي عن الصادق عليه السلام ان معيشة ضنكا قال هي والله
للنصاب قيل له رايناهم في دهرهم الاطول في الكفاية حتى ماتوا قال ذاك
والله في الرجعة ياكلون العذرة وفي الكافي عنه عليه السلام في قوله تعالى ومن
اعرض عن ذكري قال ولاية امير المؤمنين عليه السلام اعمى قال يعني اعمى
البصر في الاخرة اعمى القلب في الدنيا عن ولاية امير المؤمنين وهو متحير في

القيمة يقول لم حشرتني الاية قال الايات الائمة فنسيتها يعني تركتها
وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة عليهم السلام فلم تطع امرهم
ولم تسمع قولهم وفي الفقيه والمجمع والقمي عنه عليه السلام سئل عن رجل
لم يحج قط وله مال فقال هو ممن قال الله ونحشره يوم القيمة اعمى قيل سبحان
الله اعمى فقال اعماه الله عن طريق الخير والقمي عن طريق الجنة وفي الكافي
ما يقرب منه وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بايات ربه في الكافي
عن الصادق عليه السلام يعني من اشرك بولاية امير المؤمنين غيره ولم يؤمن
بايات ربه ترك الائمة معاندة فلم تتبع اثارهم ولم يتولهم ولعذاب
الاخرة اشد وابقى من ضنك العيش ومن العمى افلم يهد لهم القمي
يقول يبين لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون اهلاكنا اياهم يمشون
في مساكنهم ويشاهدون اثارهم هلاكهم ان في ذلك لايات لاولي النهى
لذوي العقول الناهية عن التغافل والتعاطي لولا كلمة سبقت من
ربك وهي العدة بتاخير عذاب هذه الامة الى الاخرة لكان لزاما
لكان مثل ما نزل بعاد وثمود لازما لهذه الكفرة واجل مسمى عطف على
كلمة اي ولولا العدة بتاخير العذاب واجل مسمى لاعمارهم او لعذابهم
لكان العذاب لزاما والفصل للدلالة على استقلال كل منهما بنفي لزوم
العذاب القمي قال اللزام الهلاك قال وكان ينزل بهم العذاب ولكن
قد اخرهم الى اجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اناء الليل ومن ساعاته جمع انى
بالكسر و اناء بالفتح والمد فسبح واطراف النهار لعلك ترضى طمعا
ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك وقرئ بالبناء على المفعول
اي ترضيك ربك في الخصال عن الصادق عليه السلام سئل عن هذه
الاية فقال فريضة على كل مسلم ان يقول قبل طلوع الشمس وقبل طلوع
الشمس وقبل غروبها عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك

وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله واطراف النهار قال يعني تطوع بالنهار ولا تمدن عينيك اي نظرها الى ما متعنا به استحسانا له وتمنيا ان يكون لك مثله ازواجا منهم اصنافا من الكفرة زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه لنبلوهم ونختبرهم فيه او لنعذبهم في الاخرة بسببه ورزق ربك خير وابقى اي الهدى والنبوة فانه لا ينقطع القمي عن الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الاية استوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف ان لله عليه نعمة الا في مطعم او مشرب قصر اجله ودنا عذابه وفي الكافي عنه عليه السلام قال اياك ان تطمح نفسك الى من فوقك وكفى بما قال الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وآله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال ولا تمدن عينيك الاية وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وداوم عليها لا نسألك رزقا ان ترزق نفسك ولا اهلك نحن نرزقك واياهم ففرغ بالك للاخرة والعاقبة المحمودة للتقوى لذوي التقوى في العوالي والمجمع عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال امر الله نبيه ان يخص اهل بيته واهله دون الناس ليعلم الناس ان لاهله عند الله منزلة ليست لغيرهم فامرهم مع الناس عامة ثم امرهم خاصة وفي العيون عن الرضا عليه السلام في هذه الاية قال خصنا الله بهذه الخصوصية اذ امرنا مع الامة باقامة الصلوة ثم خصنا من دون الامة فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء الى باب علي وفاطمة عليهما السلم بعد نزول هذه الاية تسعة اشهر كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات فيقول الصلوة يرحمكم الله وما اكرم الله احدا من ذراري الانبياء عليهم السلام بمثل هذه الكرامة

التي

التي اكرمنا بها وخصنا من دون جميع اهل بيتهم وزاد القمي مرسلا وفي
المجمع عن الخدري بعد قوله يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ابي سعيد
اهل البيت ويطهّركم تطهيرا القمي فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد
المدينة حتى فارق الدنيا وفي نهج البلاغة وكان رسول الله صلى الله عليه واله
نصيبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وامر اهلك
بالصلوه واصطبر عليها فكان يامر بها ويصبر عليها نفسه وفي الكافي مثله
وقالوا لولا ياتينا باية من ربه تدل على صدقه في ادعاء النبوة اولم تاتهم
بينة ما في الصحف الاولى من التورية والانجيل وساير الكتب السماوية
فان اشتمال القران على زبدة ما فيها من العقايد والاحكام الكلية
مع ان الاتي بها امي لم يرها ولم يتعلم ممن علمها اعجاز بيّن ولو انا اهلكنا
هم بعذاب من قبله من قبل محمد صلى الله عليه واله لقالوا ربنا لولا ارسلت
الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل بالقتل والسبي في الدنيا
ونخزى بدخول النار في الاخرة قل كل متربص منكم ومنكم متربص
منتظر لما يؤل اليه امره فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي
الوسط ومن اهتدى من الضلالة في كتاب الغيبة عن امير المؤمنين عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه واله في حديث قيل فمن الولي يا رسول الله قال
وليكم في هذا الزمان انا ومن بعدي وصيي ومن بعد وصيي لكل
زمان حجج الله لكيلا يقولون كما قال الضلال من قبلكم فارقهم نبيهم
ربنا لولا ارسلت الاية وانما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالايات
وهم الاوصياء فاجابهم الله عز وجل قل كل متربص الاية وانما كان تمام ضلالتهم
وتربصهم ان قالوا نحن في سعة من معرفة الاوصياء حتى يعلن امام
علمه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال لا تدعوا قراءة سورة
طه فان الله يحبها ويحب من قراها ومن ادمن قراءتها اعطاه الله يوم القيمة

كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما عمل في الاسلام واعطي الاخرة للاجر

بسم الله الرحمن الرحيم

حتى يرضى

اقترب للناس حسابهم اي قرب القيامة والساعة والحساب
وفي المجمع وانما وصف بالقرب لان احد اشراط الساعة بعث
رسول الله صلى الله عليه وآله فقد قال بعثت انا والساعة كهاتين وفي
الجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام ان الدنيا ولّت حذّاء ولم يبق منها الا صبابة
كصبابة الاناء وهم في غفلة معرضون في غفلة من الحساب معرضون
عن التفكر فيه ما يأتيهم من ذكر من ربهم ينبههم عن سنة الغفلة و
الجهالة محدث [illegible] على اسماعهم التنبيه كي يتعظوا الا استمعوه
وهم يلعبون يستهزئون به ويسخرون منه لتناهي غفلتهم وفرط
اعراضهم عن النظر في الامور والتفكر في العواقب لاهية قلوبهم الهي
[illegible] واسروا النجوى بالغوا في اخفائها او جعلوها بحيث
خفي تناجيهم بها الذين ظلموا بدل من واو اسروا للايماء بانهم ظالمون
فيما اسروا به هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون
قيل كانهم استدلوا بكونه بشرا على كذبه في ادعاء الرسالة لاعتقادهم
ان الرسول لا يكون الا ملكا واستلزموا منه ان ما جاء به من الخوارق
كالقران سحر فانكروا حضوره وانما اسروا به تشاوراً في استنباط ما
يهدم امره ويظهر فساده للناس عامة قل ربي يعلم القول في السماء والارض
جهراً كان او سراً وقرئ قال بالاخبار من الرسول وهو السميع العليم فلا
يخفى عليه ما يسرون ولا ما يضمرون بل قالوا اضغاث احلام بل افتريه بل هو
شاعر اضراب لهم عن قولهم هو سحر الى انه تخاليط الاحلام ثم الى انه كلام
افتراه ثم الى انه قول شاعر فليأتنا باية كما ارسل الاولون كما ارسل به الاولون
مثل اليد البيضاء والعصا وابراء الاكمه واحياء الموتى ما آمنت قبلهم من قرية

من اهل

قرية اهلكناها باقتراح الايات لما جاءتهم افهم يؤمنون وهم اعتى
منهم القمي قال كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالايات حتى هلكوا
وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحي اليهم وقرى بالنون فسالوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم في الكافي عن الباقر
عليه السلام قيل له ان من عندنا يزعمون ان قول الله عز وجل فسالوا اهل الذكر
انهم اليهود والنصارى قال اذن يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى
صدره نحن اهل الذكر ونحن المسئولون وقد سبق هذا الحديث مع
اخبار اخر في هذا المعنى في سورة النحل وما جعلناهم جسدا لا ياكلون
الطعام وما كانوا خالدين نفي لما اعتقدوه ان الرسالة من خواص
الملك ثم صدقناهم الوعد اي في الوعد فانجيناهم ومن نشاء
يعني المؤمنين بهم ومن في ابقائه حكمة كمن سيؤمن هو او واحد من
ذريته واهلكنا المسرفين في الكفر والمعاصي لقد انزلنا اليكم
كتابا يعني القران فيه ذكركم صيتكم او موعظتكم افلا تعقلون
وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشانا بعدها بعد اهلاك اهلها
قوما اخرين مكانهم فلما احسوا باسنا فلما ادركوا شدة عذابنا
ادراك المشاهد المحسوس اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين
لا تركضوا على ارادة القول اي قيل لهم استهزاء وارجعوا الى ما اترفتم
فيه من التنعم والتلذذ والاتراف ابطار النعمة ومساكنكم التي كانت لكم
لعلكم تسألون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم
فما زالوا يرددون ذلك وانما سماه دعوى لان المولول كانه يدعو
الويل ويقول يا ويل تعال فهذا اوانك حتى جعلناهم حصيدا وهو

القصب بالكسر واحد القصبة ... وان لم ... وقصمه وابانه او كسره

البطر ... وقلة احتمال النعمة والطغيان بها ق

الولولة الدعاء بالويل ق

النبت المحصود خامدين ميتين من خمدت النار قيل نزلت في اهل
اليمن كذبوا نبيهم حنظلة وقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر حتى
اهلكهم بالسيف ومعنى لعلكم تسالون اى تسالون شيئا من دنياكم
فانكم اهل ثروة ونعمة وهو استهزاء بهم وفي الكافي عن السجاد عليه السلام لقد
اسمعكم الله في كتابه ما فعل بالقوم الظالمين من اهل القرى قبلكم حيث
قال وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانما عنى بالقرية اهلها حيث يقول
وانشانا بعدها قوما اخرين فقال عز وجل فلما احسوا باسنا اذا هم
منها يركضون يعني يهربون قال فلما اتاهم العذاب قالوا يا ويلنا
انا كنا ظالمين قال وايم الله ان هذه عظة لكم وتخويف ان
اتعظتم وخفتم وعن الباقر عليه السلام قال اذا قام القائم وبعث
الى بني امية بالشام هربوا الى الروم فيقول لهم الروم لا ندخلكم
حتى تتنصروا فيعلقون في اعناقهم الصلبان فيدخلونهم فاذا
نزل بحضرتهم اصحاب القائم طلبوا الامان والصلح فيقول اصحاب
القائم لا نفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم منا فيدفعونهم اليهم
فذلك قوله لا تركضوا الى قوله لعلكم تسالون قال يسالهم الكنوز
وهو اعلم بها قال فيقولون يا ويلنا الى قوله خامدين اى بالسيف وهو
سعيد بن عبد الملك الاموي صاحب نهر سعيد بالرحبة والقمي
ما يقرب منه قال وهذا كله مما لفظه ماض ومعناه مستقبل وهو
مما ذكرناه مما تاويله بعد تنزيله وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما لاعبين وانما خلقناها تبصرة للنظار وتذكرة لذوي
الاعتبار وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد في المعاش والمعاد

فيقولون

فينبغي ان يتبلغوا بها الى تحصيل الكمال ولا يغتروا بزخارفها
السريعة الزوال لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب
لاتخذناه من لدنا قيل اي من جهة قدرتنا او من عندنا مما
يليق بحضرتنا من الروحانيات لا من الاجسام ان كنا فاعلين
ذلك بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فيمحقه فاذا هو زاهق
هنالك اضراب من اتخاذ اللهو وتنزيه لذاته سبحانه من اللعب
اي من شاننا ان نغلب الحق الذي من جملته الجد على الباطل
الذي من عداده اللهو واستعير القذف الذي هو الرمي البعيد
المستلزم لصلابة المرمي والدمغ الذي هو كسر الدماغ بحيث
يشق غشاوة المؤدي الى زهوق الروح تصوير لابطاله
به ومبالغة فيه ولكم الويل مما تصفون مما تصفونه مما
لا يجوز عليه في المحاسن عن الصادق عليه السلام ليس من باطل
يقوم بازاء حق الا غلب الحق الباطل وذلك قوله تعالى بل
نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ونبأ
ما من احد الا وقد يرد عليه الحق حتى يصدع قلبه قبله ام تركه
وذلك ان الله يقول في كتابه بل نقذف بالحق الاية ولمن في
السموات والارض خلقا وملكا ومن عنده يعني الملائكة
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ولا يعيون منها
يسبحون الليل والنهار ينزهونه ويعظمونه دائما لا يفترون
في العيون عن الرضا عليه السلام ان الملائكة معصومون محفوظون
من الكفر والقبايح بالطاف الله تعالى قال الله فيهم لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال عز وجل ولمن في
السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون الاية
وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الملائكة اينامون

Marginal notes:
يتبلغوا

نسخة ...

يشق غشاوة

ولكم الويل مما تصفون ...

... والمراد به نوع من الملائكة ...

حال ... في يسبحون او هو استيناف ...

فقال ما من حيّ الّا ينام خلا الله وحده والملائكة ينامون
يقول الله عزّ وجلّ يسبّحون الليل والنهار لا يفترون قال انفاسهم
تسبيح وفي رواية ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وتسبّح الله
عزّ وجلّ وتحمده من ناحيته باصوات مختلفة ام اتخذوا آلهة
من الارض بل ءاتخذوا والهمزة لانكار اتخاذهم هم ينشرون الموتى
وهم وان لم يصرّحوا به لكن لزم ادّعائهم لها الالهيّة فانّ
من لوازمها الاقتدار على ذلك والمراد به تجهيلهم والتهكّم بهم
لو كان فيهما آلهة الّا الله غير الله لفسدتا لبطلتا وتفطّرتا
وقد وجد الصلاح فهو بقاء العالم ووجوده فدلّ على انّ
الموجد له واحد وهو الله جلّ جلاله في التوحيد عن الصادق عليه السلام
انه سُئل ما الدليل على انّ الله واحد قال اتصال التدبير وتمام
الصنع كما قال عزّ وجلّ لو كان فيهما آلهة الّا الله لفسدتا فسبحان الله
ربّ العرش المحيط بجميع الاجسام الذي هو محلّ التدابير ومنشاء
التقادير عمّا يصفون من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد لا يُسئل
عمّا يفعل لعظمته وقوّة سلطانه وتفرّده بالالوهية والسلطنة
الذاتيّة وهم يُسئلون لانهم مملوكون مستعبدون في العلل
عن علي عليه السلام يعني بذلك خلقه انه يسئلهم وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام
انه سُئل وكيف لا يُسئل عمّا يفعل فقال لانه لا يفعل الّا ما كان
حكمة وصوابا وهو المتكبّر الجبّار والواحد القهّار فمن وجد
في نفسه حرجا في شيء ممّا قضى كفر ومن انكر شيئا من افعاله
جحد وعن الرضا عليه السلام قال الله تعالى يا ابن آدم بمشيّتي كنت
انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوّتي ادّيت فرائضي
وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويّا ما
اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيّئة فمن نفسك

وذلك انی اولی بحسناتك منك وانت اولی بسيئاتك
منی وذلك انی لا اسأل عما افعل وهم يسألون ام اتخذوا
من دونه آلهة كرره استعظاما لكفرهم واستفظاعا لامرهم
وتبكيتا واظهارا لجهلهم قل هاتوا برهانكم على ذلك فانه
لا يصح القول بما لا دليل عليه هذا ذكر من معی وذكر من قبلی
قيل ای من الكتب السماوية فانظروا هل تجدون فيها الا الامر
بالتوحيد والنهی عن الاشراك وفی المجمع عن الصادق عليه السلام
يعنی بذكر من معی ذكر ما هو كائن وبذكر من قبلی ما قد كان
بل اكثرهم لا يعلمون الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل فهم
معرضون عن التوحيد واتباع الرسول لاجل ذلك وما ارسلنا
من قبلك من رسول الا نوحی اليه وقرئ بالنون انه لا اله الا
انا فاعبدون تاكيد وتعميم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قيل
نزلت فی خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله القمی هذا مما قالت
النصارى ان المسيح ابن الله وما قالت اليهود عزير ابن الله وقوم
قالوا فی الائمة ما قالوا فقال الله سبحانه انفة له بل عباد مكرمون
يعنی هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله قال وجوابه فی
سورة الزمر فی قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفی مما يخلق
ما يشاء سبحانه لا يسبقونه بالقول لا يقولون شيئا حتى يقوله
كما هو شيمة العبيد المؤدبين وهم بامره يعملون لا يعملون
قط ما لم يامرهم به فی الخرائج عن امير المؤمنين عليه السلام انه
اختصم رجل وامرأة اليه فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له
علی عليه السلام اخسأ وكان خارجيا فاذا راسه راس الكلب فقال
له رجل يا امير المؤمنين صحت بهذا الخارجی فصار راسه راس
الكلب فما يمنعك عن معوية فقال ويحك لو اشاء ان اتی ب

بعوية الى ههنا بسريرة لدعوت الله حتى فعل ولكن لله
لا على ذهب ولا فضة ولكن على اسرارة هذا تاويل ما تقراء
بل عباد مكرمون الايه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لا يخفى
عليه خافية مما قدموا واخروا وهو كالعلة لما قبله والتمهيد
لما بعده فانهم لاحاطتهم بذلك يضبطون انفسهم ويراقبون
احوالهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى في العيون عن الرضا عليه السلام
الا لمن ارتضى الله دينه وفي الخصال عن الصادق عليه السلام واصحاب
الحدود فساق لا مؤمنون ولا كافرون لا يخلدون في النار
ويخرجون منها يوما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين اذا
ارتضى الله دينهم وفي التوحيد عن الكاظم عليه السلام عن ابيه عن ابائه
عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال انما شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل قيل يا ابن رسول الله
كيف تكون الشفاعة لاهل الكبائر والله تعالى يقول ولا يشفعون
الا لمن ارتضى ومن يرتكب الكبيرة لا يكون مرتضى فقال ما من مؤمن
يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقال النبي صلى الله عليه وآله
كفى بالندم توبة وقال عليه السلام من سرته حسنته وساءته سيئته
فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له
الشفاعة وكان ظالما والله تعالى ذكره يقول ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع فقيل له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا
من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي
وهو يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان
تائبا مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر
لا يغفر له لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمنا بالعقوبة
لندم وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لا كبيرة مع الاستغفار

ولا صغيرة مع الاصرار واما قول الله عز وجل ولا يشفعون
الا لمن ارتضى فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه والدين
الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيّات فمن ارتضى الله دينه
ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته يوم القيمة وهم
من خشيته من عظمته ومهابته مشفقون مرتعدون واصل
الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خصّ بها العلماء والاشفاق
خوف مع اعتناء فان عدّى بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان
عدّى بعلى فبالعكس ومن يقل منهم من الملائكة او من الخلائق
انّي اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قيل يريد نفي الربوبيّة
وادعاء نفي ذلك عن المخلوق وتهديد المشركين بتهديد
مدعي الربوبيه والقمي قال من يزعم انه امام وليس بامام اقول
لعل هذا التاويل وذلك التفسير كذلك نجزي الظالمين
اولم ير الذين كفروا اولم يعلموا وقرئ بغير واو ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما في الكافي عن الباقر عليه السلام انه
سئل عن هذه الايه فقال فلعلك تزعم انهما كانتا رتقا
ملتزقتان ملتصقتان ففتقت احديهما من الاخرى فقال نعم
فقال عليه السلام استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا يقول
كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحبّ
فلما خلق الله الخلق وبث فيهما من كل دابه فتق السماء بالمطر
والارض بنبات الحب فقال السائل اشهد انك من ولد الانبيا
وان علمك علمهم وفي الاحتجاج عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي
الكافي عنه عليه السلام انه سئل عنها فقال ان الله تبارك وتعالى اهبط
آدم الى الارض وكانت السماء رتقا لا تمطر شيئا وكانت الارض

رتقا لا تنبت شيئا فلما تاب الله عز وجل على آدم امر السماء فتقطرت
بالغمام ثم امرها فارخت عزاليها ثم امر الارض فانبتت الاشجار
واثمرت الثمار وتفهقت بالانهار فكان ذلك رتقها وهذا فتقها
والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال هو كما وصف
نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم
يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد
الله ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا
ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا
من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول
بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك
وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور
حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع
من غير نار فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل
الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون
الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب وكانتا
مرتوقتين ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبت
ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض با
لنبات وذلك قوله اولم ير الذين كفروا الاية وجعلنا من الماء كل شيء
حي وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء
لانه اعظم مواده ولفرط احتياجه وانتفاعه به بعينه او صيرنا
كل شيء حي بسبب من الماء لا يحيى دونه القمي قال نسب كل شيء الى الماء
ولم يجعل للماء نسبا الى غيره وفي الكافي عن الباقر عليه السلام مثله وعن
الصادق عليه السلام انه سئل عن طعم الماء فقال طعم الماء طعم الحياة وفي المجمع

والعياشي وقريب الاسناد مثله وزاد قال الله تعا وجعلنا من الماء
كل شي حي افلا يومنون مع ظهور الايات وجعلنا في الارض
رواسي ثابتات ان تميد بهم كراهة ان تميل بهم وجعلنا فيها فجاجا
سبلا مسالك واسعة لعلهم يهتدون الى مصالحهم وجعلنا
السماء سقفا محفوظا عن الوقوع والزوال والانحلال الى الوقت
المعلوم بمشيته كقوله تعا ويمسك السماء ان تقع على الارض
الا باذنه وقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا و
القمي يعني من الشياطين اى لا يسترقون السمع وهم عن اياتها
احوالها الدالة على كمال قدرته وعظمته وتناهي علمه وحكمته
معرضون غير متفكرين وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس
والقمر بيان لبعض تلك الايات كل في فلك يسبحون يسرعون
اسراع السابح في الماء وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان
مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة [illegible]
عز وجل نبيه صلى الله عليه واله بما يصيبه [illegible]
الله عليهم وادعاء من ادعى الخلافة دونه [illegible]
عليه واله فانزل الله عز وجل هذه الاية وقيل نزلت حين قالوا
نتربص به ريب المنون وقد سبق عند تفسير هذه الاية
من سورة ال عمران حديث في الفرق بين الموت والقتل و
نبلوكم نعاملكم معاملة المختبرين بالشر والخير بالبلايا و
النعم فتنة ابتلاء والينا ترجعون فنجازيكم حسبما يوجد
منكم من الصبر والشكر في المجمع عن الصادق عليه السلام ان امير
المؤمنين عليه السلام مرض فعاده اخوانه فقالوا كيف تجدك
يا امير المؤمنين قال بشر قالوا ما هذا كلام مثلك قال ان الله تعا
يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالخير الصحة والغنى والشر

المرض والفقر واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي
يذكر الهتكم اى بسوء وهم بذكر الرحمن هم كافرون فهم احق ان يهزء
بهم خلق الانسان من عجل كانه خلق منه لفرط استعجاله وقلة ثباته
القمي قال لما اجرى الله فى ادم الروح من قدميه فبلغت الى ركبتيه
اراد ان يقوم فلم يقدر فقال الله عز وجل خلق الانسان من عجل
وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه وفي نهج البلاغة اياك
والعجلة بالامور قبل اوانها والتساقط فيها عند امكانها الحديث
ساريكم اياتى فلا تستعجلون بالاتيان بها ويقولون متى هذا
الوعد ان كنتم صادقين يعنون النبي صلى الله عليه وآله واصحابه
لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن
ظهورهم النار ولا هم ينصرون محذوف الجواب
بل تاتيهم بغتة فجاة فتبهتهم فتغلبهم او تحيرهم
فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون ولقد استهزئ
برسل من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله فحاق بالذين سخروا
منهم ما كانوا به يستهزؤن وعده بان ما يفعلونه يحيق بهم
قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من باس الله ان اراد
بكم وفي لفظ الرحمن تنبيه على ان لا كالى غير رحمته العامة وان اندفاعه
بها مهلة بل هم عن ذكر ربهم معرضون لا يخطرونه ببالهم فضلا
عن ان يخافوا باس الله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا بل الهم الهة تمنعهم
من العذاب يتجاوز منعنا او من عذاب يكون من عندنا لا يستطيعون
نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون استيناف بابطال لما اعتقدوه
فان ما لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصر من الله كيف ينصر غيره
بل متعنا هؤلاء واباءهم حتى طال عليهم العمر اضراب عما توهموا
ببيان ما هو الداعي الى حفظهم وهو الاستدراج والتمتيع بما قدر

م من الاعمار او اضراب عن الدلالة على بطلانه ببيان ما اوهمهم
ذلك فحسبوا ان لا يزالوا كذلك وانه بسبب ما هم عليه وهذا
اوفق بما بعده افلا يرون انا نأتي الارض قيل ارض الكفرة
ننقصها من اطرافها قيل اي بتسليط المسلمين عليها وهو تصوير
لما يجريه الله على ايدي المسلمين افهم الغالبون رسول الله
والمؤمنين في الكافي والمجمع عن الصادق عليه السلام ننقصها يعني
بموت العلماء قال ننقصها بذهاب علمائها قل انما انذركم بالوحي
بما اوحى الي ولا يسمع الصمّ الدّعاء اذا ما ينذرون وضع الصم
موضع الضمير للدلالة على تصامهم وعدم انتفاعهم بما يسمعون
وقرئ ولا تسمع الصمّ على خطاب النبي صلى الله عليه وآله ولئن
مسّتهم نفحة ادنى شي من عذاب ربك من الذي ينذرون [illegible]
ليقولنّ يا ويلنا انا كنا ظالمين لدعوا على انفسهم بالويل [illegible]
اعترفوا عليها بالظلم ونضع الموازين القسط العدل توزن
بها الاعمال ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا [illegible]
الظّلم وان كان مثقال حبّة وقرئ بالرفع من خردل اتينا
بها احضرناها في الجوامع عن الصادق عليه السلام انه قرئ آتينا
بالمدّ والقمي اي جازينا بها وهي ممدودة وكفى بنا حاسبين
اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا في الكافي والمعاني عن الصادق
في جواب من اشتبه انه سئل عن هذه الاية فقال هم الانبياء
والاوصياء وفي رواية اخرى نحن الموازين القسط وفي التوحيد
عن امير المؤمنين عليه السلام في جواب من اشتبه عليه بعض الايات واما
قوله ونضع الموازين القسط فهو ميزان العدل يوخذ به الخلائق
يوم القيمة يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض
بالموازين اقول قد سبق منا معنى كون الانبياء والاوصياء

موازين وتحقيق معنى الميزان في تفسير والوزن يومئذ
الحق من سورة الاعراف وفي الكافي عن السجاد عليه السلام في كلامه
في الوعظ والزهد قال ثم رجع القول من الله في الكتاب
على اهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل ولئن مستهم نفحة من
عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها
الناس ان الله عز وجل انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف
ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة الاية
اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا ينصب لهم الموازين ولا
ينشر لهم الدواوين وانما يحشرون الى جهنم زمرا وانما نصب الموازين
ونشر الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله ولقد اتينا
موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين اى الكتاب
الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به
وذكرا اى الحق يعظ به المتقون الذين يخشون
ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون خائفون وهذا
ذكر مبارك وهذا القران ذكر كثير خيره انزلناه على محمد افانتم
له منكرون استفهام توبيخ ولقد اتينا ابرهيم رشده الاهتداء
لوجوه الصلاح واضافه اليه ليدل على انه رشد مثله وان
له شانا من قبل موسى وهرون او محمد عليهم السلام وكنا به عالمين
علمنا انه اهل لما اتيناه اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل
التي انتم لها عاكفون تحقير لشانها وتوبيخ على اجلالها فان
التمثال صورة لا روح فيها قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين
فقلدناهم قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين لعدم
استناد الفريقين الى برهان قالوا اجئتنا بالحق ام انت من
اللاعبين كانهم لاستبعادهم تضليل ابائهم في ضلال مبين

ظنو

ان ما قاله على وجه الملاعبة فقالوا ابالجد تقوله ام
تلعب به قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن
اضراب عن كونه لاعبا باقامة البرهان على ما ادعاه وانا على
ذلكم من الشاهدين من المتحققين له والمبرهنين عليه فان الشاهد
من تحقق الشيء وحفظه وتالله لاكيدن اصنامكم لاجهدن
في كسرها ولفظ الكيد وما في التاء من التعجب لصعوبة الامر
وتوقفه على نوع من الحيل بعد ان تولوا مدبرين الى عيدكم و
لعله قال ذلك سرا فجعلهم جذاذا قطاعا فعال بمعنى مفعول
كالحطام من الجذ وهو القطع وقرئ بالكسر الا كبيرا لهم للاصنام
لعلهم اليه يرجعون قالوا حين رجعوا من فعل هذا بالهتنا انه
لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له
ابرهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس بمرأى منهم لعلهم يشهدون
بفعله او قوله قالوا حين احضروه ءانت فعلت هذا بالهتنا
يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون
في العيون عن الصادق عليه السلام انما قال ابرهيم ان كانوا ينطقون
فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا و
ما كذب ابرهيم وفي الكافي عنه عليه السلام انما قال انما فعله كبيرهم
ارادة الاصلاح ودلالة على انهم لا يفعلون ثم قال والله
ما فعلوه وما كذب فرجعوا الى انفسهم وراجعوا عقولهم
فقالوا فقال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون بعبادة
ما لا ينطق ولا يضر ولا ينفع لا من ظلمتموه ثم نكسوا على
على رؤسهم قيل يعني انقلبوا الى المجادلة بعد ما استقاموا
بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء مستعليا
على اعلاه لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تامرهم بسؤالهم

وهو على ارادة القول قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم
شيئا ولا يضركم انكار لعبادتهم لها بعد اعترافهم بانها جمادات
لا تنفع ولا تضر فانه ينافي الالوهية اف لكم ولما تعبدون من
دون الله تضجر منه على اصرارهم بالباطل البين واف صوت
المتضجر ومعناه قبحا ونتنا افلا تعقلون قبح صنيعكم قالوا اخذا
في المضارة لما عجزوا عن المحاجة حرقوه فان النار اهول ما يعاقب
به وانصروا الهتكم بالانتقام لها ان كنتم فاعلين ان كنتم ناصرين لها
نصرا مؤزرا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما ذات برد وسلام
اي ابردي بردا غير ضار على ابرهيم وارادوا به كيدا مكروا في اضراره
فجعلناهم الاخسرين اخسر من كل خاسر عاد سعيهم برهانا قاطعا
على انهم على الباطل وابرهيم على الحق وموجبا لمزيد درجته واستحقاقهم
اشد العذاب في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله ان ابرهيم لما القي في النار قال اللهم اني اسألك بحق محمد
وال محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما ونجيناه ولوطا
الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام قيل بركته العامة ان
اكثر الانبياء بعثوا فيه فانتشرت في العالمين شرايعهم التي هي مبادي
الكمالات والخيرات الدينية وبكثرة النعم فيها والخصب الغالب القمي فلما
نهاهم ابرهيم عليه السلام واحتج عليهم في عبادتهم الاصنام فلم ينتهوا فحضر
عيد لهم فخرج نمرود وجميع اهل مملكته الى عيد لهم وكره ان يخرج
ابرهيم معه فوكله ببيت الاصنام فلما ذهبوا عمد ابرهيم عليه السلام الى
طعام فادخله بيت اصنامهم فكان يدنو من صنم صنم فيقول
له كل وتكلم فاذا لم يجبه اخذ القدوم فكسر يده ورجله حتى فعل
ذلك بجميع الاصنام ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم الذي
كان في الصدر فلما رجع الملك ومن معه من العيد نظروا الى

صنام مكسرة فقالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين
قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وهو ابن اذر فجاؤا
هذا عمل امه وذكروا انها تقوم بحجته فدعى نمرود ام ابرهيم فقال
لها ما حملك على ان كتمتني امر هذا الغلام حتى فعل فقالت ايها
الملك نظرا مني لرعيتك قال وكيف ذلك قالت رايتك تقتل
اولاد رعيتك فكان هذا يذهب النسل فقلت ان كان هذا
الذي يطلبه دفعته اليه ليقتله ويكف عن قتل اولاد الناس
وان لم يكن ذلك فبقي لنا ولدنا وقد ظفرت به فشانك فكف
عن اولاد الناس وصوب رايها ثم قال لابرهيم عليه السلام من
فعل هذا بالهتنا يا ابرهيم قال ابرهيم فعله كبيرهم هذا فاسالوهم
ان كانوا ينطقون فقال الصادق عليه السلام والله ما فعله كبيرهم
وما كذب ابرهيم فقيل فكيف ذلك فقال انما قال فعله كبيرهم
هذا ان نطق وان لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا
فاستشار نمرود قومه في ابرهيم فقالوا له حرقوه وانصروا
الهتكم ان كنتم فاعلين وكان فرعون موسى واصحابه الرشد
فانه لما استشار فقال الصادق عليه السلام كان فرعون ابرهيم
واصحابه لغير رشده فانهم قالوا لنمرود حرقوه وانصروا
الهتكم ان كنتم فاعلين وكان فرعون موسى واصحابه الرشده
فانه لما استشار اصحابه في موسى قالوا ارجه واخاه وارسل
في المداين حاشرين ياتوك بكل سحار عليم فحبس ابرهيم
وجمع له الحطب حتى اذا كان اليوم الذي القى فيه نمرود ابرهيم
في النار برز نمرود وقد كان بنى لنمرود بناء ينظر منه الى
ابرهيم كيف باخذه النار فجاء ابليس واتخذ لهم المنجنيق
لانه لم يقدر احد ان يقارب من النار وكان الطاير اذا

مر في الهواء يحترق فوضع ابرهيم عليه السلم في المنجنيق وجاء ابوه
فلطمه لطمة وقال له ارجع عنا انت عليه وانزل الرب ملائكة
الى سماء الدنيا ولم يبق شيء الا طلب الى ربه وقالت الارض يا رب ليس
على ظهري احد يعبدك غيره فيحرق فقالت الملائكة يا رب خليلك
ابرهيم يحترق فقال الله عز وجل اما انه ان دعاني كفيته وقال جبرئيل
يا رب سلطت عليه عدوه يحرقه بالنار قال اسكت انما يقول هذا
عبد مثلك يخاف الفوت هو عبدي اخذه اذا شئت فان دعاني
اجبته فدعى ابرهيم عليه السلم ربه بسورة الاخلاص يا الله يا واحد
يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجني من
النار برحمتك قال فالتقى معه جبرئيل في الهواء وقد وضع في
المنجنيق فقال يا ابرهيم هل لك الي من حاجة فقال ابرهيم اما اليك
فلا واما الى رب العالمين فنعم فدفع اليه خاتما عليه مكتوب لا اله
الا الله محمد رسول الله الجأت ظهري الى الله واسندت امري الى
الله فاوحى الله الى النار كوني بردا فاضطربت اسنان ابرهيم من
البرد حتى قال وسلاما على ابرهيم وانحط جبرئيل وجلس معه يحدثه
في النار ونظر اليه نمرود فقال من اتخذ الها فليتخذ مثل اله ابرهيم
فقال عظيم من عظماء اصحاب نمرود اني عزمت على النار ان لا تحرقه
فخرج عمود من النار نحو الرجل فاحرقه فامن له لوط فخرج مهاجرا
الى الشام ونظر نمرود الى ابرهيم في روضة خضراء في النار مع شيخ
يحدثه فقال لآزر يا آزر ما اكرم ابنك على ربه قال وكان الوزغ
ينفخ في نار ابرهيم عليه السلم وكان الضفدع يذهب بالماء ليطفي به النار
قال الله تبارك وتعالى للنار كوني بردا وسلاما لم تعمل النار في
الدنيا ثلثة ايام ثم قال الله تعالى وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين
فقال الله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى

السا

هم وسواد الكوفة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما يقرب
من صدر هذا الحديث على حذف واختصار وعن الباقر عليه السلام
ما يقرب من ذيله كذلك وعن الصادق عليه السلام ان ابرهيم عليه السلام لما
كسر اصنام نمرود امر به نمرود فاوثق وعمل له حيرا وجمع له فيه
الحطب والهب فيه النار ثم قذف ابرهيم عليه السلام في النار لتحرقه
ثم اعتزلوها حتى خمدت النار ثم اشرفوا على الحير فاذا هم بابرهيم
سليما مطلقا من وثاقه فاخبر نمرود خبره فامر ان ينفوا ابرهيم
من بلاده وان يمنعوه من الخروج بماشيته وماله فحاجهم ابرهيم
عند ذلك فقال ان اخذتم ماشيتي ومالي فان حقي عليكم
ان تردوا علي ما ذهب من عمري في بلادكم واختصموا الى
قاضي نمرود فقضى على ابرهيم ان يسلم اليهم جميع ما اصاب في
بلادهم وقضى على اصحاب نمرود ان يردوا على ابرهيم عليه السلام
ما ذهب من عمره في بلادهم فاخبر بذلك نمرود فامرهم ان
يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله وان يخرجوه وقال
انه ان بقي في بلادكم افسد دينكم واضر بالهتكم ووهبنا
له اسحق ويعقوب نافلة في المعاني عن الصادق عليه السلام في هذه
الاية قال ولد الولد نافلة والقمي نافلة قال ولد الولد وهو يعقوب
وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يقتدى بهم يهدون
الى الحق بامرنا في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الائمة في كتاب
الله عز وجل امامان قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا لا بامر الناس يقدمون ما امر الله قبل امرهم وحكم الله
قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويقدمون
امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم
خلاف ما في كتاب الله واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام

الصلوة وايتاء الزكوة من عطف الخاص على العام وكانوا لنا عابدين
موحدين مخلصين في العباده ولذا قدم الصلوة ولوطا آتيناه
حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث القمي قال
كانوا ينكحون الرجال انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه
في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى اذ دعا الله على قومه
بالهلاك من قبل من قبل من ذكر فاستجبنا له دعاءه فنجيناه واهله
من الكرب العظيم الغم الشديد وهو اذى قومه او الطوفان
ونصرناه جعلناه منتصرا من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم
كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين لتكذيبهم الحق وانهماكهم
في الشر وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث في الزرع او الكرم
اذ نفشت فيه غنم القوم رعته ليلا وكنا لحكمهم شاهدين لحكم
الحاكمين والمتحاكمين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما
في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال انه كان اوحى الله
عز وجل الى النبيين قبل داود الى ان بعث الله داود اي غنم نفشت
في الحرث فلصاحب الحرث رقاب الغنم ولا يكون النفش الا بالليل
فان على صاحب الزرع ان يحفظ زرعه بالنهار وعلى صاحب الغنم
حفظ الغنم بالليل فحكم داود بما حكم به الانبياء عليهم السلام من قبله فا
وحى الله عز وجل الى سليمان عليه السلام اي غنم نفشت في زرع فليس
لصاحب الزرع الا ما خرج من بطونها وكذلك جرت السنة
بعد سليمان وهو قول الله وكلا آتيناه حكما وعلما فحكم كل
واحد منهما بحكم الله عز وجل وفي رواية اخرى عنه عليه السلام ما يقرب
منه وعنه عليه السلام قال اوحى الله الى داود عليه السلام ان اتخذ وصيا
من اهلك فانه قد سبق في ان لا ابعث نبيا الا وله وصي
من اهله وكان لداود عليه السلام عدة اولاد وفيهم غلام كانت امه

رعته

عد

عند داود وكان لها محبا فدخل داود عليه السلم عليها حين اتاه الوحى
فقال لها ان الله عز وجل اوحى الى يامرنى ان اتخذ وصيا من اهلى
فقالت له امراته فليكن ابنى قال ذلك اريد وكان السابق فى علم
الله المحتوم عنده انه سليمان فاوحى الله تعالى الى داود ان لا تعجل دون
ان ياتيك امرى فلم يلبث داود ان ورد عليه رجلان يختصمان فى الغنم
والكرم فاوحى الله عز وجل الى داود ان اجمع ولدك فمن قضى بهذه
القضية فاصاب فهو وصيك من بعدك فجمع داود عليه السلم ولده فلما
ان قص الخصمان قال سليمان عليه السلم يا صاحب الكرم متى دخلت غنم
هذا الرجل كرمك قال دخلته ليلا قال قد قضيت عليك يا صاحب الغنم
باولاد غنمك واصوافها فى عامك هذا قال له داود فكيف لم يقض
برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء بنى اسرائيل فكان ثمن الكرم قيمة الغنم
فقال سليمان ان الكرم لم يجتث من اصله وانما اكل حمله وهو عائد فى
قابل فاوحى الله عز وجل الى داود ان القضاء فى هذه القضية ما قضى
سليمان به يا داود اردت امرا واردنا امرا غيره فدخل داود على
امراته فقال اردنا امرا واراد الله امرا غيره ولم يكن الا ما اراد الله
فقد رضينا بامر الله عز وجل وسلمنا وكذلك الاوصياء عليهم السلم ليس
لهم ان يتعدوا بهذا الامر فيجاوزون صاحبه الى غيره والقمى عنه عليه السلم
قال كان فى بنى اسرائيل رجل كان له كرم ونفشت فيه غنم لرجل بالليل
وقضمته وافسدته فجاء صاحب الكرم الى داود فاستعدى على صاحب
الغنم فقال داود اذهبا الى سليمان ليحكم بينكما فذهبا اليه فقال
سليمان عليه السلم ان كان الغنم اكلت الاصل والفرع فعلى صاحب الغنم
ان يدفع الى صاحب الكرم الغنم وما فى بطنها وان كانت ذهبت
بالفرع ولم تذهب بالاصل فانه يدفع ولدها الى صاحب الكرم
وكان هذا حكم داود وانما اراد ان يعرف بنى اسرائيل ان سليمان

وصية بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلف حكمهما لقال كنا لحكمهما
شاهدين وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام قال لم يحكما انما كانا يتناظران
ففهمها سليمان وعن الكاظم عليه السلام كان حكم داود رقاب الغنم والذي فهم
الله سليمان ان الحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف ذلك العام كله
وفي المجمع عنهما عليهما السلام انه كان كرما قد بدت عناقيده فحكم داود
بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يا نبي الله ارفق قال وما
ذاك قال تدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان
وتدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا عاد الكرم كما كان
ثم دفع كل واحد منهما الى صاحبه ماله وعن النبي صلى الله عليه وآله ان سليمان
قضى بحفظ المواشي على اربابها ليلا وقضى بحفظ الحرث على اربابه نهارا
وسخرنا مع داود الجبال يسبحن يقدسن الله معه وقيل يسرن من السباحة
والطير في الاكمال عن الصادق عليه السلام ان داود عليه السلام خرج يقرا الزبور وكان
اذا قرا الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر الا اجابه وفي الاحتجاج عن
امير المؤمنين عليه السلام في حديث ان داود بكى على خطيئته حتى سارت
الجبال معه لخوفه فقال عليه السلام انه كذلك كان الحديث بطوله وفي
المناقب عن السجاد عليه السلام انه صلى ركعتين فسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا
مدر الا سبحوا معه وكنا فاعلين لامثاله فليس ببدع منا وان كان
عجيبا عندكم وعلمناه صنعة لبوس لكم عمل الدرع وهو في الاصل
اللباس لتحصنكم من باسكم وقرئ بالتاء والنون فهل انتم شاكرون
ذلك في الكافي عن الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين صلوات الله عليه قال
اوحى الله الى داود عليه السلام انك نعم العبد لولا انك تاكل من بيت المال
ولا تعمل بيدك شيئا قال فبكى داود اربعين صباحا فاوحى الله الى الحديد
ان لن لعبدي داود فالان الله له الحديد فكان يعمل في كل يوم درعا
فيبيعها بالف درهم فعمل ثلاثمائة وستين درعا فباعها بثلاثمائة وستين الفا

واستغنى

واستغنى عن بيت المال ولسليمان وسخرنا الريح عاصفة شديدة الهبوب
يقطع مسافة كثيرة في مدة يسيرة كما قال غدوها شهر ورواحها شهر
تجري بامره القمي قال تجري من كل جانب الى الارض التي باركنا قال الى
البيت المقدس والشام وكنا بكل شيء عالمين فنجريه على ما يقتضيه
الحكمة ومن الشياطين من يغوصون له في البحار ويخرجون نفائسها
ويعملون عملا من دون ذلك ويتجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن
والقصور واختراع الصنائع الغريبة كقوله تعالى ويعملون له ما يشاء
من محاريب وتماثيل وكنا لهم حافظين عن ان يزيغوا عن امره او يفسدوا
على ما هو مقتضى جبلتهم وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وهو بالفتح
شائع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس كمرض وهزال وانت ارحم
الراحمين وصف ربه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك
عن عرض المطلوب لطفا في السؤال قيل وكان روميا من ولد عيص بن اسحق
استنباه الله وكثر اهله وماله ثم ابتلاه الله بهلاك اولاده وذهاب
امواله والمرض في بدنه ويأتي ذكر قصته في سورة ص ان شاء الله فا
ستجبنا له فكشفنا ما به من ضر بالشفاء من مرضه وآتيناه اهله ومثلهم
معهم في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال
احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا
يومئذ رحمة من عندنا عليه وذكرى وتذكرة للعابدين في الخصال
عنه عليه السلام قال ابتلى ايوب سبع سنين بلا ذنب وفي العلل عنه عليه السلام
قال انما كانت بلية ايوب عليه السلام التي ابتلي بها في الدنيا النعمة انعم
الله بها عليه فادى شكرها الحديث ويأتي تمامه ان شاء الله في سورة
ص واسمعيل وادريس وذا الكفل هو يوشع بن نون رواه في العيون
عن الرضا عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام في خبر الشامي كل كل هؤلاء
من الصابرين على مشاق التكاليف وشدائد المصائب وادخلناهم

في رحمتنا النبوة في الدنيا والنعيم في الآخرة انهم من الصالحين
وذا النون وصاحب الحوت يونس بن متى اذ ذهب مغاضباً لقومه
لما برم لطول دعوتهم وشدة شكيمتهم وتمادي اصرارهم مهاجراً
عنهم قبل ان يؤمر به كما سبق قصته في سورته فظن ان لن نقدر
عليه قيل اي لن نضيق عليه او لن نقضي عليه بالعقوبة من القدر
او لن نعمل فيه قدرتنا وقيل هو تمثيل لحاله بحال من ظن ان لن نقدر
عليه في امره لمراغمته قومه من غير انتظار لامرنا او خطرة شيطانية سبقت
الى وهمه فسمي ظناً للمبالغة فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين قيل اي لنفسي بالمبادرة الى المهاجرة و
في العيون عن الرضا عليلم انه سئل عن هذه الآية فقال ذاك
يونس بن متى عليلم ذهب مغاضباً لقومه فظن بمعنى استيقن
ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل
فاما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه وقتر فنادى
في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة
التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله وقال عز وجل
فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وفي
رواية اخرى عنه عليلم بعد تفسيره لن نقدر بما ذكر ولو ظن ان
الله لا يقدر عليه لكان قد كفر والقمي عن الباقر عليلم في
قوله وذا النون اذ ذهب مغاضباً يقول من اعمال قومه فظن ان
لن نقدر عليه يقول ظن ان لن نعاقب بما صنع وعن الصادق
عليلم انه سئل ما كان سببه حتى ظن ان لن نقدر عليه قال وكله
الله الى نفسه طرفة عين وعن النبي صلى الله عليه وآله انه وكل الله
يونس بن متى الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان وعن الصادق

عليلم

عليه السلم بعد ما ذكر من قصة يونس ما سبق في سورة يونس قال فغضب يونس
ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله عنه حتى انتهى الى ساحل
البحر فاذا سفينة قد شحنت الحديث ويأتي تمامه في سورة الصافات
ان شاء الله ويذكر فيه ما دعاه الى ندائه في الظلمات فاستجبنا له
ونجيناه من الغم بان قذفه الحوت الى الساحل وانبت الله عليه شجرة
من يقطين وكذلك ننجي المؤمنين من الغموم دعوا الله فيها بالاخلاص
وقرئ بنون واحدة وتشديد الجيم في الفقيه والخصال
عن الصادق عليه السلم عجبت لمن يفزع عن اربع كيف لا يفزع
الى اربع الى قوله عليه السلم وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله
تعالى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاني
سمعت الله يقول بعقبها فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي
المؤمنين وروي عن النبي صلى الله عليه وآله ما من مكروب يدعو
بهذا الدعاء الا استجيب له وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني
فردا وحيدا بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين فان لم ترزقني
من يرثني فلا ابالي به فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا
له زوجه القمي في رواية قال كانت لا تحيض فحاضت انهم كانوا
يسارعون في الخيرات يبادرون الى ابواب الخير ويدعوننا
رغبا ورهبا القمي قال راغبين راهبين اقول لعل المراد الرغبة
في الطاعة لا في الثواب والرهبة عن المعصية لا من العقاب
لارتفاع مقام الانبياء عن ذلك قال امير المؤمنين عليه السلم الهي
ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك
اهلا للعبادة فعبدتك وفي الخصال عن الصادق عليه السلم
ان الناس يعبدون الله على ثلثة اوجه فطبقة يعبدونه
رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع اخرون

يعبدونه فرقا من النّار فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة ولكنّي
اعبده حبا له فتلك عبادة الكرام وفي بعض الالفاظ الاجراء مكان
الحرصاء ولك ان تقول ان اولياء الله قد يعملون بعض الاعمال للجنة
وصرف النّار لان حبيبهم يحب ذلك هذا امير المؤمنين سيد الاولياء قد
كتب كتابا لبعض ما وقفه من امواله فصدّر كتابه بعد التسمية بهذا
هذا ما اوصى به وقضى به في ماله عبد الله علي ابتغاء وجه الله ليولجني
به الجنّة ويصرفني به عن النار ويصرف النّار عني يوم تبيض وجوه
وتسوّد وجوه او تقول ان جنة الاولياء لقاء الله وقربه ونارهم فراقه
وبعده وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الرغبة ان تستقبل ببطن كفيك
الى السماء والرهبة ان تجعل ظهر كفيك الى السّماء وكانوا لنا خاشعين
مخبتين [illegible] والمعنى انهم نالوا من الله ما نالوا بهذه
الخصال التي حصلت فيهم التي قال مريم لم ينظر اليها شي فنفخنا
فيها من روحنا [illegible] تحقيق معنى الروح في سورة الحجر وجعلنا
ها وابنها اية للعالمين فان من تامل حالهما تحقق كمال قدرة الصانع
تعالى ان هذه امتكم [illegible] هي ملة الاسلام والتوحيد امة واحدة
غير مختلفة فيما بين الانبياء وانا ربكم لا اله لكم غيري فاعبدون
لا غير وتقطعوا امرهم بينهم تفرقوا في الدين وجعلوا امره
قطعا موزعة كل من الفرق المتحزبة الينا راجعون فمن يعمل من
يعمل من الصلحات وهو مؤمن بالله ورسله فلا كفران لسعيه
فلا تضييع لسعيه استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر لاعطائه
وانا له لسعيه كاتبون مثبتون في صحيفة عمله وحرام على قرية
ممتنع على اهلها غير متصور منهم وقرئ حرم بكسر الحاء وسكون
الراء اهلكناها انهم لا يرجعون قيل اي حرام عدم رجوعهم
للجزاء وهو مبتدأ وحرام خبره وفي الفقيه في خطبة الجمعة لامير المؤمنين

عليه السلام

عليهم المدبر والى الماضين منكم لايرجعون والى الخلف الباقين
منكم لايبقون قال الله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لايرجعون
وهذا ناظر الى المعنى الاول وتؤيده القراءة بالكسر في الشواذ كما انها
تؤيد المعنى الثاني ايضا والقراءة بالفتح المشهورة تؤيد المعنى
الثالث والقمي عنهما عليهما السلام قالا كل قرية اهلك الله عز وجل اهلها
بالعذاب لايرجعون في الرجعة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال كل
قرية اهلكها الله بعذاب فانهم لايرجعون حتى اذا فتحت وقرئ
بالتشديد ياجوج وماجوج سدهما القمي قال اذا كان في اخر الزمان
خرج ياجوج وماجوج الى الدنيا وياكلون الناس وهم من كل حدب
نشز من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق فاذا هي
شاخصة ابصار الذين كفروا جواب الشرط واذا للمفاجاة يا ويلنا مقدر
بالقول قد كنا في غفلة من هذا لم نعلم انه حق بل كنا ظالمين لانفسنا
بالاخلال بالنظر والاعتداء بالنذر انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم يرمى به اليها ويهيج بها من حصبه يحصبه اذا رماه بالحصباء
والقمي يقذفون فيها قذفا وفي المجمع وقراءة علي عليه السلام حطب بالطاء
انتم لها واردون عوض اللام من على للاختصاص والدلالة على ان
ورودهم لاجلها لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون
لا خلاص لهم عنها لهم فيها زفير انين وتنفس شديد وهم فيها لا يسمعون
في قرب الاسناد عن الصادق عليه السلام عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه واله قال ان الله تبارك وتعالى ياتي يوم القيمة بكل شيء يعبد
من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسال كل انسان عما كان يعبد
فيقول كل من عبد غير الله ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى
قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا
يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فاولئك عنها مبعدون

وفي العلل عنه عليه السلام اذا كان يوم القيمة اتي بالشمس والقمر في صورة ثورين
فيقذفان بهما ومن يعبدهما في النار وذلك انهما عبدا فرضيا اقول
ويأتي تأويل هذا الحديث في سورة الرحمن والقمي عن الباقر عليه السلام لما
نزلت هذه الاية وجد منها اهل مكة وجدا شديدا فدخل عليهم عبد الله
بن الزبعري وكفار قريش يخوضون في هذه الاية فقال ابن الزبعري
اتكلم محمد بهذه الاية قالوا نعم قال ابن الزبعري لان اعترف بها لاخصمنه
فجمع بينهما فقال يا محمد ارايت الاية التي قرات انفا فينا وفي الهتنا
خاصة ام في الامم والهتهم قال بل فيكم وفي الهتكم وفي الامم والهتهم
الا ما استثنى الله فقال ابن الزبعري خصمتك والله الست تثني
على عيسى خيرا وقد عرفت ان النصارى يعبدون عيسى وامه وان
طائفة من الناس يعبدون الملائكة افليس هؤلاء مع الالهة في النار
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا فضجت قريش وضحكوا وقالت قريش
خصمك ابن الزبعري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قلتم الباطل اما قلت
الا من استثنى الله وهو قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك
عنها مبعدون الى قوله انفسهم خالدون ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى الخصلة الحسنى اولئك عنها مبعدون القمي يعني الملائكة وعيسى بن
مريم لا يسمعون حسيسها صوتها الذي يحس به وهم فيما اشتهت
انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة
هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا وفي المجالس عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون
من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الامنون يوم الفزع الاكبر
في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا
تحزنون وفيكم نزلت هذه الاية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
الاية وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع الاكبر الاية وفي المحاسن عن الصادق ع

قال ان الله يبعث شيعتنا يوم القيمة على ما فيهم من الذنوب او غيره مبيضة وجوههم مستورة عوراتهم امنه روعتهم قد سهلت لهم الموارد وذهبت عنهم الشدائد يركبون نوقا من ياقوت ولا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شرك من نور يتلألأ توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب وهو قول الله تبارك وتعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب قيل كطى الطومار لاجل الكتابة او للمكتوب فيه وقرئ على الجمع اى للمعانى الكثيرة المكتوبة فيه والقمى قال السجل اسم الملك الذى يطوى الكتب ومعنى السجل نطويها اى نفنيها فتحول دخانا والارض نيرانا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا اى علينا انجازه انا كنا فاعلين ذلك لا محالة في المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال تحشرون يوم القيمة عراة حفاة غرلا كما بدانا اول خلق نعيده الاية ولقد كتبنا في الزبور في كتاب داود عليه السلم من بعد الذكر القمى قال الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون قال قال القائم عليه السلم واصحابه قال والزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء وفي رواية اخرى وانزل الله عليه يعنى على داود الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلم من ذريتهما واخبار الرجعة وذكر القائم صلوات الله عليه وفي الكافي عن الصادق عليه السلم انه سئل عن هذه الاية ما الزبور وما الذكر قال الذكر عند الله والزبور الذى انزل على داود وكل كتاب نزل فهو عند اهل العلم ونحن هم وفي المجمع عن الباقر عليه السلم في قوله ان الارض يرثها عبادى الصالحون قال هم اصحاب المهدى في اخر الزمان قال صاحب المجمع ويدل على ذلك ما رواه الخاص والعام عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال لو لم

يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث
رجلا من اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
انّ في هذا فيما ذكر من الاخبار والمواعظ لبلاغا لكفاية في البلوغ
الى البغية لقوم عابدين همهم العبادة دون العادة وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين لان ما بعثت به سبب لاسعادهم وموجب لصلاح
معاشهم ومعادهم وكونه رحمة للكفار امنهم به من الخسف والمسخ وعذاب
الاستيصال وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يجيب البعض
الزنادقة واما قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وانك ترى اهل الملل المخالفة للايمان ومن يجري مجراهم من الكفار
مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا
جميعا ونجوا من عذاب السعير فان الله تبارك اسمه انما عنى بذلك انه
جعله سببا لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح
لا بالتعريض وكان النبي منهم اذا صدع بامر الله واجابه قوم سلموا
وسلم اهل داره من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل
دارهم بالآفة التي كانت نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها
ونزولها بساحتهم من خسف او قذف او رجف او ريح او زلزلة
او غير ذلك من اصناف العذاب الذي هلكت به الامم الخالية وان الله
علم من نبينا ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء
الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا
لا تصريحا بقوله في وصيته من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي ولا من
شيمته ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة
والاخوة موجودتين في خلقة هرون ومعدومتين فيمن جعله النبي صلى الله
عليه وآله بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى هرون حيث

قال

قال اخلفنى فى قومى ولو قال اللهم لا تقلدوها امامة الا فلانا بعينه فلا
نزل بكم العذاب لاتاهم العذاب وذا الباب الانتظار والامهال
وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال لجبرئيل لما نزلت هذه الاية
هل اصابك من هذه الرحمة شئ قال نعم انى كنت اخشى عاقبة الامر
فامنت بك لما اثنى الله على بقوله ذى قوة عند ذى العرش
مكين وفى العلل عن الباقر عليه السلم اما لو قد قام قائمنا ردت الحميراء
حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلم منها قيل ولم
يجلدها قال لفريتها على ام ابرهيم قيل وكيف اخره الله للقائم قال لان
الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة وبعث القائم عليه السلم
نقمة قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد اى ما يوحى الى الا انه لا اله
لكم الا اله واحد وذلك لان المقصد الاصلى من بعثته مقصور على
التوحيد فهل انتم مسلمون مخلصون العبادة لله على مقتضى
الوحى وفى المناقب عن الصادق عليه السلم فهل انتم مسلمون فى الوصية
بعلى نزلت مشددة اقول ومآلهما واحد لان عدم قبول الوصية
عبادة للهوى والشيطان فان تولوا عن التوحيد او الوصية فقل
آذنتكم اعلمتكم ما امرت به على سواء مستوين وان ادرى وما ادرى
اقريب ام بعيد ما توعدون لكنه كائن لا محالة انه يعلم الجهر من القول
ما تجاهرون به من الطعن فى الاسلام ويعلم ما تكتمون من الاحقاد
والاحقاد للمسلمين فيجازيكم عليه وان ادرى لعله فتنة لكم وما
ادرى لعل تاخير جزائكم استدراج لكم وزيادة فى افتتانكم او
امتحان لينظر كيف تعملون ومتاع الى حين تمتع الى اجل مقدر تقتضيه
مشيته قل رب احكم بالحق القمى قال معناه لا تدع الكفار والحق
الانتقام من الظالمين قال ومثله فى سورة آل عمران ليس لك من الامر
شئ او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقرئ قال على حكاية قول

قال

الرسول صلى الله عليه وآله وربنا الرحمن كثير الرحمة على خلقه المستعان
المطلوب منه المعونة على ما تصفون من الحال بان الشوكة تكون لهم وان
راية الاسلام تخفق اياما ثم تسكن وان الموعد به لو كان حقا لنزل
بهم فاجاب الله دعوة رسوله فخيّب امانيهم ونصر رسوله عليهم وقرئ
بالتاء في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الانبياء
حبا لها كان كمن رافق النبيين اجمعين في جنات النعيم وكان مهيبا
في اعين الناس حيوة الدنيا [illegible]
وهي
بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم في الاحتجاج
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا معاشر الناس التقوى التقوى احذروا
الساعة كما قال الله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم والقمي قال مخاطبة
للناس عامة قيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها وهي من
اشراط الساعة يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت قيل هو تصوير
لهولها ان ذهلت بها [illegible] والمقصد الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت
التي القمت الرضيع ثديها نزعته من فيه وذهلت عنه وتضع كل ذات حمل
حملها جنينها القمي قال كل امرأة تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها
يوم القيمة وترى الناس سكارى كانهم سكارى وما هم بسكارى
على الحقيقة وقرئ سكرى فيهما ولكن عذاب الله شديد القمي قال يعني
ذاهبة عقولهم من الخوف والفزع متحيرين في المجمع قال عمران بن الحصين
وابو سعيد الخدري نزلت الايتان من اول السورة ليلا في غزاة
بني المصطلق وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فنادى رسول
الله صلى الله عليه وآله فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأها
عليهم والناس بين باك وجالس حزين متفكر فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وآله اتدرون اي يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال

ذلك

ذلك يوم يقول الله تعالى لادم ابعث بعث النار من ولدك فيقول
آدم من كم كم فيقول عز وجل من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى
النار وواحدا الى الجنة فكبر ذلك على المسلمين وبكوا فقالوا فمن
ينجو يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله ابشروا فان معكم خليقتين
ياجوج وماجوج ما كانتا في شيء الا كثرتاه ما انتم في الناس الا كشعرة
بيضاء في الثور الاسود او كرقم في ذراع البكر او كشامة في جنب البعير
ثم قال اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو
ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلثي
اهل الجنة فان اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون منها امتي ثم قال
ويدخل من امتي سبعون الفا الجنة بغير حساب وفي بعض الروايات
ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله سبعون الفا قال نعم ومع كل واحد
سبعون الفا فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله
ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام رجل من الانصار فقال
ادع الله ان يجعلني منهم فقال عليه السلام سبقك بها عكاشة قال ابن عباس
كان للانصار منافقا فلذلك لم يدع له ومن الناس من يجادل
من يجادل في الله بغير علم يخاصم ويتبع كل شيطان مريد متجرد للفساد
واصله العري والتعري قال المريد الخبيث قيل نزلت في النضر بن
الحارث وكان جدلا يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير
الاولين ولا بعث بعد الموت وهي تعم واضرابه كتب عليه على الشيطان
انه من تولاه تبعه واضرابه فانه يضله اي كتب عليه اضلال من تولاه
لانه جبل عليه ويهديه الى عذاب السعير بالحمل على ما يؤدي اليه يا ايها
الناس ان كنتم في ريب من البعث من امكانه وكونه مقدورا فانا
خلقناكم اي فانظروا في بدء خلقكم فانه يزيح ريبكم من تراب
بخلق آدم منه و بخلق الاغذية المتكونة منها المني منه

ثم من نطفة منى من النطفه وهو الصب ثم من علقة قطعة من الدم
جامدة ثم من مضغة قطعة من اللحم وهى فى الاصل قدر ما يمضغ فى
الكافى عن الباقر النطفه تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث
فى الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير الى علقة قال وهى علقه
كعلقه دم المحجمة الجامدة تمكث فى الرحم بعد تحويلها من النطفه اربعين
يوما ثم تصير مضغه قال وهى مضغه لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكه
ثم تصير الى عظم وشق له السمع والبصر ورتبت جوارحه مخلقه وغير مخلقه
القمى قال المخلقه اذا صارت تاما وغير مخلقة السقط لنبين لكم قيل
فى حذف المفعول ايماء الى ان افعاله هذه يتبين بها من قدرته وحكمته
ما لا يحيط به الذكر التى عن الباقر عليه السلام ليبين لكم انكم كنتم كذلك
فى الارحام ونقر فى الارحام ما نشاء قال فلا يخرج سقطا وفى الكافى
عنه عليه السلام سئل عن ذا قوله مخلقه المخلقه هم الذر الذين خلقهم الله
فى صلب آدم اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم فى اصلاب الرجال وارحام
النساء وهم الذين يخرجون الى الدنيا حتى يسئلوا عن الميثاق و
اما قوله وغير مخلقه فهم كل نسمة لم يخلقهم الله عز وجل فى صلب آدم حين
خلق الذر واخذ عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط
قبل ان ينفخ فيه الروح والحيوة والبقاء وعنه عليه السلام قال ان النطفة
تكون فى الرحم اربعين يوما ثم تصير علقه اربعين يوما ثم تصير مضغة
اربعين يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله ملكين خلاقين فيقولان
يا رب ما تخلق ذكرا او انثى فيؤمران فيقولان يا رب شقيا او سعيدا
فيؤمران فيقولان يا رب ما اجله وما رزقه وكل شئ من حاله وعدد من
ذلك اشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه فاذا اكمل الله الاجل بعث
الله ملكا فزجره زجرة فيخرج وقد نسى الميثاق الى اجل مسمى وهو
وقت الوضع وادناه ستة اشهر واقصاه تسعة فى الكافى عن امير

المؤمنين

المؤمنين عليه السلام قال لا تلد المرأة لاقل من ستة اشهر وعن الباقر عليه السلام
انه سئل عن غاية الحمل بالولد في بطن امه كم هو فان الناس يقولون
ربما بقي في بطنها سنين فقال كذبوا اقصى حد الحمل تسعة اشهر لا
يزيد لحظة ولو زاد ساعة لقتل امه قبل ان يخرج وعن الصادق عليه السلام
والكاظم عليه السلام اذا جاءت به لاكثر من سنة لم تصدق ولو ساعة واحدة
ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم كمالكم في القوة والعقل في الكافي
عن الصادق عليه السلام قال انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده ومنكم
من يتوفى عند بلوغ الاشد او قبله ومنكم من يرد الى ارذل العمر
الهرم والخرف القمي عن الصادق عن ابيه عليه السلام اذا بلغ العبد مائة
سنة فذلك ارذل العمر في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام خمسا وسبعين
كما سبق في سورة النحل لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ليعود كهيئته في
اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر ما عرفه
وترى الارض هامدة ميتة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت
تحركت بالنبات وربت وانتفخت وانبتت من كل زوج صنف
بهيج حسن رائق ذلك ما ذكر من خلق الانسان في اطوار مختلفة وتحويله
على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها بان الله هو الحق بانه
الثابت في ذاته الذي به يتحقق الاشياء وانه يحيي الموتى وانه يقدر
على احيائها والا لما احيى النطفة والارض الميتة وانه على احيائها في
الابتداء احيى النطفة والارض المنبتة وانه على كل شيء قدير لان
قدرته لذاته الذي نسبته الى الكل على السواء وان الساعة آتية
لا ريب فيها فان التغير دليل على الانصرام والتجدد وان الله
يبعث من في القبور بمقتضى وعده في قرب الاسناد عن الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل يا جبرئيل ارني كيف يبعث الله
تبارك وتعالى العباد يوم القيمة قال نعم فخرج الى مقبرة

بنى ساعدة فاتى قبرا فقال له اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض
راسه من التراب وهو يقول والهفاه واللهفاه الثبور ثم قال ادخل
فدخل ثم قصد به الى قبر اخر فقال اخرج باذن الله فخرج شاب
ينفض راسه من التراب وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور ثم قال هكذا يبعثون
يوم القيمة والقمى ما يقرب منه وياتى فى سورة الزمر وفى المجالس
والقمى عن الصادق عليه السلم قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر
السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم
ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
ثانى عطفه متكبرا فان ثنى العطف كناية عن التكبر ككلى الجيد ليضل
عن سبيل الله وقرئ بفتح الياء له فى الدنيا خزى ونذيقه يوم القيمة
عذاب الحريق [illegible] نزلت هذه الاية فى ابى جهل ثانى عطفه قال
تولى عن الحق [illegible] عن طريق الله عز وجل والايمان فى مصباح
الشريعة [illegible] من خاصم الخالق فى غيرها يؤمر به فقد نازع
الخالقية والربوبية قال الله تعالى ومن الناس من يجادل الاية قال
ليس احد اشد عقابا من لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة
ومعنى ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد ومن الناس
من يعبد الله على حرف على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذى
يكون على طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر فان اصابه خير
اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة
بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد وذلك هو الخسران المبين
اذ لا خسران مثله فى الكافى عن الباقر عليه السلم انه سئل عن هذه الاية
قال هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله

فخرجوا

فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله فهم يعبدون الله على
شك في محمد وما جاء به فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا
ننظر فان كثرت اموالنا وعوفينا في انفسنا واولادنا علمنا انه صادق
وانه رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا قال الله تعالى فان اصابه
خير اطمأن به يعني عافية في الدنيا وان اصابته فتنة يعني بلاء
في نفسه انقلب على وجهه انقلب على شكه الى الشرك يدعو من دون
الله ما لا يضره وما لا ينفعه قال عليه السلام ينقلب مشركا يدعو غير الله
ويعبد غيره فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه فيؤمن ويصدق
ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه
ومنهم من ينقلب الى الشرك والقمي عن الصادق عليه السلام مثله من دون
تفسيري الخير والفتنة ذلك هو الضلال البعيد عن المقصد يدعو
لمن ضره بكونه معبودا لانه يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة
اقرب من نفعه الذي يتوقع بعبادته وهو الشفاعة والتوسل بها
الى الله فبئس المولى الناصر ولبئس العشير الصاحب ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان
الله يفعل ما يريد من اثابة الموحد الصالح وعقاب المشرك لا دافع
له ولا مانع من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة
فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع وقرئ بكسر اللام فلينظر هل
يذهبن كيده ما يغيظ قيل معناه ان الله ناصر رسوله في الدنيا
والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه او جزعه
فليستقص في ازالة غيظه او جزعه بان يفعل كما يفعله الممتلي
غضبا او المبالغ جزعا حتى يمد حبلا الى سماء بيته فيختنق من
قطع اذا اختنق فان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه او فليمدد
حبلا الى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ غايته فيجتهد

في دفع ضره وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن والقمي الظن في
كتاب الله على وجهين ظن يقين وظن شك فهذا ظن شك
قال من شك ان الله عز وجل لم يثبه في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب لم ينصر رسوله
الى السماء اى يجعل بينه وبين الله دليلا والدليل على ان السبب هو
الدليل قول الله عز وجل في سورة الكهف وآتيناه من كل شئ سببا
فاتبع سببا اى دليلا وقال الله ثم ليقطع اى يميز والدليل على
ان القطع هو التميز قوله تعالى وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا امما
اى ميزناهم فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اى حيلته والدليل
على ان الكيد هو الحيلة قوله تعالى وكذلك كدنا ليوسف اى احتلنا
له حتى حبسه [illegible] قوله يحكي قول فرعون فاجمعوا كيدكم اى حيلتكم
قال فاذا وضع لنفسه سببا وميزه دله على الحق فاما العامة فانهم
رووا في ذلك انه من لم يصدق بما قال الله عز وجل فليلق حبلا
الى سقف البيت ثم ليختنق وكذلك انزلناه انزلنا القرآن كله
آيات بينات واضحات وان الله يهدي به من يريد ان الذين
آمنوا والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بالحكومة بينهم و
اظهار المحق منهم من المبطل وجزاء كل بما يليق به ان الله على كل شئ شهيد
عالم به مراقب لاحواله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
ينقاد لامره والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير
من الناس يأتي في بيان هذا السجود كلام في سورة النور ان شاء الله
وكثير حق عليه العذاب بكفره وابائه عن الطاعة والانقياد ومن يهن الله
فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء في التوحيد عن الصادق عن ابيه
عن امير المؤمنين عليهم السلام انه قيل له رجلا يتكلم في المشية فقال ادعه لي قال
فدعي له فقال يا عبد الله خلقك الله لما شاء او لما شئت قال لما شاء
قال فيمرضك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيشفيك اذا شاء

والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس

اواذا

او اذا شئت قال اذا شاء قال فيفعل ذلك حيث يشاء او حيث شئت قال حيث
يشاء قال فقال علي عليه السلام لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك هذان
خصمان فوجان مختصمان المؤمنون والكافرون اختصموا في ربهم القمي
قال نحن وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو امية كذب الله
ورسوله وفي الخصال عن الحسين عليه السلام مثله وزاد فنحن الخصمان يوم القيمة
فالذين كفروا فصل لخصومتهم قيل وهو المعنى بقوله تعالى ان الله يفصل
بينهم يوم القيمة القمي فالذين كفروا يعني بني امية قطعت لهم ثياب من
نار يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء الحار يصهر به ما في بطونهم
والجلود اي يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تاثيره في ظاهرهم فيذاب
به احشاؤهم كما يذاب به جلودهم ولهم مقامع سياط من حديد
يجلدون بها القمي قال تشويه النار فتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ
سرته وتتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ولهم مقامع
من حديد قال الاعمدة التي يضربون بها وفي المجمع عن النبي صلى الله
عليه وآله قال ولهم مقامع من حديد لو وضع مقمع من حديد في الارض
ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض كلما ارادوا ان يخرجوا
منها من غم اعيدوا فيها ضربا بتلك الاعمدة وذوقوا اي وقيل لهم ذوقوا
عذاب الحريق النار البالغة في الاحراق القمي عن ابي بصير عن الصادق
عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله خوفني فان قلبي قد قسا فقال يا
ابا محمد استعد للحيوة الطويلة فان جبرئيل جاء الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيئ متبسما فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت منافخ
النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل
امر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى
احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان

قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها ولو ان
حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا
لذابت الدنيا من حرها ولو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين
السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووهجه قال فبكى رسول الله
صلى الله عليه واله وبكى جبرئيل فبعث الله اليهما ملكا فقال لهما ان ربكما
يقرئكما السلم ويقول قد امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه فقال
ابو عبد الله عليه السلام فما رأى رسول الله صلى الله عليه واله جبرئيل متبسما بعد ذلك
ثم ان اهل النار يعظمون النار واهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم
وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا
اعلاها قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا في دركها هذه حالهم وهو
قول الله عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا
عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم فقال ابو
عبد الله عليه السلام حسبك يا ابا محمد قلت حسبي حسبي ان الله يدخل الذين
امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار قيل غير
الاسلوب فيه واسند الادخال الى الله مؤكدا تعظيما لشان المؤمنين
يحلون فيها من اساور جمع اسورة وهي جمع سوار من ذهب و
لؤلؤا وقرئ بالنصب وبترك الهمزة الاولى ولباسهم فيها حرير
وهدوا الى الطيب من القول القمي قال التوحيد الاخلاص وهدوا
الى صراط الحميد قال الى الولاية وفي المحاسن عن الباقر عليه السلام هو والله
هذا الامر الذي انتم عليه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه
الاية قال ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وابو ذر والمقداد
بن الاسود وعمار هدوا الى امير المؤمنين عليه السلام وفي المجمع عن النبي صلى الله
عليه واله ما احد احب اليه الحمد من الله عز ذكره والقمي عن ابي بصير
عن الصادق عليه السلام قال قلت له جعلت فداك شوقني فقال

يا ابا محمد

يا ابا محمد ان من ادنى نعيم الجنة ان يوجد ريحها مسيرة خمسمائة
الف عام من مسافة الدنيا وان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به
الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص
مما عنده شيئا وان ايسر اهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع
له ثلث حدائق فاذا دخل ادناهن راى فيها من الازواج والخدم
والانهار والثمار ما شاء الله مما يملاء عينيه قرة وقلبه مسرة
فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع راسك الى الحديقة الثانية ففيها
ما ليس في الاولى فيقول يا رب اعطني هذه فيقول الله تبارك وتعالى
لعلى ان اعطيتكها سالتني غيرها فيقول رب هذه هذه فاذا هو
دخلها شكر الله وحمده قال فيقال افتحوا له بابا الى الجنة فيقال
ارفع راسك فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان
فيما قبل فيقول عند تضاعف مسراته رب لك الحمد الذي لا يحصى
اذ مننت علي بالجنان وانجيتني من النيران قال ابو بصير فبكيت
وقلت له جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد ان في الجنة نهرا في
حافتيه جوار نابتات اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت
عز وجل مكانها اخرى قلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد المؤمن
يزوج ثمانمائة عذراء واربعة الاف ثيب وزوجتين من الحور
العين جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفترش منهن
شيئا الا وجدها كذلك قلت جعلت فداك من اي شيء خلقن
الحور العين قال من تربة الجنة النورانية ويرى مخ ساقها
من وراء سبعين حلة كبدها مرآته وكبده مرآتها قلت جعلت
فداك الهن كلام يتكلمن به في الجنة قال نعم كلام لا يسمع الخلائق
اعذب منه قلت ما هو قال يقلن باصوات رخيمة نحن الخالدات
فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن المقيمات فلا نظعن

ونحن الراضيات فلا نسخط وطوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا
له ونحن اللواتي لو ان قرن احد انا علق في جو السماء لاغشى نوره
الابصار ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام
الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد المقيم والطارئ
حذف خبر ان لدلالة اخر الاية عليه اى معذبون وقرئ سواءً
بالنصب القمى قال نزلت في قريش حين صدوا رسول الله صلى الله عليه
واله عن مكة وقوله سواء العاكف فيه والباد قال اهل مكة ومن جاء
من البلدان فهم فيه سواء لا يمنع من النزول ودخول الحرم وفي نهج
البلاغة في كتاب كتبه الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة ومر اهل
مكة ان لا ياخذوا من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء
العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم به والبادى الذى يحج اليه
من غير اهله وفي قرب الاسناد عنه عليه السلم انه كره اجارة بيوت مكة
وقرأ هذه الاية وفي الكافي عن الصادق عليه السلم ان معوية اول من علق
على بابه مصراعين بمكة فمنع حاج بيت الله ما قال عز وجل سواء العاكف
فيه والباد وكان الناس اذا قدموا مكة نزل البادى على الحاضر
حتى يقضى حجه وكان معوية صاحب السلسلة التى قال الله عز وجل في
سلسلة ذرعها سبعون ذراعا الاية وكان فرعون هذه الامة وفي
التهذيب عنه عليه السلم كانت دور مكة ليس على شئ منها باب وكان اول
من علق على بابه المصراعين معوية بن ابى سفيان وليس ينبغى لاحد
ان يمنع الحاج شيئا من الدور ومنازلها وفي العلل عنه عليه السلم في هذه
الاية قال لم يكن ينبغى ان يوضع على دور مكة ابواب لان للحاج
ان ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم
وان اول من جعل لدور مكة ابوابا معوية ومن يرد فيه بالحاد عدول
عن القصد بظلم بغير حق وهو ما ترك منفعله ليتنا ولكل

متنازع

نذقه من عذاب اليم في الكافي عن الصادق عليه السلم في هذه الاية
من عبد فيه غير الله عز وجل او تولى فيه غير اولياء الله فهو ملحد بظلم
وعلى الله تبارك وتعالى ان يذيقه من عذاب اليم وعنه عليه السلم كل
ظلم الحاد وضرب الخادم من غير ذنب من ذلك الالحاد وسئل عن ادنى
الالحاد فقال ان الكبر ادناه وفيه وفي العلل عنه عليه السلم قال كل
ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة او ظلم احد او شيء من الظلم
فاني اراه الحادا ولذلك كان يتقى ان يسكن الحرم وفي العلل عنه
عليه السلم انه قيل له ان سبعا من سباع الطير على الكعبة ليس يمر به شيء
من حمام الحرم الا ضربه فقال انصبوا له واقتلوه فانه قد الحد في الحرم
وفي الكافي عنه عليه السلم في هذه الاية قال نزلت فيهم حيث دخلوا
الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في
امير المومنين عليه السلم فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه
فبعدا للقوم الظالمين والقمي نزلت فيمن يلحد بامير المومنين
عليه السلم ويظلمه واذ بوانا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيا
وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود في الكافي و
التهذيب عن الصادق عليه السلم قال ان الله عز وجل يقول وطهر بيتي
للطائفين والعاكفين والركع السجود فينبغي للعبد ان لا يدخل
مكة الا وهو طاهر قد غسل عرقه والاذى وتطهر وفي الكافي
عنه عليه السلم قال ان لله حول الكعبة عشرين ومائة رحمة منها ستون
للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وقد مضى
في سورة البقرة اخبار اخر يتعلق بهذه الاية واذن في الناس
ناد فيهم بالحج يأتوك رجالا مشاة جمع راجل
وفي المجمع عن الصادق عليه السلم انه قرا رجالا بالتشديد والضم
وعلى كل ضامر اي وركبانا على كل بعير مهزول اتعبه طول

السّفر وهزله يأتين صفة لضامر محمول على معناه وقرئ يأتون
صفة للرجال والركبان او استيناف وتنبيها نخ الحج الى الصادق
عليه السلام من كل فج طريق عميق بعيد الاطراف فى الكافى والعلل عن
الصادق عليه السلام قال لمّا امر ابرهيم واسمعيل ببناء البيت وتم بناؤه
قعد ابرهيم على ركن ثم نادى هلم الى الحج فلو نادى هلموا الى الحج لم
يحج الا من كان يومئذ انسيا مخلوقا ولكن نادى هلم الحج هلم الحج فلبّى
الناس فى اصلاب الرجال لبيك داعى الله لبيك داعى الله فمن لبى عشرا
حج عشرا ومن لبى خمسا حج خمسا ومن لبى اكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحدا
حج واحدا ومن لم يلب لم يحج وفى العلل عن الباقر عليه السلام قال ان الله
جل جلاله لما امر ابرهيم عليه السلام ينادى فى النّاس بالحج فاسمع من فى اصلاب
الرجال وارحام النساء الى ان تقوم الساعة والقمى قال لما فرغ ابرهيم
من بناء البيت امره الله ان يؤذن فى النّاس بالحج فقال يا رب وما يبلغ
صوتى فقال الله اذّن عليك الاذان وعلى البلاغ وارتفع على المقام
وهو يومئذ ملصق بالبيت فارتفع به المقام حتى كان اطول من الجبال
فنادى وادخل اصبعه فى اذنه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول ايها
الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت
البحور السبع ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اطراف
الارض كلها ومن اصلاب الرجال ومن ارحام النساء بالتلبية لبيك
اللهم لبيك اولا ترونهم يأتون يلبون فمن حج من يومئذ الى يوم القيمة
فهم ممن استجاب لله وذلك قوله تعالى فيه ايات بينات مقام ابرهيم يعنى
نداء ابرهيم على المقام وفى الكافى والتهذيب عن الصادق عليه السلام قال انّ
رسول الله صلى الله عليه وآله اقام بالمدينة عشر سنة لم يحج ثم انزل الله تعالى
واذن فى الناس بالحج الاية فامر المؤذنين ان يؤذنوا باعلى اصواتهم
بان رسول الله صلى الله عليه وآله يحج فى العام هذا فعلم به من حضر بالمدينة و

اهل العوالی والاعراب واجتمعوا الحج رسول الله صلی الله علیه وآله وانما
کانوا تابعین ینظرون ما یؤمرون به فیتبعونه او یصنع شیئا
فیصنعونه الحدیث لیشهدوا لیحضروا منافع لهم دنیویه و
دنیویه فی الکافی عن الصادق علیه السلام انه قیل له لو ارحت بدنک
من المحمل فقال علیه السلام انی احب ان اشهد المنافع التی قال الله عز وجل
لیشهدوا منافع لهم انه لا یشهدها احد الا نفعه الله اما انتم فترجعون
مغفورا لکم واما غیرکم فیحفظون فی اهالیهم واموالهم وعنه علیه السلام
انه یطاف به حول الکعبه فی محمل وهو شدید المرض فکان کلما
بلغ الرکن الیمانی امرهم فوضعوه بالارض فاخرج یده من
کوة المحمل حتی یجرها علی الارض ثم یقول ارفعونی فلما فعل ذلک
مرارا فی کل شوط قیل له یا ابن رسول الله ان هذا یشق علیک فقال
انی سمعت الله عز وجل یقول لیشهدوا منافع لهم فقیل منافع
الدنیا او منافع الآخره فقال الکل وفی الرضوی عنه علیه السلام منافع
الآخره هی العفو والمغفره وفی العیون عن الرضا علیه السلام وعلة
الحج الوفادة الی الله تعالی وطلب الزیادة والخروج من کل ما اقترف
ولیکون تائبا عما مضی مستانفا لما یستقبل وما فیه من استخراج
الاموال وتعب الابدان وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب
بالعبادة الی الله عز وجل والخضوع والاستکانة والذل شاخصا
فی الحر والبرد والامن والخوف دائبا فی ذلک دائما وما فی
ذلک لجمیع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة الی الله تعالی ومنه
ترک قساوة القلب وجسارة الانفس ونسیان الذکر وانقطاع
الرجاء والامل وتجدید الحقوق وحظر الانفس عن الفساد و
منفعة من فی شرق الارض وغربها ومن فی البر والبحر ممن یحج
وممن لا یحج من تاجر وجالب وبایع ومشتر وکاسب ومسکین

وقضاء حوائج اهل الاطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع
فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم وزاد في رواية اخرى مع
ما فيه من التفقه ونقل اخبار الائمة الى كل صقع وناحية
كما قال الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون
ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام
قيل يعني عند ذبحها وقيل كنى عن الذبح بالذكر لعدم انفكا
كها عنه وفي العوالي عنهما عليهما السلام هو التكبير عقيب خمس
عشر صلوة اولها ظهر العيد وفي المجمع عن الصادق مثله وفي
في المعاني عنه عليه السلام قال قال علي عليه السلام في قول الله عز وجل
ويذكروا اسم الله في ايام معلومات قال ايام العشر وعنه عليه السلام
قال في ايام التشريق وعنه عليه السلام قال المعلومات والمعدودات
واحدة وهي ايام التشريق وفي التهذيب عنه عن ابيه وفي
رواية عنه عليه السلام ان الايام المعلومات ايام العشر والمعدودات
ايام التشريق وفي الجوامع عن الباقر عليه السلام ان الايام المعلومات
يوم النحر والثلث بعده ايام التشريق والايام المعدودات
عشرة ذي الحجة فكلوا منها واطعموا البائس الفقير الذي اصابه
بؤس وشدة في الكافي عن الصادق عليه السلام هو الزمن الذي
لا يستطيع ان يخرج لزمانته وعنه عليه السلام البائس الفقير
ثم ليقضوا تفثهم ثم ليزيلوا وسخهم بقص الاظفار و
الشارب وحلق الرأس ونحوها وليوفوا نذورهم مناسك
حجهم وقرئ بكسر اللام فيهما وبتشديد الفاء في الكافي و
الفقيه عن الصادق عليه السلام التفث هو الحلق وما في جلد الانسان
وعن الرضا عليه السلام التفث تقليم الاظفار وطرح الوسخ وطرح

الاحرام

الاحرام عنه وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام التفث تشعث
الحرام من الطيب فاذا قضى نسكه حل له الطيب وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام من التفث ان تتكلم في احرامك بكلام
قبيح فاذا دخلت مكة وطفت بالبيت تكلمت بكلام طيب
فكان ذلك كفارة وعن عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الله امرني في كتابه بامر
فاحب ان اعلمه قال وما ذاك قلت قول الله عز وجل ثم
ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال ليقضوا تفثهم لقاء
الامام قلت وليوفوا نذورهم قال تلك المناسك قال
عبد الله بن سنان فاتيت ابا عبد الله عليه السلام فقلت جعلت
فداك قول الله تعالى ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم
قال اخذ الشارب وقص الاظفار وما اشبه ذلك قال
قلت جعلت فداك ان ذريح المحاربي حدثني عنك بانك
قلت له ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك
المناسك فقال صدق وصدقت ان للقرآن ظاهرا و
باطنا ومن يحتمل ذريح اقول وجه الاشتراك بين التفسير والتأويل
هو التطهير فان احدهما تطهير عن الاوساخ الظاهرة و
الاخر عن الجهل والعمى قال في الفقيه معنى التفث كل ما ورد
به الاخبار وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه يقول ويرى
الناس بمكة وما يعملون فقال كفعال الجاهلية اما و
الله ما امروا بهذا وما امروا الا ان يقضوا تفثهم وليوفوا
نذورهم فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم
وليطوفوا بالبيت العتيق وقرئ بكسر اللام في الكافي عن
الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال هو طواف النساء وعن الباقر

عليه السلام انه سئل لم سمى الله البيت العتيق قال هو بيت حر عتيق من الناس
لم يملكه احد وفي المحاسن والعلل والقمي عن الصادق عليه السلام سمى البيت
العتيق لانه اعتق من الغرق ذلك الامر ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند
ربه ثوابا واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم الرجس من الاوثان
واجتنبوا قول الزور فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان كما يجتنب
الانجاس وكل افتراء في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام قال الرجس
من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغنا وزاد في المجمع وسائر انواع
القمار وسائر الاقوال الملهية وعن النبي صلى الله عليه وآله عدلت شهادة
الزور بالشرك بالله ثم قرأ هذه الاية حنفاء لله القمي عن الصادق
عليه السلام ... غير مشركين به في التوحيد عن الباقر عليه السلام انه سئل
عن الحنيفية فقال هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل
لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة ومن يشرك بالله فكأنما خر من
السماء لانه سقط من اوج الايمان الى حضيض الكفر فتخطفه الطير
فان الاهواء المردية توزع افكاره وقرئ بتشديد الطاء او تهوي
به الريح في مكان سحيق بعيد فان الشيطان قد طوح به في الضلالة
ذلك الامر ذلك ومن يعظم شعائر الله اعلام دينه فانها من تقوى
القلوب القمي قال تعظيم البدن وجودتها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
انما يكون قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
وعنه عليه السلام في قصة حجة الوداع وكان البدن الذي جاء به رسول الله
صلى الله عليه وآله اربعة وستين او ستة وستين وجاء علي عليه السلام باربعة
وثلثين او ستة وثلثين لكم فيها منافع الى اجل مسمى في الكافي و
الفقيه عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال ان احتاج الى ظهرها
ركبها من غير ان يعنف عليها وان كان لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها
ثم محلها الى البيت العتيق القمي قال البدن يركبها المحرم من

الجزاء مضاعفا فيما دون البدنة فاذا بلغ البدنة فلا تضاعف لانه اعظم ما يكون صح

موضع

موضعه الذي يجرم فيه غير مضر بها ولا معنف عليها وان كان
لها لبن يشرب من لبنها الى يوم النحر ولكل امة اهل دين جعلنا
منسكا متعبدا او قربانا يتقربون به الى الله وقرئ بالكسر او موضع
نسك ليذكروا اسم الله دون غيره ليجعلوا نسكهم لوجهه علل
الجعل به تنبيها على ان المقصود من المناسك تذكر المعبود على ما رزقهم
من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا
اخلصوا التقرب والذكر ولا تشوبوه بالاشراك وبشر المخبتين
القمي قال العابدين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هيبة منه
لاشراق اشعة جلاله عليها والصابرين على ما اصابهم من المصائب
والمقيمي الصلوة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون في وجوه
الخير والبدن جمع بدنة جعلناها لكم من شعائر الله لكم
فيها خير منافع دينية ودنيوية فاذكروا اسم الله عليها
صواف قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن القمي قال
تنحر قائمة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ذلك حين تصف
للنحر تربط يديها ما بين الخف الى الركبة وقرئ صوافن بالنون
ونسبها في المجمع الى الباقر عليه السلام وهو من صفن الفرس اذا
قام على ثلث وعلى طرف سنبك الرابع لان البدنة تعقل
احدى يديها فتقوم على ثلث فاذا وجبت جنوبها في الكافي
والمعاني عن الصادق عليه السلام قال اذا وقعت على الارض
فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يرضى
بما اعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يلوي شزره غضبا والمعتر
المار بك لتطعمه وفي الكافي والمعاني عنه عليه السلام اطعم اهلك
ثلثا واطعم القانع ثلثا واطعم المسكين ثلثا قيل المسكين هو السائل
قال نعم والقانع يقنع بما ارسلت اليه من البضعة فما فوقها

شدقه

والمعترّ يعتريك لا يسالك والمجمع عنهم عليهم السلام انه ينبغى
ان يطعم ثلثه ويعطى القانع والمعترّ ثلثه ويهدى لاصدقائه
الثلث الباقى كذلك سخرناها لكم مع عظمها وقوتها حتى
تاخذونها منقادة فتعقلونها وتحبسونها صافّة قوائمها
ثم تطعنون فى لباتها لعلكم تشكرون انعامنا عليكم با
التقرب والاخلاص لن ينال الله لن يصيب رضاه ولا
يقع منه موقع القبول لحومها المتصدق بها ولا دماؤها
المهراقة بالنحر من حيث انها لحوم ودماء ولكن يناله التقوى
منكم ولكن يصيبه ما يصحبه من التقوى قلوبكم التى
تدعوكم الى امر الله وتعظيمه والتقرب اليه والاخلاص له فى
ارادته روى ان الجاهلية كانوا اذا نحروا لطخوا البيت
بالدم فلما حج المسلمون اراد وا مثل ذلك فنزلت وفى العلل
عن ... انه سئل ما علة الاضحية قال انه يغفر
لصاحبها عند اول قطرة تقطر من دمها الى الارض وليعلم
الله عز وجل من يتقيه بالغيب قال الله عز وجل لن ينال
الله لحومها الاية ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل
ورد قربان قابيل كذلك سخرها لكم كرره تذكيرا
للنعمة وتعليلاً له بقوله لتكبروا الله لتعرفوا عظمته
باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحّدوه بالكبرياء وفى القمى
قال التكبير ايام التشريق فى الصلوات بمنى فى عقيب خمس
عشرة صلوات وفى الامصار عقيب عشر صلوات على ما هديكم
ارشدكم الى طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها وبشر
المحسنين المخلصين فيما ياتونه ويذرونه ان الله يدافع
عن الذين امنوا غائلة المشركين وقرئ يدفع ان الله لا

منقادة
تطعنون
فى لباتها
يعنى
...

يحب

يحب كل خوان في امانة الله كفور لنعمته يقاتلون المشركين
اى في القتال حذف لدلالته عليه وقرئ بفتح التاء اى للذين يقاتلهم
المشركين بانهم ظلموا بسبب انهم ظلموا في المجمع عن الباقر عليه السلام
لم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال ولا اذن له فيه حتى نزل
جبرئيل بهذه الاية وقلده سيفا وفيه وكان المشركون يؤذون المسلمين
لا يزال يجئ مشجوج ومضروب الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويشكوه
ذلك اليه فيقول لهم اصبروا فانى لم اومر بالقتال حتى هاجر
فانزل الله عليه هذه الاية بالمدينة وهى اول اية نزلت في القتال
والقمي قال نزلت في علي وجعفر وحمزة ثم جرت وعن الصادق عليه السلام
ان العامة يقولون في رسول الله صلى الله عليه وآله لما اخرجته
قريش من مكة وانما هو القائم اذا خرج يطلب بدم الحسين
وهو يقول نحن اولياء الدم وطلاب الترة وان الله على نصرهم لقدير
وعدهم بالنصر كما وعد بدفع اذى الكفار عنهم الذين اخرجوا
من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله يعنى انهم لم يخرجوا
الا لقولهم ربنا الله في الكافي عن الباقر عليه السلام نزلت في رسول
الله صلى الله عليه وآله وعلي وحمزة وجعفر وجرت في الحسين عليهم السلام والقمي
قال الحسين عليه السلام حين طلبه يزيد ليحمله الى الشام فهرب الى
الكوفة وقتل بالطف وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال نزلت في
المهاجرين وجرت في آل محمد الذين اخرجوا من ديارهم واخيفوا
وفي المناقب عنه عليه السلام نحن نزلت فينا وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام في حديث الزبيرى ذلك لقوم لا يحل الا لهم ولا يقوم
بذلك الا من كان منهم ثم ذكر الشرائط مفصلا في حديث اورده
في كتاب الجهاد من اراده فليطلب منه ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض بتسليط المومنين منهم على الكافرين وقرئ دفاع

لهدمت وقرئ بالتخفيف لخربت باستيلاء المشركين على اهل الملل الصوامع
صوامع الرهبانية وبيع وبيع النصارى وصلوات وكنائس اليهود
قيل سميت بها لانها يصلى فيها وقيل اصلها تلوثا بالثاء المثلثة
بالعبرانية بمعنى المصلى فعربت وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرء
وصلوات بضم الصاد واللام ومساجد المسلمين يذكر
فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز
لا يمانعه شئ الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا
الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور
القمي عن الباقر عليه السلام فهذه لآل محمد الى اخر الآية والمهدى واصحابه
يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت
الله به وباصحابه البدع والباطل كما امات الشقاة الحق حتى لا
يرى اين الظلم ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي المجمع
عنهم عليهم السلام نحن هم وفي المناقب عن الكاظم وصلى سيد الشهداء
هذه فينا اهل البيت وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم
قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين
تسلية لنبى صلى الله عليه وآله وكذب موسى قيل غير فيه النظم
لان قومه لم يكذبوه وانما كذبه القبط ولان تكذيبه كان
اشنع واياته كانت اعظم واشيع فامليت للكافرين فامهلتهم
حتى انصرمت اجالهم المقدرة ثم اخذتهم فكيف كان نكير
انكارى عليهم بتغيير النعمة محنة والحيوة هلاكا والعمارة
خرابا فكاين من قرية اهلكناها باهلاك اهلها وقرئ
اهلكتها وهي ظالمة اى اهلها فهي خاوية على عروشها
ساقطة حيطانها على سقوفها وبئر معطلة لا يستقى منها
لهلاك اهلها وقصر مشيد مرتفع اخليناه عن ساكنيه في المجمع

وفي تفسير اهل البيت عليهم السلام في قوله وبئر معطلة اي وكم من عالم لا يرجع
اليه ولا ينتفع بعلمه وفي الاكمال والمعاني عن الكاظم عليه السلام البئر المعطلة
الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق اقول انما كنى عن الامام
الصامت بالبئر لانه منبع العلم الذي هو سبب حيوة الارواح مع
خفائه الا على من اتاه كما ان البئر منبع الماء الذي هو سبب حيوة الا
بدان مع خفائها الا على من اتاها وكنى عن صمته بالتعطيل لعدم الا
نتفاع بعلمه وكنى عن الامام الناطق بالقصر المشيد لظهوره وعلو
منصبه واشاعة ذكره وفي المعاني مقطوعا ان امير المؤمنين هو القصر
المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولدها معطلين من الملك والقمي
قال هو مثل لال محمد صلوات الله عليهم وبئر معطلة هو الذي لا يستقى
منها وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم الى وقت ظهوره
والقصر المشيد هو المرتفع وهو مثل لامير المؤمنين والائمة عليهم السلام
وفضائلهم المنتشرة في العالمين المشرفة على الدنيا وهو قوله ليظهره
على الدين كله وقال الشاعر بئر معطلة وقصر مشيد مثل لال محمد
مستطرف فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف
افلم يسيروا في الارض قيل حث لهم على ان يسافروا ليروا مصارع
المهلكين فيعتبروا وفي الخصال عن الصادق عليه السلام معناه اولم
ينظروا في القران فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما يجب
ان يعقل او اذان يسمعون بها ما يجب ان يسمع فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عن الاعتبار اي ليس
الخلل في مشاعرهم وانما ايفت عقولهم باتباع الهوى والانهماك
في التقليد في التوحيد والخصال عن السجاد عليه السلام ان للقلب
اربع اعين عينان يبصر بها امر دينه ودنياه وعينان يبصر بها
امر اخرته فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه

فابصر بهما الغيب وامر اخرته واذا اراد الله به غير ذلك ترك القلب بما فيه
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انما شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين
عينان في الراس وعينان في القلب الا وان الخلايق كلهم كذلك
الا ان الله عز وجل فتح ابصاركم واعمى ابصارهم وفي الفقيه
عن الباقر عليه السلام انما العمى عمى القلب ثم تلا الاية ويستعجلونك
بالعذاب المتوعد به الفي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اخبرهم ان العذاب اتاهم فقالوا فاين العذاب فاستعجلوه ولن
يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
وقرئ بالياء في ارشاد المفيد عن الباقر عليه السلام اذا قام القائم
عليه السلام سار الى الكوفة فهدم فيها اربع مساجد ولم يبق مسجد على
وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق الاعظم
وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات
ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطنيه
والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة
عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قيل فكيف تطول
السنون قال يامر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام
لذلك والسنون قيل انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذاك
قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر
لنبيه صلى الله عليه واله ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول
يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون وفي الكافي عنهم عليهم السلام قال
فيما وعظ الله عيسى عليه السلام واعبدني ليوم كالف سنة مما تعدون
فيه اجزي بالحسنة اضعافها وكاين من قرية وكم من اهل قرية
امليت لها كما امهلتكم وهي ظالمة مثلكم ثم اخذتها بالعذاب
والي المصير والى حكمي مرجع الجميع قل يا ايها الناس انما انا لكم

نذير

نذير مبين اوضح لكم ما انذركم به فالذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة ورزق كريم الكريم من كل نوع ما يحتمل فضائله و
الذين سعوا في اياتنا بالرد والابطال معاجزين مسابقين
مشاقين للساعين فيها بالقبول والتحقيق من عاجزه فاعجزه
اذا سابقه فسبقه لان كلا من المتسابقين يطلب اعجاز الاخر
عن اللحاق به وقرئ معجزين بالتشديد اولئك اصحاب الجحيم
النار الموقدة وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي في الكافي
عنهما عليهما السلام في هذه الاية انهما زادا ولا محدث بفتح الدال
قيل ليست هذه قراءتنا فالرسول والنبي والمحدث فقال الرسول
الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما
اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت
ولا يرى الصورة قيل كيف يعلم ان الذي راى في النوم حق وانه
من الملك قال يوفق لذلك حتى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب
وختم بنبيكم الانبياء وفي معناه اخبار اخر فيه وفي البصائر و
غيرهما وفي الكافي عن السجاد عليه السلام ان في القران اية كان علي بن
ابي طالب يعرف قاتله بها ويعرف الامور العظام التي كان يحدث
بها الناس ثم قال بعد ما سئل عنها هو والله قول الله عز وجل
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وكان
علي بن ابي طالب محدثا وفي البصائر ما يقرب منه وفيه انه
سئل من يحدثه قال ملك يحدثه قيل انه نبي او رسول قال لا و
لكن مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثل ذي القرنين
اقول اريد بصاحب سليمان آصف بن برخيا وبصاحب موسى
يوشع بن نون عليهم السلام وفي الكافي في عدة روايات الائمة عليهم السلام
كانوا محدثين كانوا يسمعون الصوت ولا يرون الملك الا اذا تمنى القي

الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته
والله عليم حكيم في الاحتجاج عن امير المومنين عليه السلم في حديث مضى
بعضه في المقدمه فيذكر الله جل ذكره لنبيه صلى الله عليه واله ما يحدثه
عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك الايه يعني
انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال
عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده
في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله
ذلك من قلوب المومنين فلا يقبله ولا يصغي اليه غير قلوب المنافقين
والجاهلين ويحكم الله اياته بان يحمي اوليائه من الضلال و
العدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان
يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا والقمي واما قوله عز وجل
وما ارسلنا من قبلك من رسول الايه فان العامة رووا ان رسول
الله صلى الله عليه واله كان في الصلوة فقراء سورة النجم في المسجد
الحرام وقريش يستمعون لقراءته فلما انتهى الى هذه الايه افرايتم
اللات والعزى ومنوة الثالثة الاخرى اجرى ابليس على لسانه
فانها الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحت قريش وسجدوا
وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فاخذ كفا
من حصى فسجد عليه وهو قاعد فقالت قريش قد اقر محمد بشفاعة اللات
والعزى قال فنزل جبرئيل فقال له قرات ما لم انزل عليك وانزل
عليه وما ارسلنا من رسول قبلك الايه واما الخاصة فانه روى
عن ابي عبد الله عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه واله اصابه
خصاصة فجاء الى رجل من الانصار فقال له هل عندك من طعام قال
نعم يا رسول الله وذبح له عناقا وشواه فلما ادناه منه تمنى
رسول الله صلى الله عليه واله ان يكون معه علي وفاطمة والحسن

والا

والحسين صلوات الله عليهم فجاء ابو بكر و عمر ثم جاء علي بعدهما
فانزل الله عز وجل في ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبيّ ولا محدث الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعني
ابا بكر و عمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني لما جاء علي صلوات
الله عليه بعدهما ثم يحكم الله اياته للناس يعني ينصر الله
امير المومنين صلوات الله عليه ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة
قال يعني فلانا و فلانا للذين في قلوبهم مرض قال الشك
والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم
الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك ان القران هو الحق النازل زد
من عند الله فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم بالانقياد والخشية
وان الله لهاد الذين امنوا الى صراط مستقيم القمي الى الامام المستقيم
ولا يزال الذين كفروا في مرية منه القمي في شك من امير
المومنين عليه حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب
يوم عقيم القمي العقيم الذي لا مثل له في الايام الملك يومئذ
لله يحكم بينهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات
النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب
مهين القمي قال ولم يومنوا بولاية امير المومنين والائمة صلوات
الله عليهم والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا في الجهاد
وقرئ بالتشديد او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان
الله لهو خير الرازقين فانه يرزق بغير حساب ليدخلنهم
مدخلا يرضونه هو الجنة فيما يحبونه وقرئ بفتح الميم وان الله
لعليم باحوالهم واحوال معاديهم حليم لا يعاجل بالعقوبة
في الجوامع روي انهم قالوا يا رسول الله هولاء الذين قتلوا
قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما

جاهدوا فانا لنا ان منا معك فانزل الله هاتين الايتين
ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ولم يزد في الاقتصاص
ثم بغي عليه بالمعاودة الى العقوبة لينصرنه الله لا محالة ان
الله لعفو غفور للمنتصر القمي هو رسول الله صلى الله عليه وآله لما
اخرجته قريش من مكة وهرب منهم الى الغار وطلبوه ليقتلوه
فعاقبهم الله يوم بدر وقتل عتبة وشيبة والوليد وابو جهل و
حنظلة بن ابي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله صلى الله
عليه وآله طلب بدمائهم فقتل الحسين وال محمد بغيا وعدوانا
وهو قول يزيد حين تمثل بهذا الشعر ليت اشياخي ببدر شهدوا
جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا
يا يزيد لا تشل ... ... ان لم انتقم من بني احمد ما كان
فعل قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناهم ببدر فساعتدل
وكذلك الشيخ اوصاني به فاتبعت الشيخ فيما قد سئل وقال يزيد ايضا
حين يقلب الراس ... على الراس مطروح نقلبه ياليت اشياخنا
الماضون بالمشهد ... قياسا لو يقاس به ايام بدر لكان
الوزن بالقدر فقال الله تبارك وتعالى ذلك ومن عاقب يعني رسول
الله صلى الله عليه وآله بمثل ما عوقب به يعني حين ارادوا ان يقتلوه
ثم بغي عليه لينصرنه الله بالقائم عليه السلم من ولده ذلك اي ذلك
النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسبب
ان الله قادر على تغليب بعض الامور على بعض والمداولة بين الاشياء
المتعاندة وان الله سميع بصير سميع قول المعاقب بصير افعالها
فلا يهملها ذلك الوصف بكمال القدرة والعلم بان الله هو الحق
الثابت وان ما يدعون من دونه الها وقرئ بالتاء هو الباطل
وان الله هو العلي الكبير عن ان يكون له شريك لا شئ اعلى منه شانا

وكم

واكبر سلطانا الم تر ان الله انزل من السماء ماء استفهام تدبر فتصبح
الارض مخضرة انما عدل عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء اثر المطر
زمانا بعد زمان ان الله لطيف يصل علمه الى كل ما جل او دق خبير
بالتدابير الظاهرة والباطنة له ما في السموات وما في الارض
خلقا وملكا وان الله لهو الغني في ذاته الحميد المستوجب للحمد
بصفاته وافعاله الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض جعلها
مذللة لكم معدة لمنافعكم والفلك التي تجري في البحر بامره
ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه الا بمشيته ان الله
بالناس لرءوف رحيم في الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله بعد
ذكر الائمة الاثني عشر باسمائهم قال من انكرهم او انكر واحدا
منهم فقد انكرني بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على الارض
الا باذنه وبهم يحفظ الارض ان تقع على الارض الا باذنه وبهم
يحفظ الارض ان تميد باهلها وهو الذي احياكم بعد اذ كنتم نطفا
ثم يميتكم اذا جاء اجلكم ثم يحييكم في الآخرة ان الانسان لكفور
لجحود للنعم مع ظهورها لكل امة اهل دين جعلنا منسكا متعبدا
وشرعا هم ناسكوه ينتهون اليه ويتدينون به فلا
ينازعنك سائر ارباب الملل في الامر في امر الدين في الجوامع
ان يزيد بن ورقاء وغيره من كفار خزاعة قالوا للمسلمين ما لكم
تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتله الله يعنون الميتة فنزلت
وادع الى ربك الى توحيده وعبادته انك لعلى هدى مستقيم
طريق الى الحق سوي وان جادلوك فقد ظهر الحق ولزمت
الحجة فقل الله اعلم بما تعملون من المجادلة الباطلة وغيرها
فيجازيكم عليها وهو وعيد فيه رفق الله يحكم بينهم يوم القيمة [بينكم]
فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين الم تعلم ان الله يعلم

ما فی السّماء والارض فلا یخفی علیه شیء انّ ذلک فی کتاب هو اللوح
او الحاکم بینکم علی الله یسیر ویعبدون من دون الله ما لم ینزّل به سلطاناً
حجة تدل علی جواز عبادته وما لیس لهم به علم وما للظالمین من نصیر واذا تتلی
علیهم ایاتنا من القران بینات واضحات الدلالة علی العقاید الحقة والاحکام
الالهیة تعرف فی وجوه الذین کفروا المنکر الانکار لفرط تنکیرهم للحق وغیظهم
لاباطیل اخذوها تقلیداً وهذا منتهی الجهالة یکادون یسطون بالذین
یتلون علیهم ایاتنا یثبون ویبطشون بهم قل افانبئکم بشر من ذلکم من غیظکم
علی التالین وضجرکم مما تلوا علیکم النار وعدها الله الذین کفروا و
بئس المصیر یا ایها الناس ضرب مثل فاستمعوا له استماع تدبر وتفکر
ان الذین تدعون من دون الله یعنی الاصنام لن یخلقوا ذباباً لا یقدر
علی خلقه مع صغره ولو اجتمعوا له ولو تعاونوا علی خلقه وان یسلبهم
الذباب شیئاً لا یستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب فکیف
یجعلونه قادراً علی المقدورات کلها فی الکافی عن الصادق علیه السلام
قال کانت قریش تلطخ الاصنام التی کانت حول الکعبة بالمسک والعنبر
وکان یغوث قبال الباب ویعوق عن یمین الکعبة ونسر عن یسارها
وکانوا اذا دخلوا خروا سجداً لیغوث ولا ینحنون ثم یستدیرون
بحیالهم الی یعوق ثم یستدیرون عن یسارها بحیالهم الی نسر ثم
یلبون فیقولون لبیک لبیک لا شریک لک الا شریک هو لک تملکه و
ما ملک قال فبعث الله ذباباً اخضر له اربعة اجنحة فلم یبق من ذلک
المسک والعنبر شیئاً الا اکله فانزل الله عز وجل یا ایها الناس ضرب مثل الایة
ما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته حیث اشرکوا به وسموا
باسمه ما هو ابعد الاشیاء عنه مناسبة وقد مر فیه حدیث فی سورة
الانعام ویاتی حدیث آخر فی تفسیره فی سورة الزمر ان شاء الله ان الله
لقوی عزیز لا یغلبه شیء الله یصطفی یختار من الملائکة رسلاً سفرة

ان ذلک

النّار

يتوسطون بينه وبين الانبياء بالوحي القمي وهم جبرئيل وميكائيل و
اسرافيل وعزرائيل ومن الناس اى رسلا يدعون سايرهم الى الحق
ويبلغون اليهم ما نزل عليهم القمي هم الانبياء والاوصياء فمن الانبياء
نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم ومن هولاء الخمسة
محمد ومن الاوصياء علي والائمة عليهم السلام قال وفيه تاويل غير هذا ان الله
سميع بصير يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم عالم بما وقع وما سيقع
والى الله ترجع الامور كلها يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا و
اعبدوا ربكم بساير ما تعبدكم به وافعلوا الخير وتحروا ما هو خير
واصلح فيما تاتون وتذرون كنوافل الطاعات وصلة الارحام ومكارم
الاخلاق لعلكم تفلحون في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله
تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه
فيها وفرض على الوجه السجود بالليل والنهار في مواقيت الصلوة فقال يا
ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا وهذه فريضة جامعة على الوجه و
اليدين والرجلين وعنه عليه السلام جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه
الزهد في الدنيا وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه واله فضلت سورة الحج
بسجدتين ان لم تسجدهما فلا تقراها وجاهدوا في الله حق جهاده
الاعداء الظاهرة والباطنة روى عن النبي صلى الله عليه واله انه لما
رجع من غزوة تبوك قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
يعني جهاد النفس هو اجتبيكم اختاركم لدينه ولنصرته في الكافي عن الباقر
عليه السلام ايانا عنى ونحن المجتبون وما جعل عليكم في الدين من حرج
ملة ابيكم ابرهيم قال ايانا عنى خاصة هو سميكم المسلمين قال الله عز
وجل سمانا المسلمين من قبل قال في الكتب التي مضت وفي هذا القران
ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس قال فرسول
الله صلى الله عليه واله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تعالى ونحن الشهداء

على الناس يوم القيمة فمن صدق يوم القيمة صدقناه فمن كذب
كذبناه وفي الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله عنى بذلك ثلثة
عشر رجلا خاصة دون هذه الامة ثم قال انا واخي واحد عشر
من ولدي وفي المناقب وفي خبر آخر قوله تعالى هو سماكم المسلمين
فدعوة ابرهيم واسمعيل لال محمد عليهم السلام فانه لمن لزم الحرم من
قريش حتى جاء النبي صلى الله عليه وآله ثم اتبعه وآمن به ق
اما قوله ليكون الرسول شهيدا عليكم النبي يكون على آل محمد
شهيدا ويكونوا شهداء على الناس وفي قرب الاسناد عن الصادق
عليه السلام عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال مما اعطى
الله امتي وفضلهم به على سائر الامم اعطاهم ثلث خصال
لم يعطها الا نبي وذلك ان الله تبارك وتعالى كان اذا
بعث نبيا قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك وان
الله تعالى اعطى امتي ذلك حيث يقول وما جعل عليكم في الدين
من حرج يقول من ضيق قال وكان اذا بعث نبيا جعله شهيدا
على قومه وان الله تبارك وتعالى جعل امتي شهداء على الخلق حيث
يقول ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس
الحديث فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة فتقربوا الى الله بانواع
الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف واعتصموا بالله وثقوا
به في مجامع اموركم ولا تطلبوا الاعانة والنصرة الا منه هو
مولكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى ونعم النصير هو
اذ لا مثل له في الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه في الحقيقة
في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام قال من قرأ سورة الحج في كل
ثلثة ايام لم تخرج سنته حتى يخرج الى بيت الله الحرام وان مات
في سفره دخل الجنة قيل فان كان مخالفا قال يخفف عنه بعض ما

هو

الجزء الثامن عشر

هو فيه وفي المجمع مثله الى قوله دخل الجنة — سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون في الكافي عن الباقر عليه السلم قال اتدري من هم
قيل انت اعلم قال قد افلح المؤمنون المسلّمون ان المسلّمين هم
النجباء والقمي عن الصادق عليه السلم لمّا خلق الله الجنة قال لها
تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون
القمي قال غضك بصرك في صلوتك واقبالك عليها وفي الكافي
عن الصادق عليه السلم قال اذا دخلت في صلوتك فعليك بالتخشع
والاقبال على صلوتك فان الله تعالى يقول الذين هم في صلوتهم خاشعون وعنه عن النبي صلى الله
عليه وآله قال ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق
والمجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه رأى رجلا يعبث بلحيته في صلوته
فقال اما انه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وروي انه صلى الله عليه وآله
كان يرفع بصره الى السماء في صلوته فلمّا نزلت الآية طأطأ رأسه
ورمى ببصره الى الارض والذين هم عن اللغو معرضون القمي يعني عن
الغناء والملاهي وفي ارشاد المفيد عن امير المؤمنين عليه السلم كل
قول ليس فيه ذكر فهو لغو وفي المجمع عن الصادق عليه السلم قال
ان يتقوّل الرجل عليك الباطل او يأتيك بما ليس فيك فتعرض
عنه لله قال وفي رواية اخرى انه الغناء والملاهي وفي الاعتقادات
عنه عليه السلم انه سئل عن القصّاص ايحل الاستماع لهم فقال لا و
الذين هم للزكوة فاعلون القمي عن الصادق عليه السلم من منع قيراطا
من الزكوة فليس هو بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم القمي يعني الاماء
قال والمتعة حدها حد الاماء وفي الكافي عن الصادق عليه السلم

انه سئل عن المتعة فقال حلال فلا تتزوج الا عفيفة ان الله عز وجل يقول والذين هم لفروجهم حافظون وعنه عليه السلم تحل الفروج بثلثة وجوه نكاح بميراث ونكاح بلا ميراث ونكاح ملك يمين وعن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله احل لكم الفروج على ثلثة معان فرج موروث وهو البتات وفرج غير موروث وهي المتعة وملك ايمانكم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك القمي قال من جاوز ذلك فاولئك هم العادون الكاملون في العدوان والذين هم لاماناتهم وقرئ لامانتهم وعهدهم راعون لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق او الخلق قائمون بحفظها واصلاحها والذين هم على صلوتهم وقرئ صلاتهم يحافظون القمي قال على اوقاتها وحدودها وفي الكافي عن الباقر عليه السلم انه سئل عن هذه الآية فقال هي الفريضة قيل الذين هم على صلوتهم دائمون قال هي النافلة اولئك الجامعون لهذه الصفات هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون القمي عن الصادق عليه السلم قال ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فاذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناديا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على اهل النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي في النار لو عصيتم الله لدخلتموها قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادي مناديا اهل النار ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون

الفردوس

الفردوس هم فيها خالدون وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
قال ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار
فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله وفي العيون عن
امير المؤمنين عليه السلام انه قال في هذه الآية فيّ نزلت ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين القمي قال السلالة الصفوة من الطعام
والشراب الذي يصير نطفة والنطفة اصلها من السلالة والسلالة
هو من صفو الطعام والشراب والطعام من اصل الطين فهذا معنى
قوله جل ذكره من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
قال يعني في الانثيين ثم في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا
العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما قد سبق
تفسيرها في اوايل سورة الحج وقرئ العظم في التوحيد فيهما ثم انشاناه
خلقا آخر القمي عن الباقر عليه السلام قال هو نفخ الروح فيه فتبارك
الله احسن الخالقين في التوحيد عن الرضا عليه السلام انه سئل وغير
الخالق الجليل خالق قال ان الله تبارك وتعالى قال تبارك الله
احسن الخالقين فقد اخبر ان في عباده خالقين وغير خالقين
منهم عيسى بن مريم صلى الله عليه خلق من الطين كهيئة الطير باذن
الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار ثم انكم بعد
ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم
سبع طرائق سبع سموات قيل سماها طرائق لانها طورق بعضها
فوق بعض مطارقة النعل وكل ما فوقه مثله فهو فهو طريقة وما
كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه
في الارض القمي عن الباقر عليه السلام فهي الانهار والعيون والابار وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام يعني ماء العقيق اقول يعني بالعقيق
الوادي في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى انزل

من الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر
بلخ ودجلة والفرات وهما نهر العراق والنيل وهو نهر مصر
انزلها الله من عين واحدة واجراها في الارض وجعل فيها
منافع للناس في اصناف معايشهم وذلك قوله وانزلنا
من السماء ماء بقدر الاية وانا على ذهاب به بالافساد او التصعيد
او التعميق بحيث يتعذر استنباطه لقادرون كما كنا قادرين على
انزاله قيل في تنكير ذهاب ايماء الى كثرة طرقه ومبالغة في الايعاد به
فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة
تتفكهون بها ومنها تاكلون تغذيا وشجرة تخرج من طور سيناء
وقرئ بكسر السين تنبت بالدهن وصبغ للاكلين اي تنبت بالشيء
الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج منه وكونه اداما يصبغ فيه
الخبز اي يغمس فيه للائتدام وقرئ تنبت من انبت بمعنى نبت
القمي قال شجرة الزيتون وهو مثل لرسول الله صلى الله عليه واله
وامير المؤمنين صلوات الله عليه فالطور الجبل وسيناء الشجرة
وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه واله انه قال الزيت شجرة مباركة
فائتدموا به وادهنوا وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام كان في
وصية امير المؤمنين عليه السلام ان اخرجوني الى الظهر فاذا تصوبت
اقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني فهو اول طور سيناء ففعلوا
ذلك وعن الصادق عليه السلام وقد ذكر الغري قال وهي قطعة من الجبل
الذي كلم الله عليه موسى تكليما وقدس عليه عيسى تقديسا و
اتخذ عليه ابرهيم خليلا واتخذ محمدا صلى الله عليه واله حبيبا
وجعله للنبيين مسكنا فوالله ما سكن بعد ابويه الطيبين
ادم ونوح اكرم من امير المؤمنين عليه السلام وان لكم في الانعام
لعبرة تعتبرون بحالها نسقيكم وقرئ بفتح النون مما في بطونها

من الالبان

من الالبان ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها واصوافها
وشعورها ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون في
البر والبحر فان الابل سفينة البر لقد ارسلنا نوحا الى
قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقرئ
بالجر افلا تتقون افلا تخافون ان يزيل عنكم نعمه فقال
الملأ الذين كفروا من قومه لعوامهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد
ان يتفضل عليكم ان يطلب الفضل عليكم ويسودكم ولو شاء الله
ان يرسل رسولا لانزل ملائكة رسلا ما سمعنا بهذا في ابائنا
الاولين اي بالتوحيد الذي يدعونا اليه ان هو الا رجل به جنة
جنون ولاجله يقول ذلك فتربصوا به فاحتملوه وانتظروا حتى
حين لعله يفيق من جنونه قال رب انصرني عليهم باهلاكهم بما
كذبون بسبب تكذيبهم اياي فاوحينا اليه ان اصنع الفلك
باعيننا بحفظنا ان تخطئ فيه او يفسد عليك مفسد ووحينا
وامرنا وتعليمنا كيف تصنع فاذا جاء امرنا بنزول العذاب
وفار التنور في الجوامع روى انه قيل لنوح عليه السلام اذا رايت الماء يفور
من التنور فاركب انت ومن معك في السفينة فلما نبع الماء من التنور
اخبرته امرأته فركب وقد سبق تمام القصة في سورة هود فاسلك
فيها فادخل فيها يقال سلك فيه وسلك غيره من كل زوجين اثنين
الذكر والانثى وقرئ كل بالتنوين واهلك الا من سبق عليه القول
منهم باهلاكه لكفره ولا تخاطبني في الذين ظلموا بالدعاء بالانجاء
انهم مغرقون لا محالة فاذا استويت انت ومن معك على الفلك
فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين كقوله تعالى فقطع دابر
القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقل رب انزلني منزلا
وقرئ بفتح الميم وكسر الزاي مباركا وانت خير المنزلين

الانتظار

فی الفقیه قال النبی صلی الله علیه وآله تعالی علیه السلم یا علی اذا انزلت
منزلا فقل اللهم انزلنی منزلا مبارکا وانت خیر المنزلین ترزق
خیره وتدفع شره ان فی ذلک لایات وان کنا لمبتلین عبادنا
بهذه الایات فی نهج البلاغه ان الله قد اعاذکم ان یجور علیکم ولم
یعذکم من ان یبتلیکم وقد قال جل من قائل ان فی ذلک لایات وان
کنا لمبتلین ثم انشانا من بعدهم قرنا اخرین هم عاد وثمود
فارسلنا فیهم رسولا منهم هو هود او صالح ان اعبدوا الله ما لکم
من اله غیره افلا تتقون وقال الملاء من قومه الذین کفروا وکذبوا
بلقاء الاخره واترفناهم ونعمناهم فی الحیوة الدنیا ما هذا الا
بشر مثلکم یاکل مما تاکلون منه ویشرب مما تشربون ولئن اطعتم
بشرا مثلکم فیما یامرکم به انکم اذا لخاسرون حیث اذللتم انفسکم
ایعدکم انکم اذا متم وکنتم ترابا وعظاما مجردة عن اللحوم والاعصاب
انکم مخرجون من الاجداث هیهات هیهات بعد لما توعدون
اللام لبیان کما فی هیت لک ان هی الا حیوتنا الدنیا ان الحیوة الا
حیوتنا الدنیا نموت ونحیی یموت بعضا ویولد بعض وما نحن
بمبعوثین بعد الموت ان هو ما هو الا رجل افتری علی الله کذبا فیما
یدعیه من ارسالنا فیما بعدنا من البعث وما نحن له بمؤمنین
بمصدقین قال رب انصرنی علیهم وانتقم لی منهم بما کذبون
بسبب تکذیبهم قال عما قلیل لیصبحن نادمین علی التکذیب
اذا راوا العذاب فاخذتهم الصیحه بالحق صیحه جبرئیل صاح علیهم
صیحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فماتوا وفیه دلالة علی ان القرن
قوم صالح فجعلناهم غثاء القمی عن الباقر علیه السلم الغثاء الیابس
الجامد من نبات الارض قیل شبههم فی دمارهم بغثاء السیل وهو
حمله کقول العرب سال به الوادی لمن هلک فبعدا للقوم الظالمین

یحتمل

يحتمل الاخبار والدعاء ثم انشانا من بعدهم قرونا اخرين يعني قوم
صالح ولوط وشعيب وغيرهم ما تسبق من امة اجلها الوقت الذى
قدّ لهلاكها وما يستاخرون الاجل ثم ارسلنا رسلنا تترى
متواترين واحدا بعد واحد الوتر وهو الفرد وقرئ بالتنوين
كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك و
جعلناهم احاديث لم يبق منهم الا حكايات تستمر بها فبعدا
لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا بالايات
التسع وسلطان مبين وحجة واضحة ملزمة للخصم الى فرعون
وملائه فاستكبروا عن الايمان والمتابعة وكانوا قوما عالين
متكبرين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون
يعني ان بني اسرائيل لنا خادمون منقادون فكذبوهما فكانوا
من المهلكين بالغرق ولقد اتينا موسى الكتاب التورية
لعلهم لعل بني اسرائيل يهتدون الى المعارف والاحكام و
جعلنا ابن مريم وامه اية بولادتها اياه من غير مسيس واويناهما
الى ربوة وقرئ بفتح الراء وجعلنا ماويهما مكانا مرتفعا ذات
قرار منبسطة تصلح للاستقرار والزرع ومعين ماء ظاهر
جار على وجه الارض في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الربوة
نجف الكوفة والمعين الفرات وفي المجمع عنهما عليهما السلام الربوة
حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون
عليم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله طيب لا يقبل الا
طيبا وانه امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما
رزقناكم وان هذه امتكم امة واحدة القمي قال على مذهب

واحد وقرئ وان بالكسر وبالفتح وبالتخفيف وانا ربكم فاتقون
في سبق القضاء ومخالفة الكلمة فتقطعوا امرهم بينهم فتحزبوا و
افترقوا وجعلوا دينهم اديانا متفرقة زبرا قطعا جمع زبور الذي
بمعنى الفرقة كل حزب من المتحزبين بما لديهم من الدين فرحون معجبون
معتقدون انهم على الحق القمي قال كل من اختار لنفسه دينا فهو فرح به
فذرهم في غمرتهم في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة حتى حين
الى ان يقتلوا او يموتوا ايحسبون انما نمدهم به ما نعطيهم ونجعله مددا
لهم من مال وبنين بيان لما نسارع لهم في الخيرات فيما فيه خيرهم واكرامهم
بل لا يشعرون ان ذلك استدراج في المجمع عن الصادق عن ابيه
عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يقول يحزن عبدي
المؤمن اذا اقترت عليه شيئا من الدنيا وذلك اقرب له مني ويفرح اذا بسطت
له الدنيا وذلك ابعد له مني ثم تلا هذه الاية ثم قال ان ذلك فتنة لهم
ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون من خوف عذابه حذرون والذين هم
بايات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون شركا جليا ولا خفيا
والذين يؤتون ما اتوا يعطون ما اعطوه من الصدقات والقمي
قال من العبادة والطاعة ويؤيده قراءة ياتون ما اتوا في السواد وما
ياتي من الروايات وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع
على الوجه اللائق فيؤاخذ به انهم الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه او من
ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم في الكافي عن الصادق عليه السلام انه
سئل عن هذه الاية فقال هي اشفاقهم ورجاؤهم يخافون ان ترد عليهم
اعمالهم ان لم يطيعوا الله عز وجل ويرجون ان يقبل منهم وفي المجمع عنه
عليه السلام وقلوبهم وجلة معناه خائفة ان لا يقبل منهم قال وفي رواية اخرى
يؤتي ما اتى وهو خائف راج وفي المحاسن عنه عليه السلام في هذه الاية قال يعطون
ما عملوا وهم يعلمون انهم يثابون عليه في الكافي عنه عليه السلام قال ان استطعت

ان لا تعرف فانحل وما عليك ان لا يثنى عليك الناس وما عليك
ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت محمودا عند الله ثم قال قال
ابى على بن ابى طالب عليه السلام لا خير فى العيش الا لرجلين يزداد كل يوم خيرا
ورجل يتدارك السيئة بالتوبة وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع
عنقه ما قبل الله تبارك وتعالى منه الا بولايتنا اهل البيت الا ومن عرف
حقنا ورجا الثواب فينا ورضى بقوته نصف مد فى كل يوم وما ستر
عورته وما اكن رأسه وهم والله فى ذلك خائفون وجلون ودّوا انّه حظهم
من الدّنيا وكذلك وصفهم الله عز وجل فقال والذين يؤتون ما آتوا
وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون ثم قال ما الذى اتوا اتوا والله
الطاعة مع المحبّة والولاية وهم فى ذلك خائفون ليس خوفهم خوف
شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين فى محبتنا وطاعتنا اولئك يسارعون
فى الخيرات يرغبون فى الطّاعات اشدّ الرّغبة فيبادرون بها وهم لها
سابقون القمى عن الباقر عليه السلام عن على بن ابى طالب عليه السلام لم يسبقه احد
ولا نكلف نفسا الا وسعها دون طاقتها اى يلحقه القمريون تحقيقا وصف
به الصالحون وتسهيلا على النفوس ولدينا كتاب هو صحيفة الاعمال
ينطق بالحق بالصّدق ولا يوجد فيه ما يخالف الواقع وهم لا يظلمون
بزيادة عقاب او نقصان ثواب فى المناقب عن السجّاد عليه السلام انه كان
اذا دخل شهر رمضان يكتب على غلمانه ذنوبهم حتى اذا كان اخر ليلة دعاهم ثم
اظهر الكتاب وقال يا فلان فعلت كذا وكذا ولم اؤدّبك فيقرّون
اجمع فيقوم وسطهم ويقول ارفعوا اصواتكم وقولوا يا على بن الحسين
ربّك قد احصى عليك ما عملت كما احصيت علينا ولديه كتاب ينطق
بالحقّ لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فاذكر ذلّ مقامك بين يدى
ربّك الذى لا يظلم مثقال ذرّة وكفى بالله شهيدا فاعف واصفح
يعف عنك المليك لقوله تعالى وليعفوا وليصفحوا الا تحبّون ان

يغفر الله لكم ويبكى وينوح بل قلوبهم قلوب الكفرة فى غمرة فى غفلة غامرة لها
من هذا قيل من الذى وصف به هولاء او من كتاب الحفظة والقمى يعنى من
القران ولهم اعمال خبيثة من دون ذلك سوى ما هم عليه من الشرك هم لها
عاملون معتادون فعلها حتى اذا اخذنا مترفيهم منعميهم القمى يعنى كبرائهم
بالعذاب فى الجوامع هو قتلهم يوم بدر او الجوع حين دعى عليهم رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال سنين كسنى يوسف فابتلاهم بالقحط حتى
اكلوا الجيف والكلاب والعظام المحترقة والقد والاولاد اذا هم يجأرون
فاجئوا الصراخ بالاستغاثة لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون قيل لهم
ذلك قد كانت اياتى تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون تعرضون
مدبرين عن سماعها وتصديقها والعمل بها والنكوص الرجوع القهقرى
مستكبرين به قيل اى بالقران بتضمين الاستكبار معنى التكذيب وقيل
اى بالبيت العتيق وشهرة استكبارهم وافتخارهم بانهم قوامه اغنت
عن سبق ذكره سامرا اى يسمرون بذكر القران والطعن فيه قيل كانوا
يقصون بالليل حول البيت تهجرون اما من الهجر بمعنى القطيعة او
الهذيان اى تعرضون عن القران او تهذون فى شانه او من الهجر بالضم
بمعنى الفحش وقرئ بضم التاء افلم يدبروا القول اى القران ليعلموا
انه الحق من ربهم باعجاز لفظه ووضوح مدلوله ام جاءهم ما لم يات
اباءهم الاولين من الرسول والكتاب وفى الجوامع حيث خافوا الله
فامنوا به واطاعوه تعالى واباؤهم اسمعيل واعقابه وعن النبى صلى الله
عليه وآله لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين ولا تسبوا الحارث بن
كعب ولا اسد بن خزيمة ولا تميم بن مرة فانهم كانوا على الاسلام
وما شككتم فيه تشكوا فى ان تبعا كان مسلما ام لم يعرفوا رسولهم
بالامانة والصدق وحسن الاخلاق وكمال العلم مع عدم التعلم الى

غير ذلك مما هو صفة الانبيا فهم له منكرون ام يقولون به جنة
فلا تبالون بقوله وكانوا يعلمون انه ارجحهم عقلا واثبتهم نظرا بل
جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون لانه يخالف شهواتهم
واهوائهم فلذلك انكروه قيل انما قيل الحكم بالاكثر لانه كان منهم
من ترك الايمان استنكافا من توبيخ قومه ولقلة فطنته وعدم
فكرته لا لكراهة الحق ولو اتبع الحق اهوائهم لفسدت السموات
والارض ومن فيهن لذهب ما قام به العالم فلا يبقى القمي قال الحق
رسول الله صلى الله عليه واله وامير المومنين صلوات الله عليه واله‌ما قال
ففساد السماء اذا لم تمطر وفساد الارض اذا لم تنبت وفساد الناس
في ذلك بل اتيناهم بذكرهم بالكتاب الذي هو ذكرهم اي وعظهم
او صيتهم وفخرهم او الذكر الذي تمنوه بقولهم لو ان عندنا ذكرا
من الاولين فهم عن ذكرهم معرضون ام تسالهم خرجا اجرا على
اداء الرسالة فخراج ربك فاجره في الدنيا والاخرة خير لسعته
ودوامه ففيه منع قصر لك عن عطائهم والخرج بازاء الدخل و
الخراج غالب في الضريبة على الارض ففيه اشعار بالكثرة واللزوم و
قرئ الخرج في الموضعين وباخراج فيهما القمي عن الباقر عليه السلام يقول
ام تسالهم اجرا فاجر ربك وهو خير الرازقين تقرير لخيرية خراجه
وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم القمي قال الى ولاية امير المومنين
عليه السلام وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون لعادلون
عنه فان خوف الاخرة اقوى البواعث على طلب الحق وسلوك طريقه
القمي قال عن الامام لحادون وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال
امير المومنين عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد
نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى
منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط

لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضرّ يعني القحط
للجّوا لتمادوا في طغيانهم افراطهم في الكفر والاستكبار
عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين يعمهون عن الهدى
روى انهم قحطوا حتى اكلوا العلهز فجاء ابو سفيان الى رسول
صلى الله عليه وآله فقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك
بعثت رحمة للعالمين قتلت الاباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت
هذه الاية كذا في الجوامع ولقد اخذناهم بالعذاب قيل يعني
القتل يوم بدر والقمي هو الجوع والخوف والقتل فما استكانوا
لربّهم وما يتضرّعون بل اقاموا على عتوّهم واستكبارهم
في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية قال الاستكانة
هي الخشوع والتضرّع رفع اليدين والتضرع بهما وفي المجمع عن
الصادق عليه السلام الاستكانة الدعاء والتضرع رفع اليدين في
الصلوة حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد في المجمع عنه عليه السلام وذلك
حين دعى النبي صلى الله عليه وآله عليهم فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف
فجاعوا حتى اكلوا العلهز وهو الوبر بالدم وعن الباقر عليه السلام هو في الرجعة
اذا هم فيه مبلسون متحيرون آيسون من كل خير حتى جاءك اعتاهم يستعطفك
وهو الذي انشا لكم السمع والابصار لتحسوا بهما ما نصب من الايات
والافئدة لتتفكروا فيها وتستدلوا بها الى غير ذلك من المنافع قليلا
ما تشكرون تشكرونها شكرا قليلا لان العمدة في شكرها استعمالها فيما
خلقت لاجلها والاذعان لمنعمها من غير اشراك وهو الذي ذراكم في الارض
خلقكم وبثكم فيها بالتناسل واليه تحشرون تجمعون بعد تفرقتكم وهو
الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون بالنظر
والتامل ان الكل منا وان قدرتنا تعم كل شيء بل قالوا كفار مكة مثل
ما قال الاولون قالوا ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون

استبعادا ولم يتاملوا انهم كانوا قبل ذلك ايضا ترابا فخلقوا لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين الا اكاذيبهم التي كتبوها جمع اسطورة لانه يستعمل فيما يتلهى به كالاعاجيب والاضاحيك وقيل جمع اسطار جمع سطر قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله لان العقل الصريح اضطرهم بادنى نظر بانه خالقها قل بعدما قالوه افلا تذكرون فتعلموا ان من فطر الارض ومن فيها ابتداء قدر على ايجادها ثانيا وان بدو الخلق ليس باهون من اعادته قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم فانها اعظم من ذلك سيقولون لله وقرئ بغير لام فيه وفيما بعده على ما يقتضيه لفظ السؤال قل افلا تتقون عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته ولا تنكروا قدرته على بعض مقدوراته قل من بيده ملكوت كل شيء الملك الذي وكل به وهو يجير يغيث من يشاء ويحرسه ولا يجار عليه ولا يغاث احد ولا يحرس وتعديته بعلى لتضمين معنى النصرة ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون فمن اين تخدعون فتصرفوا عن الرشد مع ظهور الامر وتظاهر الادلة بل اتيناهم بالحق من التوحيد والوعد بالنشور وانهم لكاذبون حيث انكروا ذلك ما اتخذ الله من ولد لتقدسه عن مماثلة احد وما كان معه من اله يساهمه في الالوهية اذا لذهب كل اله بما خلق واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الآخر ولعلى بعضهم على بعض كما هو حال ملوك الدنيا فهذا التدبير المحكم واتصاله وقوام بعضه ببعض يدل على صانع واحد سبحان الله عما يصفون من الولد والشريك عالم الغيب والشهادة وقرئ بالرفع فتعالى عما يشركون في الكافي عن الصادق عليه السلام الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان قل

رب اما تريني ان كان لابد من ان تريني فان ما والنون للتاكيد
ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين قرينا لهم في المجمع
عن النبي صلى الله عليه وآله قال في حجة الوداع وهو بمنى لا ترجعوا بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني
في كتيبة بيضاء تضربونكم قال الراوي فغمز من خلف منكبه الايسر فا
التفت فقال او علي فنزلت اقول ومن طريق الخاصة رواه سعد بن
عبد الله في مختصر بصائره باسناده عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وقد خطبنا يوم الفتح ايها الناس لا
عرفتكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن
فعلتم لاضربنكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال الناس غمزه جبرئيل
فقال او علي وفي رواية ابان بن تغلب عن الصادق عليه السلام قال فنزل
عليه جبرئيل فقال قل ان شاء الله او يكون ذلك علي بن ابي طالب فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله او يكون ذلك علي او يكون بن ابي طالب فقال
له جبرئيل عليه السلام واحدة لك واثنتان لعلي وموعدكم السلم قال ابان
جعلت فداك واين السلام فقال يا ابان السلم من ظهر الكوفة اقول
وذلك انما يكون في الرجعة وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون
يعني الرجعة ادفع بالتي هي احسن السيئة وهي الصفح عنها والاحسان
في مقابلتها وهو ابلغ من ادفع بالحسنة السيئة لما فيه من التنصيص
على التفضيل وفي الكافي عن الصادق عليه السلام التي هي احسن التقية نحن اعلم
بما يصفون بما يصفونك به وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
وساوسهم واصل الهمز النخس القمي قال ما يقع في قلبك من وسوسة
الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ويحوموا حولي في شيء
من الاحوال حتى اذا جاء احدهم الموت متعلق بيصفون وما بينهما
اعتراض قال تحسرا على ما فرط فيه من الايمان والطاعة لما اطلع على

الامر رب ارجعون ردّونی الی الدنیا الواو لتعظیم المخاطب کقوله
الا فارحمونی یا اله محمد فان لم اکن اهلا فانت له اهل لعلّی
اعمل صالحا فیما ترکت القمی نزلت فی مانع الزکوة وفی الکافی
عن الصادق علیه السلام من منع الزکوة سال الرجعة عند الموت
وهو قوله تعالی رب ارجعون لعلّی اعمل صالحا فیما ترکت کلا ردع
عن طلب الرجعة واستبعاد لها انها کلمة هو قائلها لتسلط الحسرة
علیه ومن ورائهم امامهم برزخ الی یوم یبعثون القمی قال البرزخ
هو امر بین امرین وهو الثواب والعقاب بین الدنیا والاخرة
وهو قول الصادق علیه السلام والله ما اخاف علیکم الا البرزخ
واما اذا صار الامر الینا فنحن اولی بکم وفی الکافی عن الصادق
علیه السلام انه قیل له انی سمعتک وانت تقول کل شیعتنا فی الجنة
علی ما کان منهم قال صدقت کلهم والله فی الجنة قیل ان الذنوب
کثیرة کبار فقال اما فی القیمة فکلکم فی الجنة بشفاعة النبی المطاع
او وصی النبی ولکنی والله اتخوف علیکم فی البرزخ قلت وما
البرزخ فقال القبر منذ حین موته الی یوم القیمة وفی الخصال عن السجاد
علیه السلام انه تلا هذه الایة وقال هو القبر وان لهم فیها معیشة
ضنکا والله ان القبر لروضة من ریاض الجنة او حفرة من
حفرة النار فاذا نفخ فی الصور لقیام الساعة فلا انساب
بینهم بالتعاطف والتراحم او یفتخرون بها وذلک من فرط
الحیرة واستیلاء الدهشة بحیث یفرّ المرء من اخیه وامه
وابیه وصاحبته وبنیه یومئذ کما هو الیوم فی الجمع عن
النبی صلی الله علیه واله کل حسب ونسب منقطع الا حسبی
ونسبی ولا یتساءلون لا یسال بعضهم بعضا لاشتغاله
بنفسه وهو لا یناقض قوله تعالی واقبل بعضهم علی بعض

يتساءلون لان هذا عند النفخ وذاك بعد المحاسبة وفي القمي
عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال لا يتقدم يوم القيمة احد
الا بالاعمال وفي المناقب عن السجاد عليه السلام فيها والله لا ينفعك
غدا الا مقدمة تقدمها من عمل صالح فمن ثقلت موازينه موزونات
عقائده واعماله القمي قال بالاعمال الحسنة فاولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه قال من تلك الاعمال الحسنة اقول قد مضى
تحقيق معنى الوزن في سورة الاعراف فاولئك الذين خسروا
انفسهم غبنوها حيث ضيعوا زمان استكمالها وابطلوا
استعدادها لنيل كمالها في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار
تحرقها القمي تلهب عليهم فتحرقهم قيل اللفح كالنفخ الا انه اشد
تاثيرا من النفخ وهم فيها كالحون من شدة الاحتراق والكلوح
تقلص الشفتين عن الاسنان القمي اي مفتوحي الفم مسودي
الوجوه الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون اي يقال
لهم ذلك تانيبا وتذكيرا قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا
ملكتنا بحيث صارت احوالنا مودية الى سوء العاقبة وقرئ
شقاوتنا بالالف وفتح الشين في التوحيد عن الصادق
عليه السلام قال باعمالهم شقوا وكنا قوما ضالين عن الحق ربنا اخرجنا
منها من النار فان عدنا الى التكذيب فانا ظالمون لانفسنا
قال اخسئوا فيها اسكتوا سكوت هوان فانها ليست مقام
سؤال من خسأت الكلب اذا زجرته فانزجر ولا تكلمون القمي
بلغني والله اعلم انهم تداكوا بعضهم على بعض سبعين عاما
حتى انتهوا الى قعر جهنم انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا
امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا
هزوا وقرئ بضم السين حتى انسوكم ذكري من فرط تشاغلكم

بالاستهزاء

بالاستهزاء بهم فلم تخافوني في اوليائي وكنتم منهم تضحكون
استهزاء بهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم انهم هم الفا
ئزون مخصوصون بالفوز بمراداتهم وقرئ بكسر الهمزة قال
اي قال الله او الملك المامور بسؤالهم وقرئ قل على الامر للملك
كم لبثتم في الارض احياء وامواتا في القبور عدد سنين
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم استقصارا لمدة لبثهم فيها
فاسئل العادين القمي فاسئل الملائكة الذين يعدون
علينا الايام ويكتبون ساعاتنا واعمالنا التي اكتسبناها فيها
قال وقرئ قل ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم
انما خلقناكم عبثا توبيخ لهم على تغافلهم اي الم نخلقكم تلهيا
بكم وانما خلقناكم لنتعبدكم ونجازيكم على اعمالكم وهو كا
لدليل على البعث وانكم الينا لا ترجعون وقرئ بفتح التاء و
كسر الجيم في العلل عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لم
يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته
وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم
ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم و
يوصلهم الى نعيم وعنه عليه السلام انه قيل له خلقنا للفناء فقال مه
خلقنا للفناء وكيف وجنة لا تبيد ونار لا تخمد ولكن انما
نتحول من دار الى دار فتعالى الله الملك الحق الذي يحق له الملك
لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها
آخر لا برهان له به فان الباطل لا برهان به نبه بذلك على
ان التدين بما لا دليل عليه ممنوع فضلا عما دل الدليل على خلافه
فانما حسابه عند ربه فانه يجازيه مقدار ما يستحقه انه لا يفلح
الكافرون بدأ السورة بتقرير فلاح المؤمنين وختمها بنفي

ينفي الفلاح عن الكافرين وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال من قرأ سورة المؤمنين
ختم الله له بالسعادة اذا كان يدمن من قراءتها في كل جمعة
وكان منزله في الفردوس الاعلى مع النبيين والمرسلين

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة انزلناها وفرضناها وفرضنا ما فيها من الاحكام وقرئ
بالتشديد وانزلنا فيها آيات بينات واضحات الدلالة لعلكم
تذكرون فتتقون المحارم الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
منهما مائة جلدة القمي هي ناسخة لقوله واللاتي يأتين الفاحشة
من نسائكم الآية وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث وسورة
النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله عز وجل
انزل عليه في سورة النساء واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم
الى قوله او يجعل الله لهن سبيلا والسبيل الذي قال الله عز وجل سورة انزلناها
الى قوله من المؤمنين وفيه وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام الحر
والحرة اذا زنيا جلد كل واحد منهما مائة جلدة فاما المحصن والمحصنة
فعليهما الرجم وعنه عليه السلام الرجم في القرآن قوله تعالى الشيخ والشيخة اذا
زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة والقمي وكانت آية الرجم
نزلت الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة
نكالا من الله والله عليم حكيم وفيهما وفي رواية في الشيخ والشيخة
الجلد ثم الرجم وفي اخرى وفي المحصن والمحصنة ايضا كذلك وفي
البكر والبكرة جلد مائة ونفي سنة في غير مصرهما وهما اللذان
قد املكا ولم يدخل بها وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن المحصن فقال
الذي يزني وعنده ما يغنيه وفيهما عن الباقر عليه السلام من كان يغدو عليه
ويروح فهو محصن وعن الكاظم عليه السلام انه سئل عن الجارية اتحصن

قال

قال نعم انما هو على وجه الاستغناء قيل المتعه قال لا انما ذاك
على الشئ الدائم وعن الصادق عليه السلام لا يرجم الرجل ولا المراة حتى
يشهد عليهما اربعة شهداء على الجماع والايلاج والادخال كالميل
في المكحلة اقول وياتي العلة في اعتبار الاربعة شهداء انشاء
الله وعن الاصبغ بن نباتة ان عمر اتى بخمسة نفر اخذوا في الزنا
فامر ان يقام على كل واحد منهم الحد وكان امير المؤمنين
عليه السلام حاضرا فقال يا عمر ليس هذا حكمهم قال فاقم انت الحد
عليهم فقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الاخر فرجمه وقدم
الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد وقدم الخامس
فعزره فتحير عمر وتعجب الناس من فعله فقال له عمر يا ابا الحسن خمسة
نفر في قضية واحدة اقمت عليهم خمسة حدود ليس شئ منها يشبه
الاخر فقال امير المؤمنين عليه السلام اما الاول فكان ذميا فخرج عن
ذمته لم يكن له حد الا السيف واما الثاني فرجل محصن كان حده
الرجم واما الثالث فغير محصن حده الجلد واما الرابع فعبد ضرب
نصف الحد واما الخامس فمجنون مغلوب على عقله واقول مثله الا
انه قال ستة نفر قال فاطلق السادس ثم قال واما الخامس فكان منه
ذلك الفعل بالشبهة فعزرناه وادبناه واما السادس فمجنون مغلوب
على عقله سقط منه التكليف وفيهما عن الباقر عليه السلام قال يضرب الرجل
الحد قائما والمراة قاعدة ويضرب كل عضو ويترك الراس والمذاكير
وعن الكاظم عليه السلام انه سئل عن الزاني كيف يجلد قال اشد الجلد
فقيل فوق الثياب فقال لا بل يجرد اقول وباقي الاحكام يطلب من كتب الفقه
ولا تاخذكم بهما رافة رحمة وقرئ بفتح الهمزة في دين الله في
طاعته واقامة حده فتعطلوه او تسامحوا فيه في التهذيب عن امير المؤمنين
عليه السلام قال في اقامة الحدود ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر فان

الايمان يقتضي الجد في طاعة الله والاجتهاد في اقامة احكامه
وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين القمي عن الباقر عليه السلم قال
وليشهد عذابهما يقول ضربهما طائفة من المؤمنين يجمع لهما الناس
اذا جلدوا وفي التهذيب عن امير المؤمنين عليه السلم قال الطائفة واحد
وفي العوالي عن الباقر عليه السلم قال الطائفة الحاضرة هي الواحدة وفي
الجوامع عنه عليه السلم ان اقلها رجل واحد الزاني لا ينكح الا زانية
او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على
المؤمنين القمي هو رد على من يستحل التمتع بالزواني والتزويج بهن
وهن المشهورات المعروفات في الدنيا لا يقدر الرجل على تحصينهن
قال ونزلت هذه الاية في نساء مكة كن مستعليات بالزنا سارة وحنتمة
والرباب كن يتغنين بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فحرم الله نكاحهن
وجرت بعدهن في النساء من امثالهن وفي الكافي عن الصادق عليه السلم
انه سئل عن هذه الاية فقال هن نساء مشهورات بالزنا ورجال
مشهورون بالزنا لم ينبغ لاحد ان ينكحه حتى يعرف منه التوبة
وعنه عليه السلم انما ذلك في الجهر ثم قال لو ان انسانا زنى ثم تاب تزوج
حيث شاء وعن الباقر عليه السلم رجال ونساء كانوا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله مشهورين بالزنا فنهى الله عن اولئك الرجال
والنساء والناس اليوم في هذه المنزلة من شهر شيئا من ذلك
او اقيم عليه الحد فلا تزوجوه حتى تعرف توبته وعنه عليه السلم في حديث
انها نزلت بالمدينة قال فلم يسم الله الزاني مؤمنا ولا الزانية مؤمنة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فانه اذا فعل ذلك خلع
عنه الايمان كخلع القميص والذين يرمون المحصنات يقذفونهن
بالزنا ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة لافتراق

في

في الطرفين بين الذكر والانثى ففي الكافي والتهذيب عن الصادق
عليه السلم قال اذا قذف العبد الحر جلد ثمانين قال وهذا من حقوق الناس
وعنه عليه السلم لو اتيت برجل قد قذف عبدا مسلما بالزنا لا نعلم منه الا
خيرا لضربته الحد حد الحر الا سوطا وعنه عليه السلم من افترى على
مملوك عزر لحرمة الاسلام وعنه عليه السلم في الحر يفتري على المملوك
قال يسأل فان كانت امه حرة جلد الحد وعنه عليه السلم قال قضى
امير المؤمنين عليه السلم ان الفرية ثلث يعني ثلث وجوه اذا رمى
الرجل بالزنا واذا قال امه زانية واذا ادعى لغير ابيه فذلك فيه
حد ثمانون وعنه عليه السلم في رجل قال لرجل يا ابن الفاعلة يعني الزنا
فقال ان كانت امه حية شاهدة ثم جاءت تطلب حقها ضرب
ثمانين جلدة وان كانت غايبة انتظر بها حتى تقدم فتطلب حقها
وان كانت قد ماتت ولم يعلم منها الا خير ضرب المفتري عليها الحد
ثمانين جلدة وعنه عليه السلم اذا قذف الرجل الرجل فقال انك لتعمل
عمل قوم لوط تنكح الرجال قال يجلد حد القاذف ثمانين جلدة وعنه
عليه السلم قال كان علي عليه السلم يقول اذا قال الرجل للرجل يا معفوج ويا
منكوحا في دبره فان عليه الحد حد القاذف اقول المعفوج بالمهملة
والفاء والجيم والجماع وعنه عليه السلم انه سئل عن رجل افترى على قوم
جماعة قال ان اتوا به مجتمعين ضرب حدا واحدا وان اتوا به متفرقين
ضرب لكل واحد منهم حدا وعن الباقر في الرجل يقذف القوم جميعا
بكلمة واحدة قال اذا لم يسمهم فانما عليه حد واحد وان سمى فعليه لكل
رجل حد وعن الصادق عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم امر رسول
الله صلى الله عليه وآله ان لا ينزع شيء من ثياب القاذف الا الرداء
وعنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الزاني اشد ضربا من شارب
الخمر وشارب الخمر اشد ضربا من القاذف والقاذف اشد ضربا من التعزير

وعن الكاظم عليه السلم يجلد المفتري ضربا بين الضربين يضرب جسده
كله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون في الكافي
عن الباقر عليه السلم في حديث ونزل بالمدينة والذين يرمون
المحصنات الاية قال فبرأه الله ما كان مقيما على الفرية من ان يسمى
بالايمان قال الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا
يستوون وجعله الله منافقا فقال الله ان المنافقين هم الفاسقون
وجعله الله من اولياء ابليس فقال الا ابليس كان من الجن ففسق
عن امر ربه وجعله ملعونا فقال ان الذين يرمون المحصنات
الغافلات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم
تشهد عليهم السنتهم الاية من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن
فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه
فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا الا الذين تابوا
من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم القمي عن الصادق
عليه السلم القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا يقبل له شهادة ابدا الا
بعد التوبة او يكذب نفسه وان شهد له ثلثة وابى واحد يجلد
الثلثة ولا يقبل شهادتهم حتى تقول اربعة راينا مثل الميل في المكحلة
ومن شهد انه زنى لم تقبل شهادته حتى يعيدها اربع مرات
وفي الكافي والتهذيب انه سئل عليه السلم كيف تعرف توبته فقال
يكذب نفسه على رؤس الخلائق حين يضرب ويستغفر ربه
فاذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته وعنه عليه السلم انه سئل عن
الرجل يقذف الرجل فيجلد حدا ثم يتوب ولا يعلم منه الا
خير اتجوز شهادته قال نعم ما يقال عندكم قيل يقولون توبته
فيما بينه وبين الله ولا تقبل شهادته ابدا فقال بئس ما قالوا
كان ابي يقول اذا تاب ولم يعلم منه الا خير جازت شهادته

والرس

والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات وقرئ بالرفع بالله انه لمن الصادقين اى فيما رماها به من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه وقرئ بتخفيف ان ان كان من الكاذبين فى الرمى ويدرؤا ويدفع عنها العذاب الرجم ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به والخامسة وقرئ بالنصب ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فى ذلك وقرئ بتخفيف ان وكسر الضاد فى الكافى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الايات فقال هو القاذف الذى يقذف امرأته فاذا قذفها ثم اقر انه كذب عليها جلد الحد وردت اليه امرأته وان ابى الا ان يمضى فليشهد عليها اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة يلعن فيها نفسه ان كان من الكاذبين وان ارادت ان تدرأ عن نفسها العذاب والعذاب هو الرجم شهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فان لم تفعل رجمت وان فعلت درأت عن نفسها الحد ثم لا تحل له الى يوم القيمة قيل ارايت ان فرق بينهما ولها ولد فمات قال ترثه امه وان ماتت امه ورثه اخواله ومن قال انه ولد زنا جلد الحد قيل يرد اليه الولد اذا اقر به قال لا ولا كرامة ولا يرث الابن ويرثه الابن وعنه عليه السلام ان رجلا من المسلمين اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ارايت لو ان رجلا دخل منزله فوجد مع امرأته رجلا يجامعها ما كان يصنع قال فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فانصرف الرجل وكان ذلك الرجل هو الذى ابتلى بذلك من امرأته قال فنزل الوحى من عند الله بالحكم فيها فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى ذلك الرجل فدعاه فقال له انت الذى رأيت مع امرأتك رجلا فقال نعم فقال له انطلق فاتنى بامرأتك فان

الله قد انزل الحكم فيك وفيها قال فاحضرها زوجها فاوقفهما رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم قال للزوج اشهد اربع شهادات بالله انك لمن الصادقين
فيما رميتها به قال فشهد ثم قال له اتق الله فان لعنة الله شديدة ثم
قال له اشهد الخامسة ان لعنة الله عليك ان كنت من الكاذبين
قال فشهد ثم امر به فنحي ثم قال للمرأة فاشهدي اربع شهادات بالله
ان زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به قال فشهدت ثم قال لها امسكي
فوعظها وقال لها اتقي الله فان غضب الله شديد ثم قال لها اشهدي
الخامسة ان غضب الله عليك ان كان زوجك من الصادقين فيما
رماك به قال فشهدت قال ففرق بينهما وقال لهما لا تجتمعان بنكاح
ابدا بعد ما تلاعنتما والقمي انها نزلت في اللعان وكان سبب ذلك
انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك جاء اليه عويمر بن
ساعدة العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول الله ان امرأتي
زنى بها شريك بن سمحاء وهي منه حامل فاعرض عنه رسول الله صلى الله
عليه وآله فاعاد عليه القول فاعرض عنه حتى فعل ~~حامل فاعرض عنه رسول~~
ذلك اربع مرات فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله فنزل عليه آية
اللعان وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى بالناس العصر وقال
لعويمر ائتني باهلك فقد انزل الله فيكما قرآنا فجاء اليها فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك وكانت في شرف من قومها فجاء
معها جماعة فلما دخلت المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعويمر تقدم على المنبر والتعنا فقال كيف اصنع فقال تقدم و
قل اشهد بالله انى اذا لمن الصادقين فيما رميتها به وقالها فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اعدها فاعادها ثم اعدها فاعادها
حتى فعل ذلك اربع مرات وقال له في الخامسة عليك لعنة
الله ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به فقال في الخامسة ان لعنة

الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به ثم قال رسول الله صلى الله
عليه واله ان اللعنة موجبة ان كنت كاذبا ثم قال له تنح فتنحى ثم
قال للزوجة تشهدين كما شهد والا اقمت عليك حد الله فنظرت
في وجوه قومها فقالت لا اسود هذه الوجوه في هذه العشية فتقدمت
الى المنبر وقالت اشهد بالله ان عويمر بن ساعدة من الكاذبين
فيما رماني به فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله اعيديها فاعادتها
حتى اعادتها اربع مرات فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله العني
نفسك في الخامسة ان كان من الصادقين فيما رماك به فقالت
في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماني
به فقال رسول الله ويلك انها موجبة لك ان كنت كاذبة ثم قال رسول الله صلى الله
عليه واله لزوجها اذهب فلا تحل لك ابدا قال يا رسول الله فالذي
اعطيتها قال ان كنت كاذبا فهو ابعد لك منه وان كنت صادقا
فهو لها بما استحللت من فرجها ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله ان
جاءت بالولد احمش الساقين انفس العينين جعد قطط فهو
للامر السيء وان جاءت به اشهل اصهب فهو لابيه فيقال انها جاءت
به على الامر السيء فهذه لا تحل لزوجها وان جاءت بولد لا يرثه ابوه
وميراثه لامه وان لم يكن له ام فلاخواله وان قذفه احد جلد حد
القاذف وفي العوالي روي ان هلال بن امية قذف زوجته بشريك
بن السحماء فقال النبي صلى الله عليه واله البينة والا حد في ظهرك
فقال يا رسول الله يجد احدنا مع امرأته رجلا يلتمس البينة فجعل
رسول الله صلى الله عليه واله يقول البينة والا حد في ظهرك فقال والذي
بعثك بالحق انني لصادق وسينزل الله ما يبرئ ظهري من
الجلد فنزل قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم الاية وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام اذا قذف الرجل امرأته فانه لا يلاعنها حتى

يقول رايت بين رجليها رجلا يزني بها وعن الباقر عليه السلم يجلس
الامام مستدبر القبلة فيقيمها بين يديه مستقبلا القبله بحذاه و
يبداء بالرجل ثم المراءة وفي رواية ويجعل الرجل عن يمينه والمراة
عن يساره وعن الصادق عليه السلم في رجل اوقفه الامام للعان فشهد
شهادتين ثم نكل فاكذب نفسه قبل ان يفرغ من اللعان قال يجلد
حد القاذف ولا يفرق بينه وبين امراته وعن الجواد عليه السلم انه قيل
له كيف صار اذا قذف الرجل امراته كانت شهادته اربع شهادات
بالله واذا قذفها غيره اب او اخ او ولد او قريب جلد الحد او يقيم
البينه على ما قال فقال قد سئل جعفر عليه السلم عن ذلك فقال ان الزوج
اذا قذف امراته فقال رايت ذلك بعيني كانت شهادته اربع
شهادات بالله واذا قال انه لم يره قيل له اقم البينه على ما قلت والا
كان بمنزلة غيره وذلك ان الله جعل للزوج مدخلا لم يجعله لغيره
والدا ولا ولدا يدخله بالنهار والليل فجاز له ان يقول رايت و
لو قال غيره رايت قيل له وما ادخلك بالمدخل الذي ترى هذا فيه
وحدك انت متهم فلا بد ان يقام عليك الحد الذي اوجبه الله
عليك قال وانما صارت شهادة الزوج اربع شهادات لمكان
الاربعة شهداء مكان كل شاهد يمين وفي العلل عن الصادق
عليه السلم انه سئل لم جعل في الزنا اربعة الشهود وفي القتل شاهدان
فقال ان الله عز وجل احل لكم المتعة وعلم انها ستنكر عليكم فجعل
الاربعة الشهود احتياطا لكم لولا ذلك لاتى عليكم وقلما يجتمع
اربعة شهادة بامر واحد وفي رواية اخرى قال عليه السلم الزنا فيه
حدان ولا يجوز ان يشهد كل اثنين على واحد لان الرجل والمراة
جميعا عليهما الحد والقتل انما يقام الحد على القاتل ويدفع عن
المقتول ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم لفضحكم

وعاه

وعاجلكم بالعقوبة حذف الجواب لتعظيم ان الذين جاؤا بالافك
بابلغ ما يكون من الكذب عصبة منكم جماعة منكم لا تحسبوه شرا لكم
استيناف والهاء للافك بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم
لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم بقدر ما خاض فيه والذي تولى
كبره معظمه منهم من الخائضين له عذاب عظيم في الجوامع وكان سبب
الافك ان عايشة ضاع عقدها في غزوة بني المصطلق وكانت قد
خرجت لقضاء حاجة فرجعت طالبة له وحمل هودجها على بعيرها
ظنا منهم انها فيها فلما عادت الى الموضع وجدتهم قد رحلوا وكان
صفوان من وراء الجيش فلما وصل الى ذلك الموضع وعرفها اناخ
بعيره حتى ركبته وهو يسوقه حتى اتى الجيش وقد نزلوا في
قائم الظهيرة قال كذا رواه الزهري عن عايشة والتي روت
العامة انها نزلت في عايشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق
من خزاعة واما الخاصة فانهم يروون انها نزلت في مارية القبطية
وما رمتها به عايشة ثم روى عن الباقر عليه السلام قال لما هلك ابرهيم
بن رسول الله صلى الله عليه وآله حزن عليه رسول الله صلى الله عليه
وآله حزنا شديدا فقالت له عايشة ما الذي يحزنك عليه فما هو الا
ابن جريح فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وامره بقتله فذهب
علي عليه السلم اليه ومعه السيف وكان جريح القبطي في حايط فضرب
علي عليه السلم باب البستان فاقبل اليه جريح ليفتح له الباب فلما راى
عليا عليه السلم عرف في وجهه الغضب فادبر راجعا ولم يفتح باب البستان
فوثب عليه السلم على الحائط ونزل الى البستان واتبعه وولى جريح
مدبرا فلما خشي ان يرهقه صعد في نخلة وصعد علي في اثره فلما
دنى منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته فاذا ليس له
ما للرجال ولا له ما للنساء فانصرف علي عليه السلم الى النبي صلى الله عليه وآله

له يا رسول الله اذا بعثتني في الامر اكون فيه كالمسمار المحمي في الوبر
امضي على ذلك ام اثبت قال والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال
وما له ما للنساء فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء اهل البيت
وهذه الرواية اوردها القمي بعبارة اخرى في سورة الحجرات
عند قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنباء فتبينوا وزاد فاتى به
رسول الله صلى الله عليه واله فقال له ما شانك يا جريح فقال
يا رسول الله ان القبط يجبون حشمهم ومن يدخل الى اهاليهم والقبطيين
لا يانسون الا بالقبطيين فبعثني ابوها لادخل اليها واخدمها و
او نسها اقول ان اصح هذا الخبر فلعله صلى الله عليه واله انما بعث
عليا عليه السلام الى جريح ليظهر الحق ويصرف السوء وكان قد علم انه
لا يقتله ولم يكن يامره بقتله بمجرد قول عايشة يدل على هذا
ما رواه القمي في سورة الحجرات عن الصادق عليه السلام انه سئل كان
رسول الله صلى الله عليه واله امر بقتل القبطي وقد علم انها كذبت عليه
او لم يعلم وانما دفع عن القبطي القتل بتثبت علي عليه السلام فقال
بلى قد كان والله علم ولو كانت عزيمة من رسول الله صلى الله
عليه واله القتل ما رجع علي عليه السلام حتى يقتله ولكن انما فعل رسول
صلى الله عليه واله لترجع عن ذنبها فما رجعت ولا اشتد عليها قتل
رجل مسلم بكذبها لولا هلا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمومنات
بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين كما يقول المستيقن المطلع
على الحال وانما عدل فيه عن الخطاب الى الغيبة مبالغة في التوبيخ
واشعارا بان الايمان يقتضي ظن الخير بالمومنين والكف عن
الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذبونهم عن انفسهم لولا
جاؤا عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله
هم الكاذبون قيل استيناف او هو من جملة المقول تقريرا

لكونه كذبا فان ما لا حجة عليه مكذب عند الله اى فى حكمه ولذلك رتب عليه الحد ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والاخرة ولولا هذه لامتناع الشيئ لوجود غيره والمعنى ولولا فضل الله عليكم فى الدنيا بانواع النعم التى من جملتها الامهال للتوبة ورحمته فى الاخرة بالعفو والمغفرة المقدرين لكم لمسكم عاجلا فيما افضتم فيه خضتم فيه عذاب عظيم يستحقر دونه اللوم والجلد اذ تلقونه بالسنتكم باخذه بعضكم عن بعض بالسؤال عنه وتقولون بافواهكم بلا مساعدة من القلوب ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا سهلا لا تبعة له وهو عند الله عظيم فى الوزر واستجرار العذاب فهذه ثلثة آثام مترتبة علق بها مس العذاب العظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغى وما يصح لنا ان نتكلم بهذا سبحانك تعجب من يقول ذلك فان الله ينزه عند كل متعجب من ان يتعجب عليه او تنزيه الله من يكون حرمة نبيه فاجرة فان فجورها يتعير عنه بنالا كفرها هذا بهتان عظيم لعظيمة المبهوت عليه يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فان الايمان يمنع عنه وفيه تهيج وتقريع ويبين الله لكم الآيات الدالة على الشرايع ومحاسن الآداب كى تتعظوا وتتأدبوا والله عليم بالاحوال كلها حكيم فى تدابيره ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون فى الكافى والامالى والقمى عن الصادق عليه السلم قال من قال فى مؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون الاية وفى الكافى عن الكاظم عليه السلم انه قيل له الرجل من اخوانى يبلغنى عنه الشيئ الذى اكرهه فاسأله عنه فينكر ذلك وقد اخبرنى عنه قوم ثقات فقال كذب سمعك وبصرك عن اخيك وان شهد عندك خمسون قسامة قال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه

به وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله عز وجل ان الذين
يحبون الاية وعن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من
اذاع فاحشة كان كمبتدئها ولو لا فضل الله عليكم ورحمته تكرير للمنة
بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة وحذف الجواب للا
ستغناء عنه بذكره مرة وان الله رءوف رحيم حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان باشاعة الفاحشة وفي الجمع
عن علي عليه السلم خطئات بالهمزة ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء
والمنكر الفحشاء ما افرط في قبحه والمنكر ما انكره الشرع والعقل ولو لا
فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود
المكفرة لها ما زكى ما طهر من دنسها منكم من احد ابدا اخر
الدهر ولكن الله يزكي من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع
لمقالتهم عليم بنياتهم ولا يأتل ولا يحلف من الالية او لا يقصر
من الالو اولوا الفضل الغنى منكم والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله في الجوامع قيل نزلت في جماعة من
الصحابة حلفوا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك ولا يواسوهم
وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور
رحيم القمي عن الباقر عليه السلم اولي القربى هم قرابة رسول الله صلى الله
عليه واله يقول يعفو بعضكم عن بعض ويصفح بعضكم بعضا فاذا فعلتم
كانت رحمة من الله لكم يقول الله الا تحبون الاية وفي المجمع عن النبي صلى
الله عليه واله ولتعفوا ولتصفحوا بالتاء كما روي بالياء ايضا وفي المناقب
ما سبق عند تفسير ولدينا كتاب ينطق بالحق من سورة المؤمنين
ان الذين يرمون المحصنات الغافلات مما قذفن به المؤمنات
بالله وبرسوله لعنوا في الدنيا والاخرة كما طعنوا فيهن ولهم
عذاب عظيم لعظم ذنوبهم يوم تشهد عليهم وقرئ بالياء السنتهم

بايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بانطاق الله اياها بغير اختيارهم
يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم المستحق ويعلمون لمعا يعلمون
ينتهم الامر ان الله هو الحق المبين العادل الظاهر العدل الذى
لا ظلم فى حكمه فى الكافى عن الباقر عليه السلام ليست تشهد الجوارح
على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب وقد مضى
تمام الحديث فى هذه السورة الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فى المجمع
عنهما عليهما السلام الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون
من الرجال للخبيثات من النساء والطيبات من النساء للطيبين
من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النساء قال وهى
مثل قوله الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة الاية ان اناسا هموا
ان يتزوجوا منهن فنهاهم الله عن ذلك وكره ذلك لهم
وقيل الخبيثات والطيبات من الاقوال والكلم التى يعرف الخبيثات
من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء يسمونهم و
يصدق عليهم من قال والطيبون من الرجال والنساء للطيبات
من الكلام والعمل وقد مر ما يقرب من هذا فى سورة الانفال
فى تفسير هذه الاية وفى الاحتجاج عن الحسن المجتبى عليه السلام وقد
قام من مجلس معوية واصحابه وقد القمهم الحجر الخبيثات للخبيثين
والخبيثون وهم والله يا معوية انت واصحابك هؤلاء وشيعتك
والطيبات للطيبين الى اخر الاية هم على بن ابى طالب واصحابه
وشيعته اولئك يعنى الطيبين والطيبات على الاول و
الطيبين على الاخير مبرؤن مما يقولون فيهم اومى ان يقولوا
مثل قولهم لهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم التى تسكنونها حتى تستانسوا تستاذنوا

من الاستيناس بمعنى الاستعلام من انس الشيء اذا ابصره فان المستاذن مستعلم
للحال مستكشف هل يراد دخوله او من الاستيناس الذي هو خلاف الاستيحاش
فان المستاذن مستوحش خائف ان لا يؤذن له وتسلموا على اهلها بان
تقولوا السلام عليكم ادخل في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان رجلا استاذن
عليه فتنحنح فقال صلى الله عليه وآله لامراة يقال لها روضة قومي الى هذا فعلميه وقولي
له قل السلام عليكم ادخل فسمعها الرجل فقال ادخل وعنه صلى الله عليه وآله انه سئل
ما الاستيناس فقال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتحميدة والتكبيرة ويتنحنح على اهل
البيت وفي المعاني والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال
الاستيناس وقع النعل والتسليم وفي الكافي عنه عليه السلام يستاذن الرجل اذا
دخل على ابيه ولا يستاذن الاب على الابن ويستاذن الرجل على ابنته واخته
اذا كانتا متزوجتين وفي المجمع ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله استاذن
على امي قال نعم قال انها ليس لها خادم غيري افاستاذن عليها كلما دخلت
قال اتحب ان تراها عريانة قال الرجل لا قال فاستاذن عليها وفي الفقيه عنه عليه السلام
انما الاذن على البيوت ليس على الدار ذلكم خير لكم اي الاستيذان
والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة لعلكم تذكرون قيل لكم هذا ارادة
ان تذكروا وتعملوا بما هو اصلح لكم فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا
تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا
هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير
مسكونة فيها متاع لكم استمتاع لكم كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الرحال
والجلوس للمعاملة القمي عن الصادق عليه السلام هي الحمامات والخانات والارحية
تدخلها بغير اذن والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد لمن دخل مدخلا
لفساد او تطلع على عورة قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي عما يكون
نحو محرم ويحفظوا فروجهم اي من النظر المحرم ذلك ازكى لهم اطهر لما فيه
من البعد عن الريبة ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن

من ابصارهنّ ويحفظن فروجهنّ القمي عن الصادق عليه السلم كل آية في
القران يذكر في ذكر الفروج فهي من الزنا الا هذه الاية فانها من النظر
فلا يحل لرجل مومن ان ينظر الى فرج اخيه وفي الكافي عنه عليه السلم في حديث
يذكر فيه فرض الايمان على الجوارح وفرض على البصر ان لا ينظر الى ما حرم
الله عليه وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان
فقال تبارك وتعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم فنهاهم عن ان ينظروا الى عوراتهم وان ينظر المرء الى
فرج اخيه ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وقال وقل للمومنات
يغضضن من ابصارهنّ ويحفظن فروجهنّ من ان تنظر
احدهنّ الى فرج اختها وتحفظ فرجها من ان ينظر اليها وقال كل
شيء في القران من حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه الاية فانها
من النظر وعن الباقر عليه السلم قال استقبل شابّ من الانصار
امراة بالمدينة وكان النساء يتقنّعن خلف اذانهنّ فنظر اليها
وهي مقبلة فلما جازت نظر اليها ودخل في زقاق قد سمّاه ببني فلان
فجعل ينظر خلفها واعترض وجهه عظم في الحائط او زجاجة فشق
وجهه فلما مضت المراة نظر فاذا الدماء تسيل على ثوبه وصدره
فقال والله لآتينّ رسول الله صلى الله عليه وآله ولاخبرنّه قال فاتاه
فلما راه رسول الله صلى الله عليه وآله قال له ما هذا فاخبره فهبط جبرئيل
بهذه الاية ولا يبدين زينتهنّ الا ما ظهر منها في الكافي عن الصادق
عليه السلم في قوله تعالى الا ما ظهر منها قال الزينة الظاهرة الكحل والخاتم
وفي رواية الخاتم والمسكة وهي القلب قيل القلب بالضم السوار و
في الجوامع عنهم عليهم السلم الكفان والاصابع والقمي عن الباقر عليه السلم
في هذه الاية قال هي الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار
والزينة ثلثة زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج فامّا زينة

فموضع القلادة فما فوقها والدملج وما دونه والخلخال وما اسفل منه
ولما بين الزوج فالجسد كله وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال
للزوج ما تحت الدرع وللابن والاخ ما فوق الدرع ولغير ذي محرم
اربعة اثواب درع وخمار وجلباب وازار وفي الكافي عن الصادق
عليه السلم انه سئل ما يحل للرجل ان يرى من المراة اذا لم يكن محرما قال الوجه
والكفان والقدمان وعنه عليه السلم لا باس بالنظر الى رؤس اهل تهامة
والاعراب واهل السواد والعلوج لانهم اذا نهوا لا ينتهون قال
والمجنونة والمغلوب على عقلها ولا باس بالنظر الى شعرها وجسدها
ما لم يتعمد ذلك وعنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا حرمة
لنساء اهل الذمة ان ينظر الى شعورهن وايديهن وعنه عليه السلم انه
سئل عن الرجل يريد ان يتزوج المراة يتاملها وينظر الى خلفها والى
الى وجهها قال لا باس وفي رواية لا باس ان ينظر الرجل الى وجهها ومعاصمها
اذا اراد ان يتزوجها اقول المعصم كمنبر موضع السوار وفي
رواية اخرى ينظر الى شعرها ومحاسنها اذا لم يكن متلذذا وفي اخرى
انما يشتريها باغلى الثمن وفي الخصال قال النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين
عليه السلم يا علي اول نظرة لك والثانية عليك لا لك وفي رواية لكم اول نظرة
الى المراة فلا تتبعوها بنظرة اخرى واحذروا الفتنة وليضربن بخمرهن
على جيوبهن ستر الاعناقهن ولا يبدين زينتهن كرره لبيان من
يحل له الابداء ومن لا يحل الا لبعولتهن لانهم المقصودون بالزينة
ولهم ان ينظروا الى جميع جسدهن كما مر او ابائهن او اباء بعولتهن
او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن اوابناء
قد سبق ما لهم ان ينظروا اليه منها وفي الكافي عن الصادق عليه السلم
انه سئل عن الذراعين من المراة هما من الزينة التي قال الله تعالى ولا يبدين
زينتهن الا لبعولتهن قال نعم وما دون الخمار من الزينة وما دون السوارين

او

او اباتهن نسائهن يعنى نساء المؤمنات فى الكافى والفقيه عن
الصادق عليه السلام قال لا ينبغى للمرأة ان يكشف بين يدى اليهوديّة
والنصرانيّة فانّهن يصفن ذلك لازواجهن او ما ملكت ايمانهن
يعنى العبيد والاماء كذا فى المجمع عن الصّادق عليه السلام وفى الكافى
عنه عليه السلام فى هذه الاية قال لا باس ان يرى المملوك الشعر والساق
وفى رواية شعر مولاته وساقها وفى اخرى لا باس ان ينظر الى
شعرها اذا كان مامونا وعنه عليه السلام لا يحل للمرأة ان ينظر عبدها
الى شىء من جسدها ولا الى شعرها غير متعمد لذلك والتابعين
غير اولى الاربة اى اولى الحاجة الى النساء والاربة العقل وجودة
الراى وقرئ غير بالنصب من الرجال الذين هم الشيخ الفانى الذى
لا حاجة له الى النساء وفى الكافى عن الباقر عليه السلام قال هو الاحمق
الذى لا ياتى النّساء وعن الصادق عليه السلام الاحمق الابله المولى
عليه الذى لا ياتى النّساء وفى المجمع عنه عليه السلام ان التابع الذى
يتبعك لينال من طعامك ولا حاجة له فى النساء وهو الابله
المولى عليه وفى الكافى عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن الرجل يكون له
الخصى يدخله على نسائه فيناولهن الوضوء فيرى شعورهن
قال لا او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء لعدم
تميزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم حد الشهوة
من الظهور بمعنى الغلبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما
يخفين من زينتهن ليتقعقع خلخالها فيعلم انها ذات خلخال
فانه يورث ميلا فى الرجال وتوبوا الى اللّه جميعا ايّه المومنون
اذ لا يكاد يخلو احد منكم من تفريط سيما فى الكف عن الشهوات
وقرئ ايه بضم الهاء لعلكم تفلحون بسعادة الدّارين
وانكحوا الايامى منكم هى مقلوب اياائم جمع ايم وهو العزب

ذكراً كان او انثى بكراً كان او ثيباً والصالحين من عبادكم
وامائكم قيل خص الصالحين لان احصان دينهم اهم
وقيل بل المراد الصالحين للنكاح ان يكونوا فقراء يغنهم الله
من فضله رد عسى يمنع من النكاح والله واسع ذو سعة لا
تنفد نعمه عليم يبسط الرزق ويقدر على ما تقتضيه حكمته في
الكافي عن الصادق عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء
ظنه بالله عز وجل يقول ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال
عليه السلام جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فشكى اليه الحاجة فقال تزوج
فتزوج فوسع عليه وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً اسبابه
حتى يغنيهم الله من فضله الشهيد في تفسيرها ليجتهدوا في قمع الشهوة
وطلب العفة بالرياضة لتسكين شهوتهم كما قال النبي صلى الله عليه وآله
يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه
بالصوم فانه له وجاء اقول الباه الجماع والوجا ان ترض انثيا الفحل
رضاً شديداً يذهب بشهوة الجماع اراد ان الصوم يقطع النكاح كما
يقطعه الوجاء قيل الاية الاولى وردت للنهي عن رد المؤمن وترك
تزويج المؤمنة والثانية لامر الفقير بالصبر على ترك النكاح حذراً
من تعبه حالة الزواج فلا تناقض اقول بل الاولى على عموم النهي عن
تركه مخافة الفقر اللاحق كما دل عليه حديث مخافة العيلة وحمل الثانية
على الامر بالاستعفاف للفقر الحاضر المانع خاصة وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام في الاية الثانية قال يتزوجون حتى يغنيهم الله من فضله ولعل
معناه انهم يطلبون العفة بالتزويج والاحصان ليصيروا اغنياء
وعلى هذا فالايتان متوافقتان في المعنى الا ان هذا التفسير لا يلائم
عدم الوجدان الا بتكلف ويمكن ان يكون لفظة لا سقطت من

صدر

من صدق الحديث والعلم عند الله والذين يبتغون الكتاب
المكاتبة وهي ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا اي كتبت
على نفسي عتقك اذا اديت كذا من المال مما ملكت ايمانكم عبدا
كان او امة فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا في الكافي والتهذيب عن
الصادق عليه السلام ان علمتم لهم مالا وفي رواية دينا ومالا وفي الفقيه
عنه عليه السلام الخير ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ويكون بيده عمل يكتسب به او يكون له حرفة وفي الكافي عنه عليه السلام
سئل عن العبد يكاتبه مولاه وهو يعلم انه ليس له قليل ولا كثير
قال يكاتبه وان كان يسأل الناس ولا يمنعه المكاتبة من اجل انه ليس
له مال فان الله يرزق العباد بعضهم من بعض والمؤمن معان
وآتوهم من مال الله الذي آتاكم اعطوهم مما كاتبتموهم به شيئا
في الكافي عن الصادق عليه السلام تضع عنه من نجومه التي لم تكن تريد
ان تنقصه ولا تزيد فوق ما في نفسك فقلت كم فقال وضع ابو
جعفر عليه السلام عن مملوك الفا من ستة الاف وعن علي عليه السلام الا اقول
اكاتبه بخمسة الاف واترك له الفا لكن انظر الى ما اضمرت عليه
فاعطه ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء اي على الزنا ان اردن
تحصنا تعففا شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه وان جعل شرطا
للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز ان يكون ارتفاع النهي
بارتفاع المنهي عنه لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا القمي كانت العرب
وقريش يشترون الاماء ويضعون عليهم الضريبة الثقيلة ويقولون
اذهبوا وازنوا واكتسبوا فنهاهم الله عن ذلك ومن يكرههن
فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم وقرئ من بعد اكراههن
لهن غفور رحيم وتنسبه في المجمع الى الصادق عليه السلام القمي اي لا يؤاخذ
هن الله بذلك اذا اكرهن عليه وعن الباقر عليه السلام هذه الآية

منسوخة نسختها فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات
من العذاب ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات وقرئ بالكسر ومثلا
وقصة عجيبة من الذين من امثال الذين خلوا من قبلكم وموعظة
للمتقين خصهم بها لانهم المنتفعون الله نور السموات والارض اظاهر
بنفسه المظهر لهما بما فيهما وفي التوحيد عن الرضا عليه السلم هاد لاهل
السموات وهاد لاهل الارض قال وفي رواية البرقي هدى من في السموات
وهدى من في الارض مثل نوره صفة نوره العجيبة الشان كمشكوة
كصفة مشكوة وهي الكوة غير النافذة فيها مصباح سراج ضخم ثاقب
المصباح في زجاجة في قنديل من الزجاج الزجاجة كانها كوكب دري
مضيء متلألئ منسوب الى الدر وقرئ بالهمزة بضم الدال وكسرها
من الدرء فانه يدفع الظلام بضوئه يوقد المصباح وقرئ بالتاء
على اسناده الى الزجاجة بحذف المضاف اى مصباحها وبفتح
التاء والدال وتشديد القاف من شجرة مباركة زيتونة ابتدا
ثقوب المصباح من شجرة الزيتون المتكاثر نفعه بان رويت ذبالته
بزيتها لا شرقية ولا غربية تقع الشمس عليها حينا دون حين
بل بحيث تقع عليها طول النهار فان ثمرتها تكون انضج وزيتها
اصفى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اى يكاد عليه يضيء
بنفسه من غير نار لتلألؤه وفرط وبيصه نور على نور نور متضاعف
فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل و
ضبط المشكوة لاشعته يهدي الله لنوره من يشاء اى لهذا النور
الثاقب ويضرب الله الامثال للناس تقريبا للمعقول الى المحسوس
وتوضيحا وبيانا والله بكل شيء عليم معقولا كان او محسوسا في
التوحيد عن الصادق عليه السلم هو مثل ضربه الله لنا وعنه عليه السلم الله
نور السموات والارض قال كذلك الله عز وجل مثل نوره قال محمد

صلى

صلى الله عليه وآله فالمشكوة قال صدر محمد صلى الله عليه وآله فيها مصباح
قال فيه نور العلم يعني النبوة المصباح في زجاجة قال علم رسول الله
صلى الله عليه واله صدر الى قلب علي عليه السلام الزجاجة كانها قال كانها كوكب
درّي يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقيّة ولا غربيّة قال ذلك
امير المؤمنين عليه السلام لا يهودي ولا نصراني يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل ان
ينطق به نور على نور قال الامام في اثر الامام وفي معناه اخبار
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث يقول انا هادي السموات
والارض مثل العلم الذي اعطيته وهو نوري الذي يهتدى به مثل
المشكوة فيها المصباح فالمشكوة قلب محمد صلى الله عليه واله والمصباح
نوره الذي فيه العلم وقوله المصباح في زجاجة يقول اني اريد ان
اقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في
الزجاجة كانها كوكب درّي فاعلمهم فضل الوصي توقد من شجره
مباركه فاصل الشجره المباركة ابرهيم صلى الله عليه واله وهو قول
الله عز وجل رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد
وهو قول الله ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران
على العالمين ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم لا شرقيّة
ولا غربيّة يقول لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى
فتصلوا قبل المشرق وانتم على ملة ابرهيم صلى الله عليه واله وقد قال الله
عز وجل ما كان ابرهيم يهوديّا ولا نصرانيّا ولكن كان حنيفا
مسلما وما كان من المشركين وقوله يكاد زيتها يضيء يقول مثل اولادكم
الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون يكادون
ان يتكلموا بالنبوه ولو لم ينزل عليهم ملك والقمي عن الصادق عليه السلام
عن ابيه عليه السلام في هذه الاية الله نور السموات والارض قال بدا

بنوره نفسه مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح المشكوة
جوف المؤمن زيتونة لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل لا غربية اى
لا شرق لها ولا شرقية اى لا غرب لها اذا طلعت الشمس طلعت عليها
واذا غربت عليها يكاد زيتها يعنى يكاد النور الذى جعله الله فى قلبه يضيء
وان لم يتكلم نور على نور فريضة على فريضة وسنة على سنة يهدى الله
لنوره من يشاء قال يهدى الله لفرايضه وسننه من يشاء ويضرب الله
الامثال للناس قال فهذا مثل ضربه الله للمؤمنين قال فالمؤمن يتقلب فى
خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره
يوم القيمة الى الجنة نور قال الراوى قلت لجعفر عليه السلم انهم يقولون مثل
نور الرب قال سبحان الله ليس لله مثل اما قال فلا تضربوا لله الامثال فى
بيوت اى كمشكوة فى بعض بيوت او توقد فى بيوت اذن الله ان ترفع
بالتعظيم ويذكر فيها اسمه فى الكافى عن الصادق عليه السلم هى بيوت
النبى صلى الله عليه واله وغيره وفى الكمال عن الباقر عليه السلم هى بيوتات
الانبيا والرسل والحكما والائمة الهدى والقمى عنه عليه السلم هى بيوت الانبيا
وبيت على منها وفى الكافى عنه عليه السلم ان قتاده قال له والله لقد جلست
بين يدى الفقهاء وقدامهم فما اضطرب قلبى قدام واحد منهم ما اضطرب
قدامك فقال له اتدرى اين انت بين يدى بيوت اذن الله ان
ترفع الى اخر الاية فانت ثمة ونحن اولئك فقال له قتادة صدقت
والله جعلنى الله فداك والله ما هى بيوت حجارة ولا طين يسبح له
فيها بالغدو والاصال وقرئ بفتح الباء رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة فى الفقيه عن الصادق
عليه السلم فى هذه الاية قال كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا
التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم اجرا ممن لا يتجر وفى المجمع
عنهما عليهما السلم مثله وفى الكافى عنه قال هم التجار الذين لا تلهيهم

تجارة

تجاره ولا بيع عن ذكر الله اذا دخل مواقيت الصلوة ادّوا الى الله حقه
فيها وعن الصّادق عليه السلام انه سال عن تاجر ما فعل فقيل صالح ولكنه
قد ترك التجارة فقال عليه السلام عمل الشيطان ثلثا اما علم ان رسول الله صلى الله
عليه واله اشترى عيرا اتت من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه وقسم
في قرابته يقول الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
الايه يقول القصاص ان القوم لم يكونوا يتجرون كذبوا ولكنهم
لم يكونوا يدعون الصلوة في ميقاتها وهو افضل ممن حضر الصّلوه
ولم يتجر يخافون يوما مع ما هم من الذكر والطّاعه تتقلب
فيه القلوب والابصار تضطرب وتتغير من الهول ليجزيهم الله
احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله اشياء لم يعدهم على
اعمالهم ولا تخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب تقرير
للزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة الاحسان
والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة [illegible] يحسبه الظمان
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا [illegible] ووجد الله عنده محا سبا
اياه فوفيه حسابه والله سريع الحساب [illegible] عن حساب
قد سبق معناه وروى انها انما نزلت في عتبة بن ربيعة بن امية تعبد
في الجاهلية والتمس الدين فلما جاء الاسلام كفر او كظلمات عطف
على كسراب واو للتخيير فان اعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها
كالسراب ولكونها خالية من نور الحق كالظلمات المتراكمة من لج
البحر والامواج والسّحاب او للتنويع فان اعمالهم ان كانت
حسنه فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات في بحر لجّي عميق
منسوب الى اللج وهو معظم البحر يغشيه يغشى البحر موج من
فوقه موج اي امواج مترادفة متراكمة من فوقه من فوق الموج الثاني
سحاب غطى النجوم وحجب انوارها ظلمات هذه ظلمات وقرئ بالجر

على ابدالها من الاولى وباضافة السحاب اليها بعضها فوق بعض اذا
اخرج يده يعنى من كان هناك لم يكد يريها لم يقرب ان يريها فضلا
ان يريها ومن لم يجعل الله له نورا ومن لم يقدر له الهداية ولم يوفقه
لاسبابها فما له من نور خلاف الموفق الذى له نور على نور في الكافى
عن الصادق عليه السلام او كظلمات قال الاول وصاحبه يغشاه موج الثالث
من فوقه موج ظلمات الثانى بعضها فوق بعض معاوية لعنه الله و
فتن بنى امية اذا اخرج يده المؤمن فى ظلمة فتنتهم لم يكد يريها
ومن لم يجعل الله له نورا اماما من ولد فاطمة عليها السلام فما له من
نور امام يوم القيمة والقمى عنه عليه السلام او كظلمات فلان وفلان فى بحر
لجّى يغشيه موج يعنى نعثل من فوقه موج طلحة والزبير ظلمات بعضها
فوق بعض معوية ويزيد وفتن بنى امية اذا اخرج يده فى ظلمة فتنتهم
لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا يعنى له اماما من ولد فاطمة
عليها السلام فما له من نور فما له امام يوم القيمة يمشى بنوره كما فى قوله تعالى
يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال انما المؤمنون يوم القيمة نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم من الجنان الم تر
ان الله يسبح له من فى السموات والارض والطير ابض صافات
واقعات فى الجو مصطفا الاجنحة فى الهواء كل قد علم صلاته وتسبيحه
والله عليم بما يفعلون قال بعض اهل المعرفة خلق الله الخلق ليسبحوه
فنطقهم بالتسبيح له والثناء عليه والسجود له فقال الم تر ان الله
يسبح له من فى السموات والارض والطير الاية وقال ايضا الم تر ان
الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر الاية و
خاطب بهاتين الايتين نبيه الذى اشهده ذلك واراه فقال
الم تر ولم يقل الم تروا فانا ما رايناه فهو لنا ايمان ولمحمد عيان
فاشهده سجود كل شئ وتواضعه لله وكل من اشهده الله ذلك

وراه دخل تحت هذا الخطاب وهذا تسبيح فطري وسجود ذاتي
من تجلٍّ تجلى لهم فاحبوه فانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف بل اقتضاء ذاتي
وهذه هي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه
قال وليس هذا التسبيح بلسان الحال كما يقوله اهل النظر ممن لا كشف له قال ونحن
زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا الاحجار تذكر الله رؤية عين
بلسان تسمعه اذاننا منها وتخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس
يدركه كل انسان اقول وقد سبق في سورة النحل وبني اسرائيل زيادة بيان
لهذا المعنى والقمي عن الصادق عليه السلم ما من طير يصاد في بر ولا في بحر ولا يصاد
شيء من الوحش الا بتضييعه التسبيح وعن امير المومنين عليه السلم ان لله ملكا
في صورة الديك الاملح الاشهب براثنه في الارضين السابعة وعرفه تحت
العرش له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فاما الجناح الذي في
المشرق فمن ثلج واما الجناح الذي في المغرب فمن نار فكلما حضر وقت الصلوة
قام على براثنه ورفع عرفه تحت العرش ثم امال احد جناحيه على الاخر
يصفق بهما كما يصفق الديك في منازلكم فلا الذي من الثلج يطفي النار
ولا الذي من النار يذيب الثلج ثم ينادي باعلى صوته اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وان وصيه خير الوصيين
سبوح قدوس رب الملائكة والروح فلا يبقى في الارض ديك الا اجابه
وذلك قوله عز وجل والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه وفي التوحيد
عنه عليه السلم مثله ولله ملك السموات والارض والى الله المصير مرجع
الجميع الم تر ان الله يزجي يسوق سحابا ثم يؤلف بينه بان يكون
قطعا فيضم بعضه الى بعض ثم يجعله ركاما متراكما بعضه فوق بعض
فترى الودق المطر يخرج من خلاله من فتوقه جمع خلل وينزل من السماء
من الغمام فان كل ما علاك فهو سماء من جبال من قطع عظام تشبه
الجبال في عظمها وجمودها فيها من برد بيان للجبال فيصيب به

بالبرد من يشاء ويصرفه عمن يشاء في الكافي عن الصادق عليه السلام
عن ابيه عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله ان الله عز وجل جعل السحاب غرابيل للمطر هي تذيب
البرد ماء لكيلا يضر شيئا يصيبه والذي ترون فيه من البرد و
الصواعق نقمة من الله عز وجل يصيب بها من يشاء من عباده
وفي الاهليلجة عنه عليه السلام في حديث يذكر فيه الرياح قال وبها
يتألف المفترق وبها يفترق الغمام المطبق حتى ينبسط في السماء
كيف يشاء مدبره فيجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله
بقدر معلوم لمعاش مفهوم وارزاق مقسومة واجال مكتوبة
وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام في حديث يذكر فيه انواع الرياح قال
ومنها رياح تحبس السحاب بين السماء والارض ورياح تعصر السحاب
فتمطره باذن الله ورياح تفرق السحاب يكاد سنا برقه ضوء برقه
يذهب بالابصار بابصار الناظرين اليه من فرط الاضاءة يقلب
الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما ونقص احدهما وزيادة الاخر و
تغير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور ان في ذلك فيما تقدم
ذكره لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل دابة كل حيوان يدب
على الارض وقرئ خالق بالاضافة من ماء القمي من مني وقيل من
الماء الذي هو جزء مادته اذ من الحيوانات ما يتولد لا عن النطفة فمنهم
من يمشي على بطنه كالحية ومنهم من يمشي على رجلين كالانس والطير
ومنهم من يمشي على اربع كالنعم والوحش في المجمع عن الباقر والقمي
عن الصادق عليهما السلام ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك يخلق الله
ما يشاء مما ذكر ومما لم يذكر بمقتضى مشيته ان الله على كل شيء قدير
لقد انزلنا ايات مبينات للحقائق بانواع الدلائل والله يهدي
من يشاء بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها الى صراط مستقيم

درك

الموصل الى ذكر الحق والفوز بالجنة ويقولون آمنا بالله وبالرسول
واطعنا لهما ثم يتولى فريق منهم بالامتناع عن قبول حكمه من بعد ذلك
بعد قولهم هذا وما اولئك بالمومنين الذين عرفتهم وهم المخلصون
فى الايمان الثابتون عليه واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اى
ليحكم النبى فانه الحاكم ظاهرا والمدعو اليه وذكر الله لتعظيمه و
للدلالة على ان حكمه فى الحقيقة حكم الله اذا فريق منهم معرضون
فاجاء فريق منهم الاعراض اذا كان الحق عليهم لعلمهم بانه لا يحكم
لهم وهو شرح للتولى ومبالغة فيه وان يكن لهم الحق لا عليهم ياتوا
اليه مذعنين منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم افى قلوبهم مرض كفر وميل
الى الظلم ام ارتابوا بان راوا منك تهمة فزالت ثقتهم بك ام يخافون
ان يحيف الله عليهم ورسوله فى الحكومة بل اولئك هم الظالمون
اضراب عن القسمين الاخيرين لتحقيق القسم الاول ووجه التفصيل
لنفى ذلك عن غيرهم سيما المذعنين بالحكم لهم من الصادق عليه السلام
نزلت هذه الاية فى امير المومنين عليه السلام وعثمان لعنه الله وذلك
انه كان بينهما منازعة فى حديقة فقال امير المومنين عليه السلام ترضى
برسول الله صلى الله عليه واله فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكمه
الى رسول الله صلى الله عليه واله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن
شيبة اليهودى فقال امير المومنين لا ارضى الا بابن شيبة اليهودى
فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنون رسول الله صلى الله عليه واله على وحى
السماء وتتهمونه فى الاحكام فانزل الله عز وجل على رسوله واذا
دعوا الى الله ورسوله الايات وفى المجمع حكى البلخى انه كانت
بين على وعثمان منازعة فى ارض اشتراها من على عليه السلام فخرجت
فيها احجار فاراد ردها بالعيب فلم ياخذها فقال بينى وبينك
رسول الله صلى الله عليه واله فقال الحكم بن ابى العاص ان حاكمته

الى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه اليه فيه فنزلت الايات قال وهو
المروى عن ابى جعفر عليه السلام او قريب منه انما كان قول المومنين فى
المجمع عن على عليه السلام انه قرا قول المومنين بالرفع اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون فى المجمع
عن الباقر عليه السلام والقمى ان المعنى بالاية امير المومنين عليه السلام ومن
يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه وقرى بغير الاشباع وبسكون
الهاء وبسكون القاف فاولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم و
اقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم بالخروج عن ديارهم واموالهم
ليخرجن قل لا تقسموا على الكذب طاعة معروفة المطلوب منكم طاعة
معروفة لا اليمين على الطاعة النفاقية المنكرة ان الله خبير بما
تعملون فلا يخفى عليه سرائركم قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول
امر بتبليغ ما خاطبهم الله به على الحكاية مبالغة فى تبكيتهم فان تولوا
فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من الامتثال و
ان تطيعوه تهتدوا الى الحق وما على الرسول الا البلاغ المبين
التبليغ الواضح لما كلفتم وقد ادى وانما بقى ما حملتم فان اديتم
فلكم وان توليتم فعليكم فى الكافى عن الصادق عليه السلام فى خطبة
فى وصف النبى صلى الله عليه واله قال وادى ما حمل من اثقال النبوة و
عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا معشر قراء القران
اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فانى مسؤول وانكم مسؤولون
انى مسؤول عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسالون عما حملتم من
كتاب الله وسنتى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم فى الارض ليجعلنهم خلفاء بعد نبيكم صلى الله عليه واله
كما استخلف الذين من قبلهم يعنى وصاة الانبياء عليهم السلام بعدهم
وقرى بضم التاء وكسر اللام وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم

وهو الاسلام وليبدلنّهم من بعد خوفهم من الاعداء وقرئ با
لتخفيف امنا منهم يعبدوننی لا یشرکون بی شیئا ومن کفر
ارتدّ او کفر هذه النعمة بعد ذلک بعد حصوله فاولئک
هم الفاسقون الکاملون فی فسقهم حیث ارتدّوا وبعد
وضوح الامر وکفروا تلک النعمة العظیمة فی الکافی عن الصادق
انه سئل عن هذه الایة فقال هم الائمة وعن الباقر علیه السلم
ولقد قال الله فی کتابه لولاة الامر بعد محمد صلی الله علیه واله
خاصة وعد الله الذین امنوا منکم الی قوله فاولئک هم الفاسقون
یقول استخلفنکم لعلمی ودینی وعبادتی بعد نبیّکم کما استخلف
وصاة آدم من بعده حتی یبعث النبیّ الذی یلیه یعبدوننی
لا یشرکون بی شیئا یقول یعبدوننی بایمان لا نبیّ بعد محمد
صلی الله علیه واله فمن قال غیر ذلک فاولئک هم الفاسقون
فقد مکّن ولاة الامر بعد محمد صلی الله علیه واله بالعلم ونحن
هم فاسئلونا فان صدّقناکم فاقرّوا وما انتم بفاعلین
والقمی نزلت فی القائم من آل محمد علیه وعلی ابائه السلم قوله
تبدیل خوفهم بالامن یکون بالقائم علیه السلم او بمجموع ذلک
معا یکون به فلا ینافی الخبر السابق وفی المجمع المروی عن اهل
البیت علیهم السلم انها فی المهدی من آل محمد علیهم السلم قال وروی العیاشی
باسناده عن علی بن الحسین علیهما السلم انه قرء الایة وقال
هم والله شیعتنا اهل البیت یفعل ذلک بهم علی یدی رجل
منا وهو مهدی هذه الامة وهو الذی قال رسول الله صلی الله
علیه واله لو لم یبق من الدنیا الا یوم لطوّل الله ذلک الیوم حتی
یلی رجل من عترتی اسمه اسمی یملاء الارض عدلا وقسطا کما
ملئت ظلما وجورا قال وروی مثل ذلک عن ابی جعفر وابی عبد الله

عليهما السلام قال افعلى هذا ان يكون المراد بالذين امنوا وعملوا الصالحات النبي واهل بيته
اقول وقوله عليه السلام هم وانتم شيعتنا يفعل ذلك بهم يعني بتبديل الخوف بالامن انما
يكون لهم وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام في قصة نوح وذكر انتظار المؤمنين
من قومه الفرج حتى ارتحم الله الاستخلاف والتمكين قال وكذلك القائم فانه
تمتد ايام غيبته ليصرح الحق عن محضه ويصفو الايمان من الكدر بارتداد
كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق
اذا احسوا بالاستخلاف والتمكين والامن المنتشر في عهد القائم
قال الراوي فقلت يا ابن رسول الله فان هذه النواصب تزعم ان
هذه الاية نزلت في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فقال لا يهدي الله
قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الامن في
الامة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من صدورها في عهد
واحد من هؤلاء وفي عهد علي عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن التي
كانت تثور في ايامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم وفي
الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث ذكر فيه مثالب الثلاثة
امهلهم لتتم النظرة التي اوجبها الله تبارك وتعالى لعدوه
ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد
الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق
من الاسلام الا اسمه ومن القران الا رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح
العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشد
عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه صلى الله عليه
واله على يديه ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفي الجوامع عن النبي صلى
الله عليه واله قال زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ
ملك امتي ما زوي لي منها قال وروى المقداد عنه صلى الله عليه واله انه قال

لا يبقى على المدر

لا يبقى على الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام بعز
عزيز وذل ذليل اما ان يعزهم الله فيجعلهم من اهلها فيعلم واما ان
يذلهم فيدينون بها واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون
لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض معجزين الله عن ادراكهم واهلاكهم
وقرئ بالياء وماويهم النار ولبئس المصير يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين
ملكت ايمانكم في الكافي عن الصادق عليه السلم هي خاصة في الرجال دون النساء
قيل فالنساء يستاذن في هذه الثلث ساعات قال لا ولكن يدخلن
ويخرجن وفي رواية اخرى هم المملوكون من الرجال والنساء والصبيان
الذين لم يبلغوا والذين لم يبلغوا الحلم منكم الصبيان من الاحرار في الكافي
عن الصادق عليه السلم قال من انفسكم ولكم ... ان يستاذن كما يستاذن
من قد بلغ وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة
وحين تضعون ثيابكم يعني للقيلولة من الظهيرة بيان للحين اي وقت الظهر ومن
بعد صلوة العشاء لانه وقت التجرد عن اللباس
والالتحاف باللحاف ثلث عورات لكم اي هي ثلث اوقات ... لستركم واصل العورة
الخلل وقرئ ثلث بالنصب ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن بعد هذه الاوقات في
ترك الاستيذان في الكافي عن الصادق عليه السلم ويدخل مملوككم وغلمانكم من بعد هذه الثلث
عورات بغير اذن ان شاؤا طوافون عليكم اي هم طوافون استيناف لبيان العذر المرخص
في ترك الاستيذان وهو المخالطة وكثرة المداخلة بعضكم طائف على بعض هؤلاء للخدمة و
هؤلاء للاستخدام فان الخادم اذا غاب احتيج الى الطلب وكذا الاطفال الدرية كذلك يبين
الله لكم الايات اي الاحكام والله عليم باحوالكم حكيم فيما شرع لكم في الكافي عن الصادق عليه السلم
قال ليستاذن الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات كما امركم الله قال
ومن بلغ الحلم فلا يلج على امه ولا على اخته ولا على خالته ولا على من سوى ذلك الا باذن
ولا تاذنوا حتى يسلم فان السلم طاعة لله عز وجل وقال ليستاذن عليك خادمك اذا بلغ
الحلم في ثلث عورات اذا دخل في شيء منهن ولو كان بيته في بيتك قال وليستاذن عليك

وهذه الثلث ساعات ... يعني ... العورات
الثلث من قبل صلوة الفجر ...

وبعد العشاء التي تسمى العتمة وحين تصبح وتضعون ثيابكم من الظهيرة انما امر الله عز وجل بذلك للخلوة
فانها ساعة غرة وخلوة والقمي قال ان الله تعالى نهى ان يدخل احد في هذه الثلثة الاوقات
على اب ولا اخت ولا ام ولا خادم الا بالاذن واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم
فليستاذنوا اي في جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم من الاحرار المستاذنين
في الاوقات كلها وانما خوطب به الاحرار لان بلوغ الاحرار يوجب رفع الحكم المذكور في
تخصيص الاستيذان بالاوقات الثلث بخلاف بلوغ المماليك فان الحكم باق معه في التخصيص
للاحتياج الى الخدمة والاستخدام وقد مضى ما يدل عليه من النص كذلك يبين الله لكم اياته
والله عليم حكيم كرره تاكيدا ومبالغة في الامر بالاستيذان والقواعد من النساء
العجائز اللاتي قعدن من الحيض والنكاح اللاتي لا يرجون نكاحا لا يطمعن فيه
لكبرهن فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن اي الثياب الظاهرة وفي الجوامع
قراءة الباقر والصادق عليهما السلم ان يضعن من ثيابهن القمي قال نزلت في العجائز اللاتي يئسن
من الحيض والتزويج ان يضعن [illegible] الثياب في الكافي عن الصادق عليه السلم انه قراها
فقال الجلباب والخمار اذا كانت المراة مسنة وعنه عليه السلم قال الخمار والجلباب قيل بين يدي من
كان قال بين يدي من كان وفي رواية قال تضع الجلباب وحده وفي اخرى الا ان تكون
امة ليس عليها جناح ان تضع خمارها رواها في التهذيب وفي العيون عن الرضا عليه السلم في هذه
الاية قال يعني الجلباب قال فلا باس بالنظر الى شعور مثلهن غير متبرجات بزينة
غير مظهرات زينة مما امرن باخفائه في قوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها كما رواه
في الكافي عن الصادق عليه السلم قال والزينة التي يبدين لهن شيء في الاية الاخرى قوله و
هو الوجه والكفان والقدمان كما مضى وما سوى ذلك داخل في النهي عن التبرج واصل
التبرج التكلف في اظهار ما يخفى وان يستعففن خير لهن من الوضع القمي
قال اي لا يظهرن للرجال وفي الكافي عن الصادق عليه السلم قال فان لم تفعل فهو خير
لها والله سميع لمقالتهن للرجال عليم بمقصودهن ليس على الاعمى حرج ولا على
الاعرج حرج ولا على المريض حرج نفى لما كانوا يتحرجون من مواكلة الاصحاء حذرا من استقذارهم الاعرج
او اكلهم من بيت من يدفع اليهم المفتاح ويبيح لهم التبسط فيه اذا خرج الى الغزو وخلفهم

على المنازل الا انّهم لا يكرهون ذلك من طيبة قلب او من اجابة من يدعوهم الى بيوت ابائهم او اولادهم او اقاربهم فيطعمونهم كراهة ان يكونوا كلاّ عليهم القمّي عن الباقر عليه السلم في هذه الاية قال وذلك ان اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا يعزلون الاعمى والاعرج والمريض وكانوا لا ياكلون معهم وكان الانصار فيهم تيه وتكرّم وقالوا ان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا ياكل كما ياكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية وكانوا يرون عليهم في مواكلتهم جناح وكان الاعمى والاعرج والمريض يقولون لعلّنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا من مواكلتهم فلما الزلت اكلوا جميعا او اشتاتا ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم قيل يعني البيوت التي فيها ازواجكم وعيالكم فيدخل فيها بيوت الاولاد لان بيت الولد كبيته لقوله صلى الله عليه واله انت ومالك لابيك وقوله ان اطيب ما ياكل المؤمن كسبه وان ولده من كسبه وفي الكافي عن الصادق عليه السلم انه سئل ما يحل للرجل من مال ولده قال قوته بغير سرف اذا اضطر اليه قيل فقول رسول الله صلى الله عليه واله للرجل الذي قدم اباه فقال انت ومالك لابيك فقال انما جاء بابيه الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله هذا ابي فقد ظلمني ميراثي من امي فاخبره الاب انه قد انفقه عليه وعلى نفسه فقال انت ومالك لابيك ولم يكن عند الرجل شيء او كان رسول الله يحبس الاب للابن بيوت اباءكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه في الكافي عن الصادق عليه السلم قال الرجل له وكيل يقوم في ماله فياكل بغير اذنه عن احدهما عليهما السلم ليس عليه جناح فيما اطعم او اكل مما ملكت مفاتحه ما لم يفسده او صديقكم في الجمع عن ائمة الهدى صلوات الله عليهم انهم قالوا لا باس بالاكل من بيوت من ذكره الله قدر حاجتهم من غير اسراف وفي الكافي عن الصادق عليه السلم انه سئل ما يعني بقوله او صديقكم قال هو والله الرجل يدخل بيت صديقه فياكل بغير اذنه وعينه

عليه السلام هؤلاء الذين سمى الله عز وجل يأكل بغير اذنهم
من التمر والمادوم وكذلك تطعم المرأة من منزل
زوجها بغير اذنه فاما خلا ذلك من الطعام فلا و
عنه عليه السلام قال للمرأة ان تأكل وان تتصدق وللصديق ان
يأكل من منزل اخيه ويتصدق وفي الجوامع عنه عليه السلام
من عظم حرمة الصديق ان جعله من الانس والثقة والانبساط ط
وطرح الحشمة بمنزلة النفس والاب والاخ والابن ليس عليكم
جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا مجتمعين او متفرقين القمي
لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة واخا
بين المسلمين من المهاجرين والانصار قال فكان بعد
ذلك اذا بعث احدا من اصحابه في غزاة او سرية يدفع
الرجل مفتاح بيته الى اخيه في الدين ويقول له خذ ما شئت
وكل ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في
البيت فانزل الله ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا
يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه وفي المحاسن
عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ليس عليكم جناح قال
باذن او بغير اذن فاذا دخلتم بيوتا على انفسكم تحية من عند الله
مباركة طيبة في المعاني عن الصادق عليه السلام قال هو تسليم
الرجل على اهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم
على انفسكم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام مثله والقمي قال
هو سلامكم على اهل البيت ورده عليكم فهو سلامك على
نفسك وعن الباقر عليه السلام قال اذا دخل الرجل بيته
فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام
علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة طيبة

فسلموا صح
الباقر خ ل

وفي الجوامع وصفها بالبركة والطيب لانها دعوة مؤمن لمؤمن
يرجو بها من الله زيادة الخير وطيب الرزق ومنه قوله عليه السلام
تسلم على اهل بيتك تكثر خير بيتك كذلك يبين الله لكم
الآيات فى مزيد تاكيد وتفخيم للاحكام المختتمة به لعلكم تعقلون
الخير في الامور انما المؤمنون الكاملون في الايمان الذين آمنوا
بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع كالجمعة
والاعياد والحروب والمشاورة في الامور لم يذهبوا حتى يستا
يستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وآله فياذن لهم القمي نزلت
في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله صلى الله عليه وآله لامر من الامور
في بعث يبعثه او في حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذنه فنهاهم
الله عن ذلك ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله
ورسوله اعاده مؤكدا على اسلوب ابلغ فانه يفيد ان المستاذن مؤمن
لا محالة وان الذاهب بغير اذن ليس كذلك تنبيها على كونه مصداقا
لصحة الايمان ومميزا للمخلص عن المنافق وتعظيما للجرم فاذا استا
ذنوك لبعض شانهم ما يعرض لهم من المهام وفيه ايضا مبالغة وتضييق
للامر فاذن لمن شئت منهم تفويض للامر الى رسول الله صلى الله عليه
وآله واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستيذان ولو لعذر قصور لانه تقديم
لامر الدنيا على امر الدين ان الله غفور لفرطات العباد رحيم بالتيسير
القمي نزلت في حنظلة بن ابي العباس وذلك انه تزوج في الليلة
التي كان صبيحتها حرب احد فاستاذن رسول الله صلى الله عليه
وآله ان يقيم عند اهله فانزل الله عز وجل هذه الآية فاذن لمن
شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال و
استشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت الملائكة تغسل
حنظلة بماء المزن في صحائف فضة بين السماء والارض فكان

يسمى غسيل الملائكة لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا القمي قال لا تدعوا رسول الله صلى الله عليه وآله كما
يدعو بعضكم بعضا وعن الباقر عليه السلام قال يقول لا تقولوا يا
محمد ولا يا ابا القاسم لكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله وفي المناقب
عن الصادق عليه السلام قالت فاطمة عليها السلام لما نزلت هذه الآية
هبت رسول الله صلى الله عليه وآله ان اقول له يا ابت فكنت اقول
يا رسول الله فاعرض عني مرة او ثنتين او ثلثا ثم اقبل علي فقال يا فاطمة
انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في نسلك انت مني وانا منك انما نزلت
في اهل الجفاء والغلظة من قريش اصحاب البذخ والكبر قولي يا ابت فانها احيى
للقلب وارضى للرب قد يعلم الله الذين يتسللون منكم يخرجون
قليلا قليلا من الجماعة لواذا ملاوذة بان يستتر بعضهم ببعض حتى
يخرج او بان يلوذ بمن يؤذن فينطلق معه كانه تابعه فليحذر الذين
يخالفون عن امره القمي اي يعصون امره ان تصيبهم فتنة محنة في الد
الدنيا بلية او يصيبهم عذاب اليم قال القتل وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام
قال يسلط عليهم سلطان جائر او عذاب اليم في الآخرة الا ان لله ما
في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه من المخالفة والموافقة و
النفاق والاخلاص وانما اكد علمه بقد لتأكيد الوعيد ويوم يرجعون
اليه يرجع المنافقون اليه للجزاء او التفات والكلام فيه فينبئهم بما
عملوا والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية في ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال حصنوا اموالكم و
فروجكم بتلاوة سورة النور وحصنوا بها نساءكم فان من ادمن
قراءتها في كل يوم او في كل ليلة لم يزن احد من اهل بيته ابدا حتى يموت فاذا
هو مات شيعه الى قبره سبعون الف ملك كلهم يدعون ويستغفرون
الله له حتى يدخل في قبره وفي الفقيه عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى

الله عليه وآله لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن
المغزل وسورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير
وقد سبق تفسير الفرقان في سورة آل عمران ليكون العبد او الفرقان
للعالمين نذيرا للجن والانس منذرا او انذارا كالنكير بمعنى
الانكار الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا كما زعم النصارى
ولم يكن له شريك في الملك كقول الثنوية وخلق كل شيء فقدره تقديرا
القمي عن الرضا عليه السلام قال تدري ما التقدير قيل لا قال هو
اوامر العين واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون
لان عبدتهم ينحتونهم ويصورونهم ولا يملكون ولا يستطيعون
لانفسهم ضرا دفع ضر ولا نفعا ولا جلب نفع ولا يملكون موتا ولا حيوة
ولا نشورا ولا يملكون اماتة احد واحياءه اولا وبعثه ثانيا ومن
كان كذلك فبمعزل عن الالوهية وقال الذين كفروا ان هذا يعنون
القرآن الا افك كذب مصروف عن وجهه افتراه اختلقه واعانه عليه
قوم آخرون القمي قالوا هذا الذي يقرأه رسول الله صلى الله عليه وآله
او يخبرنا انما يتعلم من اليهود ويكتسبه من علماء النصارى ويكتب
عن رجل يقال له ابن قبيطة ينقله عنه بالغداة والعشي فحكى سبحانه
ونعى قولهم فرد عليهم وعن الباقر عليه السلام الافك الكذب و
قوم آخرون يعنون ابا فكيهة وحبرا وعداسا وعابسا مولى حويطب فقد
جاؤوا ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين ما سطره المتقدمون اكتتبها
كتبها بنفسه واستكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا
القمي قال هو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قل انزله الذي يعلم
السر في السموات والارض لانه اعجزكم عن آخركم بفصاحته وتضمن
اخبارا عن مغيبات مستقبلة واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار

فكيف تجعلونها اساطير الاولين انه كان غفورا رحيما فلذلك لا يعجل
في عقوبتك على ما تقولون مع كمال قدرته واستحقاقكم ان يصب عليكم
العذاب صبا وقالوا ما لهذا الرسول ما لهذا الذي يزعم الرسالة وفيه
استهانة وتهكم ياكل الطعام كما ناكل ويمشي في الاسواق لطلب المعاش
كما نمشي والمعنى ان صح دعواه فما له لم يخالف حاله حالنا وذلك لعمههم
وقصور نظرهم على المحسوسات فان تميز الرسل عمن عداهم ليس بامور
جسمانية وانما هو باحوال نفسانية كما اشار بقوله قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لولا انزل اليه ملك
فيكون معه نذيرا لنعلم صدقه بتصديق الملك او يلقى اليه كنز فيستظهر
به ويستغني عن تحصيل المعاش او تكون له جنة ياكل منها هذا على
سبيل التنزل اي ان لم يلق اليه كنز فلا اقل ان يكون له بستان كما
للدهاقين والمياسير فيتعيش بريعه وقرئ ناكل بالنون وقال الظالمون
ان تتبعون الا رجلا مسحورا سحر فغلب على عقله قيل
وضع الظالمون موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه والقمي عن الباقر
عليه السلام نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله
بهذه الاية هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا
مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال قالوا فيك الاقوال الشاذة واخترعوا
لك الاحوال النادرة فضلوا عن الطريق الموصل الى معرفة خواص النبي و
التميز بينه وبين المتنبي فخبطوا خبط عشواء فلا يستطيعون سبيلا الى
القدح في نبوتك او الى الرشد والهدى والقمي عن الباقر عليه السلام
الى ولاية علي وعلي هو السبيل تبارك الذي ان شاء جعل لك في الدنيا خيرا
من ذلك مما قالوه ولكن اخره الى الاخرة لانه خير وابقى جنات تجري
من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وقرئ ويجعل بالرفع في الاحتجاج
وتفسير الامام في سورة البقرة عند قوله سبحانه ام تريدون ان تسألوا

الظالمون،

رسولكم كما سئل موسى من قبل قال الامام عليه السلام قلت لابي
علي بن محمد عليهما السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قا عدّا
يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال مرارا كثيرة وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء
الكعبة فابتدا عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت
دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين
وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله
بشرا مثلنا ياكل كما ناكل ويمشي في الاسواق كما نمشي هذا ملك
الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير مال عظيم
خطر له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام و
رب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان
معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث
الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد
الا مسحورا ولست بنبي ثم اقترحوا اشياء كثيرة منه ذكرها
في سورة بني اسرائيل وبايتي ذكر بعضها ونسوره في سورة النساء
الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل
صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه
يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام الى قوله قصورا مع ايات
اخر قد مضت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا
عبد الله اما ما ذكرت من اني اكل الطعام كما تاكلون وزعمت
انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لي ولا لاحد الاعتراض
بلم وكيف الا ترى ان الله كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا
واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع

بعضاً وكلهم ممن يأكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا
واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا
للزمناء والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا
للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا القباح الصور ان
يقولوا لم اقبحتنا واجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين
وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكن جوابه لهم انا
الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم
العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم
عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم لي كافرين وبعقوباتي من الهالكين
ثم انزل الله عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى
الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي
خصني بالنبوة كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون
بعض من البشر مثلكم وان خصني ايضا بالنبوة ثم اجاب
عن مقترحاتهم الاخر بما سبق ذكره في سورة بني اسرائيل
والاضاءة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك ما انت
الا رجل مسحور فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز
والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت الى ان استكملت اربعين
سنة خزية او ذلة او كذبة او جناية او خطاء من القول او سفها
من الرأي او تظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول
نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله انظر كيف ضربوا
لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك
عمى بحجة اكثر دعاويهم الباطلة التي يبين عليك تحصيل بطلانها
بل كذبوا بالساعة فقصرت انظارهم على الحطام الدنيوية فظنوا
ان الكرامة انما هي بالمال وطعنوا فيك بفقرك واعتدنا لمن كذب بالساعة

سعيراً ناراً شديداً اذا رأتهم اذا كانت بمرأى منهم من مكان بعيد
في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال من مسيرة سنة سمعوا
لها تغيظا وزفيرا صوت تغيظ واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين
القمي قال مقيدين بعضهم مع بعض دعوا هنالك ثبورا هلاكا
اي يتمنون هلاكا وينادونه لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا اي يقال
لهم ذلك وادعوا ثبورا كثيرا لان عذابكم انواع كثيرة قل اذلك
خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا
لهم فيها ما يشاؤن خالدين كان على ربك وعدا مسؤلا كان ما
يسألون موعودا احقيقا بان يسئل ويطلب او مسؤل الناس بقولهم
ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك او الملائكة بقولهم وادخلهم
جنات عدن ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله يعم
كل معبود سواه فيقول اي المعبود وقرئ بالنون ءانتم اضللتم
عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل لاخلالهم بالنظر الصحيح
واعراضهم عن المرشد النصيح وهو استفهام تقريع وتبكيت للعبدة
قالوا سبحانك تعجبا مما قيل لهم لانهم اما ملائكة وانبياء معصومون
او جمادات لا تقدر على شيء او اشعارا بانهم الموسومون بتسبيحه
وتوحيده فكيف يليق بهم اضلال عبيده او تنزيها لله عن الانداد
ما كان ينبغي لنا ما يصح لنا ان نتخذ من دونك من اولياء في المجمع
عن الباقر عليه السلام انه قرأ نتخذ بضم النون وفتح الخاء ولكن متعتهم
واباءهم بانواع النعم واستغرقوا في الشهوات حتى نسوا الذكر
حتى غفلوا عن ذكرك والتذكر لآلائك والتدبر في آياتك وكانوا
قوما بورا هالكين فقد كذبوكم التفات الى العبدة بالاحتجاج
والالزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم المعبودون بما
تقولون في قولكم انهم آلهة وهؤلاء اضلونا وقرئ بالياء اي كذبوكم

الجزء التاسع عشر

بقولهم سبحانك ما ينبغي لنا فما تستطيعون اي المعبودون و
قرئ بالتاء على خطاب العابدين صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا
فيعينكم عليه ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وهو النار وما
ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في
الاسواق جواب لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في
الاسواق في الجمع عن علي عليه السلام انه قرأ يمشون بضم الياء وفتح
الشين المشددة اي يمشيهم حوائجهم او الناس وجعلنا
بعضكم ايها الناس لبعض فتنة ابتلاء كابتلاء الفقراء بالاغنياء
والمرسلين بالمرسل اليهم ومناصبتهم لهم العداوة وايذاؤهم لهم
وهو تسلية للنبي صلى الله عليه وآله على ما قالوه بعد نقضه اتصبرون
علة للجعل اي لنعلم ايكم يصبر وحث على الصبر على ما افتتنوا به وكان ربك
بصيرا بمن يصبر ومن لا يصبر وقال الذين لا يرجون لقاءنا بالخير لكفرهم
بالبعث او لا يخافون لقاءنا بالشر لولا هلا انزل علينا الملائكة فيخبروننا
بصدقه او يكونون رسلا الينا او نرى ربنا فيأمرنا بتصديقه
واتباعه لقد استكبروا في انفسهم في شأنها وعتوا وتجاوزوا
الحد في الظلم عتوا كبيرا بالغا اقصى مراتبه حيث عاينوا المعجزات
القاهرة فاعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم الخبيثة ما سدت دونه مطامح
النفوس القدسية يوم يرون الملائكة ملائكة الموت والعذاب لا
بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا يستعيذون منهم ويطلبون
من الله ان يمنع لقاءهم وهي مما كانوا يقولون عند لقاء عدو او هجوم
مكروه وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا في الكافي عن الصادق
عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ان كانت اعمالهم اشد بياضا من القباطي
فيقول الله عز وجل لها كوني هباء وذلك انهم كانوا اذا شرع لهم الحرام
اخذوه وفي رواية لم يدعوه والقمي عن الصادق والباقر عليهما السلام

قال يبعث الله يوم القيمة قوما بين ايديهم نور كالقباطي ثم يقول له كوني هباء
منثورا ثم قال اما والله انهم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا اذا عرض
لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير المؤمنين عليه الصلوة
والسلم انكروه قال والهباء المنثور هو الذي يدخل البيت في الكوة من شعاع
الشمس وفي البصائر عن الصادق عليه السلم انه سئل اعمال من هذه فقال اعمال
مبغضينا ومبغضي شيعتنا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مكانا يستقر
فيه اكثر الاوقات للتجالس والتحادث واحسن مقيلا مكانا يؤوى
اليه للاستراح قيل تجوز له من مكان القيلولة على التشبيه اذ لا نوم في الجنة
وفي الكافي في حديث سؤال القبر عن امير المؤمنين عليه السلم قال ثم
يفتحان له بابا في الجنة ثم يقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم فان
الله يقول اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا والقمي عن الباقر
عليه السلم بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل
ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب من دخان
النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل
اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم نصف النهار فذلك
قول الله عز وجل اصحاب الجنة الاية وعن الصادق عليه السلم لا ينتصف ذلك
اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ويوم تشقق السماء
تتشقق وقرئ بتشديد الشين بالغمام بسبب طلوع الغمام منها قيل هو الغمام
المذكور في قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام و
الملائكة ونزل الملائكة تنزيلا وقرئ ننزل من الانزال ونصب الملائكة قيل
اي في ذلك الغمام بصحايف الاعمال والقمي عن الصادق عليه السلم الغمام
امير المؤمنين عليه السلم الملك يومئذ الحق للرحمن الثابت له لان كل ملك
يبطل يومئذ ولا يبقى الا ملكه وكان يوما على الكافرين عسيرا

شديدا ويوم يعض الظالم على يديه من فرط الحسرة القمي قال الاول يقول
يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا القمي عن الباقر عليه السلام عليا وليا يا ويلتى
ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني
قال يعني الولاية وكان الشيطان قال وهو الثاني للانسان خذولا
وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة الوسيلة قال في المناقب
لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع وطال لها الاستماع ولئن تقمصها دوني
الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة
فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لانفسهما مهدا يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل
منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس
فيجيبه الاشقى [illegible] يا ليتني لم اتخذتك خليلا لقد اضللتني عن الذكر
بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر الذي عنه
مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط
الذي عنه نكب في [illegible] عليه السلام في احتجاجه على بعض الزنادقة
قال [illegible] فتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم
في قوله ويوم يعض الظالم على يديه الآيتين وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا
هذا القرآن مهجورا بان تركوه وصدوا عنه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
من المجرمين كما جعلناه لك فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا ونصيرا
لك عليهم وقد سبق في المقدمة الثالثة حديث من الاحتجاج فيه بيان
لهذه الآية وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن اي انزل عليه كخبر
بمعنى اخبر لئلا يناقض قوله جملة واحدة دفعة واحدة كالكتب الثلاثة كذلك
لنثبت به فؤادك اي كذلك انزلناه مفرقا لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه
وفهمه ولانه اذا انزل به جبرئيل حالا بعد حال يثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا
وقرأناه عليك شيئا بعد شيء على تؤدة وتمهل في عشرين سنة ولا
يأتونك بمثل سؤال عجيب كانه مثل في البطلان يريدون به القدح في

بنوتك الا جئناك بالحق الدافع له في جوابه واحسن تفسيرا و بما هو احسن بيانا
او معنى من سؤالهم الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر
مكانا واضل سبيلا في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله انه سئل كيف
يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال ان الذي امشاه على رجليه قادر
ان يمشيه على وجهه يوم القيمة ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه
اخاه هرون وزيرا يوازره في الدعوة واعلاء الكلمة فقلنا اذهبا الى القوم
الذين كذبوا باياتنا يعني فرعون وقومه فدمرناهم تدميرا اي فذهبا اليهم
فكذبوهما فدمرناهم وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلم فدمرانهم على التاكيد
بالنون الثقيلة وفي رواية فدمراهم قال وهذا كانه امر لموسى وهرون ان يدمراهم
وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم للناس اية عبرة
واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا وثمود وجعلنا عادا وثمودا اية ايضا و
اصحاب الرس وقرونا واهل اعصار بين ذلك كثيرا لا يعلمها الا الله و
كلا ضربنا له الامثال بينا له القصص العجيبة من قصص الاولين اعذارا وانذارا
فلما اصروا اهلكوا كما قال وكلا تبرنا تتبيرا فتتناه تفتيتا ومنه التبر لفتات
الذهب والفضة وفي المعاني والقمي عن الصادق عليه السلم يعني كسرناه تكسيرا
وزاد القمي قال هي لفظة بالنبطية في العيون والعلل عن الرضا عليه السلم عن ابيه
عن ابيه عن ابيه عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلم قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلم
قبل مقتله بثلثة ايام رجل من اشراف تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن
اصحاب الرس في اي عصر كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث
الله اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا اجد
خبرهم فقال له علي عليه السلم لقد سالت عن حديث ما سالني عنه احد قبلك ولا
يحدثك به احد بعدي الا عني وما في كتاب الله اية الا وانا اعرفها واعرف
تفسيرها وفي اي مكان نزلت في سهل او جبل وفي اي وقت من ليل او نهار
وان ههنا لعلما جما واشار الى صدره ولكن طلابه يسير وعن قليل تندمون لو

فقد تولى كان من قصصهم يا خاتم انهم كانوا شجرة صنوبرة يقال لها شاه
درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفيرة عين يقال لها روشاب كانت
انبعت لنوح عليه السلم بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا
نبيهم في الارض وذلك بعد سليمن بن داود عليهما السلم وكانت اثنتا عشرة
قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر و
لم يكن في الارض اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر منها تسمى احديهن
ابان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة
فروردين والسابعة اردبهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشرة
تير والحادية عشر مهر والثانية عشر شهريور وكانت اعظم مداينهم اسفندار
وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن
كنعان فرعون ابرهيم عليه السلم بها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة
من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين
والانهار فلا يشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حيوة
الهتنا فلا ينبغي ان ينقص من حيوتها ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس
الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع اليه
اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها النيران بالحطب فاذا سطع
دخان تلك الذبايح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء وخروا
سجدا للشجرة يبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم فكان الشيطان يجيء
فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي اني قد رضيت عنكم عبادي
فطيبوا انفسا وقروا اعينا فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون با
لمعازف وياخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون
وانما سمت العجم شهورها بابان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقا من اسماء تلك
القرى لقول اهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى اذا كان
عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة

يومئذ

من انواع الصور ثم ياتون بشاة
وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة و
يشعلون فيها صح

الاغصانها شاخ درخت

واليه

والعين سرادقا من ديباج عليه انواع الصور له اثنا عشر بابا كل باب لاهل قرية
منهم ويسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح اضعاف
ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجي ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا
شديدا ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم باكثر مما وعدتهم
ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤسهم من السجود وبهم من الفرح
والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على
ذلك اثنا عشر يوما ولياليها بعدد اعيادهم ساير السنة ثم ينصرفون دون
فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله سبحانه
اليهم نبيا من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا
طويلا يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفة ربوبيته فلا
يتبعونه فلما راى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول
ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال
يا رب ان عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون
شجرة لا تنفع ولا تضر فايبس شجرهم اجمع وارهم قدرتك وسلطانك
فاصبح القوم وقد يبس شجرهم فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا
فرقتين فرقة قالت سحر الهتكم هذا الرجل الذي زعم انه رسول الله
اله السماء والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن الهتكم الى الهه
وفرقة قالت لا بل غضبت الهتكم حين رات هذا الرجل يعيبها
ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاها
لكي تغضبوا عليه فتنتصروا منه فاجمع رايهم على قتله فاتخذوا
انابيب طوالا من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوها في قرار
العين الى اعلى الماء واحدة فوق الاخرى مثل البراع ونزحوا ما فيها
من الماء ثم حفروا في قرارها بيرا ضيقة المدخل عميقة وارسلوا فيها
نبيهم والقموا فاها صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء و

قالوا نرجو الآن ان ترضى عنا الهتنا اذا رأت انا قد قتلنا من كان
يقع ويصد عن عبادتها ودفناه تحت التراب يتشفى منه فيعود
لنا نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم
عليه السلم وهو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي
فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر
اجابة دعوتي حتى مات عليه السلم فقال الله عز وجل لجبرئيل يا
جبرئيل ايظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا مكري و
عبدوا غيري وقتلوا رسولي ان يقوموا لغضبي ويخرجوا من سلطاني
كيف وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي واني حلفت بعزتي
لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك
الا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام
بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد و
اظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت ابدانهم
كما يذوب الرصاص في النار نعوذ بالله تعالى من غضبه ونزول
نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والقتيل الرس نهر بناحية
اذربيجان وفي الكافي عن الصادق عليه السلم انه دخل عليه نسوة
فسألته امرأة منهن عن السحق فقال حدها حد الزاني فقالت المرأة
ما ذكر الله عز وجل ذلك في القرآن فقال بلى فقالت واين هو قال
هن اصحاب الرس والتي عنده عليهم قال دخلت امرأة مع مولاة
لها على ابي عبد الله عليه السلم فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي
قال هن في النار اذا كان يوم القيمة اتي بهن فالبسن جلبابا من نار
وخفين من نار وقناعا من نار وادخل في اجوافهن وفروجهن اعمدة
من نار وقذف بهن في النار فقالت اليس هذا في كتاب الله قال نعم
قالت اين هو قال قوله وعادا وثمود واصحاب الرس فهن الرسيات

وفي المجمع عنهما عليهما السلام ان سحق النساء كان في اصحاب الرس وبلفظ آخر
كان نساؤهم سحاقات ولقد اتوا يعني قريشا مرّوا مرارا في متاجرهم
الى الشام على القرية التي امطرت مطر السوء القي عن الباقر عليه السلام واما القرية
التي امطرت مطر السوء وهي سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم
حجارة من سجيل يقول من الطين افلم يكونوا يرونها في مرارا مرورهم
فيتعظون بما يرون فيها من آثار عذاب الله بل كانوا لا يرجون
نشورا بل كانوا كفرة لا يتوقعون نشورا ولا عاقبة فلذلك لم ينظروا
ولم يتعظوا فمروا بها كما مرت ركابهم واذا رأوك ان يتخذونك
الا هزوا وما يتخذونك الا موضع هزء اهذا الذي بعث الله رسولا
اي يقولون ذلك تهكما واستهزاء ان كاد ليضلنا عن
الهتنا ليصرفنا عن عبادتها بفرط اجتهاده في الدعاء الى التوحيد
وكثرة ما يورد مما الى سبيل الذهن انها حجج ومعجزات
لولا ان صبرنا عليها ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها وسوف
يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا فيه وعيد ودلالة
على انه لا يهملهم وان امهلهم ارأيت من اتخذ الهه هواه بان
اطاعه وبنى عليه دينه لا يسمع حجة ولا يبصر دليلا افانت تكون عليه
وكيلا حفيظا تمنعه عن الشرك والمعاصي وحاله هذا فالاستفهام
الاول للتقرير والتعجيب والثاني للانكار ام تحسب بل اتحسب ان
اكثرهم يسمعون او يعقلون فتجدي لهم الايات والحجج فتهتم
بشانهم وتطمع في ايمانهم وهو اشد مذمة مما قبله حتى حق بالاضراب
عنه اليه وتخصيص الاكثر لانه كان منهم من آمن ومنهم من عقل
الحق وكابر استكبارا وخوفا على الرياسة ان هم الا كالانعام
في عدم انتفاعهم بقرع الايات اذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا
من الدلائل والمعجزات بل هم اضل سبيلا من الانعام لانها تنقاد

من يتعهدها ويميز من يحسن اليها ممن يسيء اليها وتطلب ما ينفعها و
تجتنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسان
الرحمن من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع
ولا يتقون العذاب الذي هو اشد المضار ولانها ولم تعتقد حقا
ولم تكتسب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكتسب شرا بخلاف هؤلاء ولان
ولان جهالتها لا تضر باحد وجهالة هؤلاء تؤدي الى تهييج الفتن
وصد الناس عن الحق ولانها غير متمكنة من تحصيل الكمال فلا تقصير منها
ولا ذم وهؤلاء مقصرون مستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم
وذلك انه ضاق عليهم المعاش فخرجوا من مكة وتفرقوا
وكان الرجل اذا رأى شجرة حسنة او حجرا حسنا هويه فعبده
وكانوا ينحرون لها النعم ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد وكان اخذ
[illegible] بالصخرة ابلهم فيتمسحون بها الغنم والابل فجاء رجل
من العرب بابل يريد ان يتمسح بالصخرة ابله ويتبارك عليها فنفرت
وتفرقت فقال الرجل الى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فما نحن
وما صخرة الا صخرة مستوية من الارض لا تهدي ولا تغني ولا ترشد
ومر رجل من العرب والثعلب يبول عليه فقال ورب يبول الثعلبان
براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب الم تر الى ربك الم تنظر الى
صنعه كيف مد الظل كيف بسط الفيء عن الباقر عليه السلم في هذه
الاية قال الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس اقول وهو اطيب
الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع
الشمس يسخن الهواء ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل
ممدود ولو شاء لجعله ساكنا ثابتا من السكنى او غير متقلص
من السكون بان يجعل الشمس مقيم على وضع واحد ثم جعلنا
الشمس عليه دليلا فانه للحس حتى تطلع فيقع ضوءها على بعض الاجرام

الذي ما نزلت في قريش

من سعد

ثم قبضناه

فلولاها لما عرف الظل ولا تفاوت الا بسبب حركتها ثم قبضناه
الينا قبضا اي ازلناه بايقاع الشعاع موقعه لما عبر عن احداثه
بالمد بمعنى التيسير عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه الذي هو في معنى
الكف قبضا يسيرا قليلا قليلا حسبما ترتفع الشمس لينتظم
بذلك مصالح الكون ويتيسر به ما لا يحصى من منافع الخلق
وهو الذي جعل لكم الليل لباسا ظلامه باللباس في ستره
والنوم سباتا راحة للابدان بقطع المشاغل واصل السبت القطع
وجعل النهار نشورا اذ ينشر اي انتشار ينتشر فيه الناس للمعاش
وفيه اشارة الى ان النوم واليقظة انموذج للموت والنشور
وفي الحديث النبوي كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون
وهو الذي ارسل الرياح نشرا اي ناشرات للسحاب او مبشرات على
اختلاف القراءة كما مضى في سورة الاعراف بين يدي رحمته يعني
قدام المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا او بليغا في الطهارة
وصفه به اشعارا بالنعمة فيه وتتميما للمنة فيما بعده فان الماء الطهور اهنى
وانفع مما خالطه ما يزيل طهوريته لنحيي به بلدة ميتا بالنبات وتذكير
ميتا لان البلدة في معنى البلد ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا
ولقد صرفناه بينهم قيل صرفنا هذا القول بين الناس في القرآن وسائر
الكتب او المطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات المتغايرة والصفات
المتفاوتة من وابل وطل وغيرهما وفي الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله
قال ما اتى على اهل الدنيا يوم واحد منذ خلقها الله عز وجل الا والسماء
فيها تمطر فيجعل الله ذلك حيث يشاء ليذكروا اليهم فابى اكثر الناس الا
كفورا الا كفران النعمة وقلة الاكتراث لها وجحودها بان يقولوا امطرنا
بنوء كذا من غير ان يروه من الله ويجعلوا الانواء وسائط مسخرات
ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا نبيا ينذر اهلها فيخفف عليك اعباء النبوة

لكن قصّرنا الامر عليك اجلالاً لك وتعظيماً لشأنك وتفضيلاً لك على سائر الرّسل
فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدّعوة واظهار الحق فلا تطع الكافرين
فيما يريدونك عليه وهو تهييج له وللمؤمنين وجاهدهم به بالقرآن
او بترك طاعتهم جهاداً كبيراً لأنّ هم مجتهدون في ابطال حقك فقابلهم
بالاجتهاد في مخالفتهم وازاحة باطلهم فانّ مجاهدة السّفهاء
بالحجج اكبر من مجاهدة الاعداء بالسّيف وهو الذي مرج البحرين خلاهما
متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان من مرج دابته اذا خلاها
هذا عذب فرات بليغ العذوبة وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة في الكافي
عنهما عليهما السّلام انّ اللّه عزّ وجلّ عُرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا
عذب وطاب وما انكر ولايتنا جعله الله عزّ وجلّ ملحاً مرّاً وملحاً اجاجا
وجعل بينهما برزخاً حاجزاً من قدرته وحجراً محجوراً وتنافراً بليغاً
او حداً محدوداً وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في خلاله
فراسخ لا يتغير طعمها او المقول يقول حراماً محرّماً ان يتغير واحد منهما
طعم الآخر وهو الذي خلق من الماء بشراً يعني الذي خمر به طينة آدم ثمّ
جعله جزءاً من مادة البشر ليجتمع ويسلسل ويقبل الاشكال بسهولة
او النطفة فجعله نسباً وصهراً فقسّمه قسمين ذوي نسب اي ذكوراً
ينسب اليهم وذوات صهر اي اناثاً يصاهر بهنّ وكان ربّك قديراً
حيث خلق من مادة واحدة بشراً ذا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة
وجعله قسمين متقابلين في الكافي عن الباقر والقمّي عن الصّادق
عليهما السّلام انّه سئل عن هذه الآية فقال انّ اللّه تبارك وتعالى خلق
آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبراها من اسفل اضلاعه
فجرى بذلك الضّلع بينهما سببٌ ونسبٌ ثمّ زوّجها ايّاه فجرى بينهما
بسبب ذلك صهر فذلك نسباً وصهراً فالنسب ما كان بسبب الرّجال
والصّهر ما كان بسبب النّساء وفي المجمع عن ابن سيرين نزلت في

ساترين

الر

ابن علي بن ابي طالب عليهما السلام زوج فاطمة عليا عليهما السلام و
هو ابن عمه زوج ابنته فكان نسبا وصهرا وفي المعاني عن الباقر
عن امير المؤمنين عليهما السلام قال الا وانى مخصوص في القرآن
باسماء حذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا الصهر
بقول الله عز وجل وهو الله الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا
وصهرا وفي الامالي باسناده الى انس بن مالك عن النبي صلى الله
عليه وآله قال قلت يا رسول الله علي اخوك قال نعم علي اخي قلت يا
رسول الله صف لي كيف علي اخوك قال ان الله عز وجل خلق
ماء تحت العرش قبل ان يخلق آدم بثلثة الاف عام واسكنه في
لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان خلق آدم فلما خلق آدم نقل
ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه في صلب آدم الى ان قبضه الله ثم
نقله الى شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في
عبد المطلب ثم شقه عز وجل نصفين فصار نصفه في ابي عبد
الله بن عبد المطلب ونصفه في ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي
من النصف الاخر فعلي اخي في الدنيا والاخرة ثم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو الذي خلق من الماء بشرا الاية وفي روضة
الواعظين قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله عز وجل
نطفة بيضاء مكنونة فنقلها من صلب الى صلب حتى نقلت النطفة
الى صلب عبد المطلب فجعل نصفين فصار نصفها في عبد الله و
نصفها في ابي طالب فانا من عبد الله و علي من ابي طالب وذلك
قول الله عز وجل وهو الذي الاية ويعبدون من دون الله
ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا يظاهر
يظاهر الشيطان في العداوة والشرك في البصائر عن الباقر عليه السلام

انه سئل عنها فقال تفسيرها في بطن القرآن علي هو ربه في الولاية
والرب هو الخالق الذي لا يوصف اقول يعني ان الرب على الاطلاق
الغير المقيد بالولاية والرب هو الخالق جل ذكره والقمي قد يسمى الانسان
ربا كقوله تعالى اذكرني عند ربك وكل مالك لشيء يسمى ربه فقوله تعالى
وكان الكافر على ربه ظهيرا فقال الكافر الثاني وكان على امير
المؤمنين صلوات الله عليه ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا للمؤمنين
ونذيرا للكافرين قل ما اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة الذي
يدل عليه الا مبشرا ونذيرا من اجر الا من شاء الا فعل من شاء
ان يتخذ الى ربه سبيلا ان يتقرب اليه ويطلب الزلفى عنده بالايمان
والطاعة فصوّر ذلك بصورة الاجر من حيث انه مقصود فعله
واستثنى منه قطعا لشبهة الطمع واظهارا لغاية الشفقة وتوكل
على الحي الذي لا يموت في استكفاء شرورهم والاغناء عن
اجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون
فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم وسبّح بحمده ونزّهه عن
صفات النقصان مثنيا عليه باوصاف الكمال طالبا لمزيد الانعام
بالشكر على سوابغه وكفى به بذنوب عباده خبيرا ما ظهر منها سوابغه نخ
وما بطن فلا عليك ان امنوا او كفروا الذي خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق الكلام فيه
في سورة الاعراف ولعل ذكره لزيادة تقرير لكونه حقيقا بان
يتوكل عليه من حيث انه خالق للكل والمتصرف فيه وتحريض على الثبات
والتأني في الامر فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة نفاذ امره خلق الاشياء
على تؤدة وتدرج وقد مضى هذا المعنى في كلامهم عليهم السلام الرحمن خبر
للذي ان جعلته مبتدأ ولمحذوف ان جعلته صفة للحي او بدل من

المرء

المستكن في استوى فاسئل به خبيرا فاسئل عمّا ذكر من الخلق
والاستواء او عن انّه هو الرّحمن وفي المجمع روى ان اليهود سألوا
عن ابتداء خلق الاشياء بخلاف ما اخبر الله عنه تعالى عنه فقال
سبحانه فاسئل به خبيرا والسّؤال كما يعدّى بعن لتضمّنه معنى التفتيش
تعدّى بالباء لتضمّنه معنى الاعتناء ويجوز ان يكون صلة خبيرا
والخبير هو الله سبحانه او جبرئيل او من وجده في الكتب المتقدّمة
ليصدّقك فيه كذا قيل اقول ويحتمل ان يكون المراد به الرّسل
المتقدّمة فيكون السّؤال في عالم الارواح كقوله واسئل من قد
ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرّحمن آلهة يعبدون و
قيل الضمير للرّحمن والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله فاسئل عنه من
يخبرك من اهل الكتاب ليعرفوا مجيء ما يرادفه في كتبهم واذا قيل
لهم اسجدوا للرّحمن قالوا وما الرّحمن قيل لانّهم ما كانوا يطلقونه
على الله او لانّهم ظنّوا انّه اراد به غيره تعالى [illegible] قال جواب الرّحمن علّم
القرآن خلق الانسان علّمه البيان انسجد لما تأمرنا [illegible] و
زادهم نفورا عن الايمان يعني الامر بالسجود للرّحمن تبارك الذى
جعل في السماء بروجا يعني البروج الاثنى عشر وقد سبق بيانها في
سورة الحجر وجعل فيها سراجا يعني الشمس لقوله وجعل الشمس سراجا و
قرئ سرجا بالضمّتين فيشمل الكواكب الكبار وفي الجوامع عنهم عليهم السلام
لا تقرأ سرجا وانّما هي سراجا وهي الشمس وقمرا منيرا مضيئا بالليل في
الاهليلجة عن الصادق عليه السلام في كلام له وجعل فيها سراجا وقمرا
منيرا يسبحان في فلك يدور بهما دائبين يطلعهما تارة ويؤفلهما
اخرى حتى يعرف عدد هذه الايّام والشهور والسّنين وما يستأنف
من الصّيف والرّبيع والشّتاء والخريف ازمنة مختلفة باختلاف
اللّيل والنّهار وهو الذى جعل اللّيل والنّهار خلفة يخلف كلّ منهما الآخر

بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يفعل فيه لمن اراد ان يذكر وقرئ بالتخفيف
او اراد شكورا في الفقيه عن الصادق عليه السلام كل ما فاتك بالليل فاقضه
بالنهار قال الله تبارك وتعالى وتلا هذه الاية ثم قال يعني ان يقضي
الرجل ما فاته بالليل بالنهار وما فاته بالنهار بالليل وفي التهذيب عنه
والقمي عنه عليه السلام ما يقرب منه وزاد القمي وهو من سر آل محمد المكنون
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا في المجمع عن الصادق
عليه السلام هو الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر والقمي
عن الباقر عليه السلام انه قال في هذه الاية الائمة عليهم السلام يمشون هونا خوفا
من عدوهم وعن الباقر عليه السلام انه سئل عنه فقال الائمة يتقون
في مشيهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عنه فقال هم
الاوصياء مخافة من عدوهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
تسلما منكم ومتاركة لكم لا خير بيننا ولا شر والذين يبيتون لربهم
سجدا وقياما اي في الصلوة وتخصيص البيتوتة لان العبادة بالليل
احمز وابعد من الرياء والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم
ان عذابها كان غراما لازما ومنه الغريم لملازمته القمي عن
الباقر عليه السلام يقول ملازما لا يفارق اقول وهو ايذان بانهم مع حسن
مخالقتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب
مبتهلون الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم ولا وثوقهم
على استمرار احوالهم انها ساءت مستقرا ومقاما الجملتان يحتملان
الحكاية والابتداء من الله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
بكسر التاء من اقتر وكان بين ذلك قواما القمي الاسراف الانفاق
في المعصية في غير حق ولم يقتروا لم يبخلوا من حق الله عز وجل والقوام
العدل والانفاق فيما امر الله به وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله
من اعطى في غير حق فقد اسرف ومن منع من حق فقد قتر وعن علي

عليه السلام ليس في المأكول والمشروب سرف وان كثر وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام انما الاسراف فيما اسرف المال واضر بالبدن قيل
فما الاقتار قال اكل الخبز والملح وانت تقدر على غيره قيل فما القصد
قال الخبز واللحم واللبن والخل والسمن مرة هذا ومرة هذا وعنه عليه السلام
انه تلا هذه الاية فاخذ قبضة من حصى وقبضها بيده فقال هذا
الاقتار الذي ذكره الله في كتابه ثم قبض قبضة اخرى فارخى
كفه كلها ثم قال هذا الاسراف ثم قبض قبضة اخرى فارخى بعضها
وامسك بعضها وقال هذا القوام والذين لا يدعون مع الله الها
اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرمها بمعنى حرم قتلها الا
بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما جزاء اثم يضاعف
له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا وقرئ يضاعف بالرفع
وبحذف الالف والتشديد مرفوعا ومجزوما ويخلد [illegible] الرفع
والجزم القمي اثام من اودية جهنم من صفر مذاب قدامها خدة في
جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم الله
ويكون فيه الزناة ويضاعف لهم فيه العذاب الا من تاب وامن
وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان
الله غفورا رحيما في الامالي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول
الله عز وجل فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال عليه السلام
يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يوقف بموقف الحساب فيكون الله
تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احدا من الناس
فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتبة بدلوها
حسنات واظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا ا
لعبد سيئة واحدة ثم يامر الله تعالى به الى الجنة فهذا تأويل الاية وهي في
المذنبين من شيعتنا خاصة وعن الرضا عن ابيه عن ابائه عليهم السلام

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حبنا اهل البيت يكفر الذنوب
ويضاعف الحسنات وان الله ليتحمل من محبينا اهل البيت ما عليهم
من مظالم العباد الا ما كان منهم على اصرار وظلم للمؤمنين فيقول
للسيئات كوني حسنات وفي العيون عنه عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن
فيقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر له لا يطلع الله على ذلك ملكا
مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم
يقول لسيئاته كوني حسنات والقمي عنه عليه السلم قال اذا كان يوم
القيمة اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر
في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير بذلك لونه وترتعش
فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فيفرح لذلك نفسه فيقول الله عز
وجل بدلوا سيئاتهم حسنات واظهروها للناس فيبدل الله لهم
فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قوله تعالى يبدل
الله سيئاتهم حسنات والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفي حديث
ابي اسحق الليثي عن الباقر عليه السلم الذي ورد في طينة المؤمن و
طينة الكافر ما معناه ان الله سبحانه يامر بان يؤخذ حسنات
اعدائنا فترد على شيعتنا وتؤخذ سيئات محبينا فترد على مبغضينا
قال هو قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات يبدل الله سيئات
شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات عدونا سيئات وفي روضة
الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله ما من مجلس جلس قوم يذكرون
الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدل الله سيئاتكم
حسنات ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله يرجع اليه متابا
القمي يقول لا يعود الى شيء من ذلك باخلاص ونية صادقة و
الذين لا يشهدون الزور في الكافي عن الصادق عليه السلم قال هو

الغنا وفي المجمع عنهما عليهما السلام مثله والقمي قال الغنا ومجالس اللهو واذا
مرّوا باللغو مرّوا كراما معرضين عنه ومكرمين انفسهم عن الوقوف
عليه والخوض فيه ومن الاغضاء عن الفحشاء والصفح عن الذنوب
والكناية عما يستهجن التصريح في المجمع عن الباقر عليه السلام هم
الذين اذا ارادوا ذكر الفرج كنوا عنه وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام انه قال لبعض اصحابه اين نزلتم قالوا على فلان صاحب
القيان فقال كونوا كراما وفي العيون عن محمد بن ابي عباد وكان
مشتهرا بالسماع وبشرب النبيذ قال سالت الرضا عليه السلام عن السماع
فقال لاهل الحجاز راي فيه وهو في خير الباطل واللهو اما سمعت
قول الله عز وجل يقول واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا
ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا لم يقيموا عليها
غير واعين لها ولا مستبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا
عليها سامعين باذان واعية مستبصرين بعيون راعية في الكافي عن
الصادق عليه السلام قال مستبصرين ليسوا بشكاك والذين يقولون
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة ذرياتنا قرة اعين
بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا شارك اهله
في طاعة الله سرته قلبه وقرت عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين
وتوقع لحوقهم به في الجنة واجعلنا للمتقين اماما في الجوامع عن
الصادق عليه السلام ايانا عنى وفي رواية هي فينا وفي المناقب عن سعيد بن
جبير قال هذه الاية والله خاصة في امير المؤمنين عليه السلام وكان
اكثر دعائه يقول ربنا هب لنا من ازواجنا يعني فاطمة وذرياتنا
الحسن والحسين عليهما السلام قرة اعين قال امير المؤمنين عليه السلام والله
ما سالت ربي ولدا نضير الوجه ولا سالته ولدا حسن القامة ولكن
سالت ربي ولدا مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت اليه

ثم قال اما سمعتم قول الله عز وجل في
كتابه واذا مروا باللغو مروا كراما
صح

وهو مطيع لله قرّت به عيني قال واجعلنا للمتقين اماما نقتدي
بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا والقمي عن الصادق
عليه السلام قال نحن هم اهل البيت قال وروي ان ازواجنا خديجة
وذرياتنا الحسن والحسين واجعلنا للمتقين اماما علي بن ابي طالب
والائمة عليهم السلام قال وقرئ عنده عليه السلام هذه الاية فقال
قد سئلوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين ائمة فقيل له كيف هذا يا ابن
رسول الله قال انما انزل الله واجعل لنا من المتقين اماما وفي الجوامع
عنه عليه السلام ما يقرب منه اولئك يجزون الغرفة بما صبروا اعلى
موضع الجنة ويلقّون فيها وقرئ بفتح الياء والتخفيف تحية وسلاما
يحييهم الملائكة ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلّم عليه
خالدين فيها لا يموتون ولا يخرجون حسنت مستقرا ومقاما قل ما
يعبأ بكم ربي القمي عن الباقر عليه السلام يقول ما يفعل ربي بكم لولا
دعاؤكم والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل كثرة القراءة
افضل او كثرة الدعاء فقال كثرة الدعاء افضل وقرأ هذه الاية
فقد كذبتم بما اخبرتكم به حيث خالفتموه فسوف يكون لزاما
يكون جزاء التكذيب لازما يحيق بكم لا محالة في ثواب الاعمال
والمجمع عن الكاظم عليه السلام من قرأ هذه السورة في كل ليلة لم يعذبه
الله ابدا ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم طسم في المجمع عن علي
عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله لما انزلت طسم قال الطاء طور
سيناء والسين اسكندرية والميم مكة وقال الطاء شجرة طوبى و
السين سدرة المنتهى والميم محمد المصطفى والقمي قال طسم هو من حروف
اسم الله الاعظم وفي المعاني عن الصادق عليه السلام واما طسم فمعناه انا
الطالب السميع المبدئ المعيد تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك

فلعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشاء ننزل عليهم من السماء
اية دلالة ملجئة الى الايمان وبلية قاسرة فظلت اعناقهم لها خاضعين
منقادين وفى الكافى عن الصادق عليه السلام ان القائم لا يقوم حتى ينادى
من السماء مناد يسمع الفتاة فى خدرها ويسمع اهل المشرق والمغرب و
فيه نزلت الاية ان نشاء ننزل الاية والقمى عنه عليه السلام فى هذه الاية قال
تخضع رقابهم يعنى بنى امية وهى الصيحة من السماء باسم صاحب الامر
صلوات الله عليه وفى ارشاد المفيد عن الباقر عليه السلام فى هذه الاية قال
سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم قال بنو امية وشيعتهم قيل وما
الاية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج
صدر ووجه فى عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك فى زمان
السفيانى وعندها يكون بواره وبوار قومه وفى الاكمال عن الرضا
عليه السلام فى حديث يصف فيه القائم عليه السلام قال وهو الذى ينادى
مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض بالنداء الا ان
حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه و
هو قول الله عز وجل ان نشاء ننزل عليهم اية وما ياتيهم من
ذكر من الرحمن بوحيه الى نبيه محدث مجدد انزاله الا كانوا
عنه معرضين الا جددوا اعراضا واصروا على ما كانوا عليه
فقد كذبوا اى بالذكر بعد اعراضهم وامعنوا فى تكذيبه بحيث ادى
بهم الى الاستهزاء فسياتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن من انه
حقا او باطلا وكان حقيقا بان يصدق ويعظم امره قدره او يكذب
فيستخف امره اولم يروا الى الارض اولم ينظروا الى عجايبها كم
انبتنا فيها من كل زوج صنف كريم محمود كثير المنفعة ان فى
ذلك لاية على ان منبتها تام القدرة والحكمة سابغ النعمة والرحمة
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الغالب القادر على

على الانتقام من الكفرة الرحيم حيث امهلهم واذ نادى ربك موسى
ان ائت القوم الظالمين بالكفر واستعباد بنى اسرائيل وذبح اولادهم
قوم فرعون لعل الاقتصار على القوم للعلم بان فرعون اولى بذلك
الا يتقون تعجيب من افراطهم فى الظلم واجترائهم قال رب انى
اخاف ان يكذبون ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى فارسل الى
هرون ليقوى به قلبى ويتوب منابى اذا اعترانى الحبسة فى اللسان و
لهم على ذنب تبعة ذنب وهو قتل القبطى سماه ذنبا على زعمهم فاخاف ان
يقتلون به قبل اداء الرسالة قال كلا فاذهبا اجابة له الى الطلبتين
يعنى ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب انت والذى طلبته باياتنا انا
معكم يعنى موسى وهرون وفرعون مستمعون لما يجرى بينكما و
وبينه [illegible] فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين
افرد الرسول لانه مصدر وصف به فانه مشترك بين المرسل والرسالة
ان ارسل معنا بنى اسرائيل اى خلهم يذهبوا معنا الى الشام قال اى
فرعون لموسى بعد ما اتياه الم نربك فينا فى منازلنا
وليدا طفلا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التى
فعلت يعنى قتل القبطى وبخه به معظما اياه بعد ما عدد عليه نعمه
وانت من الكافرين بنعمتى القمى قال لما بعث الله موسى الى فرعون — عن الصادق عليه السلام
اتى بابه فاستاذن عليه فلم ياذن له فضرب بعصاه الباب
فاصطكت الابواب مفتحة ثم دخل على فرعون فاخبره انه رسول — اصطكاكهم وانفتح لا كره
رب العالمين وسال ان يرسل معه بنى اسرائيل فقال له فرعون كما
حكى الله تعالى الم نربك الى قوله وفعلت فعلتك التى فعلت يعنى
قتلت الرجل وانت من الكافرين يعنى كفرت نعمتى قال فعلتها اذا و
انا من الضالين قيل من الجاهلين وفى العيون عن الرضا عليه السلام انه
سئل عن ذلك مع ان الانبياء معصومون فقال وانا من الضالين عن

الطريق بسبب وقوعي الى مدينتهم من مدائنك اول لعل المراد انه ورّى
لفرعون فقصد الضلال عن الطريق وفرعون انما فهم منه الجهل و
الضلال عن الحق فانّ الضلال عن الطريق لا يصلح عذراً للقتل
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربّي حكماً حكمة وجعلني
من المرسلين وتلك نعمة تمنّها عليّ ان عبّدت بني اسرائيل اي
وتلك التربية نعمة تمنّها عليّ بها ظاهرا وهي في الحقيقة تعبيدك بني
اسرائيل وقصدهم بذبح ابنائهم فانّه السبب في وقوعي اليك وحصولي
في تربيتك ويحتمل تقدير همزة الانكار اي اوتلك نعمة تمنّها عليّ و
هي ان عبّدت قال فرعون وما ربّ العالمين لما سمع جواب ما طعن
به فيه ورأى انه لم يرعو بذلك شرع في الاعتراض على دعواه فبدأ
بالاستفسار عن حقيقة المرسل قال ربّ السموات والارض وما
بينهما عرّفه باظهر خواصّه وآثاره وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام
في خطبة جوامع التوحيد قال انّه سئلت الانبياء عنه فلم تصفه
بحدّ ولا ببعض بل وصفته بفعاله ودلّت عليه بآياته ان كنتم موقنين
علمتم ذلك قال لمن حوله الا تستمعون جواب سائله عن حقيقته وهو
يذكر افعاله القمي في حديث السابق قال عليه السلام انما سأله عن
كيفية الله فقال موسى ربّ السموات والارض وما بينهما ان كنتم
موقنين فقال فرعون متعجبا لاصحابه الا تستمعون اسأله عن الكيفية
فيجيبني عن الحق انه يعني عن النبوة قال ربكم وربّ آبائكم الا
الاوّلين عدل الى ما لا يشكّ في افتقاره الى مصوّر حكيم وخالق
عليم ويكون اقرب الى الناظر واوضح عند التامّل قال انّ رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون اسأله عن شيء ويجيبني عن آخر وسماه رسولا
على السخرية قال ربّ المشرق والمغرب وما بينهما تشاهدون كلّ يوم انه يأتي
بالشمس من المشرق ويذهب بها الى المغرب على وجه نافع ينتظم به امور الخلق

ان كنتم تعقلون ان كان لكم عقل علمتم ان لا جواب لكم فوق ذلك لاينهم
اولاً ثم لما راى شدة شكيمتهم خاشنهم وعارضهم بمثل مقالهم قال لئن
اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين عدل الى التهديد عن المحاجة
بعد الانقطاع وهكذا ديدن المعاند المحجوج قال اولو جئتك بشيء
مبين اي اتفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين على صدق دعواي يعني
المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة
على صدق مدعي نبوته قال فات به ان كنت من الصادقين فالقى
عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر الثعبانية في الجميع عن ابن عباس
فالتقمت الايوان بلحييها فدعاه ان يا موسى اقلني الى غد ثم كان
من امره ما كان ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال قد حال
[illegible] في الحديث السابق قال عليه السلام فالقى
عصاه فاذا هي ثعبان مبين فلم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب
ودخل فرعون [illegible] ما لا يملك نفسه فقال فرعون يا موسى انشدك
بالله وبالرضاع الا ما اخذتها عني فكفها ثم نزع يده فاذا هي
بيضاء للناظرين فلما اخذ موسى العصاء رجعت الى فرعون نفسه
وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال له بينا انت اله تعبد اذ
صرت تابعا لعبد قال للملاء حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم
السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون بهره سلطان المعجزة
حتى حطه عن دعوى الربوبية الى مؤامرة القوم وائتمارهم قالوا ارجه
واخاه اخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين شرطا يحشرون
السحرة يأتوك بكل سحار عليم يفضلون عليه في هذا الفن فجمع السحرة
لميقات يوم معلوم لما وقت به من ساعات يوم معين وهو وقت
الضحى من يوم الزينة كما سبق في سورة طه وقيل للناس هل انتم مجتمعون
فيه استبطاء لهم في الاجتماع حثا على مبادرتهم اليه لعلنا نتبع السحرة

ان كانوا

ان كانوا هم الغالبين لعلنا نتبعهم فى دينهم ان غلبوا كان مقصودهم
الا على ان لا يتبعوا موسى لا ان يتبعوا السحرة فساقوا الكلام مساق
الكناية فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن
الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين التزم لهم الاجر والقربة
عنده زيادة عليه ان غلبوا قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون اى بعد
ما قالوا له اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين فالقوا حبالهم
وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون اقسموا بعزته
على ان الغلبة لهم لفرط اعتقادهم فى انفسهم واتيانهم باقصى ما يمكن
ان يؤتى به من السحر وهى من ايمان الجاهلية وفى الاسلام لا يصح
الحلف الا بالله عز وجل فالقى موسى عصاه فاذا هى تلقف تبتلع
وقرئ بالتخفيف ما يافكون ما يقلبونه عن وجهه بتمويههم وتزويرهم
فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقى السحرة ساجدين
لعلمهم بان مثله لا يتاتى بالسحر وانما عبر عن الخرور بالالقاء ليشاكل
ما قبله ويدل على انهم لما راوا ما راوا لم يتمالكوا انفسهم كانهم اخذوا
فطرحوا على وجوههم وانه تعالى القاهم بما خولهم من التوفيق قالوا امنا
برب العالمين رب موسى وهرون ابدال للتوضيح ودفع للتوهم
والاشعار على ان الموجب لايمانهم ما اجراه على ايديهما قال
امنتم له وقرئ بهمزتين قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم
السحر فعلمكم شيئا دون شئ ولذلك غلبكم او فواعدكم ذلك وتواطئتم
عليه اراد به التلبيس على قومه كيلا يعتقدوا انهم امنوا
على بصيرة وظهور حق فلسوف تعلمون وبال ما فعلتم لاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر
علينا فى ذلك انا الى ربنا منقلبون بما توعدنا به فان الصبر عليه
محاة للذنوب موجب للثواب والقرب من الله انا نطمع ان يغفر

لنا ربنا خطايانا ان كنا الان كنا اول المومنين من اهل المشهد وروى
ان بكر الهمزة الفتى فى الحديث السابق قال عليه السلام وكان فرعون وهامان
قد تعلما السحر وانما غلبا الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية بالسحر
فلما اصبح بعث فى المداين حاشرين مداين مصر كلها وجمعوا الف
ساحر واختاروا من الالف مائة ومن المائة ثمانين فقال السحرة لفرعون
قد علمت انه لا اسحر ليس فى الدنيا اسحر منا فان غلبنا موسى فما يكون
لنا عندك قال انكم اذا لمن المقربين عندى اشاركم فى ملكى قالوا
فان غلبنا موسى وابطل سحرنا علمنا ان ما جاء به ليس من قبل السحر ولا
من قبل الحيلة امنا وصدقناه قال فرعون ان غلبكم موسى صدقته
انا ايضا معكم ولكن اجمعوا كيدكم اى حيلتكم قال وكان موعدهم
يوم عيدهم فلما ارتفع النهار جمع فرعون الخلق والسحرة وكانت
له قبة طولها فى السماء ثمانون ذراعا وقد كانت لبست الحديد و
الفولاد المصقول وكانت اذا وقعت الشمس عليها لم يقدر احد ان ينظر
اليها من لمع الحديد ووهج الشمس وجاء فرعون وهامان وقعدا
عليها ينظران واقبل موسى ينظر الى السماء فقالت السحرة لفرعون انا نرى
رجلا ينظر الى السماء ولم يبلغ سحرنا الى السماء وضمنت السحرة من فى
الارض فقالوا لموسى اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين قال
لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم فاقبلت تضطرب
مثل الحيات فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فاوجس فى نفسه
خيفة موسى فنودى لا تخف انك انت الاعلى والق ما فى يمينك تلقف
ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر فالقى موسى العصا فذابت فى الارض
مثل الرصاص ثم طلعت راسها وفتحت فاها ووضعت شفتها
العليا على راس قبة فرعون ثم دارت وارخت شفتها السفلى والتقمت
عصى السحرة وحبالهم وغلبت كلهم وانهزم الناس حين راوها وعظمها

هولها

وهولها مما لم ترا العين ولا وصف الواصفون مثله فقتل في الهزيمة من وطي
الناس بعضهم بعضا عشرة آلاف رجل وامرأة وصبي ودارت على قتل
فرعون فاحدث فرعون وهامان في مقامهما وشاب راسهما من الفزع — خ ل: ورشاب راسهما مع الفزع
ومر موسى عليه السلم في الهزيمة مع الناس فناداه الله عز وجل خذها ولا
تخف سنعيدها سيرتها الاولى فرجع موسى ولف على يده عباءه كانت
ثم ادخل يده في فمها فاذا هي عصا كما كانت وكان كما قال الله عز
وجل فالقي السحرة ساجدين لما راوا ذلك قالوا آمنا برب العالمين
رب موسى وهرون فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا وقال
آمنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم يعني موسى عليه السلم الذي علمكم السحر
الاية فقالوا له كما حكى الله لا ضير الايتين فحبس فرعون من آمن بموسى
دع في السجن حتى انزل الله عز وجل عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفا
والدم فاطلق عنهم واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي ليلا وذلك
لعبد سنين اقام بين اظهرهم يدعوهم الى الحق ويظهر لهم الايات فلم
يزيدوا الا عتوا وفسادا انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده
فارسل فرعون حين اخبره بسراه في المداين حاشرين العساكر
ليتبعوهم ان هؤلاء لشرذمة قليلون في ارادة القول التي عن الباقر
عليه السلم يقول عصبة قليلة وانهم لنا لغائظون لفاعلون ما يغيظنا
وانا لجميع حاذرون وانا لجمع من عادتنا الحذر واستعمال الحزم في
الامور وقرى بحذف اللام القمي في الحديث السابق فخرج موسى
عليه السلم ببني اسرائيل ليقطع بهم البحر وجمع فرعون اصحابه وبعث في
المداين حاشرين وحشر الناس وقدم مقدمته في ستمائة الف و
ركب هو في الف الف وخرج كما حكى الله فاخرجناهم من جنات
وعيون وكنوز ومقام كريم يعني المنازل الحسنة والمجالس السنية
كذلك مثل ذلك الاخراج واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين

داخلين في وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان تقاربا بحيث رأى
كل منهما الآخر قال أصحاب موسى إنا لمدركون لملحقون قال كلا
أن يدركوكم فإن الله وعدكم الخلاص منهم إن معي ربي بالحفظ
والنصرة سيهدين طريق النجاة منهم فأوحينا إلى موسى أن اضرب
بعصاك البحر فانفلق أي ضرب فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم كالجبل
المنيف الثابت في مقره فدخلوا في شعابها وأزلفنا وقربنا ثم
الآخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على أثرهم مداخلهم وأنجينا
موسى ومن معه أجمعين بحفظ البحر على تلك الهيئة حتى عبروا ثم أغرقنا
الآخرين بإطباقه عليهم إن في ذلك لآية وأية آية وما كان
أكثرهم مؤمنين وما تنبه عليها أكثرهم إذ لم يؤمن بها أحد ممن بقي
في مصر من القبط وبنو إسرائيل بعد ما نجوا سألوا بقرة يعبدونها واتخذوا
العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وإن ربك لهو العزيز
المنتقم من أعدائه الرحيم بأوليائه القمي في الحديث السابق فلما قرب
موسى إلى البحر وقرب فرعون من موسى قال أصحاب موسى إنا
لمدركون قال موسى كلا إن ربي معي سيهدين أي سينجين فدنا موسى
عليه السلام من البحر فقال له انفرق فقال البحر استكبرت يا موسى أن أنفرق
لك ولم أعص الله طرفة عين وكان فيكم العاصي فقال له موسى فاحذر
أن تعصي وقد علمت أن آدم عليه السلام أخرج من الجنة بمعصيته وإنما لعن
إبليس بمعصيته فقال البحر ربي عظيم مطاع أمره ولا ينبغي لشيء أن يعصيه
فقام يوشع بن نون فقال لموسى عليه السلام يا نبي الله ما أمرك ربك قال
بعبور البحر فاقتحم يوشع فرسه في الماء فأوحى الله عز وجل إلى موسى عليه
السلام أن اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود
العظيم أي كالجبل العظيم فضرب له في البحر اثني عشر طريقا فأخذ كل سبط
منهم في طريق فكان الماء قد ارتفع وبقيت الأرض يابسة طلعت فيها

علمت

الشمس

الشمس فلبست كما حكى الله عزّ وجل فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف

دركا ولا تخشى ودخل موسى عليه السلام واصحابه البحر وكان اصحابه اثني

عشر سبطا فضرب الله لهم عزّ وجلّ في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط

في طريق فكان الماء قد ارتفع رؤسهم كالجبال فجزعت الفرقة التي كانت

مع موسى في طريقه فقالوا يا موسى اين اخواننا فقال لهم معكم في البحر

فلم يصدقوه فامر الله عزّ وجل البحر فصارت طاقات حتى كان ينظر بعضهم

الى بعض ويتحدثون واقبل فرعون وجنوده فلما انتهى الى البحر قال لاصحابه

الا تعلمون انّي ربكم الاعلى قد فرج لي البحر فلم يجسر احد ان يدخل البحر

وامتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل البحر

فقال منجمه لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل على فرس حصان

فامتنع الحصان ان يدخل الماء فعطف عليه جبرئيل عليه السلام وهو على ما

ديانة فتقدّمه فنظر الفرس الى الرمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم

اصحابه خلفه فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من اصحابه وآخر

من خرج من اصحاب موسى امر الله عزّ وجلّ الرياح فضربت البحر

بعضه ببعض فاقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك

آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذ

جبرئيل كفا من حماة فدسها في فيه ثم قال الآن وقد عصيت قبل

وكنت من المفسدين وقد مرّ بعض هذه القصة في سورة يونس وامر

في سورة طه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان قوما ممن

امن بموسى عليه السلام قالوا لو اتينا عسكر فرعون وكنا فيه ونلنا من دنياه

فاذا كان الذي نرجوه من ظهور موسى عليه السلام صرنا اليه ففعلوا فلما

توجه موسى عليه السلام ومن معه هاربين من فرعون ركبوا دوابهم واسرعوا

في السير ليلحقوا بموسى عليه السلام وعسكره فيكونوا معهم فبعث الله

عزّ وجلّ ملكا فضرب وجوه دوابهم فردهم الى عسكر فرعون فكانوا

مع اصحابهم الاثني عشر طاقات

حصان ككتاب الفرس الذكر او الكريم المضنون بمائه ق

الرمكة الفرس

الويل الرجال الذين ملوا بطونهم ... ادوق

فيمن غرق مع فرعون واتل عليهم على مشركي العرب نبأ ابرهيم اذ قال
لابيه وقومه ما تعبدون سألهم ليريهم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة
قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين اطالوا جوابهم تبجحا وافتخارا قال
هل يسمعونكم اذ تدعون يسمعون دعائكم او ينفعونكم على عبادتكم
لها او يضرون من اعرض عنها قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون
اضربوا عن جوابه والتجأوا الى التقليد قال افرأيتم ما كنتم تعبدون
انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي فانهم عدو لي يريد عدو لكم
ولكنه صور الامر في نفسه تعريضا لهم فانه انفع في النصح من التصريح و
والبداءة بنفسه في النصيحة ادعى للقبول الا رب العالمين الله
الذي خلقني فهو يهدين لانه يهدي كل مخلوق لما خلق له من امور
المعاش والمعاد كما قال الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى هدايته
مدرجة من مبدأ الايجاد الى منتهى اجله والذي هو يطعمني
ويسقين واذا مرضت فهو يشفين انما لم ينسب المرض اليه لان مقصوده
تعديد النعم ولان اكثر اسباب المرض انما يحدث بتفريط الانسان في
ومشاربه وبمخالفة اوامر الله ونواهيه كما قال الله سبحانه ما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم والذي يميتني عد الموت من
جملة النعم واضافه الى الله لانه لاهل الكمال وصلة الى نيل المحاب
التي يستحقر دونها الحيوة الدنيوية وخلاص من انواع المحن والبلية ثم
يحيين في الاخرة والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
ذكر ذلك هضما لنفسه وتعليما للامة ان يجتنبوا المعاصي ويكونوا على
حذر وطلب لان يغفر لهم ما يفرط عنهم واستغفار الانبياء تواضع لـ
منه من خلاف الاولى وحمل الخطيئة على كلماته الثلث اني سقيم بل فعله
كبيرهم وقوله هي اختي لا وجه لانها معاريض وليست بخطايا رب هب
لي حكما والحقني بالصالحين كمالا في العلم والعمل استعد به خلافة

استشهاد سقط او مصلوب ان
الصنم كان معبودهم وكان
من الزمان من عبد الله صح

الحق

الحق ورياسة الخلق والحقني بالصالحين ووفقني للكمال في العمل لانتظم به
في عداد الكاملين في الصلاح واجعل لي لسان صدق في الاخرين
جاها وحسن صيت في الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك ما من
امة الا وهم محبون له مثنون في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين
صلوات الله عليه لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير له من
المال ياكله ويورثه او المراد واجعل صادقا من ذريتي يجدد اصل ديني و
يدعو الناس الى ما كنت ادعوهم اليه وهو محمد وعلي والائمة من ذريتهما
عليهم السلام القمي قال هو امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله واجعلني
من ورثة جنة النعيم في الاخرة وقد سبق معنى الوراثة فيها في سورة
المؤمنين واغفر لابي بالهداية والتوفيق للايمان انه كان من الضالين
طريق الحق وانما دعا له بالمغفرة لما وعده بانه سيؤمن كما قال الله تعالى وما
كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ولا تخزني بمعاتبتي
على ما فرطت من الخزي بمعنى الهوان او من الخزاية بمعنى الحياء يوم يبعثون
الضمير للعباد لانهم معلومون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى
الله بقلب سليم اى لا ينفعان احدا الا مخلصا سليم القلب في المجمع عن
الصادق عليه السلام قال هو القلب الذي سلم من حب الدنيا وفي الكافي
عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه
احد سواه قال وكل قلب فيه شرك او شك فهو ساقط وانما ارادوا
بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للاخرة وفي مصباح الشريعة قال الصادق
صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لان سلامة القلب عن هواجس
المذكورات تخلص النية لله في الامور كلها ثم تلا هذه
البجح محركة الفرح
الاية وازلفت الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف فيتبجحون
بانهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للغاوين فيرونها مكشوفة
ويتحسرون على انهم المسوقون اليها وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد

وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله اين الهتكم الذين تزعمون انها شفعاؤكم
هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لانهم و
آلهتهم يدخلون النار فكبكبوا فيها هم والغاوون اى الالهة وعبدتهم و
الكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كانّ من القى فى النار ينكب مرة بعد اخرى
حتى يستقر فى قعرها فى الكافى والقمى عن الصادق عليه السلام هم قوم وصفوا عدلا
بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره وفى خبر آخر هم بنو امية والغاوون بنو العباس
وجنود ابليس اجمعون فى الكافى عن الباقر عليه السلام جنود ابليس ذريته
من الشياطين قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفى ضلال
مبين اذ نسويكم برب العالمين القمى يقولون لمن تبعوهم اطعناكم
كما اطعنا الله فصرتم اربابا وما اضلنا الا المجرمون فى الكافى عن الباقر
عليه السلام يعنى المشركون الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم
قوم محمد صلى الله عليه وآله ليس فيهم من اليهود والنصارى احد وتصديق
ذلك قول الله عز وجل وكذبت قبلهم قوم نوح وكذب اصحاب الايكة
كذبت قوم لوط ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى
الذين قالوا المسيح ابن الله سيدخل الله اليهود والنصارى النار
ويدخل كل قوم باعمالهم واقوالهم وما اضلنا الا المجرمون اذ دعونا الى
سبيلهم ذلك قول الله عز وجل فيهم حين جمعهم الى النار قالت اخراهم لاوليهم
ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار وقوله كلما دخلت امة
لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا برئ بعضهم من بعض ولعن
بعضهم بعضا يريد ان يحج بعضا رجاء الفلج فيفلتوا من عظم ما نزل بهم و بعضهم ع
ليس باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة فما لنا
من شافعين ولا صديق حميم فى المحاسن عن الصادق عليه السلام الشافعون
الائمة عليهم السلام والصديق من المؤمنين والقمى عنهما عليهما السلام والله
لنشفعن فى المذنبين حتى يقول اعداؤنا اذا راوا ذلك فما لنا من

شافعين

شافعين ولا صديق حميم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام وان الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب وان المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع فيه فيقول الله تبارك وتعالى انا ربك وانا احق من كافى عنك فيدخله الله الجنة وما له من حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلثين انسانا فعند ذلك يقول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه في الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين القمي قال من المهتدين لان الايمان قد لزمهم بالاقرار ان في ذلك لاية لحجة وعظة لمن اراد ان يستبصر ويعتبر وما كان اكثرهم مؤمنين به وان ربك لهو العزيز القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكي يؤمنوا هم او واحد من ذريتهم كذبت قوم نوح المرسلين قد مر الكلام في تانيثهم وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام انه قدم على قوم مكذبين للانبياء الذين كانوا بينه وبين آدم وذلك قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين يعني من كان بينه وبين آدم عليه السلام اذ قال لهم اخوهم نوح لانه كان منهم الا تتقون الله فتتركوا عبادة غيره اني لكم رسول امين مشهور بالامانة فيكم فاتقوا الله واطيعون فيما آمركم به من التوحيد والطاعة لله وما اسئلكم عليه على ما انا عليه من الدعاء والنصح من اجر ان اجري الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره للتاكيد والتنبيه على دلالة كل واحد من امانته وحسم طمعه لوجوب طاعته فيما يدعوهم اليه فكيف اذا اجتمعا قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون القمي قال الفقراء اقول اشاروا بذلك الى ان اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة وانما هو لتوقع مال ورفعة قال وما

علمي بما كانوا يعملون انهم عملوه اخلاصا او طمعا في طعمة وما علي الا اعتبار
الظاهر ان حسابهم الا على ربي فانه المطلع على البواطن لو تشعرون
لعلمتم ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون وما انا بطارد
المؤمنين جواب لما اوهم قولهم من استدعاء طردهم وتوقيف
ايمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه ان انا الا نذير مبين
لا يليق بي طرد الفقراء لاستتباع الاغنياء قالوا لئن لم تنته يا نوح
عما تقول لتكونن من المرجومين من المشتومين او المضروبين بالحجارة
قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا فاحكم بيني وبينهم
ونجني ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون
المملوء [illegible] المشحون المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق
الا [illegible] ثم اغرقنا بعد انجائه الباقين من قومه ان في ذلك لاية
شاعت وتواترت وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذبت عاد قبيلة [illegible] وهو اسم ابيهم المرسلين اذ قال لهم
اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون
بكل ريع بكل مكان مرتفع اية بناء علما للمارة او بناء لا يحتاجون
اليه تعبثون ببنائه لاستغنائكم عنه بالنجوم للاهتداء حين
يوم القيمة الا ما لابد منه وتتخذون مصانع ماخذ الماء او
قصورا مشيدة وحصونا لعلكم تخلدون فتحكمون بنيانها و
اذا بطشتم بسوط او سيف بطشتم جبارين متسلطين
غاشمين بلا رافة ولا قصد تاديب ونظر في العاقبة الفتى قال يقتلون
بالغضب بغير استحقاق فاتقوا الله بترك هذه الاشياء واطيعون
فيما ادعوكم اليه واتقوا الذي امدكم بما تعلمون كرره مرتبا عليه
امداد الله اياهم بما يعرفونه من انواع النعم تعليلا وتنبيها على الوعد

تعلمون ٥

عليه بل دوام الامداد والوعيد على تركه بالانقطاع امدكم وبنين بانعام ٤
وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا
اوعظت ام لم تكن من الواعظين فانا لا نرعوي عليه عما نحن عليه ان
هذا الا خلق الاولين اي ما هذا الذي جئت به الا عادة الاولين
كانوا يلفقون مثله او ما هذا الذي نحن عليه من الدين الا خلق
الاولين وعادتهم ونحن بهم مقتدون وقرئ بفتح الخاء اي ما
هذا الذي جئتنا به الا كذب الاولين او ما خلقنا هذا
الا خلقهم نحيى ونموت مثلهم ولا بعث ولا حساب كذا قيل
وما نحن بمعذبين على ما نحن عليه فكذبوه فاهلكناهم
بريح صرصر ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان
ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم
صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
اتتركون فيما هاهنا امنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم
وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين حاذقين وقرئ فرهين اي
بطرين فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين
يفسدون في الارض ولا يصلحون فيه دلالة على خلوص فسادهم
قالوا انما انت من المسحرين قيل اي من الذين سحروا كثيرا حتى غلب
على عقلهم او من ذوي السحر وهي الرية من الاناسي اي ممن يقول اجوف
مثل خلق الناس ولو كنت رسولا ما كنت مثلنا ما انت الا بشر
مثلنا تاكيد على المعنى الثاني فات باية ان كنت من الصادقين
في دعواك قال هذه ناقة اي بعد ما اخرجها الله من الصخرة
بدعائه كما اقترحوها على ما سبق حديثه لها شرب نصيب من الماء
ولكم شرب يوم معلوم فاقتصروا على شربكم ولا تزاحموها

نقل النبي بالاكثر اصابه داخذه قا

وفي شرهما في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام قال اول عين نبعت في الارض
هي التي فجرها الله لصالح فقال لها شرب ولكم شرب يوم معلوم و لا
تمسوها بسوء كضرب وعقر فيأخذكم عذاب يوم عظيم عظم اليوم لعظم
ما يحل به وهو ابلغ من تعظيم العذاب فعقروها اسند العقر الى كلهم
لان عاقرها انما عقر برضاهم ولذلك اخذوا جميعا فاصبحوا
نادمين على عقرها عند معاينة العذاب فاخذهم العذاب العذاب
الموعود في نهج البلاغة انما يجمع الناس الرضا والسخط وانما عقر
ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه
فاصبحوا نادمين فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة
المحماة في الارض الخوارة ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم
لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم
عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران
من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم لاجل استمتاعكم من ازواجكم
بل انتم قوم عادون متجاوزون عن حد الشهوة او مفرطون في المعاصي
قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين من المنفيين من بين
اظهرنا قال اني لعملكم من القالين من المبغضين غاية البغض رب
نجني واهلي مما يعملون اي من شؤمه وعذابه فنجيناه واهله اجمعين
اهل بيته والمتبعين له على دينه باخراجهم من بينهم وقت حلول
العذاب بهم الا عجوزا هي امراة لوط في الغابرين مقدرة في الباقين
في العذاب ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا
حجارة فساء مطر المنذرين قد سبق قصتهم في سورة الاعراف ان
في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب
اصحاب الايكة المرسلين الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر اذ قال لهم

خوار العنان سهل المعطف كثير الجري

غيضة بستان كرم

شعيب الا تتقون في الجوامع في الحديث ان شعيبا اخا مدين ارسل اليهم
والى اصحاب الايكة اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما
وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل
اتموه ولا تكونوا من المخسرين حقوق الناس بالتطفيف وزنوا
بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا
تنقصوا شيئا من حقوقهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل
والغارة وقطع الطريق واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين
وذوي الجبلة الاولين يعني من تقدمهم من الخلائق القمي قال الخلق
الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا
قيل اتوا بالواو للدلالة على انه جامع بين وصفين متنافيين للرسالة
مبالغة في تكذيبه وان نظنك لمن الكاذبين في دعواك
فاسقط علينا كسفا من السماء قطعا منها وقرئ بفتح السين ان
كنت من الصادقين في دعوتك قال ربي اعلم بما تعملون و
بعذاب منزل عليكم ما اوجبه في وقته المقدر له فكذبوه فاخذهم
عذاب يوم الظلة القمي يوم حر وسمائم قال بلغنا والله اعلم انه
اصابهم حر وهم في بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة
التي بعث الله عز وجل فيها العذاب فلما غشيتهم اخذتهم الصيحة فا
صبحوا في ديارهم جاثمين وقيل سلط الله عليهم الحر سبعة ايام ثم
حتى غلت انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم
نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان
اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه لتنزيل رب
العالمين نزل به الروح الامين اي جبرئيل فانه امين الله على وحيه
وقرئ بتشديد الزاي ونصب الروح والامين على قلبك لتكون من
المنذرين في الكافي والبصائر عن الباقر عليه السلام هي الولاية لامير المؤمنين

عثا يعثو عثوا افسد

عليه السلام والقمي عن الباقر عليه السلام هي الولاية صلوات الله عليه نزلت يوم الغدير بلسان
عربي واضح المعنى في الكافي عن احدهما عليهما السلام انه سئل عنه فقال
يبين الالسن ولا تبينه الالسن وفي العلل عن الصادق عليه السلام عن ابيه عليهم السلام
فقال ما انزل الله تبارك وتعالى كتابا ولا وحيا الا بالعربية وكان يقع
في مسامع الانبياء عليهم السلام بالسنة قومهم وكان يقع في مسامع نبينا صلى
الله عليه وآله بالعربية فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع في مسامعهم
بلسانهم وكان احد لا يخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله باي لسان خاطبه
الا وقع في مسامعه بالعربية كل ذلك يترجم جبرئيل عليه السلام له تشريفا من
الله له صلى الله عليه وآله وانه لفي زبر الاولين وان معناه او ذكره
لفي كتب الانبياء الماضية اولم يكن لهم آية على صحة القرآن ونبوة محمد
صلى الله عليه وآله وقرئ تكن بالتاء آية بالرفع ان يعلمه علماء بني اسرائيل ان يعرفوه
بنعته المذكور في كتبهم ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين
لفرط عنادهم واستكبارهم من اتباع العجم القمي عن الصادق عليه السلام لو نزلنا القرآن
على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم فهذه في
فضيلة العجم كذلك سلكناه ادخلنا معانيه في قلوب المجرمين ثم لم
يؤمنوا به عنادا لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم الملجئ الى الايمان
فيأتيهم بغتة دهمة لا يشعرون باتيانه فيقولون هل نحن منظرون تحسرا وتأسفا
افبعذابنا يستعجلون فيقولون امطر علينا حجارة من السماء فأتنا بما تعدنا وحالهم
عند نزول العذاب طلب النظرة افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما
ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون لم يغن عنهم تمتعهم المتطاول
في دفع العذاب وتخفيفه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال اري رسول الله
صلى الله عليه وآله في منامه بني امية يصعدون على منبره من بعده يضلون
الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا
رسول الله اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رأيت بني امية في ليلتي هذه يصعدون

منبري من بعدي يضلّون النّاس عن الصراط القهقرى فقال والّذي بعثك بالحقّ نبيّا
هذا شيئ ما اطلعت عليه فعرج الى السّماء فلم يلبث ان نزل عليه باى من القران يونسه
بها قال افرايت ان متعناهم سنين الاية وانزل عليه انا انزلناه قال جعل الله
عزّ وجلّ ليلة القدر لنبيّه خيرا من الف شهر ملك بنى اميّة وما اهلكنا من قرية
الّا لها منذرون انذروا اهلها الزاما للحجّة ذكرى تذكرة وما كنّا ظالمين
فنهلك قبل الانذار وما تنزّلت به الشياطين كما زعم المشركون انه من قبيل ما
يلقى الشياطين على الكهنة وما ينبغى لهم وما يصحّ لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون
وما يقدرون انّهم عن السّمع لكلام الملائكة لمعزولون مصروفون عن استماع
القرآن من السّماء قد حيل بينهم وبين السّماء السمع بالملائكة والشهب قيل و
ذلك لانه مشروط بمشاركة فى صفاء الذات وقبول فيضان الحق ونفوسهم
خبيثة ظلمانية شريرة فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذّبين من قبيل
اياك اعنى واسمعى يا جارة فانه صلّى الله عليه وآله كان منزّها عن ان يشرك بالله طرفة
عين وانذر عشيرتك الاقربين فانّ الاهتمام بشانهم اهمّ فى العيون والخاص
عن الرضا عليه السلم وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين قال هكذا فى
قراءة ابى بن كعب وهى ثابتة فى مصحف عبد الله بن مسعود قال وهذا منزلة
رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عزّ وجلّ بذلك الآل فذكره
لرسول الله صلى الله عليه وآله وفى المجمع نسب القراءة الى الصادق عليه السلم وابن
مسعود والقمى قال نزلت ورهطك منهم المخلصين قال نزلت بمكة فجمع رسول
الله صلّى الله عليه وآله بنى هاشم وهم اربعون رجلا كلّ واحد منهم ياكل الجذع و
يشرب القربة فاتخذ لهم طعاما يسيرا بحسب ما امكن فاكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله
صلّى الله عليه وآله من يكون وصيّى ووزيري وخليفتى فقال ابولهب جزما
سحركم محمّد فتفرّقوا فلما كان اليوم الثانى امر رسول الله صلى الله عليه وآله
ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن حتى رووا فقال رسول الله صلّى الله عليه
وآله ايكم يكون وصيّى ووزيرى وخليفتى فقال ابولهب جزما سحركم محمّد فتفرّقوا

فلما كان اليوم الثالث امرهم رسول الله صلى الله عليه واله ففعل بهم مثل ذلك ثم
سقاهم اللبن فقال رسول الله صلى الله عليه واله ايكم يكون وصيي ووزيري
وينجز عداتي ويقضي ديني فقام علي صلوات الله عليه وكان اصغرهم سنا
واحمشهم ساقا واقلهم مالا فقال انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه واله انت هو وفي المجمع من طريق العامة ما يقرب منه وزاد في اخره فقام
القوم وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امر عليك واورده في العلل
باختصار مع هذه الزيادة والقمي وقوله رهطك منهم المخلصين قال علي بن
ابي طالب عليه السلم وحمزة وجعفر والحسن والحسين والائمة من ال محمد عليهم السلم
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك لهم مستعار من
خفض الطائر جناحيه اذا اراد ان ينحط في مصباح الشريعة قال الصادق
عليه السلم امر الله عز وجل اعز خلقه وسيد بريته محمدا صلى الله عليه واله
بالتواضع فقال واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين والتواضع
مزرعة الخشوع والخشية والحياء وانهن لا يتبين الا منها وفيها ولا يسلم
الشرف التام الحقيقي الا للمتواضع في ذات الله فان عصوك فقل اني برئ مما
تعملون القمي فان عصوك يعني من بعدك في ولاية علي والائمة عليهم السلم فقل
ومعصية رسول الله صلى الله عليه واله وهو ميت كمعصيته وهو حي و
توكل على العزيز الرحيم الذي يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفك شر
من يعصيك وقرئ فتوكل الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين القمي
عن الباقر عليه السلم قال الذي يراك حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال
في اصلاب النبيين صلوات الله عليهم وفي المجمع عنهما عليهما السلم قالا في اصلاب النبيين نبي بعد
نبي حتى اخرجه من صلب ابيه عن نكاح غير سفاح من لدن ادم وعن الباقر عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله لا ترفعوا قبلي ولا تضعوا قبلي فاني اراكم من خلفي
كما اراكم امامي ثم تلا هذه الاية اقول يعني رؤوسكم في الصلوة انه هو السميع العليم
هل انبئكم على من تنزل الشياطين لما بين ان القران لا يصح ان يكون مما تنزلت به

الشياطين الكذا لك بيان من تنزّل عليه تنزّل على كلّ افّاك اثيم كذّاب شديد الاثم
يلقون السّمع واكثرهم كاذبون اى الافاكون يلقون السّمع الى الشياطين فيتلقّون
منهم ظنونا وامارات لنقصان علمهم فيضمّون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء
لا يطابق اكثرها وفى الكافى عن الباقر عليه السلام ليس من يوم ولا ليلة الا وجميع
الجنّ والشياطين تزور ائمة الضلال ويزور ائمة الهدى عددهم من الملائكة
حتى اذا اتت ليلة القدر فهبط فيها من الملائكة الى ولىّ الامر خلق الله او
قال قيّض الله عزّ وجلّ من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولىّ الضلالة
فاتوه بالافك والكذب حتى لعلّه يصبح فيقول رايت كذا وكذا فلو سأل
ولى الامر عن ذلك لقال رايت شيطانا اخبرك بكذا وكذا حتى يفسّر له
تفسيرا ويعلمه الضلالة التى هو عليها وفى المجمع عن الصادق عليه السلام فى هذه
الاية قال هم سبعة المغيرة وبنان وصائد وحمزة بن عمارة البربرى والحارث
الشامى وعبد الله بن الحارث وابو الخطاب والشعراء يتبعهم الغاوون وقرئ بالتخفيف
قيل هو استئناف ابطل كونه صلى الله عليه وآله شاعرا كما زعمه المشركون
يعنى انّ اتباع محمّد صلى الله عليه وآله ليسوا بغاوين فكيف يكون شاعرا والقمى
قال نزلت فى الذين غيّروا دين الله وخالفوا امر الله هل رأيتم شاعرا
شاعرا قطّ يتبعه احد وانما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بآرائهم فيتبعهم الناس
على ذلك وفى المعانى عن الباقر عليه السلام فى هذه الاية قال هل رايت شاعرا يتبعه
احد انما هم قوم تفقهوا لغير الله فضلّوا واضلّوا وفى المجمع عن العياشى عن
الصادق عليه السلام قوم تعلّموا وتفقهوا بغير علم فضلّوا واضلّوا وفى الاعتقادات
عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال هم القصّاص الم تر انّهم فى كلّ واد
يهيمون قيل وذلك لانّ اكثر الشعراء خيالات لا حقيقة لها والقمى يعنى يناظرون
بالاباطيل ويجادلون بالحجج المضلّين وفى كلّ مذهب يذهبون يعنى المغيّرون دين
الله وانّهم يقولون ما لا يفعلون قال يعظون الناس ولا يتّعظون وينهون عن
المنكر ولا ينتهون ويأمرون بالمعروف ولا يعملون قال وهم الذين غصبوا آل محمّد

نكتة

حقهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا
من بعد ما ظلموا قيل هو استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون
ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء على الله تعالى والحث على
طاعته ولو قالوا هجوا ارادوا به الانتصار ممن هجاهم من الكفار ومكافاة
هجاء المسلمين كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير والقمي ثم ذكر
آل محمد صلوات الله وشيعتهم المهتدين فقال الا الذين امنوا اقول يمكن
التوفيق بين التفسيرين بارادة كلا المعنيين فان جميع المبطلين من اهل
الجدل ابضا اكثرها خيالات شعرية لا حقيقة لها وتمويهات لا طائل تحتها
كاقاويل الشعراء فكلا الفريقين سيان في انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون
ما لا يفعلون الا ان ذكر اتباع الغاوين انما هو بالنظر الى من له رياسة في الاضلال
من اهل المذاهب الباطلة فان كان احد المعنيين في الحديث يرجع الى انكار الحصر
فيه ثم شيوع الهذه بالشعر المذموم الكلام المنظوم باعتبار نظم كيف وان من الشعر
لحكمة يعني من الشعر وان منه ما لخطر وان منه لثناء على الله وعلى اوليائه بل
باعتبار التشبيب بالحرام او هتك الاعراض ومدح من لا يستحق ونحو ذلك وفي العيون
عن الصادق عليه السلام قال من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتا في الجنة وقال
ما قال فينا قائل شعرا حتى يؤيد بروح القدس وفي المجمع عن كعب بن مالك انه
قال يا رسول الله ماذا تقول في الشعراء قال ان المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه
والذي نفسي بيده لكانما ينضحونهم بالنبل قال وقال النبي صلى الله عليه وآله لحسان
بن ثابت اهجهم او هاجهم وروح القدس معك وفي الجوامع قال صلى الله عليه وآله
لكعب بن مالك اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل وفي كتاب الكشي
عن الصادق عليه السلام يا معشر الشيعة علموا اولادكم شعر العبدي فانه على
دين الله وفي المعاني عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الاية ما هذا الذكر الكثير
قال من سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا
يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراؤن الناس

ولا يذكرون

ولا يذكرونه الله الا قليلا وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون القمى ثم ذكر
اعداءهم ومن ظلمهم فقال جل ذكره وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اى منقلب ينقلبون
هكذا والله نزلت وفى المجمع نسب هذه القراءة الى الصادق عليه السلم وفى ثواب الاعمال والمجمع
عن الصادق عليه السلم من قرا سورة الطواسين الثلث فى ليلة الجمعة كان من اولياء
وفى جواره وكنفه ولم يصبه فى الدنيا بوس ابدا واعطى فى الاخرة من الجنة حتى يرضى
وفوق رضاه وزوجه الله مائة زوجة من الحور العين وزاد فى المجمع واسكنه الله
فى جنة عدن وسط الجنة مع النبيين والمرسلين والوصيين الراشدين

بسم الله الرحمن الرحيم

طس فى المعانى عن الصادق عليه السلم واما طس فمعناه انا الطالب السميع تلك
ايات القران وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالاخرة
زينا لهم اعمالهم بان جعلناها مشتهيات لطباعهم محبوبة لانفسهم فهم يعمهون
عنها لا يدركون ما يتبعها اولئك الذين لهم سوء العذاب كالقتل والاسر
يوم بدر وهم فى الاخرة هم الاخسرون اشد الناس خسرانا لفوات المثوبة و
استحقاق العقوبة وانك لتلقى القران لتؤتاه من لدن حكيم عليم اى حكيم
واى عليم اذ قال موسى لاهله انى انست نارا سآتيكم منها بخبر اى عن حال
الطريق لانه قد ضله او آتيكم بشهاب قبس شعلة نار مقبوسة وقرئ بتنوينهما
والعدتان على سبيل الظن ولذلك عبر عنهما فى طه بصيغة الترجى والترديد للدلالة
على انه ان لم يظفر بشيئ فلا يعدم احدهما بناء على ظاهر الامر او ثقة بعادة الله انه لا يكاد يجمع حرمانين على عبده
على انه ان لم يظفر بهما لم يعدم احدهما فلما جاءها نودى ان بورك من فى النار ومن حولها
النار وهو البقعة المباركة فى قوله تعالى نودى من شاطئ الوادى الايمن فى
البقعة المباركة ومن حولها ومن حول مكانها وسبحان الله رب العالمين
من تمام ما نودى به لئلا يتوهم من سماع كلامه تشبيها وللتعجيب من عظمة
ذلك الامر يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم انا القوى القادر على ما يبعد
من الاوهام كقلب العصا حية الفاعل كل ما افعله بحكمة وتدبير والق عصاك

ونودى ان الق عصاك فلما رآها تهتز تتحرك باضطراب كانها جان حية
خفيفة سريعة ولى مدبرا ولم يعقب ولم يرجع من عقب المقاتل اذا كر بعدما
فر يا موسى لا تخف من غيري ثقة بي اني لا يخاف لدي المرسلون الا من
ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم قيل فيه تعريض لموسى بوكزه
القبطي والاستثناء منقطع او متصل وثم بدل مستانف معطوف على محذوف
اي من ظلم ثم بدل ذنبه بالتوبة والقمي يعني الا من ظلم ولا من ظلم فوضع حرف
مكان حرف وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء آفة في المعاني
عن الصادق عليه السلام قال من غير برص في تسع آيات في جملتها او معهما على ان
التسع هي الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة و
الجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم ولمن عد العصا واليد من التسع
ان يعد الاخيرين واحدا ولا يعد الفلق لانه لم يبعث به الى فرعون كذا
قيل الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين تعليل للارسال فلما جاءتهم آياتنا
بان جاءهم موسى بها مبصرة بينة اسم فاعل اطلق للمفعول اشعارا بانها لفرط اجتلائها
للابصار بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت مما تبصر وفي الجمع عن السجاد عليه السلام
انه قرأ مبصرة بفتح الميم والصاد اي مكانا يكثر فيه التبصر قالوا هذا سحر مبين
واضح سحريته وجحدوا بها وكذبوا بها واستيقنتها انفسهم وقد استيقنتها
ظلما لانفسهم وعلوا ترفعا من الايمان والانقياد فانظر كيف كان عاقبة
المفسدين وهو الاغراق في الدنيا والحرق في الآخرة ولقد آتينا داود و
سليمان علما طائفة من العلم او علما اي علم وقالا الحمد لله ففعلا شكرا
له ما فعلا وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين يعني
لم يؤت علمهما او مثل علمهما وفيه دليل على فضل العلم وشرف اهله حيث شكرا على
العلم وجعلاه اساس الفضل ولم يعتبرا دونه ما اوتيا من الملك الذي لم
يؤت غيرهما وتحريض للعالم على ان يحمد الله على ما آتاه من فضله وان يتواضع
ويعتقد انه وان فضل على كثير فقد فضل عليه كثير وورث سليمان داود الملك

والنبوة

والنبوة في الكافي عن الجواد عليه السلام انه قيل له انهم يقولون في حداثة سنك فقال
ان الله اوحى الى داود ان يستخلف سليمن ~~[illegible]~~ وهو صبي يرعى
الغنم فانكر ذلك عباد بني اسرائيل وعلماؤهم فاوحى الله الى داود ان خذ
عصا المتكلمين وعصا سليمان واجعلهما في بيت واختم عليهما بخواتيم القوم
فاذا كان من الغد فمن كانت عصاه قد اورقت واثمرت فهو الخليفة فاخبرهم
داود عليه السلام فقالوا قد رضينا وسلمنا وقال يا ايها الناس علمنا منطق
الطير واوتينا من كل شيء لتستبشروا لنعمة الله وتنويها بها ودعا للناس الى التصد
بذكر المعجزة في البصائر عن الصادق عليه السلام انه تلا رجل عنده هذه الاية
فقال عليه السلام ليس فيها من وانما هي واوتينا كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين
الذي لا يخفى على احد في الجوامع عن الصادق عليه السلام اعني الملك والنبوة والعلم
عنه عليه السلام اعطي سليمن بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة
اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع فكان اذا شاهد الحروب
تكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده واهل مملكته تكلم بالرومية و
اذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية واذا قام في محرابه لمناجاة
ربه تكلم بالعربية واذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية وفي الجوامع
عنه عن ابيه عليهما السلام قال اعطي سليمن بن داود ملك مشارق الارض ومغاربها
فملك سبعمائة سنة وستة اشهر ملك اهل الدنيا كلهم من الجن والانس و
الشياطين والدواب والطير والسباع واعطي علم كل شيء ومنطق كل شيء و
وفي زمانه صنعت الصنائع العجيبة التي سمع بها الناس وذلك قوله علمنا منطق الطير
الاية وفي البصائر عنه عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لابن عباس ان الله
علمنا منطق الطير كما علم سليمن بن داود كل دابة في بر وبحر وعنه عليه السلام ان سليمان
بن داود قال علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء وقد والله علمنا منطق
الطير وعلم كل شيء وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال ان الامام لا يخفى عليه كلام
احد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح فمن لم تكن هذه الخصال فيه

فلبس هو بامام وعن الباقر عليه السلم انه وقع عنده زوج ورشان على الحائط وهدلا
هديلهما فرد عليه السلم عليهما كلامهما فمكثا ساعة ثم نهضا فلما طارا على الحائط
هدل الذكر على الانثى ساعة ثم نهضا فسئل عليه السلم ما هذا الطير فقال كل شيء
خلقه الله من طير او بهيمة او شيء فيه روح فهو اسمع لنا واطوع من ابن ادم
ان هذا الورشان ظن بامرأته فحلفت له ما فعلت فقالت ترضى بمحمد بن علي
فرضيا بي فاخبرته انه لها ظالم فصدقها والاخبار في هذا المعنى عنهم عليهم السلم كثيرة
وحشر وجمع لسليمن جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون يحبسون القمي
عن الباقر عليه السلم يحبس اولهم على اخرهم يعني ليتلاحقوا حتى اذا اتوا على واد
النمل القمي قعد على كرسيه وحملته الريح فمر به على وادي النمل وهو واد ينبت
فيه الذهب والفضة وقد وكل به النمل وهو قول الصادق عليه السلم
ان لله واديا ينبت الذهب والفضة وقد حماه الله باضعف خلقه وهو النمل حماه
لو رامته البخاتي ما قدرت عليه قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا
يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون انهم يحطمونكم اذ لو شعروا ما فعلوا الحطم الكسر
فتبسم ضاحكا من قولها في العيون عن الرضا عليه السلم عن ابيه عن ابيه عليهم السلم في قوله
عز وجل فتبسم ضاحكا من قولها قال لما قالت النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمن وجنوده حملت الريح صوت النملة الى سليمن عليه السلم وهو مار في الهواء
والريح قد حملته فوقف وقال علي بالنملة فلما اتي بها قال سليمان يا ايتها النملة
اما علمت اني نبي الله واني لا اظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمان فلم
تحذرينهم ظلمي وقلت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة خشيت ان
ينظروا الى زينتك فيفتتنوا بها فيبعدون عن الله عز وجل ثم قالت النملة
انت اكبر ام ابوك داود قال سليمان بل ابي داود قالت النملة فلم زيد في
حروف اسمك حرف على حروف اسم ابيك داود قال سليمان ما لي بهذا علم
قالت النملة لان اباك داود داوى جرحه بود فسمي داود وانت يا سليمان
ارجو ان تلحق بابيك ثم قالت النملة هل تدري لم سخرت لك الريح من بين

سل

سليمان ع

سائر المملكة قال ما لي بهذا علم قالت النملة يعني عزّ وجلّ بذلك لو سخرت لك
جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من بين يديك كزوال الريح
فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك أي اجعلني
أزع شكر نعمتك عندي أي أكفه وارتبطه بحيث لا ينفلت عني ولا أنفك
عنه التي أنعمت علي وعلى والدي أدرج فيه ذكر الوالدين تكثيرا للنعمة وأن أعمل
صالحا ترضاه تماما للشكر واستدامة للنعمة وأدخلني برحمتك في عبادك
الصالحين في عدادهم في الجنة في العياشي عن الصادق عليه السلام كان سليمان ع
عنده اسم الله الأكبر الذي إذا سأل به أعطى وإذا دعا به أجاب ولو كان
اليوم احتاج إلينا وتفقد الطير وتعرف الطير فلم يجد فيها الهدهد فقال
ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين القمي قال كان سليمان إذا قعد
على كرسيه جاءت جميع الطير التي سخرها الله له فتظل الكرسي والبساط
بجميع من عليه عن الشمس فغاب عنه الهدهد من بين الطير فوقع الشمس من موضعه في حجر
سليمان فرفع رأسه وقال كما حكى الله عز وجل لأعذبنه عذابا شديدا أي
كنتف ريشه أو جعله مع ضده في قفص أو لأذبحنه ليعتبر به أبناء جنسه
أو ليأتيني وقرئ بنونين أولاهما مفتوحة مشددة بسلطان مبين بحجة
تبين عذره والحلف في الحقيقة على الأولين بتقدير عدم الثالث في الكافي
عن الكاظم عليه السلام وإنما غضب عليه لأنه كان يدله على الماء قال فهذا وهو
طائر قد أعطي ما لم يعط سليمان وكانت الريح والنمل والجن والإنس و
الشياطين المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان
الطير يعرفه وإن الله يقول في كتابه ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت
به الأرض أو كلم به الموتى وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال
وتقطع به البلدان وتحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء الحديث فمكث
غير بعيد زمانا غير مديد يريد به الدلالة على سرعة رجوعه وقرئ بضم الكاف
فقال أحطت بما لم تحط به يعني حال سبأ وفي مخاطبته إياه بذلك تنبيه

على انه فى ادنى خلق الله من احاط علما بما لم يحط به لتتحاقر اليه نفسه ويتصاغر
لديه علمه وجئتك من سبأ بنبأ يقين بخبر محقق وقرئ سبأ بفتح الهمزة
وبلا تنوين انى وجدت امرأة تملكهم يعنى بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن ريان
واوتيت من كل شئ يحتاج اليه الملوك ولها عرش عظيم وجدتها وقومها
يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
سبيل الحق والصواب فهم لا يهتدون اليه الا يسجدوا لله فصدهم لان
لا يسجدوا او لا يهتدوا الى ان يسجدوا بزيادة لا كقوله ما منعك الا تسجد
وقرئ بالتخفيف على انها للتنبيه ويا للنداء ومناداه محذوف اى الا يا قوم اسجدوا
الذى يخرج الخبء فى السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون وقرئ
بالتاء وصف له بما يوجب اختصاصه باستحقاق السجود من التفرد بكمال القدرة
والعلم حثا على سجوده وردا على من يسجد لغيره والخبء ما خفى فى غيره واخراجه
اظهاره وهو يعم اشراق الكواكب وانزال الامطار وانبات النبات والانشاء
فانه اخراج ما فى الشئ بالقوة الى الفعل والابداع فانه اخراج ما فى العدم الى الوجود
ومعلوم انه يختص بالله سبحانه الخفى فى السموات المطر وفى الارض النبات
الله لا اله الا هو رب العرش العظيم الشامل للمخلوقات كلها قال سننظر سنعرف
من النظر بمعنى التامل اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابى هذا
فالقه اليهم ثم تول عنهم ثم تنح عنهم الى مكان قريب فانظر ماذا يرجعون ماذا
يرجع بعضهم الى بعض من القول القمى قال الهدهد انها فى حصن منيع قال سليمان
الق كتابى على قبتها فجاء الهدهد فالقى الكتاب فى حجرها فارتاعت من ذلك و
جمعت جنودها وقالت لهم كما حكى الله عز وجل قالت اى بعدما القى اليها يا ايها
الملأ انى القى الى كتاب كريم القمى اى مختوم وفى الجوامع عن النبى صلى الله عليه و
آله قال كرم الكتاب ختمه انه من سليمان استيناف كانه قيل لها ممن هو وما هو فقالت
انه اى ان الكتاب او العنوان من سليمان وانه اى وان المكتوب بسم الله
الرحمن الرحيم الا تعلوا على واتونى مسلمين مؤمنين او منقادين وهذا الكلام

فى غاية

في غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصد لاشتماله على البسملة الدالة على ذات الصانع
وصفاته والنهي عن الترفع الذي هو ام الرذائل والامر بالاسلام الجامع لامهات
الفضائل وليس الامر فيه بالانقياد قبل اقامة الحجة على رسالته حتى يكون استدعاء
للتقليد فان القاء الكتاب اليها على تلك الحالة من اعظم الادلة قالت يا ايها الملأ
افتوني في امري اذكروا ما تستصوبون فيه ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون
الا بمحضركم كانها استعطفتهم بذلك ليمالئوها على الاجابة قالوا نحن
اولوا قوة بالاجساد والعدد في الآلات عن الصادق عليه السلام ما يخرج القائم
الا في اولي قوة وما يكون اولوا قوة الا عشرة آلاف واولوا باس شديد بنجدة
وشجاعة والامر اليك موكول فانظري ماذا تأمرين من المقاتلة والصلح
نطعك ونتبع رأيك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بنهب
الاموال وتخريب الديار وجعلوا اعزة اهلها اذلة بالاهانة والاسر
وكذلك يفعلون القمي فقال الله تعالى وكذلك يفعلون واني مرسلة
اليهم بهدية فناظرة منتظرة كذا في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
بم يرجع المرسلون من حاله حتى اعمل بحسب ذلك القمي قالت ان كان
هذا نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله لا يغلب ولكن
سابعث اليه بهدية فان كان ملكا يميل الى الدنيا قبلها وعلمت انه لا يقدر
علينا فبعثت حقة فيها جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب هذه الجوهرة
بلا حديد ولا نار فاتاه الرسول بذلك فامر سليمان عليه السلام بعض جنوده من
من الديدان فاخذ خيطا في فمه ثم ثقبها واخذ الخيط من الجانب الاخر فلما
جاء سليمان اي الرسول وما اهدت اليه قال اتمدونن بمال وقرئ بنون
واحدة فلا حاجة لي بهديتكم ولا وقع لما عندي مشددة على الادغام فما
آتاني الله من النبوة والملك الذي لا مزيد عليه خير مما آتيكم فلا حاجة لي
بهديتكم ولا وقع لما عندي بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم لا تعلمون الا ظاهرا
من الحيوة الدنيا ارجع ايها الرسول اليهم الى بلقيس وقومها فلناتينهم

بجنود لا قبل لهما بها لا طاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة لهم على مقابلتها ولنخرجنّهم
منها من سبأ اذلّة بذهاب ما كانوا فيه من العزّة وهم صاغرون اسراء مهانون
القمي فرجع اليها الرسول فاخبرها بذلك وبقوة سليمان فعلمت انه لا محيص
فخرجت وارتحلت نحو سليمان قال يا ايها الملأ ايّكم يأتيني بعرشها قبل ان
يأتوني مسلمين القمي لما علم سليمان باقبالها نحوه قال ذلك قيل اراد بذلك ان
يريها بعض ما خصّه الله به من العجائب الدالّة على عظيم القدرة وصدقه في
دعوى النبوّة ويختبر عقلها بان ينكر عرشها فينظر أتعرفه ام تنكره قال عفريت
خبيث مارد من الجنّ انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك من مجلسك للحكومة
قيل وكان يجلس الى نصف النهار واني عليه على حمله لقويّ امين لا
اختزل منه شيئا ولا ابدّله قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك
به قبل ان يرتدّ اليك طرفك القمي قال سليمان يعني بعد مقالة العفريت
اريد اسرع من ذلك فقال آصف بن برخيا انا آتيك به قبل ان يرتدّ اليك
طرفك فدعا الله عزّ وجلّ بالاسم الاعظم فخرج السرير من تحت كرسي سليمان
وفي [illegible] عن النبي صلّى الله عليه وآله انه سئل عن الذي عنده
علم من الكتاب قال ذاك وصيّ اخي سليمان بن داود وفي البصائر والكافي
عن الباقر عليه السلام انّ اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما كان عند
عند آصف حرف واحد فتكلّم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس
حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين و
عندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استأثر به
في علم الغيب عنده لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية اخرى عن
البصائر فتكلّم به فانخسفت الارض ما بينه وبين السرير والتفّت القطعتان
وحوّل من هذه على هذه وفي اخرى عن الكافي عن الهادي عليه السلام فتكلّم به فانخرقت
له الارض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيّره الى سليمان ثم
انبسطت الارض في اقلّ من طرفة عين وفي الجمع عن الصادق عليه السلام قال انّ الارض

هم

بها

الاختزال الحذف الاقتطاع ق ر

طويت

طوبى له وعن العياشي عن الهادي عليه السلام قال الذي عنده علم من الكتاب آصف
بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف لكنه عليه السلام احبّ ان يعرف
الجنّ والانس انه الحجّة من بعده وذلك من علم سليمان اودعه آصف بامر الله
ففهّمه بامر الله ذلك لئلا يختلف في امامته ودلالته كما فهّم سليمان في حيوة
داود لتعرف امامته ونبوّته من بعده لتأكيد الحجّة على الخلق فلما رآه اي العرش
مستقرّا عنده حاصلا بين يديه قال تلقيا للنعمة بالشكر على شاكلة المخلصين
من عباد الله هذا من فضل ربّي ما تفضّل به عليّ من غير استحقاق ليبلوني
ءاشكر بان اراه فضلا من الله بلا حول مني ولا قوة واقوم بحقه ام اكفر
بان اجد نفسي في البين او اقصّر في اداء مواجبه ومن شكر فانما يشكر لنفسه
فانه يستجلب دوام النعمة ومزيدها ومن كفر فانّ ربي غنيّ عن شكره كريم بالانعام
عليه ثانيا قال نكّروا لها عرشها بتغيير هيئته وشكله ننظر اتهتدي ام تكون
من الذين لا يهتدون الى معرفته فلما جاءت قيل اهكذا عرشك
تشبيها عليها زيادة في امتحان عقلها قالت كأنه هو ولم تقل هو هو لاحتمال
ان يكون مثله وذلك من كمال عقلها واوتينا العلم من قبلها وكنّا مسلمين
قيل هو تتمة كلامها كأنها ظنّت انه اراد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها
فقالت واوتينا العلم بكمال قدرة الله وصحة نبوّتك قبل هذه الحالة وصدّها
ما كانت تعبد من دون الله اي وصدّها عبادتها الشمس عن التقدم الى الاسلام
انها كانت من قوم كافرين وقرئ بفتح الهمزة على البدل اي صدّها نشوها
بين اظهر الكفار او على التعليل قيل لها ادخلي الصّرح القصر وقيل عرصة الدار
فلما رأته حسبته لجّة وكشفت عن ساقيها قال انه اي ما تظنّينه ماء صرح
ممرّد مملّس من قوارير من الزجاج قالت ربّ انّي ظلمت نفسي بعبادتي
للشمس وقيل بظنّي بسليمان فانها حسبت انه يغرقها في اللّجّة واسلمت مع سليمن
لله ربّ العالمين فيما امر به عباده روي انه امر قبل قدومها فبني قصر صحنه من
زجاج ابيض واجرى من تحته الماء والقى فيه حيوانا

في صدره فجلس عليه فلما ابصرت ظنت ماء راكدا فكشفت عن ساقيها والقصة
وكان سليمن عليه السلم اراد ان يتخذ لها بيتا من قوارير ووضع على الماء ثم لما ادخلها
الصرح وظنته انه ماء رفعت ثوبها وابدت ساقيها فاذا عليها شعر كثير فقيل
لها انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي الاية فتزوجها وهي
بلقيس بنت الشراحيل الحميرية وقال سليمان عليه السلم اتخذوا لها شيئا يذهب هذا
الشعر عنها فعملوا الحمامات وطبخوا النورة فالحمامات والنورة مما اتخذته
الشياطين لبلقيس وكذا الارحية التي تدور على الماء ولقد ارسلنا
الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون القصة من
الباقر عليه السلم قال يقول مصدق ومكذب قال الكافرون منهم اتشهدون ان
صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون انا بالذي ارسل به مؤمنون قال الكافرون
منهم انا بالذي امنتم به كافرون وقالوا يا صالح ائتنا باية ان كنت من الصادقين
فجاءهم بناقة فعقروها وكان الذي عقرها ازرق احمر ولد الزنا قال
يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل التوبة فانهم كانوا
يقولون ان صدق فيما وعدنا القصة انهم سالوه قبل ان تاتيهم الناقة ان ياتيهم
بعذاب اليم فارادوا بذلك امتحانه فقال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل
الحسنة يقول بالعذاب قبل الرحمة لولا تستغفرون الله قبل نزوله لعلكم
ترحمون بقبولها فانها لا يعذب قالوا اطيرنا بك وبمن معك تشاءمنا اذ تتابعت
علينا الشدائد واوقع بيننا الافتراق منذ اخترعتم دينكم القصة اصابهم
جوع شديد فقالوا هذا من شومك وشوم الذين معك اصابنا هذا وهي
الطيرة قال طائركم عند الله قال يقول خيركم وشركم من عند الله بل
انتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب السراء والضراء وكان في المدينة تسعة
رهط تسعة نفر يفسدون في الارض ولا يصلحون اي شانهم فساد الخالص
عن شوب الصلاح القصة كانوا يعملون في الارض بالمعاصي قالوا قال بعضهم لبعض
تقاسموا بالله اي تحالفوا امر مقول او خبر وقع بدلا لنبيتنه واهله

لنبيتنه

لنباغتن صالحا واهله ليلا ثم لنقولن لوليه لولى دمه وقرئ لتبيتنه ولتقولن
بالتاء وصيغة الجمع على خطاب بعضهم لبعض ما شهدنا مهلك اهله فضلا ان
تولينا اهلاكهم وهو يحتمل المصدر والزمان والمكان وقرئ بفتح اللام
مع فتح الميم وضمها وانا لصادقون ونحلف انا لصادقون او والحال انا لصا دقون م
دقون نورى والقسم بقرائن لنفعلن ومكروا مكرا بهذه المواضعة و
مكرنا مكرا بان جعلناها سببا لاهلاكهم وهم لا يشعرون بذلك روى انه
كان لصالح فى الحجر مسجد فى شعب يصلى فيه فقالوا زعم انه يفرغ منا الى ثلث
فنفرغ منه ومن اهله قبل الثلث فذهبوا الى الشعب ليقتلوه فوقع عليهم صخرة
حيالهم فطبقت عليهم فم الشعب فهلكوا ثمة وهلك الباقون فى اماكنهم
بالصيحة والقى فاتوا ليلا صالحا ليلا ليقتلوه وسند دار صالح الملائكة شاهرى
سيوفهم فلما اتوه قاتلهم الملائكة فى دار صالح رضخا بالحجارة فاصبحوا فى
داره مقتلين واخذت قومه الرجفة فاصبحوا فى دارهم جاثمين فانظر
كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم دمرناهم بالهزم وقومهم اجمعين
فتلك بيوتهم خاوية خالية من خوى البطن اذا خلا او ساقطة منهدمة
النجم من خوى النجم اذا سقط بما ظلموا بسبب ظلمهم ان فى ذلك لاية لقوم
يعلمون فيتعظون وانجينا الذين امنوا صالحا ومن معه وكانوا يتقون
الكفر والمعاصى فلذلك خصوا بالنجاة ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة
وانتم تبصرون تعلمون فحشها او يبصرها بعضكم من بعض وكانوا يعلنون
ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء اللاتى خلقن لذلك بل
انتم قوم تجهلون سفاها فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا الجزء العشرون
ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يتنزهون عن افعالنا فانجيناه
واهله الا امراته قدرناها من الغابرين قدرنا كونها من الباقين فى
العذاب وقرئ قدرناها بالتخفيف وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين

مضى مثله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى في الجوامع عنهم عليهم السلام والقمي
قال هم آل محمد صلوات الله عليهم آلله خير اما تشركون وقرئ بالياء الزاما لهم
وتهكما بهم وتسفيها لرأيهم امن بل امن خلق السموات والارض وانزل لكم من
السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة عدل به عن الغيبة الى التكلم لتأكيد
اختصاص الفعل بذاته كما قال ما كان لكم ان تنبتوا شجرها شجر الحدائق
ءاله مع الله اغيره يقرن به ويجعل له شريكا وهو المتفرد بالخلق والتكوين بل
هم قوم يعدلون عن الحق وهو التوحيد امن جعل الارض قرارا وجعل
خلالها انهارا جارية وجعل لها رواسي جبالا يتكون فيها المعادن وينبع
من حضيضها المنابع وجعل بين البحرين العذب والملح حاجزا برزخا وقد
مر بيانه في سورة الفرقان ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون الحق فيشركون
امن يجيب المضطر الذي احوجه شدة ما به الى اللجأ الى الله اذا دعاه
ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض خلفاء فيها بان ورثكم سكناها
والتصرف فيها ممن كان قبلكم ءاله مع الله الذي خصكم بهذه النعم قليلا
ما تذكرون اي تذكرون الاية تذكرا قليلا وما مزيدة وقرئ بتشديد
الذال وبالياء مع التخفيف القمي عن الصادق عليه السلام قال نزلت في القائم من آل محمد
عليهم السلام هو والله المضطر اذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله عز وجل فاجابه
ويكشف السوء ويجعله خليفة في الارض وفي رواية فيكون اول من يبايعه
جبرئيل ثم الثلثمائة والثلثة عشر رجلا وقد سبق كلام آخر في هذه الاية في
سورة البقرة عند قوله تعالى اجيب دعوة الداع امن يهديكم في ظلمات البر
والبحر بالنجوم وعلامات الارض ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته
يعني المطر ءاله مع الله يقدر على شيء من ذلك تعالى الله عما يشركون
امن يبدؤ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض اي باسباب
سماوية وارضية ءاله مع الله يفعل ذلك قل هاتوا برهانكم على ان غيره

حدائق جمع حديقة وهي البستان ق

تقدمه لقدر على شىء من ذلك ان كنتم صادقين فى ان الهكم قل لا يعلم من
فى السموات والارض الغيب الا الله فى نهج البلاغة ان امير المؤمنين عليه السلام اخبر
يوما ببعض الامور التى لم يات بعد فقيل له اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب
فضحك عليه السلام وقال ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذى علم وانما علم الغيب
علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الاية فيعلم
سبحانه ما فى الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخى او بخيل وسعيد
او شقى ومن يكون للنار حطبا او فى الجنان للنبيين مرافقا فقال علم الغيب
الذى لا يعلمه الا هو الله وما سوى فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وآله فعلمنيه
ودعا لى ان يعيه صدرى وتضم عليه جوانحى وما يشعرون ايان يبعثون متى
ينشرون بل ادارك تتابع حتى استحكم علمهم فى الآخرة [illegible] بقوله علموا
ما كانوا جهلوا فى الدنيا وقرئ بدون الالف مع تخفيف الدال وتشديدها
بل هم فى شك منها فى حيرة بل هم منها عمون لاختلال بصيرتهم قيل الاضرابات
الثلث تنزيل لاحوالهم وقال الذين كفروا ائذا كنا ترابا واباؤنا ائنا لمخرجون
من الاجداث او من الفناء الى الحيوة وتكرير الهمزة للمبالغة فى الانكار وقرئ
بحذف الاولى وبحذفهما واثباتا النونين لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا من قبل ان
هذا الا اساطير الاولين اكاذيبهم التى هى كالاسمار قل سيروا فى الارض
فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين تهديد لهم على التكذيب وتخويف بان
ينزل عليهم مثل ما نزل على المكذبين قبلهم والتعبير عنهم بالمجرمين ليكون لطفا
للمؤمنين فى ترك الجرائم ولا تحزن عليهم على تكذيبهم واعراضهم ولا تكن فى ضيق
فى حرج صدر وقرئ بكسر الضاد مما يمكرون من مكرهم فان الله
يعصمك من الناس ويقولون متى هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم
صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم تبعكم ولحقكم اى قد قرب من خلفكم
بعض الذى تستعجلون حلوله قيل هو عذاب يوم بدر وان ربك لذو فضل على

الناس بتأخيره عقوبتهم على المعاصي ولكنّ أكثرهم لا يشكرون لا يعرفون
حق النعمة فيه فلا يشكرونه بل يستعجلون بجهلهم وقوعه وانّ ربك ليعلم ما
تكنّ صدورهم ما تخفيه وما يعلنون من عداوتك فيجازيهم عليه وما من
غائبة في السّماء والارض خافية فيهما الّا في كتاب مبين في الكافي عن الكاظم
عليه السلام في حديث وان في كتاب الله لآيات ما يراد بها امر الا ان يأذن الله
به مع ما قد يأذن الله ممّا كتبه الماضون جعله الله لنا في امّ الكتاب انّ الله
يقول وما من غائبة الآية ثم قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فنحن الّذين اصطفانا الله واورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء انّ
هذا القرآن يقصّ على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون كالتشبيه و
التنزيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح وانّه لهدى ورحمة للمؤمنين
فانهم المنتفعون به انّ ربّك يقضي بينهم بين بني اسرائيل بحكمه بحكمته او بما يحكم
به وهو الحق وهو العزيز فلا يردّ قضاؤه العليم بحقيقة ما يقضي فيه وحكمته
فتوكل على الله ولا تبال بمعاداتهم انّك على الحق المبين وصاحب الحق حقيق
بالوثوق بحفظ الله ونصره انّك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصمّ الدّعاء وقرئ
بالياء المفتوحة ورفع الصمّ اذا ولّوا مدبرين شبّهوا بالموتى والصمّ لعدم انتفاعهم
بما يتلى عليهم وما انت بهادي العمي وقرئ تهدي العمي عن ضلالتهم حيث الهداية
لا تحصل الّا بالبصر ان تسمع ما يجدي اسماعك الّا من يؤمن بآياتنا من هو
في علم الله كذلك فهم مسلمون مخلصون واذا وقع القول عليهم وهو ما
وعدوا به من الرجعة عند قيام المهدي عليه السلام كما يأتي بيانه عن قريب اخرجنا
لهم دابّة من الارض تكلّمهم انّ النّاس كانوا بآياتنا لا يوقنون وقرئ تكلمهم
بالتخفيف من الكلم بمعنى الجرح وفي الجوامع عن الباقر عليه السلام قال كلم الله تكلمهم
ولكن تكلّمهم بالتشديد والقمي عن الصادق عليه السلام قال انتهى رسول الله صلى
الله عليه الى امير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع

رأسه

راسه عليه ثم ذكر برجله ثم قال له قم يا دابة الارض فقال رجل من اصحابه يا
رسول الله يسمّي بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال لا والله ما هو الا له خاصّة وهو الدابة
الذي ذكره في كتابه فقال عز وجل واذا وقع القول عليهم الاية ثم قال يا علي اذا كان
اخر الزمان اخرجك الله في احسن صورة ومعك ميسم تسم اعداءك فقال
رجل لابي عبد الله عليه السلم انّ العامة يقولون انّ هذه الدابة انما تكلمهم فقال ابو
عبد الله عليه السلم كلمهم الله في نار جهنم انما هو تكلمهم من الكلام وعنه عليه السلم قال
قال رجل لعمّار بن ياسر يا ابا اليقظان انّ اية في كتاب الله قد افسدت قلبي وشككتني
فقال واية اية هي قال قوله عز وجل واذا وقع القول عليهم الاية فاية دابة هذه قال
عمّار ما اجلس ولا اكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمّار مع الرجل الى امير المؤمنين وهو
ياكل تمرا وزبدا فقال عليه السلم يا ابا اليقظان هلمّ فاقبل عمّار وجلس ياكل معه فتعجب
الرجل منه فلما قام عمّار قال الرجل سبحان الله حلفت ان لا اكل ولا اشرب
ولا اجلس حتى تريني الدابة قال عمّار قد اريتكها ان كنت تعقل وفي الجمع انه
روى العياشي هذه القصة بعينها عن ابي ذر ايضا وفي الكافي عن الباقر عليه السلم
قال قال امير المؤمنين عليه السلم ولقد اعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا
وفصل الخطاب واني لصاحب الكرّات ودولة الدول واني لصاحب العصا والميسم
والدابة التي تكلم الناس وفي الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلم في حديث بعد ان
ذكر الدجال ومن يقتله قال الا انّ بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك
يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا
موسى عليهما السلم تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على
وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقا حتى انّ المؤمن لينادي الويل لك حقا يا كافر
والكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع
الدابة راسها من بين الخافقين باذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من
مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل توبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن

رنبد روغن تاره كرد

طالع قيامت ... كرد

الخافقان المشرق والمغرب

امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم قال عليه السلام لا تسألوني عما يكون بعد هذا
فانه عهد الي حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله ان لا اخبر به غير عترتي وفي
المجمع عن النبي صلى الله عليه واله قال دابة الارض طولها ستون ذراعا لا يدركها
طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه ويكتب بين عينيه مؤمن و
تسم الكافر بين عينيه ويكتب بين عينيه كافر ومعها عصا موسى وخاتم سليمن فتجلو
وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى يقال يا مؤمن ويا كافر وعن امير المؤ
منين عليه السلام انه سئل عن الدابة فقال اما والله ما لها ذنب وان لها اللحية ويوم نحشر
من كل امة فوجا يعني يوم الرجعة ممن يكذب باياتنا يعني بالائمة عليهم السلام فهم يوزعون
يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا حتى اذا جاؤ الى المحشر قال اكذبتم باياتي
ولم تحيطوا بها علما اما ذا كنتم تعملون ام اي شيء كنتم تعملونه بعد ذلك وهو
للتبكيت اذ لم يفعلوا غير التكذيب ووقع القول عليهم حل بهم العذاب الموعود
بما ظلموا بسبب ظلمهم وهو التكذيب بايات الله فهم لا ينطقون بالاعتذار لشغلهم
بالعذاب القمي عن الصادق عليه السلام في الحديث الذي مضى في تفسير الدابة اولا قال
والدليل على ان هذا في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا الاية قال الايات
امير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقال الرجل ان العامة تزعم ان قوله عز وجل ويوم
نحشر من كل امة فوجا عنى في يوم القيمة فقال عليه السلام فيحشر الله عز وجل من كل امة فوجا و
يدع الله الباقين لا ولكنه في الرجعة واما اية القيمة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم
احدا وعنه عليه السلام ليس احد من المؤمنين قتل الا ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من
محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا وفي الكافي عنه عليه السلام في قوله تعالى بعثنا
عليكم عبادا لنا اولي باس شديد انهم قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون
وترا لال محمد الا قتلوه وقد سبق تمام الحديث في سورة بني اسرائيل فلا حاجة بنا
الى اعادته قال في المجمع وقد تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى من ال محمد عليهم السلام في ان
الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي قوما ممن تقدم موتهم من اوليائه وشيعته

ليفوزوا

ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد ايضا قوما من
اعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العقاب في القتل على ايدي شيعته
او الذل والخزي مما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل ان هذا مقدور
لله تعالى غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الامم الخالية ونطق
القران بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزير وغيره على ما فسرنا في موضعه
وصح عن النبي صلى الله عليه واله قوله سيكون في امتي كل ما كان في بني اسرائيل
حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه
اقول وقد صنف الحسن بن سليمن الحلي طاب ثراه كتابا في فضائل اهل البيت عليهم السلام
اوردت فيه اخبارا كثيرة في اثبات الرجعة وتفاصيل احوالها وذكر فيه ان الدال به
امير المؤمنين عليه السلام في اخبار كثيرة متواترة السالك وقد نقل اكثرها من كتاب
سعد بن عبد الله المسمى بمختصر البصائر ونحن نورد هاهنا من كتابه حديثا واحدا
ومن اراد سائرها فليرجع اليه وهو باسناده عن الاصبغ بن نباتة ان عبد
الله الكواء اليشكري قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان
اناسا من اصحابك يزعمون انهم يردون بعد الموت فقال امير المؤمنين عليه السلام
نعم تكلم بما سمعت ولا تزد في الكلام مما قلت لهم قال قلت لا اومن
بشيء مما قلتم فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك ان الله عز وجل ابتلى قوما بما
كان من ذنوبهم فاماتهم قبل اجالهم التي سميت لهم ثم ردهم الى الدنيا ليستوفوا ارزاقهم
ثم اماتهم بعد ذلك قال فكبر على ابن الكواء ولم يهتد له فقال له امير المؤمنين
عليه السلام ويلك تعلم ان الله عز وجل قال في كتابه واختار موسى قومه سبعين رجلا
لميقاتنا فانطلق بهم معه ليشهدوا له اذا رجعوا عند الملأ من بني اسرائيل ان
ربي قد كلمني فلو انهم سلموا ذلك وصدقوا به لكان خيرا لهم ولكنهم قالوا لموسى
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال الله تعالى فاخذتكم الصاعقة يعني الموت
وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون افترى يا ابن الكواء ان هؤلاء

قد رجعوا الى منازلهم لعلها ماتوا فقال ابن الكواء وماذلك ثم اماتهم مكانهم فقال
له امير المومنين عليه السلام ويلك اوليس قد اخبرك فى كتابه حيث يقول وظللنا
عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى فهذا بعد الموت اذ بعثهم واين
مثلهم يا ابن الكواء الملا من بنى اسرائيل حيث يقول الله عز وجل الم تر الى
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم
احياهم وقوله عز وجل فى عزير حيث اخبر الله عز وجل فقال او كالذى مر على قرية
وهى خاوية على عروشها فقال انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله واخذه بذلك
الذنب مائة عام ثم بعثه ورده الى الدنيا فقال كم لبثت فقال لبثت يوما
او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فلا تشك يا ابن الكواء فى قدرة
الله تعالى الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار
مبصرا قيل اصله ليبصروا فيه فبولغ فيه بجعل الابصار حالا من احوال المجعول
عليها ان فى ذلك لايات لقوم يومنون ويوم ينفخ فى الصور فى القرن
روى ان النبى صلى الله عليه وآله سئل عنه فقال قرن من نور التقمه اسرافيل
فوصف بالسعة والضيق واختلف فى ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس
ولكل وجه وورد ان فيه ثقبا بعدد كل انسان ثقبة فيها روحه ففزع
من فى السموات ومن فى الارض من الهول وعبر عنه بالماضى لتحقق وقوعه الا من
شاء الله الا يفزع بان يثبت قلبه وكل اتوه داخرين صاغرين وقرئ بقصر
الهمزة وفتح التاء وترى الجبال تحسبها جامدة ثابتة فى مكانها وهى تمر مر السحاب
فى السرعة قيل وذلك ان الاجرام الكبار اذا تحركت فى سمت واحد لا
تكاد تتبين حركتها صنع الله الذى اتقن كل شيء احكم خلقه وسواه
على ما ينبغى انه خبير بما تفعلون عالم بظواهر الافعال وبواطنها فيجازيهم عليها
وقرئ بالتاء من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون
وقرئ بالاضافة ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار فكبوا فيها على

وجوههم

بحججهم هل تجزون الا ما كنتم تعملون على ارادة القول الفتى فالحسنة والله ولاية
امير المؤمنين عليه السلام والسيئة والله اتباع اعدائه وفى الكافى عن الصادق ع
عن ابيه عن امير المؤمنين عليهما السلام فى هذه الاية قال الحسنة معرفة الولاية وحبنا
اهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغضنا اهل البيت ثم قرأ عليه السلام الاية و
عن الباقر عليه السلام فى قول الله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال من
تولى الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذلك تزيده ولاية من مضى من النبيين و
المؤمنين الاولين حتى يصل ولايتهم الى آدم عليه السلام وهو قول الله تعالى من جاء
بالحسنة فله خير منها تدخله الجنة وفى روضة الواعظين عنه عليه السلام فى هذه
الاية قال الحسنة ولاية على وحبه والسيئة عداوته وبغضه ولا يرفع معهما عمل وفى
آخر سورة الانعام حديث فى صدر الايتين انما امرت ان اعبد رب هذه
البلدة الذى حرمها الفتى يعنى مكة شرفها الله وفى الكافى عن الصادق عليه السلام
ان قريشا لما هدموا الكعبة وجدوا فى قواعده حجرا فيه كتاب لم يحسنوا
قرائته حتى دعوا رجلا فقرأه فاذا فيه انا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت
السموات والارض ووضعتها بين هذين الجبلين وحففتها بسبعة املاك حفا
وعنه عليه السلام لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله مكة يوم افتتحها فتح
باب الكعبة فامر بصور فى الكعبة فطمست فاخذ بعضادتى الباب فقال
الا ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهى حرام بحرام الله
الى يوم القيمة لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها
الا لمنشد فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه للقبر والبيوت فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله الا الاذخر وله كل شئ خلقا وملكا وامرت ان
اكون من المسلمين المنقادين وان اتلو القرآن وان اواظب على تلاوته
لتنكشف لى حقائقه فى تلاوته شيئا فشيئا فمن اهتدى باتباعه اياى فى ذلك فانما
يهتدى لنفسه فان منافعه عائدة اليه ومن ضل بمخالفتى فقل انما انا من المنذرين

فلا علي من وبال ضلالتكم شيء اذ ما على الرسول الا البلاغ وقد بلغت وقل الحمد لله
على نعمة النبوة وعلى ما علمني ربي ووفقني للعمل به سيريكم اياته اذا رجعتم الى الدنيا
ورجعوا فتعرفونها فتعرفون انها ايات الله حين لا تنفعكم المعرفة القمي قال
الايات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام اذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم
اذا راوهم في الدنيا قال امير المؤمنين عليه السلام والله ما لله اية اكبر مني و
ما ربك بغافل عما تعملون فلا تحسبوا ان تاخير عذابكم لغفلته عن اعمالكم وقرئ
بالياء وقد مضى ثواب قراءة الطواسين الثلث

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلو عليك من نبا موسى وفرعون بعض
نبإهما بالحق لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون به ان فرعون علا في الارض
وجعل اهلها شيعا فرقا يشيعونه يستضعف طائفة منهم وهم
بنو اسرائيل يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم وذلك لان كاهنا قال له يولد مولود
في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده وذلك كان من غاية حمقه فانه
لو صدق لم يندفع بالقتل وان كذب فما وجهه انه كان من المفسدين فلذلك
اجترا على قتل كثير من اولاد الانبياء لتخيل فاسد ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ان نتفضل عليهم حال من يستضعف او حكاية ماضية ونجعلهم
ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض نسلطهم فيها ونري فرعون و
هامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم
وقرئ ويرى بالياء ورفع الاسماء في الغيبة عن امير المؤمنين عليه السلام قال
هم ال محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم و
في نهج البلاغة قال عليه السلام لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على
ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد ان نمن الاية وفي الكافي نظر ابو جعفر عليه السلام
الى ابي عبد الله عليه السلام يمشي فقال ترى هذا هذا من الذين استضعفوا قال

الله

اللّه عزّ وجلّ ونريد ان نمنّ على الذين استضعفوا الآية وفى المعانى عن الصادق
عليه السلام انّ رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله نظر الى علىّ والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال
انتم المستضعفون بعدى قيل للصادق عليه السلام ما معنى ذلك يابن رسول اللّه قال
معناه انكم الائمة بعدى انّ اللّه عزّ وجلّ يقول ونريد ان نمنّ على الذين استضعفوا فى
الارض ونجعلهم ائمة الآية ثم قال فهذه الآية جارية فينا الى يوم القيمة وفى المجالس
عنه عليه السلام فى هذه الآية قال هى لنا او فينا وفى الاكمال والغيبة انّ القائم عليه السلام لمّا
تولّد نطق بهذه الآية والقمى اخبر اللّه نبيّه صلى اللّه عليه وآله بما لقى موسى عليه السلام
واصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه من اهل بيته صلوات
عليهم من امته ثم بشّره بعد تعزيته انه يتفضّل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء و
فى الارض وائمة على امّته ويردّهم الى الدّنيا مع اعدائهم حتى ينتصفوا منهم فقال
ونريد ان نمنّ الآية قال ونرى فرعون وهامان وجنودهما هم الذين غصبوا آل
محمّد حقهم وقوله منهم اى من آل محمّد ما كانوا يحذرون اى من القتل والعذاب قال
ولو كانت هذه الآية نزلت فى موسى عليه السلام وفرعون لقال ونرى فرعون وهامان
وجنودهما منه ما كانوا يحذرون اى من موسى ولم يقل فلمّا تقدّم قوله ونريد ان
نمنّ على الّذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة علمنا انّ المخاطبة للنّبى صلى اللّه
عليه وآله وبالجملة حمل الاخبار الواردة فى ذلك على تفسير الآية يقرب من التكلّف
واستشهد له بكلمات لهم عليهم السلام لا دلالة فيها على مطلوبه والصواب ان يحمل الاخبار
على التأويل كما فى سائر الاخبار الواردة فى نظائرهنّ من الآيات ومعلوم انّ الضمير
فى منهم راجع الى الذين استضعفوا يعنى بنى اسرائيل كسائر الضمائر وفى الجوامع عن
السّجاد عليه السلام والذى بعث محمّدا بالحق بشيرا ونذيرا انّ الابرار منّا اهل البيت
وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وانّ عدوّنا واشياعهم بمنزلة فرعون واشياعه
واوحينا الى امّ موسى ان ارضعيه ما امكنك اخفاؤه فاذا خفت عليه
الصّوت فالقيه فى اليمّ فى النّيل ولا تخافى عليه ضيعة ولا شدّة ولا تحزنى
لفراقه انّا رادّوه اليك عن قريب بحيث تأمنين عليه وجاعلوه من المرسلين

فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوّا وحزنا تعليل لالتقاطهم ايّاه بما هو عاقبته
ومؤدّاه تشبيها له بالغرض الحامل عليه وقرئ بضم الحاء والسكون انّ فرعون و
هامان كانوا خاطئين وقالت امرأة فرعون اى لفرعون حين اخرجته من
التابوت قرّة عين لي ولك هو قرّة عين لنا وفي المجمع عن ابن عبّاس قال فرعون
عين لك فامّا لي فلا قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي يحلف به لو اقرّ
فرعون بان يكون له قرّة عين كما اقرّت امرأته لهداه الله كما هداها ولكنّه ابى للشقاء
الذي كتبه الله عليه لا تقتلوه عسى ان ينفعنا فانّ فيه مخايل اليمن ودلائل النفع او
نتّخذه ولدا او نتبنّاه فانّه اهل له وهم لا يشعرون انه الذي ذهاب ملكهم على يديه
واصبح فؤاد امّ موسى فارغا صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة ان كادت
لتبدي به انها كادت لتظهر بامره وقصّته القمي عن الباقر عليه السلام كادت تخبر بخبره
او تموت ثم حفظت نفسها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤ
منين من المصدّقين بوعد الله او الواثقين بحفظه في الاكمال عن الباقر عليه السلام في
حديث في بيان هذه القصّة قال فلمّا خافت عليه الصوت اوحى الله تعالى اليها ان
اعملي التابوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه في نيل مصر فوضعته في التابوت ثم
دفعته في اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه وانّ الريح ضربته فانطلقت به فلمّا رأته
قد ذهب به الماء همّت ان تصيح فربط الله على قلبها وقالت لاخته قصّيه ابتغي اثره
وتتبّعي خبره فبصرت به عن جنب عن بعد وهم لا يشعرون انّها تقصّ وانها اخته
وحرّمنا عليه المراضع ومنعناه ان يرتضع من المرضعات من قبل من قبل قصّها اثره
فقالت هل ادلّكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون لا يقصّرون في ارضاعه و
تربيته وفي الجوامع روى انّها لمّا قالت وهم له ناصحون قال هامان انّها لتعرفه وتعرف
اهله قالت انما اردت وهم للملك ناصحون فرددناه الى امّه كي تقرّ عينها بولدها
ولا تحزن بفراقه ولتعلم انّ وعد الله حقّ علم مشاهدة ولكنّ اكثرهم لا يعلمون
قد سبقت هذه القصّة في حديث القمي عن الباقر عليه السلام مفصّلة في سورة طه
بسط منها ولمّا بلغ اشدّه واستوى في المعاني عن الصادق

اشده ثمان عشرة سنة واستوى التحى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين
القمي عن الباقر عليه السلام في حديثه الذي سبق قال فلم يزل موسى عند فرعون في اكرم
كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليه ما يتكلم به موسى من التوحيد حتى هم
به فخرج موسى من عنده وفي الاكمال عنه عليه السلام قال وكانت بنو اسرائيل تطلبه وتسئل
عنه فعمي عليهم خبره فبلغ فرعون انهم يطلبونه ويسئلون عنه فارسل اليهم وزاد عليهم
في العذاب وفرق بينهم ونهاهم عن الاخبار به والسؤال عنه قال فخرجت بنو
اسرائيل ذات ليلة مقمرة الى شيخ لهم عنده علم فقالوا كنا نستريح الى الاحاديث فقالوا
فحتى متى نحن في هذا البلاء قال والله انكم لا تزالون فيه حتى يجيء الله بغلام من
ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طوال جعد فبيناهم كذلك اذا
اقبل موسى يسير على بغلة حتى وقف عليهم فرفع الشيخ راسه فعرفه بالصفة فقال له
ما اسمك قال موسى قال ابن من قال ابن عمران فوثب اليه الشيخ فاخذ بيده فقبلها و وثب رجعتي كرم
ثاروا الى رجله فقبلوها فعرفهم وعرفوه واتخذ شيعة فمكث بعد ذلك
ما شاء الله ثم خرج ودخل المدينة مدينة من مدائن فرعون كذا في العيون
عن الرضا عليه السلام على حين غفلة من اهلها قال وذلك بين المغرب والعشاء
فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه احدهما من شايعه
على دينه يعني من بني اسرائيل والآخر من مخالفيه يعني القبط كما في حديث السابق
قال احدهما يقول بقول موسى والآخر يقول بقول فرعون فاستغاثه الذي من شيعته
على الذي من عدوه سأله ان يغيثه بالاعانة ولذلك عدي بعلي وقرئ استعانه
في المجمع عن الصادق عليه السلام قال ليهنئكم الاسم قيل وما الاسم قال الشيعة ثم
تلا هذه الآية فوكزه موسى فضربه بجمع كفه فقضى عليه فقتله واصله
انهى حياته من قوله وقضينا اليه ذلك الامر وفي العيون سئل الرضا عليه السلام عن
هذه الآية مع ان الانبياء معصومون فقال عليه السلام فقضى عليه اي على العدو بحكم
الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين
قال عليه السلام يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى من قتله

رب ٣

قال ربّ انّي ظلمت نفسي قال عليه السلام يقول وضعت نفسي غير موضعها بدخول هذه
المدينة فاغفر لي قال عليه السلام اي استرني من اعدائك لئلّا يظفروا بي فيقتلوني
فغفر له انّه هو الغفور الرّحيم قال ربّ بما انعمت عليّ قال عليه السلام يعني من القوّة
حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال بل اجاهد في سبيلك
بهذه القوّة حتى ترضى في الاكمال في الحديث السابق قال وكان موسى قد اعطي بسطة
في الجسم وشدّة في البطش قال فذكره الناس وشاع امره وقالوا انّ موسى قتل
رجلا من آل فرعون فاصبح في المدينة خائفا يترقّب يترصّد الاستقادة فاذا
الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيثه على آخر قال له موسى انّك لغويّ
مبين بيّن الغواية في حديث العيون قال عليه السلام قال له قاتلت رجلا بالامس
وتقاتل هذا اليوم لاؤدّبنّك واراد ان يبطش به فلمّا اراد ان يبطش بالذي
هو عدوّ لهما لموسى وللاسرائيلي لانّه لم يكن على دينهما ولانّ القبط كانوا اعداء
لبني اسرائيل قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الّا
جبّارا في الارض متطاولا على الناس وما تريد ان تكون من المصلحين بينهم في
حديث العيون قال قال ذلك وهو يشتغل اقول لعلّ المراد انّ الاسرائيلي قال
ذلك وكأنّه ظنّ منه عن اخيه انّه يبطش به والقمي عن الباقر عليه السلام في حديثه
السابق فلمّا كان من الغد جاء آخر فتشبّث بذلك الرّجل الذي يقول بقول موسى
فاستغاث بموسى فلمّا نظر صاحبه الى موسى قال له اتريد ان تقتلني فخلّى عن صاحبه
وهرب وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى يسرع قال يا موسى انّ الملأ يأتمرون
بك يتشاورون بسببك وانّما سمّي التشاور ائتمارا لانّ كلا من المتشاورين
يأمر الآخر ويأتمر ليقتلوك فاخرج انّي لك من الناصحين قيل هو مؤمن آل
فرعون وكان ابن عمّ موسى والقمي في حديثه السابق وكان خازن
فرعون مؤمنا بموسى قد كتم ايمانه ستمائة سنة وهو الذي قال الله عزّ وجلّ و
قال رجل من آل فرعون يكتم ايمانه قال وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرّجل فطلبه
ليقتله فبعث المؤمن الى موسى انّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك الآية فخرج

منها من المدينة خائفا يترقب لحوق طالب قال رب نجني من القوم الظالمين
خلصني منهم واحفظني من لحوقهم القمي في حديثه السابق قال يلتفت يمنة ويسرة
ويقول رب نجني من القوم الظالمين قال ومر نحو مدين وكان بينه وبين مدين مسيرة
ثلثة ايام ولما توجه تلقاء مدين قبالة مدين قرية شعيب قيل سميت باسم مدين
ابن ابراهيم ولم يكن في سلطان فرعون قال عسى ربي ان يهديني سواء
السبيل في الاكمال في الحديث السابق فخرج من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا
خادم تخفضه الارض مرة وترفعه مرة اخرى حتى انتهى الى ارض مدين فانتهى الى
اصل شجرة فنزل فاذا تحتها بئر ولما ورد ماء مدين اي البئر وجد عليه امة
من الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون مواشيهم ووجد من دونهم في مكان
اسفل من مكانهم امراتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء لئلا تختلط
باغنامهم قال ما خطبكما ما شانكما تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر
الرعاء يصرف الرعاة مواشيهم عن الماء حذرا من مزاحمة الرجال وقرئ يصدر
بفتح الياء وضم الدال اي ينصرف وابونا شيخ كبير كبير السن لا يستطيع
ان يخرج للسقي فيرسلنا اضطرارا فسقى لهما مواشيهما رحمة لهما القمي في
حديثه فلما بلغ ماء مدين راى بئرا يستقي الناس منها لاغنامهم ودوابهم فقعد
ناحية ولم يكن اكل منذ ثلثة ايام ومعهما غنمات لا تدنوان من البئر فقال
لهما ما لكما لا تستقيان فقالتا كما حكى الله فرحمهما موسى عليه السلام ودنا من البئر
فقال لمن على البئر استقي لي دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال فا
ستقى وحده دلوا لمن على البئر ودلوا لبنتي شعيب وسقى اغنامهما وفي الجوامع
روى ان الرعاة كانوا يضعون على راس البئر حجرا لا يقله الا سبعة وقيل
عشرة وقيل اربعون فاقله وحده وسالهم فاعطوه دلوا لا ينزعها الا عشرة
فاستقى بها وحده مرة واحدة فروى غنمهما واصدرهما ثم تولى الى الظل في
الاكمال في حديثه الى الشجرة فجلس فيها فقال رب اني لما انزلت من خير فقير

القمي في حديثه وكان شديد الجوع وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام سأل
الطعام وفي نهج البلاغة والله ما سأل الله عز وجل الا خبزا يأكله لانه كان يأكل
بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب هزال لاغر شدن کرم
لحمه وفي الاكمال روي انه قال ذلك وهو محتاج الى شق تمرة فجاءته احداهما تمشي على
استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك ليكافيك اجر ما سقيت لنا جزاء سقيك
لنا القمي في حديثه فلما رجعت ابنتا شعيب الى شعيب قال لهما اسرعتما الرجوع فاخبرتاه
بقصة موسى ولم تعرفاه فقال شعيب لواحدة منهن اذهبي اليه فادعيه لنجزيه اجر
ما سقى لنا فجاءت اليه كما حكى الله فقام موسى معها ومشت امامه فصفقتها الرياح
فبان عجزها فقال لها موسى تأخري ودليني على الطريق بحصاة تلقيها امامي اتبعها
فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف
نجوت من القوم الظالمين يريد فرعون وقومه قالت احداهما يا ابت استأجره
ان خير من استأجرت القوي الامين القمي في حديثه فقال لها
شعيب اما قوته فقد عرفته بانه يسقي الدلو وحده فبم عرفت امانته فقالت انه
لما قال لي تأخري عني ودليني على الطريق فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء علمت
انه ليس من الذين ينظرون اعجاز النساء فهذه امانته وفي الفقيه عن الكاظم عليه السلام
قال قال لها شعيب يا بنية هذا قوي قد عرفته برفع الصخرة الامين من اين عرفته
قالت يا ابت اني مشيت قدامه فقال امشي خلفي فان ضللت فارشديني الى الطريق
فانا من قوم لا ننظر في ادبار النساء وفي المجمع ما يقرب منه عن امير المؤمنين ع
قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت
عشرا فمن عندك فاتمام من عندك تفضلا من عندي الزاما عليك وما
اريد ان اشق عليك بالزام اتمام العشرة ستجدني ان شاء الله من الصالحين
في حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالمعاهدة قال ذلك بيني وبينك
لا تخرج عنه ايما الاجلين اطولهما او اقصرهما قضيت وفيتك اياه فلا عدوان

علي لا تعتدي علىّ بطلب الزيادة والله على ما نقول من المشارطة وكيل شاهد حفيظ
وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل اىّ الاجلين قضى قال اوفاهما وابطاهما وفي
رواية وان سئلت اى الابنتين تزوج فقل الصغرى منهما وهي التي جاءت و
قالت يا ابت استأجره وعن الصادق عليه السلم انه سئل ايتهما قالت ان ابي يدعوك
قال التي تزوج بها قيل فاىّ الاجلين قضى قال اوفاهما وابعدهما عشر سنين قيل
قيل فدخل بها قبل ان يقضى الشرط او بعد انقضائه قال قبل ان يقضى قيل فالرجل
يتزوج المرأة ويشترط لابيها اجارة شهرين يجوز ذلك قال ان موسى علم انه سيتم
له شرطه قيل كيف قال علم انه سيبقى حتى يفي والقمي عنه عليه السلم ما يقرب منه وفي الكافي
والفقيه عنه ان علياً عليه السلم قال لا يحل النكاح اليوم في الاسلام باجارة بان يقول
اعمل عندك كذا وكذا سنة على ان تزوجني اختك او ابنتك قال هو حرام لانه
ثمن رقبتها وهي احق بمهرها قال في الفقيه وفي حديث آخر انما كان ذلك لموسى
بن عمران لانه علم من طريق الوحي هل يموت قبل الوفاء ام لا فوفى باتم الاجلين وفي
الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله لتبعث بن نون وصيّ موسى [illegible] بعد
موسى ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا
احق منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتلها واحسن اسرها فلما قضى موسى الاجل و
سار باهله بامرأته آنس من جانب الطور نارا [illegible] الحجر التي [illegible] الهتوي في
حديثه السابق انه قال لشعيب لا بد لي ان ارجع الى وطني وامي واهل بيتي فما لي
عندك فقال شعيب عليه السلم ما وضعت اغنامي في هذه السنة من غنم بلق فهو لك
فعمد موسى عليه السلم عندما اراد ان يرسل الفحل على الغنم الى عصاه فقشر منه وترك
بعضه وغرزه في وسط مربض الغنم والقى عليه كساء ابلق ثم ارسل الفحل على
الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة الا بلقاً فلما حال عليه الحول حمل موسى امرأته
وزوّده شعيب من عنده وساق غنمه فلما اراد الخروج قال لشعيب ابغي
عصى تكون معي وكانت عصى الانبياء عليهم السلم عنده قد ورثها مجموعة في بيت فقال

له شعيب ادخل هذا البيت وخذ عصى من بين العصي فدخل فوثبت اليه عصى نوح و
ابرهيم عليهما السلام وصارت في كفه فاخرجها ونظر اليها شعيب قال ردها وخذ غيرها فردها
لياخذ غيرها فوثبت اليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلث مرات فلما راى شعيب
ذلك قال له اذهب فقد خصك الله عز وجل بها فساق غنمه فخرج يريد مصر فلما
صار في مفازة ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى
الى نار قد ظهرت كما قال الله عز وجل فلما قضى موسى الاجل الاية قال لاهله امكثوا
اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر بخبر الطريق في المجمع عن الباقر عليه السلام لما قضى
موسى الاجل وسار باهله نحو بيت المقدس اخطا الطريق ليلا فراى نارا قال
لاهله امكثوا اني انست نارا او جذوة عود غليظ قرئ بالفتح والضم من النار
لعلكم تصطلون تستدفئون بها فلما اتيها نودي من شاطئ الواد الايمن قيل من
الشاطئ الايمن لموسى في البقعة المباركة في التهذيب عن الصادق عليه السلام شاطئ
الوادي الايمن الذي ذكره الله في القران هو الفرات والبقعة المباركة هي كربلا
من الشجرة قيل كانت نابتة على الشاطئ ان يا موسى اني انا الله رب العالمين هذا و
ان كان مخالفا لما في طه والنمل لفظا فهو طبقه في المعنى وان الق عصاك فلما راها تهتز اي
فالقاها فصارت ثعبانا واهتزت فلما راها تهتز كانها جان حية في الهيئة والجثة او في
السرعة ولى مدبرا منهزما من الخوف ولم يعقب ولم يرجع يا موسى نودي يا موسى اقبل
ولا تخف انك من الامنين من المخاوف فانه لا يخاف لدي المرسلون القمي في الحديث
الذي سبق قال فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار
يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت
الى الشجرة فرجع اليها ~~الثالثة~~ الثانية ليقتبس فاهوت نحوه فعدا وتركها ثم التفت
وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه فعدا ولم يعقب اي لم يرجع
فناداه الله عز وجل ان يا موسى اني انا الله رب العالمين قال موسى فما الدليل على
ذلك قال الله عز وجل ما في يمينك يا موسى قال هي عصاي قال القها يا موسى فالقاها

فاذا هي

فاذا هي حية تسعى ففزع منها موسى وعدا فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف انك من
الامنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال اى من غير علة وذلك
ان موسى كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا واضمم اليك
جناحك من الرهب وقرئ بضم الراء وبفتحتين ولعل ذلك لاخفاء الخوف عن
العدو او للتسكين بناء على ما يقال ان الخوف يسكن بوضع اليد على الصدر فذانك نك
وقرئ بتشديد النون برهانان حجتان من ربك مرسلا بهما الى فرعون و
ملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب انى قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون
بها واخى هرون هو افصح منى لسانا فارسله معى ردءا معينا وقرئ بغير همزة
يصدقنى بتلخيص الحق وتقرير الحجة وتزييف الشبهة وقرئ بجزم وما انى اخاف ان
يكذبون ولسانى لا ينطلق عند المحاجة قال سنشد عضدك باخيك
سنقويك به ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما باستيلاء بآياتنا
انتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا الا
سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين وقال وقرئ بغير واو موسى ربى
اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار العاقبة المحمودة
للدار الدنيا التي هي الجنة لانها خلقت مجازا الى الآخرة وقرئ يكون بالياء
انه لا يفلح الظالمون لا يفوزون بالهدى في الدنيا وحسن العاقبة في العقبى
وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيرى نفى علمه باله غيره دون
وجوده كانه كان شاكا فيه ولذا امر ببناء الصرح قيل في تفسير الكلبي عن ابن
عباس ان جبرئيل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه يا محمد لو رأيتنى وفرعون
يدعو بكلمة الاخلاص آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من
المسلمين وانا ادسه في الماء والطين لشدة غضبي عليه مخافة ان يتوب فيتوب
الله عز وجل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وما كان شدة غضبك
عليه يا جبرئيل قال لقوله انا ربكم الاعلى وهى كلمة الاخرة منهما وانما قالها حين
انتهى الى البحر وكلمته الاولى ما علمت لكم من اله غيرى فكان بين الاولى والاخرة

اربعون سنة فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى
واني لاظنه من الكاذبين القمي في حديثه السابق فبنى هامان له في الهواء صرحا حتى بلغ
مكانا في الهواء لا يتمكن الانسان ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهواء فقال لفرعون
لا نقدر ان نزيد على هذا فبعث الله رياحا فرمت به فاتخذ فرعون وهامان عند
ذلك عمدا الى التابوت وعمدا الى اربعة انسر فاخذا افراخها وربياها حتى اذا بلغت
القوة وكبرت عمدا الى جوانب التابوت الاربعة فغرزا في كل جانب منه خشبة وجعلا
على راس كل خشبة لحما وجوعا الانسر وشدا ارجلها باصل الخشبة فنظر الانسر الى
اللحم فاهوت اليه وصفقت باجنحتها وارتفعت بهما في الهواء واقبلت تطير يومها
فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل بلغناها فنظر هامان فقال ارى السماء كما
كنت اراها من الارض في البعد فقال انظر الى الارض فقال لا ارى الارض و
لكن ارى البحار والماء قال فلم تزل النسر ترتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهم البحار
والماء فقال فرعون يا هامان انظر الى السماء فنظر الى السماء فقال اراها كما
كنت اراها من الارض فلما جنهم الليل نظر هامان الى السماء فقال فرعون هل جن پوشيدن
بلغناها فقال ارى الكواكب كما كنت اراها من الارض ولست ارى من الا
رض الا الظلمة قال ثم حالت الرياح القائمة في الهواء فاقلبت التابوت بهما فلم
يزل يهوي بهما حتى وقع على الارض وكان فرعون اشد ما كان عتوا في ذلك
الوقت واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق بغير الاستحقاق قال
الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في
النار وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالنشور وقرئ بفتح الياء وكسر الجيم فاخذناه
وجنوده فنبذناهم في اليم كما مر بيانه وفيه فخامة وتعظيم لشأن الاخذ واستحقار
للماخوذين كأنه اخذهم مع كثرتهم في كف وطرحهم في اليم فانظر كيف كان
عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة قدوة للضلال يدعون الى النار ويوم القيمة
لا ينصرون بدفع العذاب في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الائمة في كتاب عنهم م
الله امامان قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس

يقدمون

يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى
النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله وياخذون باهوائهم خلاف
ما في كتاب الله عز وجل واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة طرداً عن الرحمة ويوم القيمة هم
من المقبوحين ممن قبح وجوههم ولقد اتينا موسى الكتاب التورية من بعد
ما اهلكنا القرون الاولى اتي امر نوح وهود وصالح ولوط في الجمع عن النبي صلى
الله عليه واله ما اهلك الله قوما ولا امة ولا اهل قرية بعذاب من السماء منذ
انزل التورية على وجه الارض غير اهل القرية مسخوا قردة الم تر ان الله تعالى
قال ولقد اتينا موسى الكتاب الاية بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون
وما كنت بجانب الطور الغربي بجانب جبل الطور الغربي حيث كلم الله موسى فيه
اذ قضينا وقضينا او حينا الى موسى الامر وكلمناه وما كنت من الشاهدين
لتكلمه ولكنا انشانا قرونا فتطاول عليهم العمر فخفيت الاخبار وتغيرت الشرايع
واندرست العلوم فاوحينا اليك وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين قوم
شعيب والمومنون به تتلو عليهم تقرأ على اهل مصر اياتنا التي فيها قصتهم
ولكنا كنا مرسلين اياك ومخبرين لك بها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن
رحمة من ربك ولكن علمناك رحمة لتنذر قوما ما اتيهم من نذير من قبلك لوقوعهم
في فترة بينك وبين من تقدمك من الانبياء لعلهم يتذكرون يتعظون في العيون
عن النبي صلى الله عليه واله لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلم واصطفاه
نجيا وفلق له البحر ونجى بني اسرائيل واعطاه التورية والالواح راى مكانه من الله
عز وجل فقال رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا من قبلي فقال الله عز وجل
يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى
يا رب فان كان محمد اكرم عندك من جميع خلقك فهل في ال الانبياء اكرم من
الي قال الله جل جلاله اما علمت ان فضل ال محمد على جميع ال النبيين كفضل محمد
على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان ال محمد كذلك فهل في امم الانبياء
افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت

يا موسى

لهم البحر فقال الله جل جلاله اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله

على جميع خلقه قال موسى يا رب ليتني كنت اراهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى

لن تراهم وليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنان جنات عدن والفردوس

بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون افتحب ان اسمعك كلامهم قال

نعم الهي قال الله جل جلاله قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد

الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى ربنا عز وجل يا امة

محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك

لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لا شريك لك قال فجعل الله

عز وجل تلك الاجابة شعار الحاج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي

عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم قبل ان تدعوني

واعطيتكم من قبل ان تسالوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادق في اقواله محق في افعاله

وان علي بن ابي اخوه ووصيه من بعده ووليه يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة طالب م

محمد وان اولياءه المصطفين الطاهرين المطهرين المبانين بعجائب ايات الله

ودلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر

قال فلما بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه واله قال يا محمد وما كنت بجانب

الطور اذ نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه واله قل الحمد

لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال لامته قولوا الحمد لله

رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل ولولا ان تصيبهم مصيبة

بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من

المؤمنين جوابه محذوف يعني لولا قولهم اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم

ربنا هلا ارسلت الينا رسولا يبلغنا اياتك فنتبعها ونكون من المصدقين ما

ارسلناك اي انما ارسلناك لعذرهم والزام الحجة عليهم فلما جاءهم الحق من عندنا

قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب جملة واليد والعصا وغيرهما اقتراحا

ود

وقرئ وقتت لاى يوم اجلت القمي اخرت قيل اى يقال لاى
يوم اخرت وضرب لهم الاجل لجمعهم ليشهدوا على الامم وهو تعظيم
لليوم وتعجيب من هوله ليوم الفصل بيان ليوم التاجيل وما
ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين بذلك الم
نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين
بكل من اجرم في الكافي عن الكاظم عليه السلام يقول ويل يومئذ للمكذبين
يا محمد بما اوحيت اليك من ولاية علي قال الاولين الذين كذبوا
الرسل في طاعة الاوصياء بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد وركب
من وصيته ما ركب ويل يومئذ للمكذبين تاكيد الم نخلقكم
من ماء مهين نطفة قذرة ذليلة القمي منتن فجعلناه في
قرار مكين في الرحم الى قدر معلوم الى مقدار معلوم من الوقت
قدره للولادة فقدرنا على ذلك وقرئ بالتشديد اى فقدرناه
فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا الم
نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا القمي قال الكفات
المساكن وقال نظر امير المؤمنين عليه السلام في رجوعه من صفين
الى المقابر فقال هذه كفات الاموات اى مساكنهم ثم نظر الى
بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا هذه الآية
وفي المعاني عن الصادق عليه السلام مثله وفي الكافي عنه عليه السلام
في هذه الاية قال دفن الشعر والظفر وجعلنا فيها رواسي
شامخات القمي قال جبال مرتفعة واسقيناكم ماء فراتا عذبا
بخلق الانهار والينابيع فيها ويل يومئذ للمكذبين

بامثال هذه النعم انطلقوا اى يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم
به تكذبون من العذاب انطلقوا خصوصا الى ظل ذى ثلث
شعب من النار وعن الباقر عليه السلام قال بلغنا والله اعلم انه
اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا
النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذى ثلث شعب من دخان النار
فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف
النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم
فى الجنة نصف النهار لا ظليل ولا يغنى من اللهب انها ترمى بشرر
كالقصر فى عظمها اى قال بشرها النار كالقصور والجبال كانه
جمالات جمع جمال جمع جمل صفر اى سود قيل وذلك لان سواد
الابل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه فى العظم وهذا فى اللون و
الكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة وقرى جمالة ويل يومئذ
هذا يوم لا ينطقون من فرط الحيرة والدهشة يعنى فى بعض مواقفه
كما ورد ولا يؤذن لهم فيعتذرون عطف على يؤذن ليس بجواب
له ليوهم ان لهم عذرا فى الكافى عن الصادق عليه السلام الله تعالى اجل
واعدل واعظم من ان يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به ولكنه
فلج فلم يكن له عذر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل بين
المحق والمبطل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون
تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين فى الدنيا واظهار لعجزهم يومئذ ويل
يومئذ للمكذبين اذ لا حيلة لهم فى التخلص من العذاب ان
المتقين فى ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون مستقرون فى انواع

الترفه القمي قال في ظلال من نور انور من الشمس في الكافي عن الكاظم ع
في هذه الاية قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابرهيم غيرنا
وساير الناس منها براء كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون
اي مقولا لهم ذلك انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ
للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون يقال لهم ذلك تذكيرا
لهم بحالهم في الدنيا وبما جنوا على انفسهم من ايثار المتاع القليل
على النعيم المقيم ويل يومئذ للمكذبين حيث عرضوا انفسهم للعذاب
الدايم بالتمتع القليل واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون روي انها
نزلت في ثقيف حين امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلوة
فقالوا لا نحني وفي رواية لا نجبي فانها سبة رواهما في المجمع قال
فقال عليه السلام لا خير في دين ليس فيه ركوع وسجود اقول لا نحني بالمهملة
والنون اي لا نعطف ظهورنا وعلى الرواية الثانية بالجيم والباء
الموحدة المشددة اي لا ننكب على وجوهنا وهما متقاربان والقمي
قال اذا قيل لهم تولوا الامام لم يتولوه ويل يومئذ للمكذبين فباي
حديث بعده بعد القران القمي بعد هذا الذي احدثك به يؤمنون
اذا لم يؤمنوا به في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرا
والمرسلات عرفا عرف الله بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله

الجزء الثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم عم اصله عن ما يتساءلون يسال بعضهم
بعضا في هذا الاستفهام تفخيم لشان ما يتساءلون عنه عن النبإ
العظيم الذي هم فيه مختلفون بيان لشان المفخم قيل كانوا
يتساءلون عن البعث وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه

الاية قال النباء العظيم الولاية وعن الباقر عليه السلام انه سئل
عن تفسيرها عم يتساءلون فقال هي في امير المؤمنين عليه السلام كان
امير المؤمنين يقول ما لله عز وجل اية هي اكبر مني ولا لله نباء
اعظم مني والقمي عن الرضا عليه السلام انه سئل عنه قال قال امير المؤمنين
عليه السلام ما لله نباء اعظم مني وما لله اية اكبر مني ولقد عرض فضلي
على الامم الماضية على اختلاف السنتها فلم تقر بفضلي وفي العيون
عنه عن ابيه عن ابائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي انت حجة الله وانت باب
الله وانت الطريق الى الله وانت النباء العظيم وانت الصراط
المستقيم وانت المثل الاعلى الحديث وفي الكافي في خطبة
الوسيلة لامير المؤمنين انا النباء العظيم وعن قليل ستعلمون
ما توعدون كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه
ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد
الثاني اشد وقرئ بالتاء الم نجعل الارض مهادا للناس
والجبال اوتادا للارض وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى و
جعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس والحركة استراحة
للقوى وجعلنا الليل لباسا غطاء يستر بظلمته من اراد الا
ختفاء والقمي قال يلبس على النهار وجعلنا النهار معاشا
وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به وبنينا
فوقكم سبعا شدادا سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر
فيها مرور الدهور وجعلنا [illegible]

...يزور بيت الله الحرام انشاء الله

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا صفات ملائكة الموت اقسم الله بهم على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه وهم الذين ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم بالشدة غرقا اى اغراقا فى النزع كما يغرق النازع فى القوس فيبلغ به غاية المد وينشطون ارواحهم اى ينزعونها ما بين الجلد والاظفار حتى يخرجونها من اجوافهم بالكرب والغم ويقبضون ارواح المومنين يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى يستريح كالسابح بالشىء فى الماء يرمى به فتسبق ارواح المومنين الى الجنة وتدبر الامر امر العباد من السنة الى السنة كذا فى المجمع عن على عليه السلام عن الصادق عليه السلام هى الموت تنزع النفوس والقمى عن الباقر عليه السلام فالسابقات سبقا يعنى ارواح المومنين تسبق ارواحهم الى الجنة يوم ترجف الراجفة القمى قال تنشق الارض باهلها تتبعها الرادفة قال الرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف ابصارها خاشعة اى ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب يقولون ائنا لمردودون فى الحافرة فى الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان فى حافرته اى طريقته التى جاء منها فحفرها اى اثر

فى ... القمى قال قالت قريش انرجع بعد الموت ...

وقرئ اذا كنا على الحبر عظاما نخرة بالياء وقرئ نخرة وهى ابلغ
قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران والمعنى انها ان صحت
فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم القمى قال قالوا
هذه على حد الاستهزاء فانما هى زجرة واحدة اى لا تستصعبوها
فما هى الا صيحة واحدة يعنى النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة
فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا فى بطنها و
الساهرة الارض البيضاء المستوية القمى قال الزجرة النفخة
الثانية فى الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس
وعن الباقر عليه السلام فى قوله انا لمردودون فى الحافرة يقول فى
الخلق الجديد واما قوله فاذا هم بالساهرة والساهرة الارض
كانوا فى القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على
الارض هل اتاك حديث موسى اليس قد اتاك حديثه
فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل
ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى
قد مر بيانه فى سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة
القول فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر من
الكفر والطغيان وقرئ تزكى بتشديد الزاء واهديك
الى ربك وارشدك الى معرفته فتخشى باداء الواجبات
وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا
كالبيان لقوله فقولا له قولا لينا فاريه الآية الكبرى اى
ذهب وبلغ فاريه المعجزة الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر

اى لا تستطيعوها

يسعى ادبر عن الطاعة ساعيا في ابطال امره فحشر فجمع جنوده
فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة و
الاولى القمي النكال العقوبة والاخرة قوله انا ربكم الاعلى
والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري فاهلكه الله بهذين
القولين وفي الخصال والمجمع عن الباقر عليه السلام انه كان بين
الكلمتين اربعون سنة وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله قال جبرئيل قلت يا رب تدع فرعون وقد قال
انا ربكم الاعلى فقال انما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت
ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شانه الخشية
ءانتم اشد خلقا ام السماء بنيها رفع سمكها فسويها و
اغطش ليلها اظلمه واخرج ضحيها ابرز ضوء شمسها
والارض بعد ذلك دحيها بسطها [illegible] للسكنى
اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعيها والجبال ارسيها
انبتها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الداهية
التي تطم اي تعلو على سائر الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات
في الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث ان الطامة الكبرى
خروج دابة الارض وجواب اذا محذوف دل عليه ما بعده
يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا في صحيفته
وكان قد نسيها من فرط الغفلة وطول المدة القمي قال يتذكر
ما عمله كله وبرزت الجحيم قال قال واحضرت لمن يرى الحر(?)
راى بحيث على احد فاما من طغى في الكافي عن امير المؤمنين

لا يخفى ٢

من طغى من ضل على عمد بلا حجة وآثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها
ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى
القمي هي مأواه واما من خاف مقام ربه مقامه بين يدي ربه لعلمه
بالمبدأ والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بان الهوى يرديه
فان الجنة هي المأوى القمي قال هو العبد اذا وقف على معصية الله
وقدر عليها ثم تركها مخافة الله ونهى النفس عنها مكافاته الجنة و
الكافي عن الصادق عليه السلم قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول
ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك
الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يسئلونك عن الساعة
ايان مرسيها متى ارساؤها اي اقامتها واثباتها القمي قال متى تقوم
فيم انت من ذكريها في اي شيء انت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في
شيء فانهما استأثر الله بها الى ربك منتهيها اي منتهى علمها عند الله
انما انت منذر من يخشيها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا اي في الدنيا
الا عشية او ضحيها اي عشية يوم او ضحيته كقوله الا ساعة من نهار
ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما من يوم واحد القمي قال بعض
يوم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلم من قرأ والنازعات لم يمت
الا ريانا ولم يبعثه الله الا ريانا ولم يدخله الجنة الا ريانا
بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى ان جاءه الاعمى
القمي قال نزلت في عثمان وابن ام مكتوم وكان ابن مكتوم مؤذنا لرسول
الله وكان اعمى وجاء الى رسول الله وعنده اصحابه وعثمان عنده
فقدمه رسول الله على عثمان فعبس عثمان وجهه وتولى عنه فانزل

انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا كذابا تكذيبا و
في المجمع عن البنى امير المومنين عليه السلام كذابا بالتخفيف بمعنى الكذب
قيل وانما اقيم مكان التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم
وكل شيء احصيناه كتابا اعتراض فذوقوا فلن نزيدكم الا
عذابا لكفركم بالحساب وتكذيبكم بالايات ومجيئه على طريقة
الالتفات للمبالغة وهذه الايات اشد ما في القرآن
على اهل النار ان للمتقين مفازا القمي قال يفوزون وعن الباقر
عليه السلام هي الكرامات حدائق واعنابا بساتين فيها انواع
الاشجار المثمرة وكواعب نساء فلكت ثديهن اترابا لدات
على سن واحد القمي عن الباقر عليه السلام كواعب اترابا اي الفتيات
الناهدات وكاسا دهاقا ممتلية لا يسمعون فيها لغوا ولا
كذابا وقرئ بالتخفيف اي كذبا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم
بعضا جزاء من ربك بمقتضى وعده عطاء حسابا كافيا في
في الامالي عن امير المومنين عليه السلام في حديث قال حتى اذا كان
يوم القيمة حسب لهم حسناتهم ثم اعطاهم لكل واحدة عشر
امثالها الى سبعماية ضعف قال الله تعالى جزاء من ربك عطاء
حسابا وقال اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا رب السموات
والارض وما بينهما الرحمن وقرئ بالرفع فيهما لا يملكون
منه خطابا لا يملك اهل السموات والارض خطابه والاعتراض
عليه في ثواب او عقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق
فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه

يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن
له الرحمن وقال صوابا القمي قال الروح ملك اعظم من جبرئيل
وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة
عليهم السلم ورواه في المجمع عن القمي عن الصادق عليه السلم وفيه
عنه وفي الكافي عن الكاظم عليه السلم نحن والله المأذون لهم
يوم القيمة والقائلون صوابا قيل ما تقولون اذا تكلمتم
قال انجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا ولا يردنا
ربنا ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه
مآبا بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب
الاخرة وقربه لتحققه فانما هو آت قريب ولان مبدأه الموت
القمي قال في النار يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من خير او شر
ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف
او في هذا اليوم فلم ابعث وفي العلل عن ابن عباس انه سئل
لم كنى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلم ابا تراب قال انه صاحب
الارض وحجة الله على اهلها بعده وبه بقاؤها واليه سكونها
قال ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انه اذا كان
يوم القيمة ورأى الكافر ما اعد الله تبارك وتعالى لشيعة
علي من الثواب والزلفى والكرامة قال يا ليتني كنت ترابا اي من
شيعة علي وذلك قول الله عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا والقمي ما يقرب من معناه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق
من قرأ عم يتساءلون لم تخرج سنته اذا كان يدمنها في كل عام

لله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى وفي المجمع عن الصادق
نزلت في رجل من بني امية كان عند النبي صلى الله عليه واله فجاء ابن
ام مكتوم فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه
فحكى الله ذلك وانكره عليه وما يدريك لعله يزكى القمي قال اي
يكون طاهرا ازكى او يذكر قال يذكره رسول الله فتنفعه الذكرى
وقرئ بالنصب اما من استغنى فانت له تصدى تتعرض بالاقبال
عليه القمي ثم خاطب عثمان فقال اما من استغنى الآية قال انت اذا جاءك
غني تتصدى له وترفعه وما عليك الا يزكى قال اي لا تبالي ازكيا
كان او غير زكي اذا كان غنيا واما من جاءك يسعى قال يعني ابن
ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اي تلهو ولا تلتفت اليه وقرئ
تصدى بتشديد الصاد وفي المجمع وقراءة الباقر عليه السلام تصدى
بضم التاء ايضا اقول واما ما اشتهر من تنزيل هذه الآيات
في النبي صلى الله عليه واله دون عثمان فيأباه سياق مثل هذه المعا
تبات الغير اللايقة بمنصبه صلى الله عليه واله وكذا ما ذكر بعدها
الى اخر السورة كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام ويشبه
ان يكون من مختلقات اهل النفاق خذلهم الله كلا ردع
عن المعاتب عليه ومعاوده مثله انها تذكرة القمي قال القرآن
فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة قال قال عند الله مطهرة
منزهة عن ايدي الشياطين بايدي سفرة قيل اي كتبة من
الملائكة او الانبياء والقمي قال بايدي الائمة عليهم السلام كرام بررة
في المجمع عن الصادق عليه السلام الحافظ القرآن العامل به مع السفرة

الكرام البررة قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات
وتعجب من افراطه فى الكفران فى الاحتجاج عن امير المومنين عليه السلام اى
لعن الانسان من اى شئ خلقه الاستفهام للتحقير من نطفة خلقه
فقدره فهياه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال اطوارا الى ان
تم خلقته ثم السبيل يسره فاسير له طريق الخير ثم اماته فاقبره ثم
اذا شاء انشره عد الاماته والاقبار فى النعم لان الاماته وصلة
فى الجملة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة
وصيانة عن السباع كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره
لم يقض بعد من لدن ادم الى هذه الغاية ما امره الله باسره اذ لا يخلو
احد من تقصير ما فلينظر الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية
الخارجية انا صببنا الماء صبا وقرئ انا بالفتح ثم شققنا الارض بالنعم
شقا اى بالنبات فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا يعنى الرطبة القمى
قال القضب القت وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما وصف
به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها وفاكهة وابا ومرعى القمى قال
الاب الحشيش للبهائم متاعا لكم ولانعامكم فى ارشاد المفيد
روى تقلنى ام كيف اصنع ان قلت فى كتاب الله بما لا اعلم اما الفاكهة
فنعرفها واما الاب فالله اعلم به فبلغ امير المومنين عليه السلام مقالته
فى ذلك فقال سبحان الله اما علم ان الاب هو الكلاء والمرعى
وان قوله تعالى وفاكهة وابا اعتداد من الله بانعامه على خلقه
فيما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما تحيى به انفسهم وتقوم
به اجسادهم وفى الكافى عن الباقر عليه السلام انه قيل له فى قوله تعالى

فلينظر الانسان الى طعامه ما طعامه قال علمه الذى ياخذه عمن
ياخذه اقول وذلك لان الطعام يشمل طعام البدن وطعام
الروح جميعا كما ان الانسان يشمل البدن والروح معا فكما
انه مامور بان ينظر الى غذائه الجسمانى ليعلم انه نزل من السماء من
عند الله سبحانه بان صببنا الماء صبا الى اخر الايات فكذلك مامور
بان ينظر الى غذائه الروحانى الذى هو العلم ليعلم انه نزل من السماء
من عند الله عز وجل بان صب امطار الوحى الى ارض النبوة وشجرة
الرسالة وينبوع الحكمة فاخرج منها حبوب الحقايق وفواكه المعارف
ليغتذى بها ارواح القابلين للتربية فقوله عليه السلام علمه الذى ياخذه
اى ينبغى له ان ياخذ علمه من اهل بيت النبوة الذين هم مهابط الوحى
وينابيع الحكمة الآخذون علومهم من الله سبحانه حتى يصلح لان
يصير غذاء لروحه دون غيرهم ممن لا رابطة بينه وبين الله من حيث
الوحى والالهام فان علومهم احفظ [illegible] المشايخ اتقى لهم
حجة واما الرجال لا مدخل لها فى الحجة وايش [illegible] منها من الله عز وجل
بل من الشيطان فلا يصلح غذاء للروح والايمان ولما كان تفسير الاية
ظاهرا لم يتعرض له وانما تعرض لتاويلها بل التحقيق ان كلا
المعنيين مراد من اللفظ باطلاق واحد فاذا جاءت الصاخة
اى النفخة وصفت بها مجازا لان الناس يصخون بها يوم يفر المرء
من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله بشانه وعلمه
بانهم لا ينفعونه او للحذر من مطالبتهم بما قصر فى حقهم وتاخير
الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل من امه وابيه

وابن صاحبته وبنيه في العيون عن الرضا عليه السلام قال قام رجل
يسأل امير المؤمنين عليه السلام عن هذه الاية من هم قال قابيل يفر
من هابيل والذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابرهيم يعني
الاب المربي لا الوالد والذي يفر من صاحبته لوط والذي من ابنه
نوح وابنه كنعان وفي الخصال عن الحسين بن علي عليهما السلام مثله
بدون قوله يعني الاب المربي لا الوالد وقال مصنفه انما يفر موسى
من امه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وابرهيم انما
يفر من الاب المربي المشرك لا من الاب الوالد وهو تارخ لكل امرئ
منهم يومئذ شأن يغنيه القمي قال شغل يشغله عن غيره وفي المجمع عن
سودة زوجة النبي قالت قال رسول الله يبعث الناس حفاة عراة
غرلا يلجمهم العرق ويبلغ شحمة الاذان قالت قلت يا رسول الله
واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض اذا جاء قال شغل الناس عن ذلك
وتلا هذه الاية وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة مما ترى
من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها قترة
يغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى
الكفر والفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة في ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة عبس وتولى واذا
الشمس كورت كان تحت جناح الله من الجنان وفي ظل الله وكرامته
في جنانه ولا يعظم ذلك على الله ان شاء الله بسم الله
الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت لف ضوءها فذهب انبساطه في الافاق
القمي قال تصير سوداء مظلمة واذا النجوم انكدرت قال يذهب

ضوءها واذا الجبال سيرت قال تسير كما قال تحسبها جامدة و
هي تمر مر السحاب واذا العشار النوق اللاتى اتت على حملهن
عشرة اشهر جمع عشراء عطلت القمي قال الابل تتعطل اذا مات
الخلق فلا يكون من واذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب
او بعثت واذا البحار سجرت قال تتحول البحار التى حول الدنيا
كلها نيرانا وقرئ سجرت بالتخفيف واذا النفوس زوجت
قال من الحور العين وعن الباقر عليه السلام اما اهل الجنة فزوجوا
الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان
يعنى قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم
قرناؤهم واذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت يعنى ان
المدفونة حية سئلت عن سبب قتلها تبكيتا لوائدها القمي
قال كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فاذا كان يوم القيمة
سئلت الموؤدة باى ذنب قتلت وفى المجمع عنهما عليهما السلام بفتح
الميم والواو قال والمراد بذلك الرحم والقرابة وانه يسئل قا
طعها عن سبب قطعها وعن الباقر عليه السلام يعنى قرابة رسول
الله صلى الله عليه واله ومن قتل فى جهاد وفى رواية اخرى قال من
قتل فى مودتنا وولايتنا والقمى عنه عليه السلام قال من قتل فى مودتنا
وفى الكافى عن الصادق عليه السلام فى هذه الاية قال يقول اسالكم
عن المودة التى انزلت عليكم فضلها مودة ذى القربى باى ذنب
قتلتموهم وفى المناقب عن الباقر عليه السلام مثله واذا الصحف
نشرت القمى قال صحف الاعمال وقرئ بالتشديد واذا السماء

كشطت قلعت وازيلت والقمي قال ابطلت واذا الجحيم سعرت
اوقدت ايقادا شديدا وقرئ بالتشديد واذا الجنة ازلفت
قربت من المؤمنين علمت نفس ما احضرت جواب اذا فلا اقسم
بالخنس القمي قال اي اقسم بالخنس وهو اسم النجوم تخنس بالنهار
وتبدو بالليل وعن امير المؤمنين عليه السلام هي خمسة انجم زحل والمشتري
والمريخ والزهرة وعطارد اقول ولهذا وصفت بالجوار فان
هذه الخمسة السيارات الرواجع وهو يؤيد ما قيل ان الخنس يعني
الرواجع من خنس اذا تاخر الرواجع من خنس الجوار السيارات
تجري في افلاكها الكنس قيل المتواريات تحت ضوء الشمس القمي
قال النجوم تكنس بالنهار فلا تبين وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه
سئل عنها فقال امام يخنس سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب
يتوقد في الليلة الظلماء وان ادركت زمانه قرت عينك وفي
الاكمال ما يقرب منه والليل اذا عسعس اقبل ظلامه او ادبر وهو من
الاضداد في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام اذا ادبر بظلامه والقمي
قال اذا اظلم والصبح اذا تنفس قال اذا ارتفع قيل عبر بالتنفس عن
اقباله روح ونسيم انه اي القران لقول رسول كريم يعني جبرئيل
فانه قاله عن الله ذي قوة عند ذي العرش مكين عند الله ذي مكانة
مطاع في ملائكته ثم امين على الوحي وثم يحتمل اتصاله بما قبله وما
بعده في المجمع في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل
ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين
مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتي

فا

فانی بعثت الی مداین لوط وهی اربع مداین فی کل مدینة اربعمائة
الف مقاتل سوی الذراری فحملتهم من الارض السفلی حتی سمع اهل
السموات اصوات الدجاج ونباح الکلاب ثم هویت بهن فقلبتهن
واما امانتی فانی لم اومر بشیء فعدوته الی غیره وعن النبی صلی الله علیه وآله
قال لجبرئیل علیه السلام لما نزلت وما ارسلناک الا رحمة للعالمین هل اصابک
من هذه الرحمة شیء قال نعم انی کنت اخشی عاقبة الامر فامنت بک
لما اثنی الله علی بقوله ذی قوة عند ذی العرش مکین والقمی عن
الصادق علیه السلام فی قوله ذی قوة عند ذی العرش مکین قال یعنی
جبرئیل قیل قوله مطاع ثم امین قال یعنی رسول الله هو المطاع عند
ربه الامین یوم القیمة وما صاحبکم بمجنون قال یعنی النبی فی نصبه
امیر المؤمنین علما للناس اقول هو رد لما بیته المنافقون ولقد
رای رسول الله جبرئیل بالافق المبین فی الاذان عن الصادق علیه السلام
انه قیل له ما الافق المبین قال قاع بین یدی العرش فیه انهار
تطرد فیه من القدحان عدد النجوم وما هو ای وما محمد علی
الغیب علی ما یخبره من الوحی وغیره بظنین بمتهم من الظنة وهی
التهمة وقری بالضاد من الضن وهو البخل ای لا یبخل بالتبلیغ
والتعلیم والقمی عن الصادق علیه السلام قال وما هو ای تبارک
وتعالی علی نبیه بغیبه بضنین علیه وما هو بقول شیطان رجیم
قال یعنی الکهنة الذین کانوا فی قریش فنسب کلامهم الی کلام
الشیاطین الذین کانوا معهم یتکلمون علی السنتهم فقال وما
هو بقول شیطان رجیم مثل اولئک فاین تذهبون قال این تذهبون

فی علی یعنی ولایته این تذهبون منها ان هو الا ذکر للعالمین
قال لمن اخذ الله میثاقه علی ولایته لمن شاء منکم ان یستقیم قال
فی طاعة علی والائمة من بعده وما تشاؤن الا ان یشاء
رب العالمین قال لان المشیة الیه تبارک وتعالی
لا الی الناس وعن الکاظم علیه السلام ان الله عز وجل
جعل قلوب الائمة موردا لارادته فاذا شاء الله شیئا شاؤه
وهو قوله وما تشاؤن الا ان یشاء الله رب العالمین
وثواب قرائة هذه السورة قد سبق فی سورة عبس
بسم الله الرحمن الرحیم
اذا السماء انفطرت انشقت واذا الکواکب
انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت فتح
بعضها الی بعض فصار الکل بحرا واحدا واذا القبور
بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها قیل انه مرکب
من بعث وراء الاثارة القمی قال تنشق فتخرج الناس
منها علمت نفس ما قدمت واخرت ای من خیر وشر
وقیل ما اخرت من سنة حسنة استن بها بعده او سنة
سیئة استن بها بعده وهو جواب اذا یا ایها الانسان
ما غرک بربک الکریم ای ای شیء خدعک و
جرأک علی عصیانه قیل ذکر الکریم للمبالغة فی المنع عن
الاغترار والاشعار بما یغره الشیطان فانه یقول
له افعل ما شئت فان ربک کریم لا یعذب احدا وقیل

قال سبحانه الكريم دون سائر اسمائه وصفاته
لانه لقنه الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم وفي المجمع
روي ان النبي صلى الله عليه وآله لما تلا هذه الاية قال
غره جهله الذي خلقك فسويك جعل اعضاءك
سليمة مسواة معدة لمنافعها فعدلك جعل
بنيتك معتدلة متناسبة الاعضاء وقرئ بالتخفيف
اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت في
اي صورة ما شاء ركبك اي ركبك في اي صورة
شاء وفي المجمع عن الصادق عليه السلم والقمي
قال برسول الله وامير المؤمنين وان عليكم
لحافظين قال الملكان الموكلان بالانسان
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
يبادرون بكتابة الحسنات لكم ويتأنون
بكتابة السيئات عليكم تتوبون وتستغفرون
في الكافي عن الكاظم عليه السلم قال ان العبد اذا هم
بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين
لصاحب الشمال قف فانه قد هم بالحسنة فاذا
هو عملها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها
له واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول
صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم
بالسيئة فاذا هو فعلها كان ريقه مداده ولسانه

قلمه فاثبتها عليه قيل انما سمعا كرا لانهم اذا كتبوا
حسنة يصعدون به الى السماء ويعرضون على الله تعالى
ويشهدون على ذلك فيقولون ان عبدك فلان
عمل حسنة كذا وكذا واذا اكتبوا من العبد سيئة يصعدون
به الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله تعالى ما فعل
عبدي فيسكتون حتى يسال الله ثانيا وثالثا
فيقولون الهي انت ستار وامرت عبادك
ان يستروا عيوبهم استر عيبهم وانت علام الغيوب
ولهذا سميا كراما كاتبين يعلمون
ما تفعلون في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام
انه سئل ما علة الملكين بعباده
يكتبون ما عليهم ولهم والله عالم
السر وما هو اخفى قال استعبدهم
بذلك وجعلهم شهودا على ليكونوا
العباد لملازمتهم اياهم اشد
على طاعة الله مواظبة وعن معصيته
اشد انقباضا وكم من عبد يهم
بمعصيته فذكر مكانهم فا
رعوى وكف فيقول ربي يراني

وحفظني

فحفظهم عليك بذلك تشهد ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم بيان لما يكتبون
لاجله يصلونها يوم الدين سوء حرها و
ما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها وقيل
معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون
سمومها في القبور وما ادريك ما يوم الدين
ثم ما ادريك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشان اليوم
اي كنه امره بحيث لا يدركه دراية دار يوم لا تملك
نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وهذا تقرير لشدة
هوله وفخامة امره في المجمع عن الباقر عليه السلام اذا كان
يوم القيمة بادت الاحكام فلم يبق حاكم الا الله وقرئ
يوم بالرفع في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلم
من قراهاتين السورتين وجعلهما نصب عينه في صلوة
الفريضة والنافلة اذا السماء انفطرت واذا السماء
انشقت لم يحجبه الله من حاجة ولم يحجزه من الله
حاجز ولم يزل ينظر الى الله وينظر الله اليه حتى يفرغ
من حساب الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا الذين يبخسون المكيال و
الميزان وعن الباقر عليه السلم قال نزلت على
نبي الله حين قدم المدينة وهم يومئذ اسوء

الناس كيلا فاحسنوا بعدل عمل الكيل فاما الويل
فبلغنا والله اعلم انها بئر في جهنم وفي الكافي عنه ع وانزل
في الكيل ويل للمطففين ولم يجعل الويل لاحد حتى يسميه
كافرا قال الله تعالى فويل للذين كفروا من مشهد يوم
عظيم الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي
اذا اكتالوا على الناس حقوقهم ياخذونها وافية واذا
كالوهم او وزنوهم اي اذا كالوا الناس او وزنوهم
يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون اليس يوقنون
انهم مبعوثون كما عن امير المؤمنين ع رواه في الاحتجاج ليوم
عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس لرب العالمين
لحكمه في المجمع جاء في الحديث انهم يقومون في رشحهم الى
انصاف اذانهم وفي حديث اخر يقومون حتى
يبلغ الرشح الى اطراف اذانهم وفي الكافي عن الصادق ع
قال مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين
مثل السهم في القراب ليس له من
الارض الا موضع قدمه كالسهم
في الكنانة لا يقدر ان يزول ههنا
ولا ههنا كلا ردع عن التطفيف والغفلة
عن البعث والحساب

ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم القمي قال ما كتب الله
لهم من العذاب لفي سجين وعن الباقر ع السجين الارض السابعة وعليون السماء السابعة
وفي الجمع عنه ع قال اما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء نادى مناد
اهبطوا بها الى سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت وفي الكافي عن
الكاظم ع انه سئل عن قوله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين قال هم الذين فجروا في
حق الائمة واعتدوا عليهم والقمي عن الصادق ع قال هو فلان وفلان ويل يومئذ
للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين قال الاول والثاني وما يكذب به الا كل
معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين قال هو الاول والثاني
كانا يكذبان رسول الله صلى الله عليه وآله كلا ردع عن هذا القول بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون في الكافي والعياشي عن الباقر ع ما من عبد مؤمن
الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة سوداء
فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي
البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
في التوحيد والعيون عن الرضا ع انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله تعالى
لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم
لمحجوبون وفي الجمع عن امير المؤمنين ع عن ثواب ربهم وكرامته ثم انهم لصالوا الجحيم
يدخلون النار ويصلون بها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون في
الكافي عن الكاظم ع قال يعني امير المؤمنين ع قيل تنزيل قال نعم كلا ان
كتاب الابرار لفي عليين القمي اي ما كتب لهم من الثواب وما ادريك ما عليون
كتاب مرقوم يشهده المقربون في الكافي عن الباقر ع قال ان الله خلقنا
من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون
ذلك وقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا منه وخلق ابدانهم ثم تلا هذه
كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده

المقربون وخلق عدوّنا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك
فقلوبهم تهوي اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الفجار
لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين اقول الافاعيل المتكررة
والاعتقادات الراسخة في النفوس بمنزلة النقوش الكتابية في الالواح فمن كانت معلوماته
امورا قدسية واخلاقه زكية واعماله صالحة يؤتى كتابه بيمينه اي من جانبه الاقوى الروحاني
وهو جهة عليين وذلك لان كتابه من جنس الالواح العالية والصحف المكرمة المرفوعة
المطهرة بايدي سفرة كرام بررة يشهده المقربون ومن كانت معلوماته مقصورة على الجسمانيات
واخلاقه سيئة واعماله خبيثة يؤتى كتابه بشماله اي من جانبه الاضعف الجسماني وهو
جهة سجين وذلك لان كتابه من جنس الاوراق السفلية والصحائف الحسية القابلة
للاحتراق فلا جرم يعذب بالنار انما تعود الارواح الى ما خلقت منه كما قال الله
سبحانه كما بدأكم تعودون فما خلق من عليين فكتابه في عليين وما خلق من سجين فكتابه
في سجين ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون على الاسرة في الحجال ينظرون الى ما
يسرهم من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة النعيم وبريقه وقرئ تعرف على بناء
المفعول ونضرة بالرفع يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك قيل اي
مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته والقمي قال ماء اذا شربه
المؤمن وجد رائحة المسك فيه اقول لعل المراد بانه يجدها في آخر شربه وقرئ خاتمه
بفتح التاء اي ما يختم به وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرتغب المرتغبون ومزاجه
من تسنيم علما لعين بعينها سميت تسنيما لارتفاع مكانها او رفعة شرابها قيل هو مصدر
سنمه اذا رفعه لانها ارفع شراب اهل الجنة ولانها تأتيهم من فوق والقمي قال اشرف
شراب اهل الجنة يأتيهم من عالي تسنيم عليهم في منازلهم عينا يشرب بها المقربون قال
وهم آل محمد عليهم السلام يقول الله السابقون السابقون اولئك المقربون
رسول الله وخديجة وعلي بن ابي طالب وذرياتهم تلحق بهم يقول الله الحقنا
بهم ذرياتهم والمقربون يشربون من تسنيم صرفا وسائر المؤمنين ممزوجا قيل انما
يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون

يستهزئون واذا مرّوا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضًا ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا
الى اهلهم انقلبوا فاكهين ملتذين بالسخرية منهم القمي قال يسخرون القمي ان الذين اجرموا
الاول والثاني ومن تابعهما يتغامزون برسول الله صلى الله عليه وآله الى آخر السورة وفي الجمع قيل نزلت
في علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك انه كان في نفر من المسلمين جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسخر منهم
المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا رأينا اليوم الاصلع فضحكنا
منه فنزلت الآيات قبل ان يصل علي واصحابه الى النبي صلى الله عليه وآله وعن ابن عباس ان الذين اجرموا
منافقوا قريش والذين امنوا علي بن ابي طالب عليه السلام واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون
واذا رأوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين
يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم فاليوم الذين امنوا من الكفار
يضحكون حين يرونهم اذلاء مغلولين في النار وروي انه يفتح لهم باب الى الجنة فيقال
لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم على الارائك ينظرون
هل ثوّب الكفار هل اثيبوا ما كانوا يفعلون في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام
من قرأ في الفريضة ويل للمطففين اعطاه الله الامن يوم القيامة من النار ولم تره ولا يراها
ولا يمر على جسر جهنم ولا يحاسب يوم القيامة سورة الانشقاق بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انشقت قيل بالغمام وروي عن علي عليه السلام تنشق من المجرة القمي قال يوم القيمة
واذنت لربها واستمعت له اي انقادت لتأثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد
المطواع الذي يأذن للآمر ويذعن له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد
واذا الارض مدت بسطت بان تزال جبالها وآكامها في الجمع النبي صلى الله عليه وآله قال
تبدل الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى
فيها عوجا ولا امتا والقت ما فيها ما في جوفها من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفت
في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها القمي قال تمد الارض فتنشق فيخرج الناس منها
واذنت لربها في الالقاء والتخلية وحقت للاذن وجواب اذا محذوف يا ايها الانسان
انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ساع اليه سعيًا الى لقاء جزائه فاما من اوتي كتابه
بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا لا مناقشة فيه في المعاني عن الباقر عليه السلام

المجرة كهكشان

د

قال قال رسول الله صلى كل محاسب معذب فقال له قائل يا رسول الله فاين قول الله
عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذاك العرض يعني التصفح وفي الجوامع روي ان الحساب
اليسير هو الاثابة على الحسنات والتجاوز عن السيئات ومن نوقش في الحساب عذب وينقلب الى اهله
مسرورا الى عشيرته المؤمنين او الى الحور العين واما من اوتي كتابه وراء ظهره قيل اي يؤتى كتابه بشماله
من وراء ظهره وقيل يغل يمناه الى عنقه ويجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا يتمنى الثبور ويقول
واثبوراه وهو الهلاك وفي القمي الثبور الويل ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا بطرا بالمال والجاه فارغا
عن الاخرة انه ظن ان لن يحور لن يرجع بعد ما يموت بلى يرجع ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله
فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا اقسم بالشفق القمي الحمرة بعد غروب الشمس والليل وما وسق
وما جمعه وستره والقمر اذا اتسق اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة
لاختها في الاهوال عن الصادق عليه السلام لتركبن ابتاعا طبقا اي سنن من كان قبلكم وفي المجمع الجوامع عنه
لتركبن سنن من كان قبلكم من الاولين واحوالهم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع اي لتسلكن
سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وفي الكافي والقمي عن
الباقر ع اولم تركب في هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلا
والقمي يقول لتركبن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا
تخطئون طريقهم ولا يخطئ شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من
قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى يعني يا رسول الله قال
فمن اعني لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامانة واخره
الصلوة وقرئ لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ فما لهم لا يؤمنون
واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لا يخضعون او لا يسجدون لتلاوته في الجوامع عن النبي ص
انه قرا ذات يوم واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش فوق رؤسهم
وتصفق فنزلت بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم
من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم استهزاء بهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
استثناء منقطع او متصل والمراد من تاب وامن منهم لهم اجر غير ممنون
غير مقطوع او غير ممنون به عليهم سبق ثواب قراءتها في سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر وقد سبق
بيانها في سورة الحجر واليوم الموعود القمي اي يوم القيمة وفي المجمع واليوم الموعود يوم
القيمة في قول جميع المفسرين وهو اليوم الذي يجازي فيه الخلايق ويفصل فيه
القضاء وشاهد ومشهود القمي قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيمة وفي المعاني
عن الباقر ع انه سئل عن ذلك فقال ما قيل لك فقال السايل قالوا الشاهد يوم الجمعة و
المشهود يوم عرفة فقال ع ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة اما
تقرا القرآن قال الله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وعن الصادق ع
الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيمة وفي المجمع عن الحسن المجتبى ع انه
سئل عن ذلك فقال اما الشاهد فمحمد ص واما المشهود فيوم القيمة اما سمعت الله
سبحانه يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال ذلك يوم مجموع
له الناس وذلك يوم مشهود وفي الكافي والمعاني عن [illegible] انه سئل عن ذلك
قال النبي ص وامير المومنين ع قتل اصحاب الاخدود اي الخد وهو الشق في الارض النار
ذات الوقود اذ هم عليها قعود على جوانبها قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين
شهود وما نقموا وما انكروا منهم الا ان يؤمنوا الا لان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له
ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد في المجمع والعياشي عن الباقر ع قال
ارسل علي ع الى اسقف نجران يساله عن اصحاب الاخدود فاخبره بشيء فقال ع
ليس كما ذكرت ولكن ساخبرك عنهم ان الله بعث رجلا حبشيا نبيا وهم حبشة
فكذبوه فقاتلهم فقتلوا اصحابه واسروا اصحابه ثم بنوا له حيرا ثم ملاؤه نارا ثم جمعوا
الناس فقالوا من كان على ديننا فليعتزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في
النار معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار فجاءت امراة معها صبي لها ابن شهر فلما
هجمت هابت ورقت على ابنها فناداها الصبي لا تهابي وارمي بي وبنفسك
في النار فان هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان
ممن تكلم في المهد وفي المحاسن عنه ع ما في معناه والقمي قال كان سببهم ان
الذي هيج الحبشة على غزوة اليمن ذو نواس وهو آخر من ملك من حمير تهود فا

واسره م

كذا
ارميني وبنفسك

محمد حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف واقام على ذلك حينا من الدهر ثم اخبر ان بنجران
بقايا لقوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى وعلى حكم الانجيل وراس ذلك الدين
عبد الله بن الثامر فحمله اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فسار
فسار حتى قدم نجران فجمع من كان بها على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية و
الدخول فيها فابوا عليه فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كله فابوا عليه وامتنعوا
من اليهودية والدخول واختاروا القتل فاتخذ لهم اخدودا وجمع اخدودا وجمع فيه
الحطب واشعل فيه النار فمنهم من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم
كل مثلة فبلغ عدد من قتل واحرق بالنار عشرين الفا وافلت رجل منهم يدعى
دوس ذو ثعلبان على فرس له وركضه واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع ذو نواس
الى صنعاء من جنوده فقال الله قتل اصحاب الاخدود الى قوله العزيز الحميد وفي الجمع
النبي صلعم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وله ساحر فلما مرض الساحر قال اني قد حضر
اجلي فادفع الي غلاما اعلمه السحر فدفع اليه غلاما وكان يختلف اليه وبين الساحر
راهب فمر الغلام بالراهب فاعجب كلامه وامره فكان يطيل عنده القعود عن الساحر
ضربه واذا ابطأ عن اهله ضربوه فشكا ذلك الى الراهب فقال يا بني اذا
استبطاك الساحر فقل حبسني اهلي واذا استبطاك اهلك فقل حبسني الساحر
فبينما هو ذات يوم اذا بالناس قد غشيتهم دابة عظيمة فقال اليوم اعلم امر الساحر
افضل ام امر الراهب فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك فاقتل هذه
الدابة فرمى فقتلها ومضى الناس فاخبر بذلك فقال يا بني انك ستبتلى فاذا ابتليت
فلا تدل علي قال وجعل يداوي الناس فيبرئ الاكمه والابرص فبينما هو كذلك اذ
عمي جليس للملك فاتاه وحمل اليه مالا كثيرا فقال اشفني ولك ما هاهنا فقال
انا لا اشفي احدا ولكن الله يشفي فان امنت بالله دعوت الله فشفاك قال فامن
فدعا الله فشفاه فذهب فجلس الى الملك فقال يا فلان من شفاك فقال ربي
قال انا قال لا ربي وربك الله قال وان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله
فاخذه فلم يزل به حتى دله على الغلام فبعث الى الغلام فقال لقد بلغ من امرك

وكان في طريقه راهب [illegible]

ان تشفي الاكمه والابرص قال ما اشفي احدا ولكن ربي يشفي قال اوان لك ربا غيري
قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الراهب فوضع المنشار عليه
فنشره حتى وقع شقاه فقال للغلام ارجع عن دينك فابى فارسل معه نفرا وقال
اصعدوا به جبل كذا وكذا فان رجع عن دينه والا فدهدهوه منه قال فعلوا به
الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فتدهدهوا اجمعون وجاء
الى الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله فارسل به مرة اخرى
قال انطلقوا به فى قرقور فلما توسطوا به البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفات
بهم السفينه وجاء حتى قام بين يدي الملك فقال ما صنع اصحابك فقال
كفانيهم الله ثم قال انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به اجمع الناس ثم اصلبني
على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضعه على كبد القوس ثم قل باسم رب الغلام
فانك ستقتلني قال فجمع الناس وصلبه ثم اخذ سهما من كنانته فوضعه على كبد
القوس فقال باسم رب الغلام ورمى فوقع في صدغه ومات فقال الناس امنا
برب الغلام فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد نزل والله بك امن الناس فامر بالاخدود
فخدت على افواه السكك ثم اضرمها نارا فقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه ومن
ابى فاقحموه فيها فجعلوا يقتحمونها وجاءت امراة معها ابن لها فقال لها يا اماه اصبري
فانك على الحق قال ابن المسيب كنا عند عمر بن الخطاب اذ ورد عليه انهم احتفروا
فوجدوا ذلك الغلام وهو واضع يده على صدغه فكلما مدت يده عادت الى صدغه
فكتب عمر ذروه حيث وجدتموه ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم
بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق العذاب
الزايد فى الاحراق بفتنتهم وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبعذاب
الحريق ما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا وما فيها
تصغر دونه ان بطش ربك لشديد مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف
هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده وهو الغفور الودود لمن تاب واطاع

القرقور السفينة الطويلة

ذو العرش المجيد العظيم في ذاته وصفاته القمي الباقر ع في قوله ذو العرش المجيد قال
فهو الله الكريم المجيد فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراد هل اتيك حديث الجنود
فرعون وثمود اريد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق
بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذّرهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا في
تكذيب لا يرعوون عنه والله من ورائهم محيط لا يفوتونه بل هو قرآن مجيد بل
هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى في لوح محفوظ من التحريف
والتبديل القمي عن الصادق ع قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس وعنده جبرئيل
اذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء الى ان قال قال جبرئيل ان هذا اسرافيل حاجب
الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب
تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القاه الينا نسعى به في السموات
والارض والعمى قال النبي له اللوح طرفان طرف على يمين العرش وطرف على جبهة اسرافيل
فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي
بما في اللوح الى جبرئيل في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ والسماء ذات
البروج في فرائضه فانها سورة النبيين كان محشره وموقفه مع النبيين و
المرسلين والصالحين سورة الطارق بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء والطارق الكوكب الذي يبدو بالليل وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب
المضيء كانه يثقب الافلاك بضوئه فينفذ فيه القمي قال الطارق النجم الثاقب وهو نجم
العذاب ونجم القيمة وهو زحل في اعلى المنازل وفي الخصال عن الصادق ع انه قال
لرجل من اهل اليمن ما زحل عندكم في النجوم قال اليماني نجم نحس فقال ع لا تقولن
فانه نجم امير المؤمنين وهو نجم الاوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي في
كتابه فقال له اليماني فما يعني بالثاقب قال لان مطلعه في السماء السابعة وانه
ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ان كل نفس
لما عليها حافظ جواب القسم اى الشان كل نفس لعليها حافظ رقيب فان هي
المخففة واللام الفاصلة وما مزيدة وقرى لما بالتشديد فهو بمعنى الا وان

وقرى محفوظ بالرفع

يفوتونه

الا

رقيب يا شده

نافية القمي حافظ الملائكة فلينظر الانسان مم خلق ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا
ما ينفعه في عاقبته خلق من ماء دافق الدفق صب فيه دفع القمي قال النطفة التي تخرج
بقوة يخرج من بين الصلب والترائب بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها
القمي قال الصلب الرجل والترائب المرأة وهي صدرها انه اي الخالق ويدل عليه على رجعه
لقادر قال كما خلقه من نطفة يقدر ان يرده الى الدنيا والى القيمة يوم تبلى السرائر
تختبر وتعرف ويتميز بين ما طاب منها وما خبث القمي قال يكشف عنها وفي المجمع عن
النبي صلعم انه سئل ما هذه السرائر التي ابتلى الله بها العباد في الآخرة فقال سرائركم
هي اعمالكم من الصلوة والصيام والزكوة والوضوء والغسل من الجنابة وكل مفروض لان
الاعمال كلها سرائر خفية فان شاء الرجل قال صليت ولم يصل وان شاء قال
توضأت ولم يتوضأ فذلك قوله يوم تبلى السرائر فما له فما للانسان من قوة ولا ناصر
القمي عن ابي بصير قال ما له من قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد
به سوءا والسماء ذات الرجع ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحرك عنه
والقمي قال ذات المطر وقيل انما سمي المطر رجعا لان الله يرجعه وقتا فوقتا والارض
ذات الصدع قال ذات النبات او ما تتصدع عنه الارض من النبات والشق بالعيون
انه لقول فصل في المجمع عن الصادق يعني ان القرآن يفصل بين الحق والباطل بالبيان
عن كل واحد منهما وما هو بالهزل فانه جد كله انهم يكيدون كيدا في ابطاله
واطفاء نوره واكيد كيدا واقابلهم بكيدي في استدراجهم وانتقامي منهم من حيث
لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم ولا تستعجل باهلاكهم
امهلهم رويدا امهالا يسيرا القمي قال دعهم سيرا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع
من كانت قراءته في فرائضه بالسماء والطارق كان له عند الله يوم القيمة جاه و
منزلة وكان من رفقاء النبيين واصحابهم في الجنة بسم الله الرحمن الرحيم
سبح اسم ربك الاعلى القمي قال قل سبحان ربي الاعلى وفي المجمع عن الباقر ع
قال اذا قرأت سبح اسم ربك الاعلى فقل سبحان ربي الاعلى وان كنت في الصلوة
فقل فيما بينك وبين نفسك وعن ابن عباس كان النبي صلعم اذا قرأ سورة سبح اسم ربك

خلق ام

الاعلى قال سبحان ربي الاعلى وكذلك روي عن علي عم وفي التهذيب والعياشي
عن عقبة بن عامر الجهني قال لما نزلت فسبح باسم ربك قال رسول الله صم اجعلوها العظيم م
في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم قيل وكانوا
يقولون اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت الذي خلق فسوى الذي في الركوع م
خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى كماله ويتم معاشه والذي
قدر فهدى القمي قال قدر الاشياء بالتقدير الاول ثم هدى اليها من يشاء و
قرئ قدر بالتخفيف وفي المجمع هو قراءة علي عم والذي اخرج المرعى القمي قال اي النبات
فجعله بعد اخراجه غثاء احوى يابسا اسود القمي قال يصيره هشيما بعد بلوغه و
يسود سنقرئك قال اي نعلمك فلا تنسى الا ما شاء الله القمي ثم استثنى لانه لا
يؤمن عليه النسيان لان الذي لا ينسى هو الله وفي المجمع عن ابن عباس قال كان النبي صم
اذا نزل عليه جبرئيل بالوحي يقرؤه مخافة ان ينساه فكان لا يفرغ جبرئيل من آخر
الوحي حتى يتكلم هو باوله فلما نزلت هذه الآية لم ينس بعد ذلك شيئا انه يعلم
الجهر وما يخفى وما ظهر من احوالكم وما بطن ونيسرك لليسرى للطريقة اليسرى في حفظ
الوحي فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى سيتعظ وينتفع بها من
يخشى الله ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الذي يصلى النار الكبرى القمي قال نار
يوم القيمة ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه فيكون كما قال الله
ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قد افلح من تزكى تطهر من الشرك والمعصية
وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى القمي قد افلح من تزكى قال زكوة الفطر اذا اخرجها
قبل صلوة العيد وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر والاضحى وفي الفقيه عن
الصادق عم انه سئل عن قول الله عز وجل قد افلح من تزكى قال من اخرج الفطرة
قيل له وذكر اسم ربه فصلى قال خرج الى الجبانة فصلى وفي الكافي عن الرضا عم قال
الرجل ما معنى قوله تعالى وذكر اسم ربه فصلى قال كلما ذكر اسم ربه قام فصلى فقال
لقد كلف الله هذا شططا قال فكيف هو فقال كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد
وآله بل تؤثرون الحيوة الدنيا وقرئ بالياء والآخرة خير وابقى فان نعيمها خالص

الغوايل لا انقطاع له ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى اشارة
الى ما سبق من قوله قد افلح في الخصال عن ابي ذر رضي الله عنه انه سال رسول
الله صلى الله عليه واله كم انزل الله من كتاب قال مائة كتاب واربعة كتب انزل
الله على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم
عشرين صحيفة وانزل التورية والانجيل والزبور والفرقان قال قلت يا
رسول الله فما كان صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها وكان فيها ايها الملك
المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكني بعثتك لترد
عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن
مغلوبا ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب
فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه وساعة يخلو فيها
بحظ نفسه من الحلال فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام القلوب
وتوزيع لها وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا
للسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وعلى العاقل ان يكون
طالبا لثلث مرمة لمعاش او تزود لمعاد او تلذذ في غير محرم قال قلت يا رسول
الله فما كانت صحف موسى قال عبرا كلها عجبت لمن [illegible] ايقن بالموت كيف يفرح ولمن
ايقن بالنار كيف يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها
ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب ولمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل قال قلت فهل في
ايدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابرهيم وموسى قال يا اباذر
اقرا قد افلح من تزكى الى اخر السورة وفي الكافي عن الصادق ع ان الله عز وجل
لم يعط الانبياء شيئا الا وقد اعطى محمدا قال وقد اعطى محمدا جميع ما اعطى
الانبياء وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل صحف ابرهيم وموسى قيل هي
الالواح قال نعم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرا سبح اسم ربك
الاعلى في فريضة او نافلة قيل له يوم القيمة ادخل الجنة من اي ابواب
شئت ان شاء الله وعنه ع الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرا

وساعة يخلو عطف على ثلث ساعات
يعني ثلث ساعات وساعة
اخرى صح

في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى
بسم الله الرحمن الرحيم
هل اتيك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس شدايدها يعني يوم القيمة وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصبة عملت ونصبت في اعمال لا ينفعها يومئذ تصلى نارا حامية متناهية في الحر تسقى من عين انية بلغت اناها في الحر القمي هم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين ع عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من افعالهم وتصلى وجوههم نارا حامية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع قال عرق اهل النار وما يخرج من فروج الزواني وفي المجمع عن النبي ص الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار سماه الله الضريع وفي رواية القمي عنه ص عن جبرئيل ع لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها وفي الكافي عن الصادق ع قال لا يبالي الناصب صلى ام زنى وهذه الاية نزلت فيهم عاملة ناصبة تصلى نارا حامية وعنه عليه السلام عن امير المؤمنين ع قال كل ناصب وان تعبد واجتهد فمنسوب الى هذه الاية عاملة ناصبة الاية وفي المجالس والمجمع عنه ع مثله وفي رواية القمي كل من خالفكم وان تعبد واجتهد وفي الكافي عنه ع في قوله هل اتيك حديث الغاشية قال يغشاهم القائم بالسيف خاشعة قال لا تطيق الامتناع عاملة قال عملت بغير ما انزل الله ناصبة قال نصبت غير ولاة امر الله تصلى نارا حامية قال تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الاخرة نار جهنم وفي رواية الغاشية الذين يغشون الامام لا يسمن ولا يغني من جوع قال لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة القمي هم اتباع امير المؤمنين ع لسعيها راضية قال برضى الله عما سعوا فيه في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية قال الهزل والكذب وقرئ على بناء المفعول بالتاء والياء فيها عين جارية لا يستطيع جريها فيها سرر مرفوعة رفيعة السمك او القدر واكواب موضوعة الكوكب اناء لا عروة له ونمارق مصفوفة بعضها على بعض القمي البسط والوسايد وزرابي مبثوثة قال قال كل شيء خلقه الله في الجنة

له مثال في الجنة الدنيا الا الزرابي فانه لا يدري ما هي وقيل النمارق المسائد والزرابي
البسط الفاخرة جمع زربية مبثوثة اي مبسوطة وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام
لولا ان الله تعالى قدرها لهم لالتمعت ابصارهم بما يرون افلا ينظرون نظر اعتبار
الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها
لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة
لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش ليتأتى
لها قطع البراري والمفاوز قال الله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا
بشق الانفس مع ما لها من منافع اخر والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال
كيف نصبت راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا
وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قرأ بفتح اوائل هذه الحروف كلها [illegible] انما انت مذكر
فلا عليك ان لم ينظروا ولم يذكروا اذ ما [illegible] الا البلاغ لست عليهم بمصيطر
بمتسلط القمي قال لست بحافظ ولا كاتب عليهم الا من تولى وكفر لكن [illegible]
[illegible] العذاب الاكبر الغليظ الشديد [illegible] ان الينا ايابهم رجوعهم ونشرهم
بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاء على اعمالهم [illegible] اذا كان يوم القيمة
وجمع الاولين والآخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله [illegible] فيكسى
رسول الله صلى الله عليه وآله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى [illegible] ويكسى رسول
الله حلة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ثم يصعدان عندها
ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
وعن الكاظم عليه السلام الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين
الله عز وجل حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس
استوهبناه منهم واجابوا الى ذلك وعوضهم الله عز وجل وفي الامالي عن الصادق عليه السلام
قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان
يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من ادمن قراءة
هل اتاك حديث الغاشية في فريضة او نافلة غشاه الله برحمته في الدنيا والآخرة

في باب [illegible]
منه

وانا لا الام يوم القيمة من عذاب النار سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر وليال عشر اقسم الله بانفجار الصبح والقمي قال ليس فيها واو وانما هو الفجر وليال عشر قال عشر ذي الحجة والشفع والوتر قيل اي الاشياء كلها شفعها و وترها والقمي قال الشفع ركعتان والوتر ركعة قال وفي حديث آخر الشفع الحسن و الحسين والوتر امير المؤمنين عليهم السلام وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة والليل اذا يسر قيل اذا يمضي كقوله والليل اذ ادبر القمي قال هي ليلة جمع هل في ذلك قسم لذي حجر يعتبره القمي قال عن الباقر ع يقول لذي عقل والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبن كما يدل عليه ما بعده الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود سموا بأبيهم كذا قيل ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم او اهل ارم ذات العماد يعني ذات البناء الرفيع او القدود الطوال التي لم يخلق مثلها في البلاد قيل كان لعاد ابنان شداد و شديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحارى عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وثمود الذين جابوا الصخر بالواد قطعوه واتخذوه منازل لقوله وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد مضى الوجه في تسميته بذي الاوتاد في سورة ص الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه المرصد في المجمع عن امير المؤمنين ع معناه ان ربك قادر على ان يجزي اهل المعاصي جزاءهم وعن الصادق ع قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد ويأتي حديث آخر فيه فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه اختبره بالفقر والتقتير فقدر عليه رزقه فضيق عليه وقتر فيقول ربي اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد يؤدي الى كرامة الدارين

والقصد بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة او يسري فيه من قولهم صلى المقام وحذف الياء تخفيفا وقد خص النافع والوصل ... ابو عمرو ... ابن كثير ويعقوب بها مطلقا

باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم باسمه

والتوسعة قد يفضى الى قصد الاعداء والانهماك فى حب الدنيا ولذلك ذمه
على قوليه ورد عه كلا بل لا يكرمون اليتيم ولا يحضون على طعام المسكين اى بل فعلهم
اسوء من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون بالنفقة والمبرة و النفقة ٢
اغنائهم من ذل السؤال ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم وياكلون
التراث اكلا لما اذا لماى جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء و
الصبيان وياكلون انصباءهم او ياكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين
بذلك ويحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشره وقرئ بالياء فيهما كلا ردع شرة ٣
لهم عن ذلك وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض دكا دكا دكا بعد دك حتى
صارت منخفضة الجبال والتلال او هباء منبثا القمى عن الباقر ع قال هى الزلزلة وجاء
ربك اى امر ربك كذا فى التوحيد والعيون عن الرضا ع ... بآيات ... وانا د
فهو مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبته وسياسته والملك
صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم وجئ يومئذ بجهنم ... وبرزت الجحيم القمى
عن الباقر ع قال لما نزلت هذه الآية وجئ يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله ص
فقال اخبرنى الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا ... الاولين والآخرين
اتى بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف ملك ... من الغلاظ الشداد
لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله اخرهم
للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر
ما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادى رب نفسى نفسى وانت يا
نبى الله تنادى امتى امتى ثم يوضع عليها الصراط ادق من الشعر واحد من حد السيف
عليه ثلثة قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم والثانية فعليها الصلوة
والثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فيحبسه الرحم و
الامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب
العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزل
قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد

بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون في النار كالفراش فيها فاذا نجا ناج برحمة الله مر بها
فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله الذي نجاني بعد اياس بمنه
وفضله ان ربنا لغفور شكور وفي الكافي ما في معناه يومئذ يتذكر الانسان و
انى له الذكرى اي منفعة الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي هذه او وقت حياتي
في الدنيا اعمالا صالحة فيومئذ لا يعذب عذابه احد اي مثل عذابه ولا يوثق وثاقه
احد اي مثل وثاقه لتناهيه في كفره وعناده القمي قال هو الثاني وقرئ ببنا ء
المفعول فيهما وفي المجمع رواها عن النبي ص يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول
وهي التي اطمأنت الى الحق ارجعي الى ربك كما بدأت منه راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي في الكافي عن الصادق ع انه سئل هل يكره المؤمن
على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع عند ذلك
فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا لانا ابر بك واشفق عليك من والد
رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله ص وامير المؤمنين وفاطمة
والحسن والحسين والائمة من ذريتهم ع فيقال له هذا رسول الله وامير المؤمنين
والحسن والحسين والائمة رفقاؤك قال فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من
قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعي الى ربك
راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل بيته
وادخلي جنتي فما شيء احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي والقمي
ما في معناه مختصرا وعنه ع في هذه الاية يعني الحسين بن علي عليهما السلام وفي ثواب
الاعمال والمجمع عنه ع اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فانها سورة الحسين بن علي ع
من قرأها كان مع الحسين ع يوم القيامة في درجته من الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد وانت
حل بهذا البلد قيل اي اقسم بهذا البلد الحرام يعني مكة لشرفه وحل به وهو النبي ص
وفي المجمع عن الصادق ع قال كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمدا فيه فقال الله لا اقسم
بهذا البلد يريد انهم استحلوا فيه فكذبوك وشتموك وكان لا يأخذ الرجل منهم فيه

قاتل ابيه ويتقلدون لحاشر الحرم فيامنون بتقليدهم اياه فاستحلوا من رسول الله ص
ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم وفي الكافي عنه ع ما يقرب منه وفي القمي
البلد مكة وانت حل بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلون ان يظلموا في هذا
البلد ويستحلون ظلمك فيه ووالد وما ولد في المجمع عن الصادق ع يعني ادم وما ولد
من الانبياء والاوصياء واتباعهم والقمي مثله وفي الكافي مرفوعا قال امير المؤمنين ع ومن ولد من
الائمة عليهم السلام لقد خلقنا الانسان في كبد قيل اي في تعب ومشقة فانه يكابد مصائب
الدنيا وشدائد الاخرة والقمي اي منتصبا وفي العلل عن الصادق ع انه قيل له انا نرى
الدواب في بطون ايديها الرقعتين مثل الكي فمن اي شيء ذلك فقال ذلك موضع
منخريه في بطن امه وابن ادم منتصب في بطن امه وذلك قول الله عز وجل لقد خلقنا
الانسان في كبد وما سوى ابن ادم فراسه في دبره ويداه بين يديه
ايحسب ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه القمي عن ابي جعفر عليه السلام
قال يعني يقتل في قتله ابنة النبي صلى الله عليه واله في بعض
القول لعله اريد به الثالث يقول اهلكت مالا لبدا اي كثيرا من لبد الشيء
اذا اجتمع والقمي لبدا اي مجتمعا وفي الحديث شان اهلكت ... الذي
جهز به النبي ص في جيش العسرة وعنه ع هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن ابي
طالب ع الاسلام يوم الخندق وقال فاين ما انفقت فيكم مالا لبدا وكان انفق
مالا في الصد عن سبيل الله فقتله علي ع ايحسب ان لم يره احد القمي قال في فساد كان
في نفسه الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا يترجم به عن ضمائره وشفتين يستر
بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه النجدين في الكافي
عن الصادق ع قال نجد الخير والشر وفي المجمع عن امير المؤمنين ع سبيل الخير وسبيل الشر
وعنه ع انه قيل له ان اناسا يقولون في قوله وهديناه النجدين انهما الثديان
فقال لا هما الخير والشر فلا اقتحم العقبة اي فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة
وهو الدخول في امر شديد قيل العقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به
من الفك والاطعام والقمي قال العقبة الائمة من صعدها فك رقبته من النار وما

[illegible]

ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة ذي مجاعة يتيما
ذا مقربة ذا قرابة او مسكينا ذا متربة ذا فقر القمي قال لا يقيه من التراب شيء وقرئ
فكّ رقبةً او اطعم في الكافي عن الرضا انه اذا اكل اتي بصحفة فتوضع قرب مائدته
فيعمد الى اطيب الطعام مما يؤتى به فياخذ من كل شيء شيئا فيضع في تلك الصحفة ثم
يامر بها للمساكين ثم يتلو هذه الاية فلا اقتحم ثم يقول علم الله انه ليس كل انسان
يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة وعن الصادق ع من اطعم مؤمنا حتى يشبعه
لم يدر احد من خلق الله ما له من الاجر في الاخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا
الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ثم تلا او
اطعام الاية وعنه ع انه سئل عن هذه الاية فقال من اكرمه الله بولايتنا فقد جاز
العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ثم قال الناس كلهم عبيد النار
غيرك واصحابك فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت وفيه والقمي
عنه ع [illegible] فتناوله [illegible] في يوم الجوع وهو المسغبة ثم
كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة
القمي قال اصحاب امير المؤمنين ع والذين كفروا بآياتنا قال الذين خالفوا امير المؤمنين ع
هم اصحاب المشأمة قال المشئمة اعداء آل محمد عليهم نار مؤصدة قال
اي مطبقة وقرئ بالهمز في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من كانت قراءته في فريضته
لا اقسم بهذا البلد كان في الدنيا معروفا انه من الصالحين وكان في الاخرة
معروفا ان له من الله مكانا وكان يوم القيمة من رفقاء النبيين والشهداء و
الصالحين سورة الشمس بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس وضحيها امتداد ضوئها وانبساطه واشراقه والقمر اذا تليها طلع عند
غروبها اخذا من نورها والنهار اذا جليها عند انبساطه والليل اذا يغشيها
فيظلم الافاق ويلبسها سواده في الكافي والقمي عن الصادق ع قال الشمس رسول
الله ص به اوضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين تلا رسول الله و نفثه
بالعلم نفثا والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل الرسول وجلسوا

سغب الرجل جاع فهو سغب وسغبان

مجلسا كان الرسول اولى به منهم فغصبوا دين الله بالظلم والجور فحكى فعلهم فقال و
الليل اذا يغشيها والنهار الامام من ذرية فاطمة يسأل عن دين رسول الله فيجليه
لمن سأله فحكى الله قوله والنهار اذا جليها والسماء وما بنيها والقادر الذي بناها والارض
وما طحيها والصانع الذي دحيها ونفس وما سويها فالخالق الذي سواها اي عدل
خلقها القمي قال خلقها وصورها فالهمها فجورها وتقويها قال اي عرفها والهمها
ثم خيرها فاختارت وفي الكافي عن الصادق ع قال بين لها ما تأتي وما تترك قد افلح
من زكيها وقد خاب من دسيها في المجمع عنهما عليهما السلام مثل ما في الكافي وزاد قد افلح من
اطاع وقد خاب من عصى والقمي من زكيها يعني نفسه طهرها ومن دسيها اي اغواها و
عن الصادق ع من زكيها قال امير المؤمنين ع زكاه ربه ومن دسيها قال هو الاول والثاني
في بيعته اياه حيث مسح على كفه قيل قد افلح جواب القسم وحذف اللام لطول وقيل
بل استطرد بذكر احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله عليهم اي على اهل مكة
لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا كذبت ثمود بطغويها بسبب طغيانها
القمي عن الباقر ع قال يقول الطغيان حملها على التكذيب اذ انبعث اشقيها
اشقى ثمود وهو قدار بن سالف القمي قال الذي عقر الناقة وفي المجمع عن النبي ص انه قال لعلي
بن ابي طالب من اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال صدقت فمن اشقى الآخرين قال
لا اعلم يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه واشار الى يافوخه فقال لهم رسول
الله صالح ناقة الله اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها وسقيها فلا تذودوها
عنها فكذبوه فيما حذرهم من حلول العذاب ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم
فاطبق عليهم العذاب بذنبهم فسويها فسوى الدمدمة فلم يفلت منها صغير ولا
كبير القمي قال اخذهم بغتة وغفلة بالليل ولا يخاف عقبيها قيل اي عاقبة الدمدمة
فيبقي بعض الابقاء والواو للحال والقمي قال من بعد هؤلاء الذين اهلكناهم لا يخافون
وقرئ فلا يخاف ورواها في المجمع عن الصادق ع وكذلك في مصاحف اهل المدينة
والشام في ثواب الاعمال والمجمع عنه ع من اكثر قراءة والشمس والليل والضحى والم
نشرح في يوم او ليلة لم يبق شيء بحضرته الا شهد له يوم القيمة حتى شعره وبشره

واصل دسى دسس كتقضى وتقضض قاطر

ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما اقلّت الارض منه ويقول الرب تبارك
وتعالى قبلت شهادتكم لعبدي واجزتها له انطلقوا به الى جناتي حتى يتخير منها حيث ما
احب باعطوه من عز مني ولكن رحمة مني وفضلا وهنيئا لعبدي [illegible] بسم الله
الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى الشمس او النهار والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل القمي
عن الباقر ع قال الليل في هذا الموضع الثاني غشي امير المؤمنين ع في دولته التي جرت له
عليه وامير المؤمنين يصبر في دولتهم حتى تنقضي والنهار اذا تجلى قال النهار هو القائم
منا اهل البيت اذا قام غلب دولة الباطل قال والقرآن فيه الامثال للناس وخاطب صرف م
نبيه به ونحن فليس يعلمه غيرنا وما خلق الذكر والانثى القمي انما يعني والذي خلق الذكر والانثى
وفي المجمع عن الصادق ع وخلق الذكر والانثى بغيرها وينسبها الى النبي ص وعلى ابن ابي طالب ع
ايضا وفي المناقب عن الباقر ع الذكر امير المؤمنين والانثى فاطمة عليهما السلام ان سعيكم
لشتى ان مساعيكم لمختلفة القمي هو جواب القسم قال منكم من يسعى في الخير ومنكم من يسعى في
الشر واما من اعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالحسنى بالكلمة الحسنى والمثوبة من الله
والقمي عن الصادق ع قال بالولاية وكذا في نظيره الآتي فسنيسره لليسرى فسنوفقه
حتى يكون الطاعة ايسر الامور عليه واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا عن
نعيم العقبى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فسنخذله حتى يكون الطاعة له اعسر شيء
وما يغني عنه ماله اذا تردى اذا هلك القمي قال نزلت في رجل من الانصار كانت له
نخلة في دار رجل وكان يدخل عليه بغير اذن فشكا ذلك الى رسول الله ص فقال رسول الله ص
لصاحب النخلة بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة فقال لا افعل فقال بعنيها بحديقة
في الجنة فقال لا افعل فمضى فلقيه ابو الدحداح واشتراها منه واتى الى النبي
فقال يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنة الحديقة التي قلت لهذا فلم يقبله فقال
رسول الله ص لك في الجنة حدائق وحدائق فانزل الله في ذلك واما من اعطى و
اتقى وصدق بالحسنى يعني ابا الدحداح اشتراها منه بحائطه وانه قال له رسول
الله ص فلك بدلها نخلة في الجنة قال فاما من اعطى يعني النخلة وصدق بالحسنى
يعني بوعد رسول الله ص ورواه في المجمع عن ابن عباس الا انه قال ان رجلا كانت

له نخلة في دار رجل فقير ذي عيال وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد
النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل
من النخلة حتى يأخذ التمر من ايديهم فان وجدها في فم احدهم ادخل اصبعه حتى
يخرج التمرة من فيه فشكا ذلك الرجل الى النبي ص ثم ساق الحديث الى ان قال
فاشتراها منه ابو الدحداح باربعين نخلة فذهب الى النبي ص فقال يا رسول
الله ان النخلة قد صارت لي فهي لك فذهب رسول الله ص الى صاحب الدار فقال له
النخلة لك ولعيالك فانزل الله والليل اذا يغشى السورة وفي الكافي والجوامع عن
الباقر ع فاما من اعطى مما آتاه الله واتقى وصدق بالحسنى اي بان الله يعطي بالواحد
عشرا الى مائة الف فما زاد فسنيسره لليسرى لا يريد شيئا من الخير الا يسره الله له واما من
بخل بما آتاه الله وكذب بالحسنى بان الله يعطي بالواحد عشرا الى مائة الف فما زاد فسنيسره
للعسرى لا يريد شيئا من الشر الا يسره له وما يغني عنه ماله اذا تردى قال اما والله
ما تردى من جبل ولا من حائط ولا في بئر ولكن تردى في نار جهنم وفي المجمع عنه ع
فاما من اعطى واتقى آثر بقوته وصام حتى وفى بنذره وتصدق بخاتمه وهو راكع
وآثر المقداد بالدينار على نفسه وصدق بالحسنى وهي الجنة والثواب من الله فسنيسره
لذلك بان جعله اماما في الخير وقدوة وابا للائمة يسره الله لليسرى ان علينا للهدى
القمي قال علينا ان نبين لهم وان لنا للآخرة والاولى فنعطي الدارين من نشاء
نشاء فانذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى
في المجمع في الرواية المتقدمة يعني صاحب النخلة والقمي يعني هذا الذي بخل على رسول الله ص
عن الصادق ع في هذه الآية قال في جهنم واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى فلان
الذي كذب رسول الله ص في علي وتولى عنه ع وولايته ثم قال النيران بعضها دون
بعض فما كان من نار بهذا الوادي فللنصاب وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله
يتزكى القمي قال ابو الدحداح وكذا في المجمع في الرواية السابقة وما لاحد عنده من نعمة
تجزى فيقصد باعطائه مكافاتها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لكن يؤتيه لله
عز وجل خالصا ولسوف يرضى اذا ادخله الله الجنة سبق ثواب قراءتها في سورة

الشمس سورة الضحى بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اقسم بضوء
ارتفاع الشمس والليل اذا سجى وبالليل اذا سكن اهله وركد ظلامه ما ودعك
ربك ما قطعك قطع المودع وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما ودعك بالتخفيف بمعنى ما تركك
وما قلى وما ابغضك القمي عن الباقر عليه السلام وذلك ان جبرئيل عليه السلام ابطأ على رسول الله صلى الله عليه وآله وانه
كانت اول سورة نزلت اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ابطأ عليه فقالت خديجة لعل
ربك قد تركك فلا يرسل اليك فانزل الله تبارك وتعالى ما ودعك ربك وما قلى وفي
الجوامع روي ان الوحي قد احتبس عنه اياما فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه
فنزلت وللآخرة خير لك من الاولى القمي عن الصادق قال يعني الكرة ولسوف يعطيك
ربك فترضى قال يعطيك من الجنة حتى ترضى وفي المجمع عنه عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله
على فاطمة عليها السلام وعليها كساء من ثلة الابل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت
عينا رسول الله صلى الله عليه وآله لما ابصرها فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة
فقد انزل الله علي ولسوف يعطيك ربك فترضى وفي المناقب عنه عليه السلام مثله وفيه بعد
قوله بحلاوة الآخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر على آلائه
فانزل الله ولسوف يعطيك الآية وفي المجمع وقال الصادق عليه السلام رضى جدي ان لا يبقى في
النار موحد وعن محمد بن علي بن الحنفية انه قال يا اهل العراق تزعمون ان ارجى آية في
كتاب الله عز وجل ولسوف يعطيك ربك فترضى وانها الشفاعة ليعطيها
في اهل لا اله الا الله حتى يقول رب رضيت الم يجدك يتيما فآوى ووجدك
ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن
فيما مضى يحسن فيما يستقبل ومعناه في الظاهر ظاهر والعياشي عن الرضا عليه السلام
يتيما فردا لا مثل لك في المخلوقين فآوى الناس اليك وضالا في قوم لا يعرفون
فضلك فهداهم اليك وعائلا تعول اقواما بالعلم فاغناهم الله بك والقمي اما
عليهما السلام مثل ما في معناه والقمي قال اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت الدرة اليتيمة
لانه لا مثل لها ووجدك عائلا فاغنى قال فاغناك بالوحي فلا تسأل عن شيء
احدا ووجدك ضالا فهدى قال وجدك ضالا في قوم لا يعرفون فضلك فضل

بنبوتك فهداهم الله بك وفي العيون عن الرضا ع في حديث عصمة الانبياء الم يجدك
يتيما فاوى يقول الم يجدك وحيدا فاوى اليك الناس ووجدك ضالا
يعني عند قومك فهدى اي هداهم الله الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول
يقول بان جعل دعائك مستجابا وفي الجمع عن النبي ص قال من علي ربي وهو
اهل المن وسئل الصادق ع لم اوتم النبي ص عن ابويه فقال لئلا
يكون لمخلوق عليه حق فاما اليتيم فلا تقهر القمي اي لا تظلم والمخاطبة للنبي ص والمعنى
للناس واما السائل فلا تنهر اي لا تطرد واما بنعمة ربك فحدث قال بما انزل
الله عليك وامرك به من الصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية وبما فضلك الله
به فحدث وفي الجمع عن الصادق ع معناه فحدث بما اعطاك الله وفضلك ورزقك
واحسن اليك وهداك وفي المحاسن عن [illegible] قال امره ان يحدث
بما انعم الله عليه من دينه وفي الكافي عن الصادق ع قال فحدث بدينه وما اعطاه
الله وما انعم به عليه وعنه ع قال اذا انعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سمي
حبيب الله محدثا بنعمة الله سبق ثواب قراءتها في سورة [illegible]

سورة الم نشرح وهي [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك قال
الم نفسحه بالعلم والحكمة وتلقي الوحي والصبر على الاذى والمكاره [illegible] وفسح
ما جاء الحق ودعوة الخلق فكان غايبا حاضرا [illegible] القمي قال [illegible] جعلناه وصيك
قال وحين فتح مكة ودخلت قريش في الاسلام شرح الله صدره وسره وفي الجمع
عن النبي ص انه قيل له اينشرح الصدر قال نعم قالوا يا رسول الله وهل لذلك علامة
يعرف بها قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاعداد للموت
قبل نزوله ووضعنا عنك وزرك الذي ما ثقل عليك احتماله القمي قال ثقل الحرب
الذي انقض ظهرك قيل اي اثقل ظهرك حتى حمله على النقيض وهو صوت الرحل
من ثقل الحمل وهو مثل معناه لو كان حملا لسمع نقيض ظهره ورفعنا لك ذكرك
القمي قال تذكر اذا ذكرت وهو قول الناس اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا

رسول الله وفي المجمع عن النبي (ص) في هذه الاية قال قال لي جبرئيل (ع) قال الله تعالى اذا ذكرت
ذكرت معي فان مع العسر يعني ضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم وايذائهم
يسرا كشرح الصدر ووضع الوزر وتوفيق القوم للاهتداء والطاعة فلا تياس من روح
الله اذا اعراك ما يغمك ان مع العسر يسرا تاكيدا واستيناف بوعد يسر اخر كثواب الاخرة
في المجمع عن النبي (ص) انه خرج مسرورا فرحا وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا اقول الوجه فيه ان العسر معرف فلا يتعدد سواء كان للعهد او
للجنس واليسر منكر فالثاني غير الاول فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب قيل
يعني اذا فرغت من عبادة عقبها باخرى واوصل بعضها ببعض ولا تخل وقتا من
اوقاتك فارغا لم تشغله بعبادة وفي المجمع عن الباقر والصادق (ع) فاذا فرغت من
الصلوة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسألة يعطك وعن
الصادق (ع) هو الدعاء في دبر الصلوات فانت جالس والقمي عنه (ع) قال فاذا فرغت من
نبوتك فانصب عليا والى ربك فارغب في ذلك وفي الكافي عنه (ع) في حديث قال
يقول فاذا فرغت فانصب علمك واعلن وصيك فاعلمهم فضله علانية فقال
من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث قال وذلك حين اعلم بموته ونعيت اليه نفسه
والقمي قال اذا فرغت من حجة الوداع فانصب امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) والمستفاد
من هذه الاخبار انه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع بمعنى فاذا
فرغت من امر تبليغ الرسالة وما يجب عليك انهاؤه من الشرايع والاحكام فانصب
علمك بفتح اللام اي ارفع علم هدايتك للناس وضع من يقوم به خلافتك موضعك
حتى يكون قائما مقامك من بعدك بتبليغ الاحكام عباده بل يكون ذلك مستمرا
بقيام امام مقام امام ابدا الى يوم القيمة قال الزمخشري في كشافه ومن البدع ما
روي عن بعض الرافضة انه قال فانصب بكسر الصاد اي فانصب عليا للامامة قال
ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقرأ هكذا ويجعله امرا بالنصب الذي هو بغض
علي وعداوته اقول نصب الامام والخليفة بعد تبليغ الرسالة او الفراغ من العبادة
امر معقول بل واجب لئلا يكون الناس بعده في حيرة وضلال فصح ان يترتب عليه

امر

واما بغض علي ع وعداوته فما وجه ترتبه على تبليغ الرسالة او العبادة وما وجه
معقوليته على ان كتب العامة مشحونة بذكر محبة النبي لعلي واظهاره فضله للناس
مدة حيوته وان حبه ايمان وبغضه كفر انظروا الى هذا الملقب بجار الله
العلامة كيف اعمى الله بصيرته بغشاوة حمية التعصب في مثل هذا المقام حتى
اتى بمثل هذا المنكر والزور بلى انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في
الصدور سبق ثواب قرائتها في المجمع العياشي عن الصادق ع لا تجمع سورتين
في ركعة واحدة الا الضحى والم نشرح والم تر كيف ولايلاف قريش

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون
قيل خصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة لا فضلة له وغذاء لطيف سريع الهضم
ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل
المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير
وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع
وطور سينين قيل يعني به الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين وسيناء
اسمان للموضع الذي هو فيه وهذا البلد الامين اي الآمن يعني مكة وفي الخصال و
المعاني عن الكاظم ع قال قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى اختار من البلدان
اربعة فقال والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين التين المدينة والز
بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد مكة والقمي قال التين رسول الله
والزيتون امير المؤمنين ع وطور سينين الحسن والحسين وهذا البلد الائمة عليهم السلام
وفي المناقب عن الكاظم ع التين والزيتون الحسن والحسين وطور سيناء علي ابن ابي طالب
وهذا البلد الامين محمد لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم تعديل بان
خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظاير
ساير الموجودات ثم رددناه اسفل سافلين قيل بان جعلناه من اهل النار
القمي نزلت في الاول فالمناقب عن الكاظم ع قال الانسان الاول ثم رددناه
اسفل سافلين ببغضه امير المؤمنين ع الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم

يتون

اجر غير ممنون قال على بن ابى طالب فما يكذبك بعد فاى شئ يكذبك يا محمد ص
دلالة او نطقا بعد ظهور هذه الدلائل كذا قيل بالدين فى حديث المناقب بولاية
على بن ابى طالب وقيل بالجزاء والقمى الا الذين امنوا قال ذاك امير المؤمنين بالدين
قال امير المؤمنين فلهم اجرهم غير ممنون اى لا يمن عليهم به اليس الله باحكم الحاكمين
تحقيق لما سبق يعنى اليس الذى فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين
صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء فى المجمع عن النبى ص
وفى العيون عن الرضا ع انهما قالا عند الفراغ منها بلى وانا على ذلك من الشاهدين
وفى الخصال مثله عن امير المؤمنين ع فيما علم به اصحابه فى ثواب الاعمال والمجمع
عن الصادق ع من قرا والتين فى فرايضه ونوافله اعطى من الجنة حيث يرضى
سورة العلق بسم الله الرحمن الرحيم اقرا
باسم ربك الاعلى الذى خلق نقل جميع المخلوقات على مقتضى حكمته واخرجهم من العدم
الى الوجود بكمال قدرته والقمى عن الباقر ع انها اول سورة نزلت قال نزل جبرئيل
على محمد ص فقال يا محمد اقرا قال وما اقرا قال اقرا باسم ربك الذى خلق يعنى
خلق نورك القديم قبل الاشياء خلق الانسان من علق من دم جامد بعد النطفة
اقرا وربك الاكرم الذى علم بالقلم القمى علم الانسان بالكتابة التى بها يتم الامور
الدينا فى مشارق الارض ومغاربها علم الانسان ما لم يعلم من انواع الهدى
والبيان والقمى عن الباقر ع يعنى علم علياء من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك قيل
عدد سبحانه مبدا امر الانسان ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه من نقله من اخس
المراتب الى اعلاها تقريرا للربوبية وتحقيقا للاكرمية كلا ردع لمن كفر بنعمة الله
لطغيانه ان الانسان ليطغى ان راه استغنى اى راى نفسه مستغنية القمى قال ان
الانسان اذا استغنى يكفر ويطغى وينكر ان الى ربك الرجعى الخطاب
للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان ارايت الذى ينهى عبدا
اذا صلى ماذا يكون جزاؤه وما يكون حاله القمى قال كان الوليد بن المغيرة ينهى
الناس عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله فقال ارايت الذى ينهى عبدا اذا

لي وفي المجمع جاء في الحديث ان اباجهل قال هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم
قالوا نعم قال فبالذي يحلف به لئن رايته يفعل ذلك لاطأن على رقبته فقيل
هاهو ذلك يصلي فانطلق ليطأ على رقبته فما فجئهم الا وهو ينكص على عقبيه و
يتقي بيديه فقالوا مالك يا ابا الحكم قال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا
واجنحة وقال نبي الله صم والذي نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا
عضوا فانزل الله سبحانه ارايت الذي ينهى الى اخر السورة ارايت ان كان على الهدى
يعني العبد المنهي عن الصلوة وهو محمد صم او امر بالتقوى عن الشرك يعني امر بالاخلاص
والتوحيد ومخافة الله تعالى كيف يكون حال من ينهاه عن الصلوة ويزجره عنها
ارايت ان كذب من ينهاه وتولى عن الايمان واعرض عن قبوله والاصغاء اليه
ما الذي يستحق بذلك من العقاب الم يعلم بان الله يرى فيعلم ويعلم ما يصنعه
كلا ردع للناهي لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعن بالناصية لناخذن بناصيته
ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة ناصية كاذبة
خاطئة فليدع ناديه اي اهل ناديه ليعينوه والنادي المجلس الذي ينتدي فيه
القوم روي ان اباجهل مر برسول الله وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ
له رسول الله صم فقال اتهددني وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت والقمي
قال لما مات ابو طالب نادى ابو جهل والوليد عليهما لعاين الله هلم فاقتلوا
محمدا فقد مات الذي كان ناصره فقال الله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية
ليجروه الى النار وهو في الاصل الشرط واحدها زبنية القمي قال كما دعا الى قتل
محمد رسول الله صم نحن ايضا ندع الزبانية كلا ردع ايضا للناهي لا تطعه
واثبت انت على عبادة ربك واسجد دم على سجودك واقترب وتقرب الى
ربك في الكافي والعيون عن الرضا ع اقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو
ساجد وذلك قوله تبارك واسجد واقترب وفي الفقيه عن الصادق ع وفي المجمع
عن النبي صم ما في معناه في الخصال والمجمع عن الصادق ع ان العزائم اربع اقرا
باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة وزاد في المجمع وما عداها

في جميع القرآن مسنون وليس بمفروض في العيون عن الرضا عن آبائه عليهم السلام
ان اول سورة نزلت بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك وآخر سورة نزلت اذا
جاء نصر الله وفي الكافي عن الصادق ع وفي ثواب الاعمال والمجمع عنه ع من قرأ في
يومه او ليلته اقرأ باسم ربك ثم مات في يومه او ليلته مات شهيدا وبعثه الله
شهيدا واحياه شهيدا وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله ص

سورة القدر وهي مكية بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه
في ليلة القدر يعني القرآن وما ادريك ما ليلة القدر فيه تفخيم لها وانما سميت بليلة
القدر لان فيها يقدر كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل في المعاني
عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص يا علي اتدري ما معنى ليلة القدر فقلت
لا يا رسول الله فقال ان الله قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيمة فكان فيما
قدر ولايتك وولاية الائمة من ولدك الى يوم القيمة وقد مضى معنى نزول
القرآن فيها في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب ليلة القدر خير من الف شهر
في الكافي عن الصادق ع اري رسول الله ص في منامه ان بني امية يصعدون على
منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا قال
فهبط عليه جبرئيل ع فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل
اني رأيت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن
الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان هذا شيء ما اطلعت عليه فعرج الى السماء
فلم يلبث ان نزل عليه باي من القرآن يونسه بها قال افرأيت ان متعناهم سنين
ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه
في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله تعالى
ليلة القدر لنبيه خيرا من الف شهر ملك بني امية وفي معناه اخبار اخر فيه وفي عن
القمي قال رأى رسول الله ص كأن قردة يصعدون منبره فغمه ذلك فانزل
الله سورة القدر انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر
خير من الف شهر تملكه بنو امية ليس فيها ليلة القدر وفي المجمع عن ابن عباس قال

ذكر

لر رسول الله ص رجل من بني اسرائيل انه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله
لف شهر فعجب من ذلك عجبا شديدا وتمنى ان يكون ذلك في امته فقال يا رب
ع متى اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر وقال ليلة القدر
خير من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي في سبيل الله لك ولامتك من بعدك الى يوم القيمة
في كل رمضان في الكافي عن الباقر ع انه سئل عن قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة كذ
قال نعم ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر ولم ينزل القرآن
الا في ليلة القدر وعنه ع انه سئل عن ليلة القدر فقال التمسها ليلة احدى و
عشرين او ليلة ثلث وعشرين وفي رواية ليلة تسع عشرة واحدى وعشرين و
ثلث وعشرين قيل فان اخذت انسانا الفترة او علة ما المعتمد عليه من ذلك فقال
ثلث وعشرين وعن احدهما عليهما السلام علامتها ان يطيب ريحها وان كانت في
برد دفئت وان كانت في حر بردت فطابت وفي رواية العامة لا حارة ولا باردة
تطلع الشمس في صبيحتها ليس لها شعاع وعن الصادق ع العمل فيها خير من العمل
في الف شهر ليس فيها ليلة القدر وفي المجمع عن الباقر ع انه سئل تعرفون ليلة القدر
فقال وكيف لا نعرف والملائكة يطوفون بنا فيها تنزل الملائكة والروح فيها
باذن ربهم من كل امر القمي قال تنزل الملائكة وروح القدس على امام الزمان
ويدفعون اليه ما قد كتبوه وعن الصادق ع قال اذا كان ليلة القدر نزلت
الملائكة والروح والكتبة الى سماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله
في ذلك السنة الحديث وقد مر في سورة الرعد وعنه ع ان الروح اعظم
من جبرئيل من الملائكة وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة اليس يقول الله
تبارك وتعالى تنزل الملائكة والروح سلام هي حتى مطلع الفجر القمي قال
تحية يحيى بها الامام الى ان يطلع الفجر وفي الكافي عن السجاد ع يقول سلم
هنا عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من اول ما يهبطون الى مطلع
الفجر وفي دعائه ع لدخول شهر رمضان سلام دائم البركة الى طلوع الفجر
على من يشاء من عباده بما احكم من قضائه وقرئ مطلع بكسر اللام في ثواب الاعمال

والجمع عن الباقر ع من قرأ انا انزلناه في ليلة القدر فجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه
في سبيل الله ومن قرأها كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله ومن قرأها
عشر مرات محا الله عنه الف ذنب من ذنوبه سورة البينة بسم الله الرحمن الرحيم
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة
القمي يعني قريشا قال هم في كفرهم حتى تأتيهم البينة وعن الباقر ع ان البينة
محمد ص وفي الجمع اللفظ لفظ الاستقبال ومعناه المضي رسول من الله بيان
للبينة يتلو صحفا مطهرة في السماء لا يمسها الا الملائكة المطهرون فيها كتب
قيمة مكتوبات مستقيمة عادلة غير ذات عوج وقيل مطهرة عن الباطل واريد
بالصحف ما تضمنه الصحف من المكتوب فيها لان النبي ص كان يتلو عن ظهر قلبه
لا عن كتاب ولكن لما كان تلاوته مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وما تفرق الذين
اوتوا الكتاب عما كانوا عليه الا من بعد ما جاءتهم البينة قيل يعني لم يزالوا
كانوا مجتمعين في تصديق محمد ص حتى بعثه الله فلما بعث تفرقوا في امره واختلفوا
فآمن به بعضهم وكفر آخرون والقمي قال لما جاءهم رسول الله ص بالقرآن خالفوه
وتفرقوا بعده وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اي لا يشركون به
حنفاء مائلين عن عقايد الزايغة القمي قال طاهرين ويقيموا الصلوة ويؤتوا
الزكوة وذلك دين القيمة اي دين الملة القيمة ان الذين كفروا والمشركين
في نار جهنم خالدين فيها القمي قال انزل الله عليهم القرآن فارتدوا وكفروا وعصوا
امير المؤمنين ع اولئك هم شر البرية اي الخليقة ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية القمي قال نزلت في آل محمد ع في الامالي عن جابر بن عبد الله
قال كنا عند النبي ص فاقبل علي بن ابي طالب ع فقال النبي ص قد اتاكم اخي ثم
التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته
لهم الفائزون يوم القيمة ثم قال انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله و
اقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية
قال فنزلت ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال وكان

اصحاب محمد ص اذا اقبل علي ع قالوا جاء خير البرية وعن النبي ص في هذه الاية انه التفت الى علي ع فقال هم والله انت وشيعتك يا علي وميعادك وميعادهم الحوض غدا غرا محجلين متوجين وفي المجمع ما في معناه وفي المحاسن عن الباقر ع قال هم شيعتنا اهل البيت جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك لمن خشي ربه فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير في الكافي عن الصادق ع انه قال لرجل من الشيعة انتم اهل الرضا عن الله جل ذكره برضاه عنكم والملائكة اخوانكم في الخير فاذا اجتهدتم ادعوا واذا غفلتم اجهدوا وانتم خير البرية دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم وفي الجنة نعيمكم والى الجنة تصيرون في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع قال من قرا سورة لم يكن كان بريا من المشركين [illegible] في دين محمد ص [illegible] بعثه الله مؤمنا وحاسبه حسابا يسيرا [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها [illegible] واخرجت الارض اثقالها [illegible] الدفاين او الاموات جمع ثقل وهو [illegible] الناس وقال الانسان ما لها قال ذلك امير المؤمنين [illegible] اخبارها في الخرايج عن الباقر ع انه قرئت هذه السورة عند امير المؤمنين ع فقال انا الانسان واياي تحدث اخبارها وفي العلل عن عمرو بن حاتم قال كنا مع علي عليه السلام حيث توجهنا الى البصرة قال فبينا نزول اذا اضطربت الارض فضربها علي بيده الشريفة وقال لها ما لك ثم اقبل علينا بوجهه الكريم ثم قال لنا اما انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز لاجابتني ولكنها ليست بتلك وفي الكافي ما في معناه وفي العلل عن فاطمة عليها السلام قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر وفزع الناس الى ابي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين الى علي ع فتبعهما الناس الى ان انتهوا الى باب علي ع فخرج عليهم غير مكترث لما هم فيه واتبعه الناس حتى انتهى الى تلعة

فقعد عليها وقعد واحوله وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتج جائية
وذاهبة فقال لهم علي ع كانكم قد انكرتم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر
مثلها قط قال فحرك شفتيه ثم ضرب الارض بيده الشريفة ثم قال ما لك اسكني
فسكنت باذن الله فتعجبوا من ذلك اكثر من تعجبهم الاول حيث خرج اليهم قال
لهم فانكم قد عجبتم من صنيعي قالوا نعم قال انا الرجل الذي قال الله اذا زلزلت
الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها فانا الانسان
الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها اياي تحدث وفي المجمع جاء في
الحديث ان النبي ص قال الله ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها
ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذا
اخبارها بان ربك اوحى لها اي تحدث بسبب ايحاء ربك لها او بايحاء ربك لها
يومئذ يصدر الناس من مخارجهم الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم ليروا اعمالهم
قال يجيئون اشتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين ليروا اعمالهم قال ليقفوا على
ما فعلوه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
وقرئ يره بضم الياء فيهما [illegible] وفي المجمع عنه ع قيل هي احكم آية في القرآن
وكان رسول الله ص يسميها الجامعة وعن الباقر ع في قوله فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره قال يقول ان كان من اهل النار وقد كان عمل في الدنيا مثقال
ذرة خيرا يره يوم القيمة حسرة انه كان عمله لغير الله ومن كان من اهل الجنة عمل شرا
راى ذلك الشر ثم غفر له في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع لا تملوا من قراءة
اذا زلزلت الارض فان من كانت قراءته في نوافله لم يصبه الله بزلزلة ابدا
ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا فاذا مات امر به الى الجنة
فيقول الله عز وجل عبدي ابحتك جنتي فاسكن منها حيث شئت وهويت
لا ممنوعا ولا مدفوعا وفي الكافي ما في معناه مع زيادة
سورة
بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا قيل اقسم بخيل
القراة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند العدو وفي المجمع عنه ع هي

الابل حين ذهبت الى غزوة بدر تمد اعناقها في السير فهي تضبح اي تضبع وفي رواية
عنه ع هي الابل من عرفة الى المزدلفة ومن مزدلفة الى منى فالموريات قدحا فالتي توري
النار بحوافرها او فرسان حماة الارض التي كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطئتها
سنابك الخيل كان تنقدح منها النار فالمغيرات تغير اهلها على العدو صبحا في
وقت الصبح القمي اي صبحتهم بالغارة فاثرن به نقعا فهيجن بذلك غبارا القمي اي
ثارت الغبرة من ركض الخيل فوسطن به جمعا من جموع الاعداء القمي قال توسط
المشركون بجمعهم كانه اراد به احاطتهم بالمشركين وفي المجمع عن علي ع انه قرأ فوسطن بالتشديد
ان الانسان لربه لكنود هو جواب القسم والكنود الكفور وفي المجمع عن النبي ص
قال اتدرون من الكنود قالوا الله ورسوله اعلم قال الكنود الذي يأكل وحده ويمنع
رفده ويضرب عبده وانه على ذلك لشهيد القمي يشهد على نفسه بالكنود لظهور اثره
عليه او ان الله على كنوده لشهيد وانه لحب الخير لشديد المال وقيل الحب لشديد لبخيل
او لقوي مبالغ فيه افلا يعلم اذا بعثر بعث ما في القبور من الموتى وحصل جمع وظهر
ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير عالم بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم
في الامالي عن الصادق ع انه سئل عن هذه السورة فقال وجه رسول الله عمر بن
الخطاب في سرية فرجع منهزما يجبن اصحابه ويجبنونه فلما انتهى الى النبي ص قال
لعلي انت صاحب القوم فتهيأ انت ومن تريد من فرسان المهاجرين والانصار
فوجهه رسول الله ص فقال له اكمن النهار وسر الليل ولا تفارقك العين قال
فانتهى علي ع الى ما امره رسول الله ص فسار اليهم فلما كان عند وجه الصبح
اغار عليهم فانزل الله على نبيه والعاديات الى اخرها والقمي عنه ع انها نزلت
في اهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر الف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتوا نقوا
ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احد احدا ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا
كلهم على حلف واحد ويقتلوا محمدا ص وعلي بن ابي طالب ع فنزل جبرئيل ع واخبره
بقصتهم وما تعاقدوا عليه وتواثقوا وامره ان يبعث ابا بكر اليهم في اربعة آلاف

فاثرن عطف على الفعل الذي وضع اسم الفاعل
موضعه لان المعنى واللاتي عدون فاورين
فاغرن فاثرن [illegible]
او بالعدو او
بذلك الوقت [illegible]
[illegible] قاصر
النقع [illegible]
هذا اذا كان وسطن بمعنى
توسطن واما اذا كان بمعنى وسطه
مشددا لمعناه وسطن النقع والجمع
[illegible] متعدي الى مفعولين [illegible] والباء
على هذا مزيدة للتأكيد

فارس من المهاجرين والانصار فصعد رسول الله صلعم المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
يا معشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل قد اخبرني ان اهل وادي اليابس
الف قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا على ان لا يغدر رجل منهم
يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني واخي علي بن ابي طالب وامرني ان اسير اليهم ببعثة في
اربعة الاف فارس فخذوا في امركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا اليهم على اسم الله
وبركته يوم الاثنين ان شاء الله فاخذ المسلمون عدتهم وتهيئوا وامر رسول الله صلعم
ابا بكر بامره وكان فيما امره به انه اذا راهم يعرض عليهم الاسلام فان تابعوا والا واقعهم فقتل
مقاتلهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ضياعهم وديارهم فمضى
ابو بكر ومن معه من المهاجرين والانصار في احسن عدة بهيئة يسير بهم سيرا رفيقا حتى
انتهوا الى اهل وادي اليابس فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل ابو بكر واصحابه قريبا
منهم خرج اليهم من اهل وادي اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح فلما صادفوهم
قالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون ليخرج الينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج اليهم
ابو بكر صاحب رسول الله قالوا لما اقدمك علينا قال امرني رسول الله صلعم ان اعرض
عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم والا
فالحرب بيننا وبينكم قالوا له اما واللات والعزى لولا رحم ماسة وقرابة قريبة
لقتلناك وجميع اصحابك قتلة واحدة تكون حديثا لمن يكون بعدكم فارجع انت ومن
معك وارتجوا العافية فانا انما نريد صاحبكم بعينه واخاه علي بن ابي طالب فقال ابو بكر
لاصحابه يا قوم القوم اكثر منكم اضعافا واعد منكم وقد نات داركم عن اخوانكم المسلمين
المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله صلعم بحال القوم فقالوا له جميعا خالفت يا ابا بكر
رسول الله صلعم وما امرك به فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف قول رسول الله صلعم
فقال اني اعلم ما لا تعلمون والشاهد يرى ما لا يرى الغايب فانصرف وانصرف الناس
اجمعون فاخبر النبي صلعم بمقالة القوم وما رد عليهم فقال صلعم يا ابا بكر خالفت امري ولم
تفعل ما امرتك وكنت لي والله عاصيا فيما امرتك فقام النبي صلعم وصعد المنبر فحمد الله و

يا معشر المسلمين انى امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادى اليابس
بالاسلام ويدعوهم الى الله فان اجابوه والا واقعهم وانه سار اليهم و
ما انا رجل فلما سمع كلامهم وما استقبلوه به انفسخ صدره ودخل
الرعب منهم وترك قولهم لى ولم يطع امرى وان جبرئيل ع اخبرنى عن الله ان ابعث
اليهم عمر مكانه فى اصحابه فى اربعة الاف فارس فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل ابو بكر
اخوك فانه قد عصى الله وعصانى وامره بما امرته ابا بكر فخرج عمر والمهاجرون والانصار
الذين كانوا مع ابى بكر يقتصد بهم فى مسيرهم حتى شارف القوم وكان قريبا بحيث
يراهم ويرونه وخرج اليهم مائتا رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لابى بكر فانصرف
وانصرف الناس معه وكاد ان يطير قلبه مما راى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب
منهم فنزل جبرئيل ع واخبر رسول الله ص بما صنع عمر وانه قد انصرف وانصرف المسلمون
معه فصعد النبى ص المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر بما صنع عمر وما كان منه وانه قد
انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفا [illegible] فقدم عمر على مثل ما اخبر
به صاحبه فقال رسول الله ص يا عمر عصيت الله فى عرشه وعصيتنى وخالفت
قولى وعملت برايك الا قبح الله رايك وان جبرئيل قد امرنى ان ابعث على بن ابى طالب ع
فى هؤلاء المسلمين واخبرنى ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه فدعا عليا ع واوصاه بما
اوصى به ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة الاف واخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فخرج
على ع ومعه المهاجرون والانصار وسار بهم غير سير ابى بكر وعمر وذلك
انه اعنف بهم فى السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم فقال لهم
لا تخافوا فان رسول الله ص قد امرنى بامر واخبرنى ان الله سيفتح على وعليكم فابشروا
فانكم على خير والى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير التعب
حتى اذا كانوا قريبا منهم حيث يرونهم ويراهم امر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادى
اليابس بمقدم على بن ابى طالب ع واصحابه فاخرجوا اليه منهم مائتى رجل شاكين فى السلاح
فلما راهم على ع خرج اليهم فى نفر من اصحابه فقالوا لهم من انتم ومن اين انتم

ومن اين اقبلتم واين تريدون قال انا علي ابن ابي طالب ع ابن عم رسول الله ص واخوه و
رسوله اليكم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول عبده
ولكم ان امنتم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشر فقالوا ... ايايك ...
وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك فخذ حذرك واستعد للحرب العوان واعلم انا
قاتلوك وقاتلوا اصحابك والموعد فيما بيننا وبينك غدا ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا
وبينك فقال لهم علي ع ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله وملائكته
والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف
علي ع الى مركزه فلما جنه الليل امر اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا
فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم عاد عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطئتهم
الخيل فما ادرك اخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب
ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه فنزل جبرئيل ع فاخبر رسول الله ص بما فتح الله على
علي وجماعة المسلمين فصعد رسول الله ص المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما
فتح الله للمسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلين ونزل فخرج يستقبل عليا ع
في جميع اهل المدينة من المسلمين اتيه على ثلاثة اميال من المدينة فلما راه علي مقبلا
نزل عن دابته ونزل النبي ص حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين الى
علي حيث نزل رسول الله ص واقبل بالغنيمة والاسارى وما رزقهم الله من اهل وادي
اليابس ثم قال جعفر بن محمد ع ما غنم المسلمون مثلها قط الا ان يكون من خيبر
فانها مثل خيبر وانزل الله تبارك وتعالى في ذلك اليوم هذه السورة والعاديات
ضبحا يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح ضبحها في اعنتها ولجمها
فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فقد اخبرك انها غارت عليهم صبحا فاثرن به نقعا
يعني الخيل يأثرن بالوادي نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود قال
لكفور وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد قال يعنيهما قد شهدا جميعا وادي
اليابس وكانا لحب الخير حريصين افلا يعلم الى اخر السورة قال نزلت الايتان فيهما خاصة

بعضا ذا

بضم ان ضمر السوء ويعملان بر فاجزاه الله خيرها وفعالهما فى ثواب الاعمال بالجمع الصادق ع
[illegible] العاديات وادمن قراءتها بعثه الله عز وجل مع امير المؤمنين ع يوم القيمة
[illegible] ورفقائه بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة [illegible] الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتشار ما القارعة
ما هى اى اى شيء هى على التعظيم لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع المضمر
لانه اهول لها القمى يرددها الله لهولها وفزع بها الناس وما ادريك ما
القارعة واى شيء اعلمك ما هى اى انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان
تبلغها دراية احد يوم يكون الناس كالفراش المبثوث فى كثرتهم وذ
وانتشارهم واضطرابهم وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف ذى
الالوان المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها [illegible] موازينه
بالحسنات بان ترجحت مقادير انواع حسناته فهو فى عيشة راضية
اى مرضية واما من خفت موازينه [illegible] لم تكن له حسنة يعبؤ بها
او ترجحت سيئاته على حسناته [illegible] فى سورة الاعراف
فامه هاوية فمأويه النار [illegible] اسماء النار
والقمى قال ام يقلب راسه فى النار على [illegible] على ام راسه
فما ادريك ما هية نار حامية ذات حمى اى شديدة الحرارة فى ثواب الاعمال والمجمع
عن الباقر ع من قرأ سورة القارعة امنه الله عز وجل من فتنة الدجال ان يؤمن به ومن
فيح جهنم بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر شغلكم
التباهى بالكثرة حتى زرتم المقابر حتى اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر
فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر وقيل معناه الهيكم
التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم فى طلب الدنيا عما
هو اهم لكم وهو السعى لاخرتكم فيكون زيارة القبور كناية عن الموت وفى نهج البلاغة
ما يؤيد المعنى الاول حيث قال ع بعد تلاوته هذه السورة افبمصارع ابائهم يفخرون

وقيل للماوى ام على التشبيه
لان الام ماوى الولد ومفزعه

ام بعديد الهالكين تتكاثرون قال وكان يكونوا اعلم بالحق من ان يكونوا مفتخرا ولان
يهبطوا منهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة وفي روضة الواعظين
عن النبي ص ما يدل على المعنى الثاني قال انه قرا الهاكم التكاثر فقال تكاثر الاموال
جمعها من غير حقها ومنعها من حقها وشدها في الاوعية حتى زرتم المقابر حتى
دخلتم قبوركم وفي المجمع عنه ص انه تلا هذه السورة فقال يقول ابن ادم مالي مالي ومالك
الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت كلا سوف تعلمون
في حديث الروضة السابق قال لو دخلتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون قال لو خرجتم
من قبوركم الى محشركم كلا لو تعلمون علم اليقين قال وذلك حين يؤتى بالصراط
فينصب بين جسري جهنم وفي المحاسن عن الصادق ع في قوله لو تعلمون علم اليقين
قال المعاينة لترون الجحيم [illegible] رواها في المجمع عن علي ع ثم لترونها
عين اليقين ولعل ذلك حين ورودها ثم لتسألن يومئذ عن النعيم في الروضة
في الروايات السابقة والامن [illegible] عن شبع البطون وبارد الشراب ولذة النوم
وظلال المساكن واعتدال الخلق وفي المجمع عنهما عليهما السلام هو الامن والصحة وفي العيون
عن امير المؤمنين ع قال الرطب والماء البارد وفي الفقيه قال رسول الله ص كل نعيم
مسئول عنه صاحبه الا ما كان في غزو او حج وفي المحاسن عن الصادق ع قال من
ذكر اسم الله على الطعام لم يسأل عن نعيم ذلك والقمي عنه ع قال تسأل هذه الامة
عما انعم الله عليهم برسول الله ص ثم باهل بيته عليهم السلام وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع
ان النعيم الذي يسأل عنه رسول الله ص ومن حل محله من اصفياء الله فان الله انعم
بهم على من اتبعهم من اوليائهم والعياشي عن الصادق ع انه ساله ابو حنيفة عن هذه
الاية فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد
فقال لئن اوقفك الله يوم القيمة بين يديه حتى يسالك عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها
ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل البيت
النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ان كانوا مختلفين وبنا الف الله

بين قلوبهم وجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء وبنا هداهم الله الاسلام وهو
ا[illegible] التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم به عليهم وهو النبي وعترته
وفي [illegible] بن ابن ع قال له بلغني انك تفسر النعيم في هذه الاية بالطعام الطيب والماء
البارد في اليوم الصائف قال نعم قال لو ان رجلا دعاك رجل واطعمك طعاما طيبا
وسقاك [illegible] باردا ثم امتن عليك به الى ما كنت تنسبه قال الى البخل قال
افيبخل الله تعالى قال فما هو قال حبنا [illegible] البيت وفي العيون عن الرضا ع قال
قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن حضره فيقول الله تعالى ثم
لتسألن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا في الدنيا وهو الماء البارد
فقال له الرضا ع وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت
طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام [illegible] قال [illegible] هو طيب النوم ولقد
حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل
ثم لتسألن يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل
عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف
يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى المخلوقون ولكن النعيم حبنا اهل البيت و
موالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه
الى نعيم الجنة التي لا تزول وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال ان الله
عز وجل اكرم واجل ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسألكم عنه ولكن يسألكم
عما انعم عليكم بمحمد وال محمد عليهم السلام وفي رواية عن الباقر ع انما يسألكم عما انتم
عليه من الحق وفي المحاسن عن الصادق ع قال ثلاثة لا يحاسب العبد المؤمن عليهن
طعام ياكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه وفي
رواية قال ان الله اكرم ان يسأل مؤمنا عن اكله وشربه اقول لعل التوفيق
بين الاخبار بان يقال لا يسأل احد عن ضروري المطعم والملبس وغيرهما وانما
يسأل عما زاد على الضرورة وعما انعم الله به من الارشاد الى مودة اهل البيت

وطاعتهم كيف صنع بهم فى ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عم من قرأ سورة الهيكم
التكاثر فى فريضة كتب الله له اجر مائة شهيد ومن قرأها
فى نافلة كتب له اجر خمسين شهيدا وصلى معه فى فريضته اربعون صفا من الملائكة
انشاء الله سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفى
خسر قيل اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة ان الناس لفى خسران فى مساعيهم
وصرف اعمارهم فى مطالبهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا
الاخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق بالثابت
الذى لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصى وعلى الطاعات
والمصائب وهذا من عطف الخاص على العام وفى الاكمال عن الصادق عم قال
العصر عصر خروج القائم عم ان الانسان لفى خسر يعنى اعداءنا الا الذين امنوا
يعنى باياتنا وعملوا الصالحات يعنى بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعنى
الامامة وتواصوا بالصبر يعنى بالعترة والقمى عنهم عم قال استثنى اهل صفوته
من خلقه حيث قال ان الانسان لفى خسر الا الذين امنوا يقول امنوا بولاية
امير المؤمنين عم وتواصوا بالحق ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية وتواصوا بها و
صبروا عليها وفى المجمع عن على عم والقمى عن الصادق عليهما السلام انهما قرءا والعصر ان
الانسان لفى خسر وانه فيه الى اخر الدهر فى ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عم من قرأ سورة
والعصر ان الانسان لفى خسر فى نوافله بعثه الله يوم القيمة مشرقا وجهه
ضاحكا سنه قريرا عينه حتى يدخل الجنة سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم
ويل لكل همزة لمزة اصل الهمز الكسر واللمز الطعن وشاعا فى الكسر من الاعراض والطعن
فيها القمى قال همزة الذى يغمز الناس ويستحقر الفقراء وقوله لمزة يلوى عنقه و
راسه ويغضب اذا راى فقيرا او سائلا الذى جمع مالا وعدده وجعله عدة
للنوازل او عده مرة بعد اخرى القمى قال اعده ووضعه يحسب ان ماله
اخلده تركه خالدا فى الدنيا القمى يبقيه كلا لينبذن ليطرحن فى الحطمة

ا[illegible] نار التي تحطم كل شيء وما ادريك ما الحطمة نار الله الموقدة التي وقودها الله

[illegible] الله لا يقدر ان يطفئه غيره التي تطلع على الافئدة القمي قال تلتهب على

الفؤاد انها عليهم مؤصدة قال مطبقة في عمد ممددة اى موثقين في اعمد ممدوده

القمي قال [illegible] العمد عليهم كان [illegible] الخلود والعياشي عن الباقر عم ما في

معناه في ثواب الاعمال والمجمع عن [illegible] من قرا ويل لكل همزة في فريضة من

فرائضه بعد الله عنه الفقر وجلب عليه الرزق ويدفع عنه ميتة السوء [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل

الم يجعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل في تضييع وابطال بان دمرهم وعظم

شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات [illegible] بحجارة من سجيل من طين متحجر معرب

سنك كل فجعلهم كعصف ماكول [illegible] [illegible] اوكل حبه فبقى

صفر منه وكتبن اكله الدواب القمي قال نزلت في الحبشة حين جاؤا بالفيل ليهدموا

بالكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب [illegible] اين [illegible] بك قال

براسه لا قال اتوا بك لتهدم كعبة [illegible] ذلك [illegible] قال براسه لا فجهدت به

الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه [illegible] فارسل الله عليهم طيرا ابابيل

قال بعضها الى اثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير ثلاث احجار

حجر في منقاره وحجران في مخالبه وكانت ترفرف على رؤسهم وترمي في دماغهم

فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم وينتقض ابدانهم فكانوا كما قال

فجعلهم كعصف ماكول قال العصف التبن والماكول هو الذي يبقى من فضله وفي الكافي

عن الصادق عم ما في معناه بروايتين مع زيادات واختلاف في الالفاظ وقال

احدهما وبعث الله عليهم الطير كالخطاطيف في مناقيرها حجر كالعدسة او نحوها

فكانت تحاذي براس الرجل ثم يرسلها على راسه فتخرج من دبره حتى لم يبق

منهم احد الا رجل هرب فجعل يحدث الناس بما راى اذ اطلع عليه طاير منها فرفع

راسه فقال هذا الطير منها وجاء الطير حتى حاذى براسه ثم القاها عليه فخرجت

من دبره فمات وعن الباقر ع انه سئل عن قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل قال كان طير ساف
جاءهم من قبل البحر رؤسها كامثال رؤس السباع واظفارها كاظفار السباع
في منقاره حجر فجعلت ترميهم بها حتى جدرت اجسادهم فقتلهم بها وما كان قبل ذلك
رئي شيء من الجدري ولا راوا من ذلك الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده قال ومن افلت
منهم يومئذ انطلق حتى اذا بلغوا حضرموت وهو واد دون اليمن ارسل الله عليهم سيلا
فغرقهم اجمعين قال وما رئي في ذلك الوادي ماء قط قبل ذلك اليوم بخمس عشرة سنة
قال فلذلك سمي حضرموت حين ماتوا فيه وفي العلل عنه ع ما يقرب منه وفي قرب
الاسناد عن الكاظم ع ان ابرهة بن يكسوم قاد الفيل الى بيت الله الحرام ليهدمه
قبل مبعث النبي ص فقال عبد المطلب ان لهذا البيت ربا يمنعه ثم جمع اهل مكة فدعا
وهذا ما اخبره سعيد بن جبير ثم قال وارسل الله عليهم طيرا ابابيل ودفعهم عن مكة واهلها
وفي الامالي في هذه القصة زيادات قيل وكان السبب فيه ان ابرهة بن الصباح
الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس
واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك
فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود الخ القصة
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ في فرائضه الم تر كيف فعل ربك شهد
له يوم القيمة كل سهل وجبل ومدر بانه كان من المصلين وينادي يوم القيمة مناد
صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له وعليه ادخلوه الجنة ولا تحاسبوه فانه ممن
احبه الله واحب عمله قد سبق ان هذه السورة مع ما بعدها تقران في الصلوة
معا وفي المجمع العياشي عن احدهما ع قال الم تر كيف فعل ربك ولايلاف قريش
سورة واحدة قال وروي ان ابي بن كعب لم يفصل بينهما في مصحفه
بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش وهو متعلق بقوله فليعبدوا
او بكعصف ماكول او بمحذوف كاعجبوا ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا
رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف القمي قال نزلت في قريش

لانه كان معاشهم من الرحلتين رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام
وكانوا يحملون من مكة الادم واللب وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره فيشترون
بالشام الثياب والدرمك والحبوب وكانوا يتألفون في طريقهم ويثبتون في
الخروج في كل خرجة رئيسا من رؤساء قريش وكان معاشهم من ذلك فلما بعث الله
نبيه ص استغنوا عن ذلك لان الناس وفدوا الى رسول الله ص وحجوا الى البيت
فقال الله فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع فلا يحتاجون يذهبوا الى
الشام وآمنهم من خوف يعني خوف الطريق في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من اكثر قراءة
لايلاف قريش بعثه الله يوم القيمة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على موائد
النور يوم القيمة

سورة الماعون بسم الله الرحمن الرحيم

ارايت الذي يكذب بالدين بالجزاء القمي قال نزلت في ابي جهل وكفار قريش فذلك
الذي يدع اليتيم قال يدفعه يعني عن حقه [illegible] كان ابو جهل وصيا ليتيم فجاءه عريانا
يسأله من مال نفسه فدفعه وابو سفيان [illegible] ولا
يحض ولا يرغب على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء [illegible] على
يكذب بالفاء فويل للمصلين الفاء [illegible] اليتيم والمسكين
من يكذب الدين فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والرياء ومنع الزكوة
احق بذلك ولهذا رتب عليه الويل الذين هم عن صلوتهم ساهون غافلون غير مبالين
بها القمي قال يعني به تاركون لان كل انسان يسهو في الصلوة وفي المجمع العياشي
عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية اهي وسوسة الشيطان فقال لا كل احد يصيبه
هذا ولكن ان يغفلها ويدع ان يصلي في اول وقتها والقمي عنه ع قال هو تاخير
الصلوة عن اول وقتها لغير عذر وفي الخصال عن امير المؤمنين ع ليس عمل احب الى
الله من الصلوة فلا يشغلكم عن اوقاتها شيء من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم
اقواما فقال الذين هم عن صلوتهم ساهون يعني انهم غافلون استهانوا باوقاتها
وفي المجمع عن الصادق ع قال هو الترك لها والتواني عنها وفيه وفي الكافي عن الكاظم ع

قال هو التضييع الذين هم يراؤن الناس يصلونهم ليثنوا عليهم وفي الجمع عن امير
المؤمنين ع يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثوابا ان صلوا ولا يخافون
عليها عقابا ان تركوا فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فاذا كانوا مع المؤمنين
صلوها رياء واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون
القمي مثل السراج والنار والخمير واشباه ذلك مما يحتاج اليه الناس وفي رواية
اخرى الخمس والزكوة وفي الجمع عن علي ع هو الزكوة المفروضة ومرفوعا هو
ما يتعاوره الناس بينهم من الدلو والفاس وما لا يمنع كالماء والملح وفي الكافي عن
الصادق ع قال هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره ومنه الزكوة
قيل ان لنا جيرانا اذا اعرناهم متاعا كسروه وافسدوه فعلينا جناح ان نمنعهم فقال لا
ليس عليكم جناح ان تمنعوهم اذا كان كذلك في ثواب الاعمال والجمع عن الباقر ع من قرأ
سورة أرأيت الذي يكذب بالدين في فرائضه ونوافله قبل الله صلوته وصيامه ولم
يحاسبه بما كان منه في الحيوة الدنيا.

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك الكوثر الخير المفرط الكثير من العلم والعمل وبالنبوة والكتاب وشرف
الدارين وبالذرية الطيبة وفي الجمع عن الصادق ع هو الشفاعة وعنه ع قال هو نهر
في الجنة اعطاه الله نبيه عوضا من ابنه والقمي مثله وفي الامالي عن ابن عباس
قال لما نزل على رسول الله ص انا اعطيناك الكوثر قال له علي بن ابي طالب ما هو الكوثر
يا رسول الله قال نهر اكرمني الله به قال علي ع ان هذا النهر شريف فانعته لنا يا
رسول الله قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الدر والزبرجد والياقوت والمرجان
حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب
رسول الله ص على جنب امير المؤمنين ع وقال يا علي هذا النهر لي ولك ولمحبيك من
وفي الجمع عن النبي ص انه سئل عنه حين نزلت السورة فقال نهر وعدنيه ربي عليه
خير كثير هو حوضي ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج

[illegible] منهم فاقول يا رب انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
وفي الخصال عن امير المؤمنين ع قال انا مع رسول الله ص ومعي عترتي على الحوض فمن
ارادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا فان لكل اهل نجيبا ولنا نجيب ولنا شفاعة
ولاهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانا نذود عنه اعداءنا
ونسقي منه احباءنا واولياءنا من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا حوضنا
فيه مثعبان ينصبان من الجنة احدهما من تسنيم والاخر من معين على حافتيه
الزعفران وحصاه اللؤلؤ وهو الكوثر فصل لربك فدم على الصلوة وانحر
في المجمع عن الصادق ع هو رفع يديك حذاء وجهك وفي رواية فقال بيده هكذا
استقبل بيديه حذاء وجهه القبلة في افتتاح الصلوة وعن امير المؤمنين ع لما
نزلت هذه السورة قال النبي ص لجبرئيل ع ما هذه النحيرة التي امرني بها ربي
قال ليست بنحيرة ولكنه يأمرك اذا تحرمت للصلوة ان ترفع يديك اذا كبرت
واذا ركعت واذا رفعت راسك من الركوع واذا سجدت فانه صلوتنا وصلوة
الملائكة في السموات السبع فان لكل شيء زينة وزينة الصلوة رفع الايدي عند
كل تكبيرة وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عنه فقال النحر الاعتدال في القيام ان
يقيم صلبه ونحره اقول وفي تفسير العامة ان المراد بالصلوة صلوة العيد وبالنحر
نحر الهدي والاضحية ان شانئك مبغضك هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا
يبقى له نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك
الى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف القمي قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وآله المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن العاص فقال يا ابا الابتر
وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد سمي ابتر ثم قال عمرو اني لاشنئ
محمدا اي ابغضه فانزل الله على رسوله السورة ان شانئك اي مبغضك هو الابتر
يعني لا دين له ولا نسب في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من كانت قراءته
اعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيمة وكان

بسم الله الرحمن الرحيم محدثه عند رسول الله ص في اصل طوب

قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا
عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين لا اتركه ولا اتوكه
في الامالي ان نفرا من قريش اعترضوا لرسول الله ص منهم عتبة [illegible] امية بن
خلف والوليد بن المغيرة والعاص [illegible] فقالوا يا محمد هلم فلتعبد ما نعبد و
نعبد ما تعبد فنشترك نحن وانت في الامر فان يكن الذي نحن عليه الحق فقد اخذت
بحظك منه وان يكن الذي انت عليه الحق فقد اخذنا بحظنا منه فانزل الله
تبارك وتعالى السورة قيل في سبب التكرار ان الاول فيما يستقبل فان لا لا
تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال والثاني في الحال او فيما سلف والقمي سال
ابو شاكر الديصاني ابا جعفر الاحول عن ذلك قال فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول
ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند الاحول في ذلك جواب فدخل المدينة فسال
الصادق ع عن ذلك فقال كان سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالوا
لرسول الله ص تعبد الهنا سنة ونعبد الهك سنة وتعبد الهنا سنة
ونعبد الهك سنة فاجابهم الله بما قالوا الحديث في ثواب الاعمال والمجمع عنه ع
من قرأ قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفرائض غفر الله
له ولوالديه وان كان شقيا محي من ديوان الاشقياء واثبت في ديوان السعداء
واحياه الله سعيدا واماته شهيدا وبعثه شهيدا وفي المجمع والكافي عنه ع
قال كان ابي يقول قل يا ايها الكافرون ربع القرآن وزاد في المجمع وكان اذا
فرغ منها قال اعبد الله وحده اعبد الله وحده وفيه والقمي عنه ع اذا فرغت
منها فقل ديني الاسلام ثلثا بسم الله الرحمن الرحيم اذا
جاء نصر الله اياك على اعدائك والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون
في دين الله افواجا جماعات كاهل مكة والطائف واليمن وسائر قبائل
العرب فسبح بحمد ربك فنزهه حامدا له على ان صدق وعده واستغفره هضما

لنفسا

لهم ... او لامتك انه كان توابا القمي قال نزلت بمنى في حجة الوداع فلما نزلت قال رسول الله ص نعيت الى نفسي قيل ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين وفي الكافي والعيون عن الصادق ع ان اول ما نزل اقرأ باسم ربك واخر اذا جاء نصر الله وفي المجمع عن ام سلمة قالت كان رسول الله ص باخرة لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب الا قال سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فسألناه عن ذلك فقال اني امرت بها ثم قرا هذه السورة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرا اذا جاء نصر الله في نافلة او فريضة نصره الله على جميع اعدائه وجاء يوم القيمة ومعه كتاب ينطق قد اخرجه الله من جوف قبره فيه امان من جسر جهنم ومن النار ومن زفير جهنم فلا يمر على شيء يوم القيمة الا بشره واخبره بكل خير حتى يدخل الجنة ويفتح له في الدنيا من اسباب الخير ما لم يتمن ولم يخطر على قلبه

سورة ... بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا

ابي لهب تبت هلكت اي خسرت وهلكت فان التباب خسران يؤدي الى الهلاك قيل اريد بيديه نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم وقيل بل المراد دنياه واخراه وتب اخبار بعد اخبار او دعاء عليه ما اغنى عنه ماله وما كسب حين نزل به التباب قيل انه مات بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلاثا حتى انتن ثم استاجروا بعض السودان فدفنوه سيصلى نارا ذات لهب وامرأته وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب قيل يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداة الرسول ص وتحمل زوجها على ايذائه وقيل بل اريد به حزمة الشوك والحسك كانت تحملها فتنثرها بالليل في طريق رسول الله ص في جيدها حبل من مسد اي مما مسد اي فتل يعني من نار القمي تبت يدا ابي لهب قال اي خسرت لما اجتمع مع قريش في دار الندوة وبايعهم على قتل محمد رسول الله ص وكان كثير المال فقال الله ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب عليه فتحرقه وامرأته حمالة الحطب قال كانت ام جميل بنت صخر وكانت تنم على رسول الله ص

وسعل احادیثه الی الکفار حمالة الحطب ای احتطبت علی رسول الله صم فی جیدها
ای فی عنقها حبل من مسد ای من نار قال وکان اسم ابی لهب عبد مناف فکناه
الله لان منافا صنم یعبدونه وفی المجمع فی قوله تعالی وانذر عشیرتک الاقربین عن
ابن عباس قال لما نزلت هذه الایة صعد رسول الله صم الصفا فقال یا
صباحاه فاجتمعت الیه قریش فقالوا ما لک فقال ارایتکم ان اخبرتکم ان العدو
مصبحکم او ممسیکم ما کنتم تصدقونی قالوا بلی قال دعوتنا جمیعا فانزل الله
عز وجل تبت یدا ابی لهب وتب السورة وفی قرب الاسناد عن الکاظم ع فی حدیث
ایات النبی قال ومن ذلک ان ام جمیل امرأة ابی لهب اتته حین نزلت سورة تبت
ومع النبی ابو بکر بن ابی قحافة فقال یا رسول الله هذه ام جمیل محفظة ای مغضبة
تریدک ومعها حجر ترید ان ترمیک به فقال انها لا ترانی فقالت لابی بکر این
صاحبک قال حیث شاء الله قالت لقد جئته ولو اراه لرمیته فانه هجانی واللات والعزی
انی لشاعرة فقال ابو بکر یا رسول الله لم ترک قال لا ضرب الله بینی وبینها حجابا
فی ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع قال اذا قراتم تبت یدا ابی لهب فادعوا
علی ابی لهب فانه کان من المکذبین بالنبی صم وبما جاء به من عند الله

بسم الله الرحمن الرحیم قل هو الله احد الله الصمد لم یلد ولم
یولد ولم یکن له کفوا احد وقرئ کفوا بالتسکین وبالتحریک وقلب الهمزة واوا
القمی وکان سبب نزولها ان الیهود جاءت الی النبی صم فقالت ما نسبة ربک
فانزل الله وفی الکافی والتوحید عن الصادق ع قال ان الیهود سالوا رسول
الله صم فقالوا انسب لنا ربک فلبث لا یجیبهم ثم نزلت قل هو الله الی آخرها
وفی التوحید عن الباقر ع قال قل ای اظهر ما اوحینا الیک ونبأناک به بتالیف
الحروف التی قراناها لک لیهتدی بها من القی السمع وهو شهید وهو اسم مکنی
مشار الی غایب فالهاء تنبیه علی معنی ثابت والواو اشارة الی الغایب عن
الحواس کما ان قولک هذا اشارة الی الشاهد عند الحواس وذلک ان

بلغ
رسول الله صم

تلاشی
فی تفسیر امام
الشیعه